9

رواية

المؤلف

إسماعيل بهاء الدين

بن تشيكو

حقوق

النشر

محفوظة

المقدمة

الرقم 9؟ إن تمعنت به قليلا ستجد بأن شكله غريب أليس كذلك؟

المال، الشهرة، العظمة، القوة و الخلود، هي حلم كل شخص يعيش على وجه هذه الأرض.

الطمع، الأنانية، الجشع و الكراهية، صفات ليس لها حدود بعقل الإنسان.

العدل، الخير و الحب، ثلاث كلمات صارت من أكبر المعضلات في عصرنا.

الحروب، المعارك، القتل و التعذيب، أصبحت الوسيلة الوحيدة لحل النزاعات. ألم يخبرونا بأن القوي يأكل الضعيف؟ هل باستطاعتنا إنكار ذلك؟ الشجاعة، اللامبالاة و المخاطرة بالنفس من أجل هدف معين، هل هي

فعلا صفات الشخص الغبي والمتهور كما يقال عنها؟ إن كنا في زمن غير زمننا هذا، هل كنا سنعيش حياة سعيدة وخالية من الصعاب؟ لا أحد يدري، فحياتنا في الأصل مليئة بالامتحانات. أما الصحة البدنية، فأظن أنها أصعب شيء يمكن للإنسان الحفاظ عليه، سأخبرك شيئا مهما، عام 1962 و ما قبله، توفي العديد من الناس بسبب بعض الأمراض الخبيثة، لكن الكارثة العظمى هو أن بعضا من تلك الأمراض إلى يومنا هذا لا يوجد لها علاج، ما العمل؟ هل سنلقي اللوم على العلماء؟ فكر جيدا إذًا، لكن قبل ذلك، هنالك سؤال آخر، أي يوم نحن فيه؟ إنه الثلاثين من سبتمبر عام 1962 نفسه، لقد رجعنا بالزمن إلى الوراء. سمعنا من قبل بأن بعض الأسلحة باستطاعتها تدمير العالم، ما الفائدة منها؟ ما الفائدة أصلًا من تدميره؟ ألسنا نطمح لعيش حياة

سعيدة ؟ أم أننا مجبرون على أن نجاهد من أجل ذلك؟ حسنًا، ماذا لو أنك رأيت شخصا يضحي بوقته الثمين من أجل إنقاذ الناس أو ربما أمة بأكملها؟ ما هو أول انطباع ستأخذه عنه؟

الحرية، السلم و السلام، هم أصعب الأهداف على الإطلاق في هذه الحياة.

بما أننا لازلنا نقوم بصنع الأسلحة المدمرة فذلك يعني أن السلام الذي نراه يعم الأرجاء في بعض الأحيان، هو فقط مزيف لا غير. سكان هذا الكوكب مجانين حقا ومتناقضين، إن أغلبهم لا يعلم سبب عيشه بالضبط، لكن الجدير بالذكر هو أن كل واحد منا يتمتع بنسبة جنون معينة.....ألست محقا؟

في عام 1962، تحديدا يوم الخميس ثلاثون سبتمبر على الساعة التاسعة صباحا خرج طفل يدعى "ماركو" من بيته ووجد علبة صغيرة أمام الباب... و كأن شخصا ما وضعها هناك قاصدا بها هذه العائلة. حملها مسرعا، مدخلا إياها البيت. تفاجأت والدته لما رأته ونادت زوجها. بعد تفكير عميق، قرروا فتحها ليكتشفوا ما بداخلها، وبدؤوا بتمزيق العلبة متخيلين ماذا سيحدث أو ماذا سيصادفهم.

توقف "ستيف" -والد ذلك الطفل- قائلا: ماذا لو وجدنا هدية من أحد جيراننا كترحيب على انتقالنا لهذا الحي الجديد؟ أرجو أن تكون جميلة.

بعد لحظة من فتحها رؤوا شيئا غريبا. كان هنالك صندوق أسود يحمل حروف غير مألوفة وقد تكون رسومًا لأنها لا تشبه أية لغة من لغات العالم، معقدة جدا في الواقع... كما وجد به رقم 9 مباشرة أعلى فوهة القفل و كان ذلك الصندوق مصنوعا من مادة تشبه الحديد أو الفولاذ ولكنها تبدو أصلب بكثير. الملفت أنها كانت تنبعث منه رائحة القِدم من على أشياء دامت مخبأة منذ زمن بعيد.

أراد "ستيف" فتحه ولكن دون جدوى فلم يجد هنالك أي مفتاح داخل العلبة، ولم يبق له سوى حل واحد وهو أخذه إلى مركز الشرطة. في صباح اليوم التالي، أي الأول من أكتوبر، استيقظ وكانت تبدو ملامح التردد عليه قليلا لأن الفضول غمر قلبه... كان يقول في نفسه: قد يحتوي ثروة وقد تصبح ملكي، ولكن كيف لي أن أفتحه؟.. إنه صلب للغاية، ومن الواضح أنه لن يفتح دون مفتاحه الأصلي...

بعد لحظات قليلة قرر التوجه إلى مركز الشرطة. عند وصوله كان مرتبكا بعض الشيء، وبدأ يقول في نفسه: لما أشعر بالتوتر وأنا بريء ولم أفعل سوى الصواب...

دخل إلى المركز فقابله شرطي الاستقبال سائلا: مرحبا سيدي كيف بإمكاني مساعدتك؟

ستيف: لقد وجدت علبة أمام باب بيتي وكان هذا الصندوق بداخلها، لم أعرف من وضعها هناك... أردت أن أفتحه ولكن دون جدوى بما أن مفتاحه غير متواجد بالعلبة، كما كنت أخشى أن يحوي شيئا ما قد يضر عائلتي فأتيت به إليكم قصد طلب المساعدة، أشياء كهذه كنا نقرأ ببعض القصص على أنها تحتوي على قنابل خطيرة.

الشرطي: ألم تسأل أحدا من جيرانك أو أقربائك؟ لأنها تبدو مزحة من شخص تعرفونه.
ستيف: لم أسأل لأنني جديد في ذلك الحي ولا أعرف أي أحد منهم، كما أن كل أقربائي بعيدون جدا ولا يعلمون أين أقطن.
الشرطي: لن تعتبر مزحة بعد الآن، فعلا إنه شيء محير، قد تكون مستهدفا من قبل شخص ما... دعني أسألك، منذ متى وأنت تعيش بذلك الحي؟
ستيف: سيدي، عمري تسع و ثلاثون سنة، لدي ابن لم يتعد التاسعة من عمره و نحن هنا منذ تسعة و عشرين يوما بالضبط... في الحقيقة إن ابني هو من وجد تلك العلبة أمام الباب و كان ذلك على الساعة التاسعة صباحا، هذا الرقم قد أثار خوفي لأنه يوجد أيضا على قفل الصندوق... ولكي أكون صريحا، لقد وجدنا تلك العلبة البارحة أي الثلاثين من سبتمبر، وهو الشهر التاسع ميلاديا... وقد تذكرت شيئا آخر، لقد حصلت على وظيفة جديدة بعدما انتقلت إلى الحي وكان ذلك قبل تسع أيام من حصولي على هذا الصندوق... سيدي أرجوك! أحتاج إلى المساعدة، فأنا أجهل ما أفعله، أما بخصوص زوجتي فهي لم تنتبه لكل هذه التفاصيل وقد تحصل بيننا مشاكل بما أنني من أقنعتها بالانتقال إلى هذه المدينة... كل هذه الأشياء دليل على أنها ليست مصادفة ولكن من قد يستهدف عائلتي ويستغل كل هذه المعلومات؟ خاصة أنني لا أعرف أحدا في المدينة بعد.
الشرطي: هذه أول مرة أواجه بها شيئا مريبا ومثيرا للحيرة كهذا ولا أدري كيف أساعدك... ليست لدي أية فكرة عما قد يحصل أو ما الهدف من هذا الصندوق، ولكن لا تقلق سنستعين برئيس المركز، له خبرة كبيرة في هذا الميدان وقد يساعدك بطريقة أو بأخرى، فقط عد إلى بيتك ونحن سنتخذ الإجراءات اللازمة وبخصوص الصندوق سنبحث عن شيء يساهم في فتحه، فليس بالإمكان كسره، وسنخبرك عن كل شيء جديد... شكرا على ثقتك بنا إلى اللقاء سيدي!
خرج "ستيف" ولازال يتملكه الخوف، اتجه إلى الشركة حيث يعمل وكان قد تأخر كثيرا، وعند وصوله واجه مدير الشركة وهو ينتظره أمام مكتبه، ملامح الغضب تعتليه و بدأ يسأله قائلا: ما الذي أخرك؟ لا تنسى أنك جديد في هذه الشركة وستعاقب إن كررت استهزاءك هذا مرة أخرى، سأتغاضى عن الأمر هذه المرة...

في تلك اللحظة كان يفكر "ستيف" بأن يخبر مديره بكل ما حصل معه ولكنه تراجع قليلا وقال في نفسه: ما الفائدة من ذلك بما أنه لن يفهم ما سأقوله و لن يصدقني أبدا... ليس لدي أي دليل يثبت صحة كلامي.
فأجابه قائلا: اعذرني سيدي، لقد حدث وأن صادفت أمرا طارئا وكان السبب في تأخري، أعدك أن لا يحدث هذا مرة أخرى.
شرع في عمله، لكنه لم يكف عن التفكير في الصندوق أو في عائلته وبدأت الأفكار السيئة تتلاعب بعقله. أراد الرجوع إلى البيت للاطمئنان، لكن ذلك المدير كان غريب الأطوار ولا يثق في عمال الشركة، دائما ما يلبس اللباس نفسه، يضع رائحة عطر واحدة، يكره الإكثار من الكلام و في غالب الأحيان يمشي ويتمتم بكلمات غير مفهومة، يسمعه العمال ولكن لا أحد يستطيع فهم ما يقوله لشدة صوته الخافت... جهده ينتهي دائما باحتلال المركز الأول في مسابقة أنظف شركة، كل تلك الهدايا يقدمها إلى عماله لأنه يقدر مجهوداتهم أيضا. كان ينافس كبار مدراء الشركات الأخرى وكانوا يهابونه بسبب فصاحة لسانه في كل خطاب يلقيه بعد كل ترقية يحصل عليها.
كل هذه المعلومات سمعها "ستيف" من أحد زملائه في العمل وكان متيقنا بأنه لن يسمح له بالرجوع إلى البيت، فواصل عمله حتى الساعة الخامسة مساء، ولما أنهى دوامه خرج مسرعا ليعود إلى بيته ويطمأن على عائلته، عند وصوله إلى الحي رأى شيئا غريبا، امرأة مسنة يمشي بجانبها كلب صغير، في رقبته قلادة كانت بها دائرة مصنوعة من الحديد، كتب عليها رقم 10. وذلك ما أثار فضوله ودفعه إلى أن يسألها ما سر هذا الرقم، اقترب منها قليلا وقال: مرحبا سيدتي يبدو أنك تقطنين بهذا الحي، أعتقد أنك سمعت عن جاركم الجديد، لقد أردت فقط أن أعرفك بنفسي، وفي الحقيقة لقد أعجبني هذا الحيوان الظريف وأحببت أن أراه عن قرب يبدو ظريفا جدا.
أجابته السيدة : غبي، هذا الكائن ليس بحيوان، بل هو أفضل بكثير من الانسان، مرحبا بك في حينا... أنا اسمي "كوالا" كما أنني من قدماء سكان هذا الجوار.
ستيف: هاهاها، حسنا أنا آسف سيدتي، إنه جميل ولديه فرو ناعم وحريري وهو هادئ جدا، لديه قلادة رائعة، ربما سأشتري واحدا مثله لطفلي الصغير... أنا متأكد أنه سيفرح كثيرا ولكن سيدتي أرجو المعذرة على فضولي الزائد، هناك رقم 10 على هذه القلادة هل يعبر عن شيء ما؟

كوالا بحزن قائلة: هذا الكلب رقم عشرة أي العاشر من الذين ربيتهم والوحيد الذي عاش بجانبي لفترة طويلة، وأفضلهم بالفعل، أحيانا أشعر وكأنه ابني، فأنا كما ترى امرأة مسنة لا فائدة منها، هاااااه... من الأحمق الذي نعتني للتو بعديمة الفائدة... حسنا لا يهم، أنا أعيش لوحدي منذ زمن طويل، زوجي متوفى ، ولم ننجب أبناء لذا أنا أعتني بنفسي وفي العادة كل مساء من كل يوم أخرج للتجوال مع هذا الكلب الوفي.

ستيف: بالرغم من أنك متقدمة في السن، لا تزالين جميلة جدا...هذا بيتي وبإمكانك استدعائي إن احتجت إلى المساعدة، فهذا شرف لي... عذرا علي الذهاب الآن، سررت بمعرفتك...اعتنِ بنفسك جيدا، إلى اللقاء سيدتي.

لم ترد عليه قط. وغادرت وكأنها لم تكلم أحدا.

"ستيف" لم يأبه لذلك واتجه نحو بيته ليرى كيف حال أسرته الصغيرة وعندما دخل بدأ ينادي بصوت عال زوجته "كوينا" وابنه "ماركو"، لكن لم يجبه أحد. في تلك اللحظة انتابه شعور غريب، وبدأ خوفه يتغلب عليه، بحث عنهما في كل أرجاء البيت، لا أثر لهما، ثم خرج بسرعة ليسأل جاره المقيم بجانبه، فلم يجده أيضا، وكان رجل يرتيدي قبعة مستديرة ومعطف طويل جدا يقف بعيدا ويراقب "ستيف". وبعد لحظات قليلة لاحظ زوجته وابنه راجعان إلى المنزل، عند اقترابهما بدأ يتظاهر وكأن شيئا لم يكن، كانت زوجته تحمل أغراضا اشترتها من أحد المحلات الفاخرة وكانت سعيدة جدا، حتى "ماركو" الصغير كان في قمة سعادته بعد أن اشترت له قطا، كان يحمله داخل بيت خشبي مصنوع خصيصا للحيوانات الأليفة. بعد أن دخلت العائلة الصغيرة البيت، بدأت "كوينا" تخبره بما شاهدته بهذه المدينة الرائعة التي تعمها المحلات لمواد التجميل والألبسة المتنوعة، كانت تلك النزهة هي أول نزهة لها في هذه المدينة وقد أحبتها كثيرا، حتى أنها أخبرته عن كل شيء يوجد بهذه البلدة، وعند انتهائها كان "ستيف" يتظاهر بالسعادة ويقول في نفسه: يبدو من المستحيل أن توافق إن أردت الانتقال إلى مكان اخر ولكن سأجرب.

ستيف: "كوينا" حبيبتي، ما رأيك أن نجعل حياتنا كلها ترحال ونزور كل مدن العالم فقد سمعت من أحد زملائي في العمل بأن هنالك أماكن أجمل من هذه بكثير ونستطيع زيارتها، فبالرغم من أن حدود بلادنا مغلقة إلا أننا نستطيع التسلل والمغامرة، أنا متأكد بأنها سوف تنال إعجابك.

كوينا: خذ مزحتك واذهب بعيدا، أنا لن أنتقل إلى أي مكان اخر سنكمل ما تبقى من حياتنا في هذه المدينة ما رأيك "ماركو"؟
ماركو : أجل إنها الأفضل وسأحصل على أصدقاء جدد.
ستيف : حسنا "ماركو" هنالك مفاجئة جميلة ستراها غدا عليك أن تكون متحمسا.
كان "ستيف" يفكر فيما قد يحدث إن استمروا في المكوث في هذه المدينة وبعد لحظات قليلة، سمعوا طرق الباب، تفاجئ كل من "ستيف وكوينا" واتجه "ماركو" نحو باب البيت ليفتحه ويرى من كان يطرق، حينها تدخل "ستيف" بسرعة وقال: توقف لا تفتح! اذهب إلى غرفتك حالا... ثم التفت إلى "كوينا" قائلا: هل استدعيت أحدا ما إلى بيتنا؟
ردت عليه قائلة : ما الذي تهذي به، أنا لا أعرف أي بشري في هذا المكان، فقط اسأل من هناك و افتح.
أمسك "ستيف" بمزلاج الباب قائلا: من هناك؟
أجابه ذلك الشخص: أنا جارك من الجهة اليمنى سيدي.
فتح "ستيف" الباب قائلا: مرحبا سيدي تفضل إن شئت الدخول.
الجار: لا داعي لذلك شكرا، أنا اسمي "بيدرو" ويبدو أنك دعوتني إلى منزلك وقد تركت لي هذه الرسالة تحت باب بيتي... كتب فيها "مرحبا سيد بيدرو، أنا جارك الجديد، اسمي "ستيف"، لقد جئت إلى بيتك وطرقت الباب، لكني لم أجدك، أردت أن أسألك عن أمر مهم أرجو المعذرة وأرجو أن تزورني عند رجوعك إلى البيت، شكرا مسبقا.
بيدرو: هذا ما كتب في الرسالة وها أنا لبيت طلبك، هل يوجد هنالك أمر طارئ يمكنني مساعدتك فيه؟
تعجب "ستيف" من كل ما قاله الجار ثم أجابه بابتسامة إحراج: اعذرني سيدي ولكني لم أضع أية رسالة تحت باب بيتك، أنا لا أعرفك، فمن أين لي أن أعرف اسمك، صحيح أنني جئت و طرقت بابك و أردت سؤالك عن زوجتي وابني إن كنت قد رأيتهما، وعندما لم أجدك رجعت إلى بيتي حيث انتظرتهما إلى أن جاءا، وذلك بسبب خوفي عليهما فقط... نحن جديدون في هذه المدينة وأرجو أن تعذرني مرة أخرى فهي الحقيقة و قصدتك لأنني خفت أن يكون قد أصابهما مكروه، فكرت بأنه قد تكون لديك فكرة عما حصل و لكنني لم أضع هذه الرسالة وهذا ليس خطي في الكتابة، أيضا لا أعلم من وضعها هناك.

استغرب "بيدرو" ورد عليه قائلا: إذا من وضعها تحت باب بيتي يا ترى؟ و من تراه يعرف اسمك المذكور فيها حيث قلت لي بأنك جديد في الحي، فأنا كنت غائبا منذ شهر ويبدو أن اسمك "ستيف" حقا، أظن بأن كل هذه الأحداث قد جرت اليوم، فلم يكن هنالك غبارا على الرسالة إذ تبدو حديثة.
ستيف: أنت دقيق الملاحظة ولكني أخبرتك بما أعرفه و أرجو أن تصدقني، لم أقل سوى الحقيقة.
بيدرو: حسنا يجب علي المغادرة الآن و بأية حال إن احتجت إلى المساعدة في أي شيء يمكنك طرق باب بيتي متى شئت و سأخبرك في حال عثوري على من وضع تلك الرسالة، تشرفت بلقائكم، اعتنوا بأنفسكم، إلى اللقاء.
ستيف: شكرا على تفهمك إلى اللقاء.
بعدما غادر "بيدرو" كانت "كوينا" قد سمعت المحادثة التي دارت بينهما ثم بدأت تسأل: ما الذي حدث وما كل هذه الأحداث الغريبة التي تظهر حولنا؟ ما الذي فعلته قبل رجوعي أنا "وماركو" إلى البيت؟ أخبرني بكل شيء.
ستيف: لا تخافي يا عزيزتي لا يوجد شيء، فقط هناك من يريد العبث معي وقريبا سأكتشف من يكون، لقد تذكرت الآن ثلاثة أشياء مهمة، الأول هو قبل خروجك في المرة القادمة اتركي رسالة في البيت تنبهني لكي لا أطرق باب "بيدرو" مرة أخرى وأبحث عنكما في كل مكان، والشيء الثاني بشأن الصندوق، لقد تركته في مركز الشرطة وقالوا بأنهم سيساعدوننا على فتحه وسنرى ما قد يوجد بداخله قريبا جدا، الشيء الثالث، هو أنني سأموت جوعا إن لم آكل حالا، إن شئت فسأساعدك في تحضير الطعام.
كوينا: هاهاها، حسنا سأقوم بكل ما قلته ولكن بشأن الصندوق احذر قد يأخذ رجال الشرطة ما بداخله إن كان شيئا ثمينا.
ستيف: لا تقلقي فالثروة ترجع إلى أهاليها عاجلا أم آجلا.
بعدما أنهوا طعام العشاء ذهب كل من "كوينا وماركو" ليخلدوا للنوم وبقي "ستيف" مستيقظا.
كان جالسا أما النافذة ويفكر في من وضع الرسالة، قائلا في نفسه: إنه الشخص نفسه الذي وضع تلك العلبة، بما أن الرسالة التي دسها تحت باب بيت "بيدرو" لها علاقة بي، إذن فقد رآني وأنا أطرق بابه وأنه كان قريبا مني مما أمكنه من معرفة ما الذي كنت أبحث عنه، قد يكون باستطاعته أن يتعقب كل تحركاتي، أعتقد أنه يعلم الآن بأنني أخذت ذلك الصندوق إلى مركز الشرطة، فإن كان مهما

بالنسبة إليه، إذا فهناك احتمال أنه سيحاول استعادته بأسرع وقت ممكن، وفي نفس الوقت لن يدعني أفلت من أمام عينيه، سيتبع كل تحركاتي، وقريبا سأكتشف من يكون وسأعرف ما الغرض من ملاحقته لي، لذا سأبدأ بالانتباه أكثر لمن حولي ابتداء من الغد وحتما سيظهر وسأراه، هو الآن لا يدري بأنه كشف عن نقطة ضعفه، علي استغلالها بسرعة دون أن ينتبه، يبدو أنه يريد العبث قليلا، حسنا سنلعب أيها الأحمق.

استيقظ "ستيف" صباحا و كان هدفه كالعادة هو الذهاب إلى العمل، "كوينا" كانت تقوم بما تقوم به كل النساء بالبيت، "ماركو" كان يرتدي ثيابه ليذهب إلى المدرسة، قبل خروج "ستيف" من البيت أوصى زوجته بأن لا تفتح الباب لأي أحد مهما كانت صفاته.

بعد مغادرته هو و"ماركو" بنصف ساعة جاء رجل غريب إلى بيتهم طرق الباب مرتين ووضع رسالة تحت الباب ثم ذهب مسرعا كي لا يراه أحد من الجيران، جاءت "كوينا" ووقفت أمام الباب، حملت الرسالة، و لما فتحتها وجدت ما كتب فيها كالتالي: "مرحبا كوينا، "جايمس دوفر" سيدتي.

أولا: لا تحاولي الهرب إلى أي مكان اخر ولمصلحتك لا تخبري الشرطة فهم حلفاؤنا في الأساس.

ثانيا: لا تدعي "ستيف" أو ابنك "ماركو" يقرؤون ما كتب بهذه الرسالة.

ثالثا: إن قمت بأي عمل قد يفسد هذه الخطة، عندها سنختطف ابنك "ماركو" إلى الأبد.

رابعا: عليك أن تتعاوني معنا وسنتركك تعيشين في سلام أبدي أنت وعائلتك.

خامسا: نحن نتبع خطواتك منذ أن قدمت استقالتك أي منذ زواجك قبل 11 سنة.

سادسا: لأوضح الأمور جيدا عمرك أربعون سنة، ولدت في الأول من ماي عام 1922، عشتِ في قرية فقيرة، وكانت عائلتك تحلم بالحياة الرغيدة وعندما صرتِ في الخامسة عشر سنة من عمرك غادرتِ تلك القرية وانضممتِ إلينا تحت شعار "سوف تصبح كلها غرين لاند".

سابعا: سنلتقي في التاسع من أكتوبر أي يوم عيد زفافك على الساعة الثانية والنصف مساء في الحديقة التي تقع وسط المدينة، واحرصي جيدا على أن تأتي بالكثير من الأجوبة.

ثامنا: إياك والمراوغة، لا تنسي بأننا نعلم عن كل ما تخفيه عن زوجك، فلا تدفعيننا لنشر الخبر أمام أكثر الناس الذين يثقون بك.

تاسعا وأخيرا: لا تقلقي بشأن الصندوق الذي قدمه زوجك إلى الشرطة، أدري أنه يهمك كثيرا لذا سأسترجعه وسيكون في حوزتي حين نلتقي في الموعد، اعتنِ بنفسك جيدا إلى اللقاء.
لم تظهر على "كوينا" علامات الخوف لأنها تعلم جيدا مع من ستتعامل وكانت تنتظرهم منذ زمن طويل حتى تنهي ما بدأت في البحث عنه وقررت بأن لا تخبر زوجها بما حصل بما أنه لا يعرف عن ماضيها، وإن علم بكل شيء سوف تحصل الكثير من المشاكل، وستفشل كل مخططاتها، وعندها لن تستطيع إثبات الحقيقة لهذا العالم، فبدأت تقول في نفسها: لقد وقعتم في قبضتي وسأنجح في استغلالكم.
أكملت يومها كالمعتاد إلى حين رجوع "ماركو" من المدرسة.
كوينا: هل حصلت على أصدقاء جدد؟
ماركو: صديق جديد يدعى "ألبيرت" ويناديني بالعبقري الجاسوس.
ضحكت كوينا قائلة: يبدو أنك اكتسبت مهارات الذكاء من والدك ومهارات الجوسسة مني لكن لماذا يناديك بالجاسوس هل هي فتاة جميلة تتجسسون عنها؟
رد "ماركو" بخجل: لست أنا بل هو من كان يقول بأنها جميلة، ولكن هل أنت جاسوسة فعلا؟
كوينا: كلمة جوسسة تعني الفضول الزائد ومحاولة معرفة أشياء غامضة، هذا يمشي في عروق النساء، كلهن فضوليات، أنا متأكدة بأن تلك الفتاة أيضا ستتمكن من الحصول على الكثير من المعلومات عنكما. وبأية حال لا تنسى اليوم هناك مفاجئة من والدك سيأتي بها بعد الانتهاء من عمله، سأحضر لك شيئا تأكله الآن.
رجع "ستيف" من العمل على الساعة السادسة مساء وهو يحمل علبة بيديه، دخل البيت وذهب مباشرة إلى غرفة ابنه وعند دخوله نطق قائلا: أنظر "ماركو" لقد أحضرت لك هذا المخلوق الصغير الذي يوصف في عالمنا بالحيوان الأليف هذه هي الهدية التي وعدتك بها... ما رأيك؟
حمله "ماركو" بفرح شديد.
ستيف: حسنا، هذا جيد... سأتركك تلعب الآن، علي رؤية والدتك.
خرج "ستيف" من الغرفة قائلا: "كوينا أنا جائع جدا وسأبدأ بالتهام كل ما في طريقي أين أنت؟
كوينا: بالمطبخ أحضر لك الطعام لترجع إلى هيئتك الطبيعية.

قام "ستيف" باحتضانها وتقبيلها ثم جلس مباشرة بالطاولة قائلا: مرحبا سيدتي، أريد طبقا من السمك المشوي من فضلك.
كوينا: حاضر، ستأكل السباقيتي والبطاطس المشوية سيدي الزبون، وسترى بأن طعمها أفضل من السمك.
ستيف: هل رأيت ماذا أحضرت "لماركو"؟
كوينا: أجل لقد سمعتكما تتحدثان عن كلب صغير يبدو أن بيتنا سيصبح حديقة حيوانات.
أثناء تناول "ستيف" لطعامه كان يتذكر بأنه لم ينتبه إلى أي أحد قد تبعه أو كان يراقبه عن بعد قائلا في نفسه: لن أراه حتى بعد أيام عديدة فلا يمكن أن أشك في الناس من الوهلة الأولى... لذا سأطيل انتظاري قليلا.
مرت ستة أيام وكانت هادئة جدا، إذ يتجدد روتينها يوميا. لم يحدث فيها أي شيء...
يوم الإثنين، الثامن من أكتوبر، أثناء رجوع "ستيف" من العمل كعادته، كان لا يزال مصرا على أن يعرف ما الهدف من ذلك الصندوق والرسالة التي أتى بها "بيدرو". لم يمل من التفكير وأيقن بأن ذلك الشخص الغامض كان يراقبه عن بعد قائلا في نفسه: بما أنه لم يظهر فهناك احتمال بأنه يستهدف زوجتي وقد تكون له علاقة بها، غدا التاسع من أكتوبر وهو يوم زواجي قبل 11 سنة ويبدو أنها ستحصل مصادفة أخرى وقطعا كوينا ستخرج لاشتراء هدية لي ككل عام قد مر، لذا سأغتنم الفرصة لأحرسها، ربما يمكنني الحصول على معلومات جديدة أو رؤية شخص يتبعها، إن رأتني سأبرر وجودي بأني أريد أيضا شراء هدية لها، فأنا لست بارعا في الاختباء وهي قوية الملاحظة، غدا في الصباح سأتظاهر بأني ذاهب لعملي مثل العادة، و سأراهن بشيء ما، بعد رجوعي الآن إلى البيت، إن قالت لي بأنها ستخرج في الغد قصد اشتراء بعض الحاجات المنزلية إذا هنالك احتمال بأنها لا تعلم بشأن ما حصل قبل عدة أيام ولكن إن لم تخبرني، سأدخلها ضمن شكوكي بأن لديها بعض المعلومات عما حصل وسأشدد مراقبتي لها و بالنسبة لرئيس الشركة سأدخل مكتبه غدا في الصباح وأطلب منه أن يعطيني هذا اليوم كإجازة و إن تلزم الأمر سأضطر لإخباره بكل شيء.
وصل "ستيف" إلى بيته وعند دخوله جلس مع ابنه قليلا ثم أتت زوجته واكتمل لم شمل العائلة ليستمتعوا مع بعضهم مثلما اعتادوا، و عندما صارت الساعة العاشرة ليلا خلدوا إلى النوم بعدما أنهوا عشاءهم. حتى أن "كوينا" لم تتكلم عن

شيء بشأن خروجها غدا، و"ستيف" لم يسحب رهانه وأطال فرصتها حتى يوم الغد.
بعد استيقاظهم في الصباح جهز "ستيف" نفسه وخرج لينتظر ابنه أمام باب البيت، و "كوينا" كانت تساعد "ماركو" على تنظيم أدواته في المحفظة، في تلك اللحظة قالت له: اسمعني جيدا يا صغيري أنا اليوم سأخرج على الساعة الثانية مساءً لذا عندما تنهي الدراسة لاحقا على الساعة الرابعة لا ترجع إلى البيت لأنك لن تجد أحدا هنا وسأكون في وسط المدينة لشراء بعض الحاجات المنزلية... فقط انتظرني داخل المدرسة سآتي لاصطحابك معي وسأشتري لك لباسا جديدا أجمل من الذي تملكه والأهم من ذلك لا تخبر والدك بما قلته لك، الآن اذهب أنه في انتظارك، حظا موفقا.
عندما ابتعدوا قليلا عن بيتهم سأل "ستيف" ابنه قائلا: هل قالت والدتك شيئا بشأن ما إذا كانت ستخرج اليوم أم لا، سمعتكما تتحدثان عن شيء ما.
ابتسم "ماركو" قائلا: ستغضب مني إن أخبرتك بما أوصتني.
ستيف: لا تخف يا بني والدتك امرأة حنونة، ولا يمكنها أن تعاملك بغضب، وأيضا لن أتركها تعلم بأنك أخبرتني اتفقنا، إنه وعد بيننا نحن الرجال.
ماركو: حسنا سأثق بك.
بعد أن أخبر "ماركو" والده بكل شيء، وأثناء مشيهم في الطريق التقوا بالمرأة المسنة "كوالا"، فاقتربت منهم قائلة: مرحبا أيها الأحمق.
ستيف: مرحبا سيدتي الجميلة.
كوالا: هل تذكر أول لقاء لنا؟ لم تعرّفني باسمك، أنا غاضبة جدا بشأن ذلك.
ضحك ستيف قائلا: اسمي "ستيف لاو فينسينت".
كوالا: اسمك رائع سيدي النبيل.
ستيف: شكرا.
كوالا: في المرة الماضية عندما التقينا لم أقم بتوديعك، عندما التفت لأرجع إلى بيتي كنت أذرف بعض الدموع التي تحن إليه، فأنا أحزن كثيرا حينما أتذكر زوجي، و لم أستطع تركك تراني بتلك الحال.
ستيف: سأكرر كلامي، إن احتجت للمساعدة في أي وقت أنا تحت خدمتك سيدتي.
بعدما أنهى كلامه ضربته بالعصا التي تتكئ عليها، وأثناء محادثتهما كان "ماركو" يلاعب الكلب الذي يمشي بجانبها دوما.

كوالا: هذا الطفل يبدو ابنك إنه من أوسم ما رأيت، شكرا جزيلا على أية حال سأستدعيك عند وقوعي في مشكلة... اه لقد تذكرت شيئا مهمًا، في اليوم الثاني من أكتوبر كنت جالسة أمام النافذة في الصباح مما أمكنني من رؤية بيتك بوضوح، بعد مغادرتك أنت وابنك، أعتقد بنصف ساعة، جاء رجل غريب إلى بيتكم، رأيته وكأنه يطرق الباب وكان يلتفت يمينا وشمالا، ثم وضع شيئا تحت ذلك الباب، بدت لي وكأنها ورقة، بعدها ذهب مسرعا لم أفهم ما المقصود من فعلته تلك، ولكنني عزمت على إخبارك حينما ألتقيك، هذا كل ما في الأمر.
ذعر "ستيف" لما سمعه ثم رد عليها: شكرا جزيلا سيدتي، إنها معلومة قيمة، سأخبرك لاحقا بأشياء كثيرة، سأتأخر عن عملي إن أطلنا حديثنا لذا ربما سنلتقي في المساء اعتن بنفسك جيدا إلى اللقاء.
كوالا: حسنا لا مشكلة عندي إن زرت بيتي بعد انتهائك من العمل حظا موفقا.
قبل أن يفترق "ستيف" وابنه "ماركو" كان قد أوصاه بأن يذهب إلى بيت المرأة المسنة "كوالا" بعد خروجه من المدرسة على الساعة الرابعة مساء، ثم أكمل طريقه إلى العمل وبعد دخوله جلس بمكتبه وكان عقله مشوشا، لم يعرف ماذا يفعل لكي يكشف حقيقة ما يحصل حوله، وبدأ يقول: بما أن ذلك الرجل الغامض قد عاد إلى بيتي مرة أخرى وأنا لم أكن متواجدا بالداخل إذن فقد رآني وأنا أغادر، قطعا لديه علاقة مع زوجتي كما توقعت، فقد قالت "كوالا" بأنه وضع شيئا يشبه الورقة تحت الباب إذن فهي رسالة، لا أستطيع تخمين كل محتواها ولكن بما أنها لم تخرج طيلة هذه الأيام إذن فقد وضع موعدا لكي يلتقوا وبالتحديد هذا اليوم، وذلك بعد خروجها على الساعة الثانية مساء مثل ما قال "ماركو"، ثقتي بها لا تدعني أفكر بأنها سوف تقوم بخيانتي مع أحدهم، فهي لم تتجرأ يوما على أن تخفي شيئا عني، إذا لماذا لم تخبرني عما يحصل، وبالتأكيد هي الآن تعلم ولو القليل عن ذلك الصندوق، أو حتى عما يوجد بداخله، ما الذي تفعلينه "كوينا"، ما فائدة زواجنا وعشرتنا كل هذه السنين؟ هل هي من أجل ذلك الطفل الذي يربطنا؟ في الحقيقة لم أقصر في حقك منذ لقائنا حتى الآن، لم أفعل شيئا يغضبك فعلاقتنا وطيدة جدا، ما الهدف من كل ما يحصل حولي، أفكاري مشوشة كثيرا، أو يمكن أنني قد أفرطت في سوء الظن بشأنها، و لا يمكنني تجاهل احتمال أن تكون تلك الرسالة مصدر تهديد أيضا، ولكن تهديد بشأن ماذا؟ ما الذي نملكه ويريدون أخذه؟ إن كان هدفهم المال، فذلك لا يمنعهم من السطو على بيتنا في الليل وأخذه خلسة دون أن نعلم ولن يتطلب الأمر منهم كل هذا التخطيط، وإن

فكرت بأنها كشفت عن القليل مما حدث إذا لماذا لم تخبرني؟ هل ذلك بدافع أنها لا تريد أن تحدث مشاكل، وتريد أن تتعامل مع الأمر بنفسها؟ ولماذا لم تخبرني بأنها سوف تخرج اليوم؟ هل ذلك بسبب أنها ستشتري لي هدية ذكرى زفافنا؟ قد أكون ظلمتها، ولكن الرسالة التي أتى بها "بيدرو" ذكر اسمي بداخلها، و أنا متأكد أن من كتبها هو نفس الشخص الذي وضع الصندوق والرسالة أو الورقة التي تحدثت عنها "كوالا" وزوجتي لم تذكر شيئا عنها، هذا يدفعني مجددا بأن أقول أن لديها علاقة بهذا الرجل الوغد، يجب علي زيارة مركز الشرطة هذه المرة وسوف أسألهم عما إذا كانوا قد فتحوا ذلك الصندوق، وأرجو أن لا يكون قد ضاع أو سرق منهم، ولن أخبرهم بكل ما حدث لكي لا تتعقد الأمور، إن وضعت كل الاحتمالات فسيبقى "ماركو" في خطر، من حسن حظي أني أوصيته بأن يذهب إلى بيت "كوالا".... سأذهب الآن إلى المدير وأطلب منه إجازة لنصف يوم، سأخرج على الساعة الواحدة بعد الغداء، وسأضع خطة لأكتشف ما الذي يجري.

دخل "ستيف" إلى مكتب المدير، ووجده يحمل كتابا يقرأه بتمعن.

ستيف: مرحبا سيدي أنا آسف جدا على مقاطعتك، لقد جئت لأستشيرك عن شيء ما وإن كان باستطاعتك مساعدتي.

رد عليه المدير: حسنا سيد "ستيفن" يمكنك الجلوس.

ستيف: سيدي اسمي"ستيف" وليس "ستيفن" شكرا على أية حال.

أجابه المدير: اعذرني فاسمك يشبه اسم صديق لي توفي منذ فترة طويلة ويذكرني به، حسنا، تفضل بموضوعك.

ستيف: "لا بأس سيد "سام"، أحتاج إلى إجازة نصف يوم أخرج على الساعة الواحدة.

المدير: لا يمكنني أن أدعك تغادر من دون تبرير.

ستيف: سأبرر سبب خروجي بمشكلة لم أعرف في الحقيقة من وقع فيها أنا أم زوجتي.

سام: ثق بي، سأفعل ما بوسعي ليعالج هذا الموضوع، فأنا أمقت المشكلات العائلية.

ستيف: حسنا، إنها ليست مشكلة عائلية ولكن شكرا جزيلا سيدي.

بعدما أخبر "ستيف" مدير الشركة بكل التفاصيل صغيرة كانت أم كبيرة وحتى بما كان يفكر. أجابه المدير "سام فيرنو" قائلا: حسنا كل تخميناتك السلبية

والإيجابية قد تكون صحيحة و لكني أؤيدك عما قلته بشأن زوجتك بأنها تخفي شيئا لأنه من المستحيل أن يكون كل ما تكلمت عنه مجرد مصادفة و قد قلت بأنك لا تعلم شيئا عن ماضيها و لم تسأل عنه من قبل لأنه لا يهمك الأهم من ذلك هو مستقبلكما فهذا خطأك وقلت أيضا بأنك متأكد أنها لم تخبر عائلتها عن هذا المكان الذي انتقلتم إليه لذا قد تكون بينها وبين ذلك الرجل الغامض علاقة عمل قديمة وليست غرامية، وهذا ما يمكنه من معرفة اسمك واسم جارك "بيدرو"، وعلى حد علمي فهذه الأشياء يتصف بها عملاء المخابرات أو المنظمات السرية لذا سيكون هناك احتمال بأن زوجتك كانت عضوا في إحدى المنظمات أو أنها تمتلك شيئا يريدونه و في المقابل لا يريدونك أن تعلم عن أي شيء لكي لا تفسد مخططاتهم و ذلك الرقم تسعة قد يكون مجرد تمويه كي لا تشك أبدا في زوجتك وتظن أنت بأن كل شيء متعلق بك، هم الآن أحدثوا ثغرات صغيرة في مخططهم ولم ينتبهوا وعليك اغتنام أي فرصة ستتاح لك، سأجزم بشيء بشأن ذلك الصندوق قلت لي قبل قليل بأنه لا يوجد معه مفتاح إذا فهم أتوا ليبحثوا عن مفتاحه ويظنون أنه بحوزتها وهنالك شيء آخر، قلت بأنكما تزوجتما قبل 11 سنة وفي كل هذه المدة لم يحدث شيء قبل أن تنتقلا إلى هذا المكان وبعد التفكير جيدا سنستنتج بأنهم لم ينسوها وكانوا ينتظرون الوقت المناسب ليأتوا مجددا و يبحثوا ربما عن ذلك المفتاح، أنت كإنسان لكي تبحث عن شيء طيلة هذه المدة فهذا يعني أن ما تبحث عنه سيكون شيئا ثمينا و ذا قيمة كبيرة، ذلك الصندوق أنا متأكد أنه يحتوي على شيء مهم جدا بالنسبة لهم، و لهذا السبب أتى أحدهم ووضعه أمام باب بيتك لكي تراه زوجتك وكي يعرف إن كان باستطاعتها فتحه أم لا وعندما أخذته أنت إلى مركز الشرطة أيقنوا بأنها لا تملك المفتاح ومع ذلك يبدو أنهم يريدون أخذ معلومات كثيرة منها وفي اليوم الذي أتى فيه ذلك الشخص الغامض ووضع الصندوق أمام الباب وأثناء فتحكم العلبة تظاهرت هي بأنها لا تعرف شيئا عنه، وحذرتك أيضا من الشرطة بأنهم قد يأخذون ما بداخله إن استطاعوا فتحه، سيد "ستيف" هذا هو التفسير الوحيد لكل ما حصل و تبقى هنالك أسئلة مطروحة لا يمكننا معرفة أجوبتها ولكن لا تقلق سأساعدك بكل ما أستطيع.

ستيف: بالرغم من أنني زوجها إلا أني لم أستطع الوصول إلى كل هذه النتائج و لم أنتبه إلى الكثير من الأشياء المهمة.

سام: لأنك اتخذت الأمور من النحو العاطفي.

ستيف: ذهني كان مشوشًا و لم أعرف ما الذي كان يجب علي فعله، شكرا جزيلا سيدي، تحليلك منطقي، هم الآن يظنون بأني في العمل و لن أخرج، إن كانت زوجتي ستلتقيهم اليوم فهذا يعني أنها ستخرج في تمام الساعة الثانية مساء أو بعدها بقليل وسيبقى مكان الالتقاء غامضا و قد يأتون لأخذها من البيت، لكن تبقى هناك مشكلة صغيرة وهي كيف سأترقبها بعد خروجها من البيت، قد تراني وسيكشف أمري، ما العمل الآن سيدي؟

أجابه الرئيس: "سنذهب بسيارتي و بهذا لن تنتبه إلينا، علينا أن نكون حذرين لكي لا نلفت لأنفسنا الأنظار، لدي فكرة جيدة، توجد هناك في حيكم امرأة أعرفها جيدا إن كان بيتها قريب من بيتك فذلك سيمكننا من رؤية زوجتك وقت خروجها و إن كان بعيدا فهذا يعني أننا سنركن السيارة بعيدا قليلا لكي لا تشك بأننا سنلاحقها، الساعة الآن الحادية عشر و النصف سنذهب حالا لنوفر الوقت لصالحنا، اذهب إلى مكتبك و انتظرني هناك سآتي بعد لحظات."

ستيف: "حاضر سيدي وشكرا جزيلا مرة أخرى أنا ممتن كثيرا لمساعدتك لي."

غادرا الشركة واتجها مباشرة إلى ذلك الحي، ركن رئيس الشركة سيارته أمام بيت المرأة المسنة "كوالا" ثم قال: "من الآن فصاعدا نادني بالسيد "سام" و إن سألك أي أحد عني أو ما العلاقة بيني و بينك فقط أجب بأننا أقرباء و قل دائما بأنك تكرهني فأنا نادرا ما أخرج في سيارتي مع العمال إلا عند المناسبات و الأهم الآن أرني أين يقع بيتك؟"

ستيف: "حسنا، بيتي هناك على الجهة اليسرى البيت الثاني إلى الأمام ونحن الآن حيث تقطن السيدة "كوالا"، يبدو أنني لم أذكر اسمها حين سردت لك ما حصل في هذه الأيام التي مضت."

سام: "لا عجب أنك تعرفها فهي امرأة محبوبة جدا والكل يحترمها، سنطرق الباب وعند فتحها دعني أتكلم وادخل أنت أولا حتى لا يراك أحد و خاصة زوجتك."

بعدما فتحت "كوالا" الباب دخل "ستيف" بسرعة.

سام: "أغلقي الباب ولا تنظري إلى بنظرات حادة، أعلم أنني أطلت الغياب هذه المرة ولكن أنا آسف لم يكن لدي الوقت الكافي لزيارتك فبرنامجي العملي ممتلئ جدا هذه الأيام."

كوالا: "يا لها من مصادفة غريبة أحمقان يتجولان مع بعضهما البعض، لا بأس يمكنني الاستنتاج بأن "ستيف" يعمل في شركتك، إنه شيء جميل ولكن برؤيتكما معا فهذا شيئ مثير للحيرة، ما الذي يحصل؟"
سام: "حسنا يبدو أنها قصة تشبه قصة زوجك السيد الراحل "ستيفن" ولكنها مختلفة قليلا لذا سنخبرك بكل شيء فمساعدتك لنا مهمة جدا وقد نستفيد منك بأفكار جديدة."
كوالا: "حسنا لولا المصادفات لما اكتُشفَت العديد من الأشياء في هذا العالم، بقولك أنها تشبه قصة زوجي الراحل إذا حتما قد تورطتم مع منظمة خطيرة و قد تكون منظمة ''غرين لاند" لن أنسى ما فعلوه لي و لزوجي و يوما ما سيكون هناك من ينتقم لي و ستسقط كل المنظمات التي بثت الخوف في قلوب الناس و ستكشف كل الجرائم البشعة و كل من ساهم فيها جزاؤه أشد العذاب لن أسامحهم ما حييت، سأساعدكم بكل ما أستطيع حتى تجدوا حلا لهذه المشكلة."
ستيف: "سيدتي كوالا يبدو أن ما مررتِ به قاس جدا ولكن في الحقيقة كل ما سنخبرك به سيدور حول زوجتي، هي من وقعت في هذه المشكلة ونحن نريد تحليل ما يحدث وكل ما توصلنا إليه هو بأنها قد تكون عميلة لدى إحدى المنظمات."
كوالا: "حسنا هذا جيد ولكن لا تقلق أنا لدي خبرة صغيرة مع إحدى المنظمات التي تورطت في قتل زوجي لذا ستكون العديد من الأشياء سهلة التحليل فقط أخبروني بكل شيء."
سام: "أنت على حق، وبالأخص لا أحد يستطيع الاقتراب من أحد عمالي طالما أنا على قيد الحياة، ولكن لا بأس أنا من سيقوم بسرد القصة وكل شيء حصل في هذه الأيام لأن "ستيف" مازال مشوشا قليلا."
التفت "سام" إلى "ستيف" وقال: "دع الأمر لي، و أنت اذهب إلى النافذة و راقب بيتك، و أخبرني عن أي تحركات غريبة."
بعدما أخبروا "كوالا" بكل شيء استنتجت نفس ما توصلوا إليه في المكتب، حتى أنها أضافت شيئا مهما جدا وقالت لهم: "لقد أخبرني زوجي قبل وفاته مرة بأنه يوجد هناك شيء يحمل أسرارا كثيرة وهذا الملك الحالي يخاف تلك الأسرار من أن تنشر، لا أعلم لماذا ولكن قد يكون ذلك الشيء هو هذا الصندوق الذي تتحدثون عنه، قال أيضا بأنه مختبأٌ في إحدى القرى وقد أمر إحدى المنظمات واسمها "غولد تريزور" بالبحث عنه ولكنهم لم يجدوه. هذه المنظمة هي العدو

اللدود لمنظمة "غرين لاند" و بما أنه من المحتمل تورط زوجة "ستيف" معهم، هناك احتمال آخر بأن هدفهم فتحه و إخفاء الأسرار التي توجد به، أو أخذ الثروة إن كانت حقا تتواجد و لكن لا أظن بأن هاتين المنظمتين لهما نفس الهدف لأن كل واحدة منهما لها هدفها الخاص في التعامل مع هذه القضايا. عليكم الحذر، فترك الثغرات في مخططاتهم هي من ضمن الخطة حتى تقترب إليهم الضحية أكثر فأكثر ليقضوا عليها، و بهذا ينتهون من الأشخاص الأذكياء الذين يعيقون طريقهم، كل هذه المعلومات لا يعلمون عنها إلا القليل فزوجي كان عضوا في المخابرات التي أيضا كلفها الملك الحالي بالبحث عن ذلك الشيء و لكنه لم يكن من ضمن المكلفين بتلك المهمة بل كان فقط يسمع هذه المعلومات من بعض الأعضاء الذين يعملون معه، و المهمة التي كان زوجي ضمن الفريق المكلف بها هي القضاء على منظمة "غرين لاند". و بهذا قاموا بقتله جراء محاولته لكشفهم حتى أنه اقترب كثيرا من رئيس المنظمة و لكنه وقع في فخهم بسبب تلك الثغرات، قُتل الكثير من الأبرياء على يد هاتين المنظمتين و أغلب الجرائم حدثت بسبب المال، كل أصحاب الثروات في هذه البلاد في خطر و لهذا بقيت القليل من الرؤوس بارزة و هذا لتتزن طبقات المعيشة عند المواطنين و أيضا ليبقى الملك هو الأغنى و لا أحد يستطيع الاقتراب منه أو كشف أسراره أو كسب معلومات أكثر عنه، حتى السيد "سام" بما أنه من المعارضين للحكم فسيأتي يوم قد يسقط فيه أو يقتل، و لهذا السبب أريدكما أن تحذرا أنتما الاثنان، هناك نصيحة أخيرة لك سيد "ستيف"، لا تخبر الشرطة عما حصل و حاول أن تتصرف مع كل شيء بنفسك كي لا تتعقد الأمور ولا تحصل جرائم جديدة و تكون أنت السبب فيها و قد تخسر فيها فردا من عائلتك، نحن نعيش مرة واحدة في هذه الحياة ببساطة لنساعد على جعلها حياة جميلة، لذا لا تتسرع في الحكم على زوجتك لأن كل تخميناتنا قد تكون خاطئة، و لكي تعرف الحقيقة عليك أن تسأل المصدر و هو ذلك الرجل الغامض و إن لم تُتَح لك الفرصة إذا عليك أن تتبع زوجتك و ترى ماذا سيحصل بعد خروجها من البيت و إن كانت حقا ستلتقي بأحدهم أم لا، هناك ستكشف العديد من الأمور، بإمكانك أن تعرف ما الذي يحصل. الساعة الآن الواحدة و النصف بقي القليل على موعد خروجها، الحي الذي نسكن فيه خالٍ من الناس و حركة المرور في هذا الوقت من الظهيرة قليلة جدا، فقط تجنبوا أن يراكم أي أحد، سأحضر لكما شيئا تأكلانه حتى لا تصابا بالجوع لاحقا."

ستيف: "أنت حقا قوية، لو كانت امرأة أخرى مكانك لفقدت صوابها، صبرك كل هذه السنين لن يذهب هباء منثورا، شكرا جزيلا على كل هذه المعلومات والنصائح وشكرا لاستضافتنا، سأحرص على أن لا أتسرع في اتخاذ القرارات و سأحاول جاهدا اكتشاف العديد من الأمور، لو لم أقابلكما أنتما الاثنان لا أعرف ماذا كنت سأفعل، فبذكر الحكم الملكي أنا أيضا من المعارضين، إن كانت ستقام ثورة ضد الحكم فسأكون حينها من ضمن الواجهة الأمامية ولا أكترث لما قد يحصل، فالكل نهايته الموت... و لكن نحن من سيختار كيف ستنتهي حياتنا."

بعدما أنهوا الكلام و وجبة الغداء، لاحظت "كوالا" زوجة "ستيف" تخرج من البيت على الساعة الثانية مساء بالضبط.

بعدما ابتعدت قليلا عن البيت، خرج "ستيف و سام" ، صعدوا السيارة و أخذوا في ملاحقتها، كانت تسرع في المشي حتى تنتبه لأي أحد قد يتبعها واضعة أمامها كل الاحتمالات إلا احتمال واحد و هو أن "ستيف" سيلاحقها بسيارة مع مدير الشركة، و أثناء قطعها لثلاث منعطفات و اقترابها من الوصول إلى الحديقة التي تقع وسط المدينة، انتبه "ستيف" إلى رجل يلاحقها يحمل حقيبة صغيرة و كان متنكرا بلباس يخفي ملامح وجهه، خرج حينها "ستيف" بسرعة من السيارة و ذهب وراءهم، بعدما قطعت "كوينا" المنعطف الرابع وصلت أخيرا إلى الحديقة، و قبل أن يلحق بها ذلك الرجل أمسك به "ستيف" من الخلف وكان "سام" يحمل مسدسا أشهره في وجهه و أمروه بأن يصعد السيارة بسرعة قبل أن ينتبه الناس أو تراهم "كوينا"، لم يحاول الهرب و انصاع إلى أوامرهما، لم يكن يعلم "ستيف" بأن رئيس عمله يحمل مسدسًا، كان مذعورا قليلا و لكنه رجع إلى طبيعته فور دخولهم السيارة، بعدما غادروا ذلك المكان أخبرهم الرجل بأنه لن يحاول الهروب و بأنه ليس من النوع الجبان، لم يردوا على كلامه إلى أن وصلوا إلى بيت "كوالا".

في تلك اللحظات أشارت الساعة إلى الثانية و النصف مساء، أي وقت اللقاء. كانت "كوينا" جالسة تنتظر، و بعد برهة أتى إليها السائق الخاص بذلك الرجل، اقترب منها قائلا: "مرحبا سيدتي إنه أنا "كاسبر" هنالك أمر طارئ، تعالي معي بسرعة سنغادر المدينة حالا وسأشرح لك كل شيء لاحقا."

صعدا السيارة وغادرا المكان وفي الطريق سألته ما الذي حدث قبل قليل فرد قائلا: "عندما دخلت الحديقة مباشرة رأيت رجلان يمسكان بالسيد "جايمس" وأحدهما كان يحمل سلاحا، وبدى لي وكأنهم هددوه وأمروه بالصعود في

السيارة، لم أستطع مساعدته فقد أمرني ألا أتدخل مهما حدث وعلي حمايتك وأخذك بعيدا عن هنا."
كوينا: "حمايتي من ماذا؟ من هؤلاء الرجال؟"
أجابها: "لا أعلم من هم ولكن بما أن أحدهم يحمل سلاحا فلابد من أنهم خطيرون ولهذا أردت أن أحميك بأمر من السيد "جايمس"، لدينا جاسوسا يعمل بمنظمة "غولد تريزور" سمع بأن هذه المنظمة تبحث عنك ويريدون الوصول إليك بأي طريقة وهدفهم قتلك... أيضا لا أعلم لماذا، ولكن أظن بأن كل ما عليك فعله هو الابتعاد عن عائلتك لبضعة أسابيع حتى تهدأ الأمور، لا أعلم ما الذي سيحصل للسيد "جايمس" لذا سأرجع إلى هذه المدينة مع اثنين من أعضاء منظمتنا بعد أن أوصلك إلى المقر، وسنبحث عنه... و أرجوا ألا يكون قد أصابه مكروه.
بالمناسبة، تم تغيير مكان مقرنا القديم وأصبح الآن في مدينة "بيترا سيتي" مدينة العجائب، لقد كانت مهجورة منذ زمن طويل وكنا السبب في إعادة إحيائها، وحدث هذا التغيير قبل ثماني سنوات بسبب نشوب معركة بيننا وبين منظمة "غولد تريزور" تدخلت فيها المخابرات ضدنا وخسرنا تلك المعركة، أُطلق علينا اسم "الثوار" آنذاك، خسرنا العديد من الأرواح والموارد، ثم بعد ذلك التغيير بدأت الأمور تتطور شيئا فشيئا ووجدنا في تلك المدينة الكثير من موارد الطاقة والذهب وغيرها من الحديد والنحاس، عثرنا أيضا على كتب كثيرة كانت مخبأة في إحدى البيوت المهدمة، وهي لا تزال محفوظة لدينا في المقر."
كوينا: "يبدو أنه حدث الكثير طيلة هذه 11 سنة الأخيرة، لقد قرأت في الصحف عن تلك الحرب ولكن لم يذكروا رقم الخسائر وقالوا أيضا أنكم تعترضون طريق الملك وألقوا اللوم عليكم، كل هذا ليخرجوا بنتيجة واحدة وهي أن الملك بريء وكي يزداد حب الشعب له... و كل ما حصل هو بسبب هذه المنظمة التي تريد تشويه سمعة البلاد وهي السبب الأول في حدوث الجرائم، هذا ما استنتجته من قراءة ذلك المقال الصحفي."
كاسبر: "لا يهم ما يظنه بنا الشعب، فالحقيقة بارزة منذ البداية. الأهم أنهم يعلمون بأن الملك جشع وأنه رفض التطور وأراد فقط الاستيلاء على الموارد الظاهرة حاليا ولهذا نسي الكثير من المدن المهجورة، لقد استولينا عليها كلها، لذا بعد زمن وجيز سينتهي ما يقوم باستغلاله حاليا وسيأتي ليحاول أخذها منا وهذا بحجة أنها في مصلحة الشعب، لكن ذلك لن يكون بالأمر السهل، فهذا سينتج عن نشوب حرب أخرى و ستكون الأعظم، ستُكشف فيها حقائق كثيرة تفضح كل العائلة

الملكية، نحن الآن نستعد لتلك المواجهة، بقي عشرون بالمائة فقط من الموارد الطبيعية التي يستغلها الملك، باستثناء الأراضي الزراعية، لذا قد تكون تلك الحرب في المستقبل القريب. نملك الآن سبعمائة ألف عضو في المنظمة، ويوجد خمسة آلاف في المخابرات بالإضافة إلى اثنين و ثمانين ألف في منظمة "غولد تريزور"، و مليونين و مئة ألف جندي في الجيش العسكري وكلهم تحت إمرة الملك إلا نحن، بالطبع لا يمكننا هزيمتهم أو الاقتراب من العائلة الملكية ولكن بوضع خطة محكمة سنجعل تقريبا ثمانين بالمائة منهم ينقلبون ضد الملك ويخرجون من تحت سيطرته بمجرد ثبوت الحقائق التي سنكشف عنها بالدلائل وهذا سيكون في صالحنا، حتى أننا نملك الكثير من الجواسيس في كل مراكز القوات التي تساند الملك، سأخبرك عن سر مهم جدا، الوزير الأول أي رئيس مجلس الوزراء أو مجلس المملكة الخاص، السيد "جيوفاني أندرسون" عضو خاص في منظمتنا انضم إلينا قبل خمس سنوات وذلك باتفاق مع السيد "جايمس" فكل منهم له هدفه الخاص، ولكن لهما نقطة مشتركة وهي إسقاط الحكم... نحن نلتقي بالسيد "جيوفاني" مرتين في السنة في أواخر العام أي عندما يكون في عطلته السنوية وذلك عندما يأتي إلى الاجتماع الذي نقيمه ويحضر فيه كل قادة المنظمة من كل أنحاء البلاد وكل منهم يطرح مسألته ورأيه الخاص في كيفية التعامل مع القضايا التي تخص منظمة "غولد تريزور" والملك، و في الاجتماع الثاني أي المرة الثانية التي نلتقي به فيها، يكونون قد اتخذوا القرار ويأتون للتصويت عن الرأي المفيد والمهم جدا والذي يؤثر على المستقبل، و كل منهم يفيد المنظمة بمعلوماته الخاصة، فمثلا، هذا الوزير الأول يلتقي أسبوعيا بالملك قصد التشاور، يحق له التعبير عن رأيه، إلا أنه في نهاية المطاف يجب عليه تقبل قرار الملك العاهل والمجلس أيضا، و لكن على شرط أن تكون لديهم الأغلبية في مجلس الغرفة السفلى، له ثلاثة حقوق الأول وهو الحق في أن يستشار، الثاني وهو الحق على التشجيع، الثالث وهو الحق في التحذير، له أيضا حقوق مهمة و هامشية وهي تسيير الجهاز الإداري للدولة، إعلان الحرب وإبرام السلام، قيادة الجيش العسكري، القيام بالاتفاقيات والتحالفات والتفاوض على الاتفاقيات الدولية والتصديق عليها، له الكثير من الميداليات وأوسمة الشرف، كسب ثقة العائلة الملكية ولا يمكنهم إساءة الظن به، و لهذا فكل الأشياء التي تحصل في البيت الملكي تصلنا من خلاله، انضمامه وحضوره معنا كالحصول على الكنز.

طريق مدخل المقر
الطرف الأيمن من الغابة
الطرف الأيسر من الغابة
"لاند"
"غرين"
البيوت
البيوت
المقر
الرئيسي
مدينة
بيترا سيتي

كوينا: "لقد تم تطوير المنظمة بشكل لا يصدق، تبدو فكرة جيدة وبما أن عدد الأعضاء قد ازداد كثيرا، فهذا سيساعدكم أكثر في التوسع، قلت قبل قليل بأنهم يبحثون عني ويريدون قتلي، أنا أعلم لماذا، إنه سر عائلي، وأعلم أيضا كيف استطاعوا الوصول إلى هذا السر، فهذا يتعلق بأشياء مرتبطة بالماضي البعيد، لا يمكنني تركهم يحققون غايتهم ، بالتفكير في عائلتي، زوجي الآن قد يكون في عمله وابني في المدرسة، واليوم هو عيد زواجنا، أرجو أن ينتبه زوجي ويذهب لإحضار ابننا "ماركو" أو من الممكن أنه قد يخرج ليشتري لي هدية لهذا اليوم، وقد يذهب في طريقه لإحضار "ماركو" ولكن ستكون الصدمة حين لا يجدونني في البيت وأرجو أن لا يقوم زوجي بشيء متهور، لقد اتفقنا قبل أيام أنني عندما أقبل على الخروج علي أن أترك له رسالة لكي يطمئن و لكني لم أفعل، لذا قد يقوده هذا إلى غضب شديد."

لا يزال طريق "كاسبر" و"كوينا" طويلًا، قد يستغرق أربع ساعات، أثناء محادثتهم كان "ستيف وسام وجايمس" قد وصلوا قبل وقت وجيز إلى بيت "كوالا" ودخلوا، كان "سام" لا يزال موجها سلاحه نحو "جايمس"، وكانا كلاهما خائفين من أن يقوم بأي حركة قد تحدث مشاكل، بدى "ستيف" غاضبا جدا وقال: "اسمعني جيدا أيها السيد غامض، سأطرح لك سؤالا واحدا وعليك الإجابة بسرعة قبل أن أفقد صوابي، من أنت وما الذي تريده من عائلتي أو بالتحديد زوجتي؟"

جايمس: "حسنا، حسنا، سأخبركم بكل شيء ولكن أرجوكم لا أحد يقاطع كلامي ولا أحد يصدم من الذي سأقوله لأني ربما سآخذ وقتا طويلا في الشرح.

سام: "يبدو أنك رجل مطيع."

جايمس: "أنا أدعى "جايمس دوفر" واسمي الحقيقي "ماثيو كولت آرثر" الأخ البيولوجي والشرعي "لكوينا كولت آرثر" زوجتك سيد "ستيف"، طبعا لن تصدقوا ما قلته ولكن لا بأس سأشرح أكثر، و لدي أدلة تثبت ذلك، ولدتُ في الواحد والثلاثين من ماي 1917 وبعد خمس سنوات ولدت "كوينا" في الأول من ماي 1922، والدنا "إدوارد كولت آرثر" ولد في الرابع من جويلية 1895، والدتنا "سمانثا برادلي" ولدت في العشرين من نوفمبر 1899، تزوجا عام 1916، وعمر والدتي سبعة عشر سنة و والدي إحدى و عشرون سنة، وفي عام 1930 عندما صرت أنا في الثالثة عشر من عمري وأختي "كوينا" في الثامنة توفي والدي عن عمر يناهز الخامسة و الثلاثين، إثر جريمة قتل ولكن تم تغيير

الأحداث ونشروا الخبر على أنه مجرد حادث مرور، سجن القاتل لمدة سنتين بتهمة الإفراط في الكحول والسياقة بسرعة تفوق ما ينص عليه القانون وحرمان الأبناء من حق الأبوة، عرفت والدتي من يكون المجرم ولكنها رفضت إخبارنا بذلك، عانت أختي "كوينا" من مرض التوحد و كانت ترفض الكلام، لم تستطع تقبل حقيقة أن والدنا قد مات وكانت تخبر والدتنا بأنها تراه يوميا في أحلامها أثناء النوم، بعد شهر من تلك الحادثة وفي أحد الأيام كنت خارجا من المدرسة راجعا إلى البيت، تم اختطافي من قبل ثلاثة رجال وكان من بينهم زوجك "ستيفن ويرسون" سيدتي كوالا، لم أعرف ما السبب، صعدنا السيارة وغادرنا تلك المدينة، بعد خمس ساعات تقريبا وصلنا أخيرا إلى إحدى القرى ، من شدة البكاء والخوف نمت ولم أرى الطريق التي سلكناها، و استيقظت عندما وصلنا إلى تلك القرية، كانت الحياة فيها شبه منعدمة، لم نجد فيها سوى البيوت المهدمة، دخلنا إلى أحد تلك البيوت وكان يبدو كسجن قديم، رموني بزنزانة صغيرة يوجد بها مرحاض فقط، وأغلقوا الباب بسلسلة من الحديد وقفل كبير، ثم غادروا ذلك المكان.

لم يجب أي أحد منهم عن الأسئلة التي كنت أطرحها عليهم، حاولت الهروب والخروج ولكن لا فائدة، لم أستطع النوم من شدة البرد، كنا على مشارف فصل الشتاء، و كانت الساعة حينها حوالي العاشرة والنصف ليلا، عندها تذكرت شيئا كان بحوزتي في المحفظة، إنها المذكرة التي اعتاد والدي الراحل على كتابة يومياته فيها بالتفصيل، أخذت في قراءتها، ومن خلالها عرفت من يكون القاتل، فهمت الكثير من الأشياء من خلال تلك المذكرة و كانت تبدو وكأنها رسالة إلى شخص ما، ثم أدركت أنها تُركت لي خصيصا، وجدت أيضا الكثير من الأسرار ولكن لصغر سني لم أستطع فهمها حتى بعدما كبرت قليلا، قرأت فقط خمسة عشر بالمائة منها لمدة أربع ساعات حتى صارت الساعة الثانية و النصف ليلا، حينها سمعت صوت سيارة قادم من الخارج، قمت بإخفائها في المحفظة وتظاهرت بأنني نائم، وبعد لحظات قليلة دخل السيد "ستيفن" يجري، فتح الزنزانة، حملني بسرعة، صعدنا السيارة وغادرنا تلك القرية، قمت بشتمه كثيرا، و ظللت أضربه وأصر على بعض الأسئلة لكي يجيبني عنها، ظننته أبكم أو أصم ولكنه تكلم أخيرا وقال: اسمع جيدا يا بني، لا تحكم على الناس من مظاهرهم بل من الأفعال التي يقومون بها، أنا لست رجلا سيئا ولست رجلا مختارا، أنا فقط أساعد الناس وأخرجهم من المآزق التي يقعون فيها، أولا لقد أحضرت لك شيئا

تأكله، أدري بأنك جائع ولم تأكل منذ أن خرجت من المدرسة، ثانيا أنا لست هنا لاختطافك أو إيذائك، ثالثا عليك أن تفتح عقلك قليلا وتحفظ ما سأقوله لك، رابعا لو لم أتدخل أنا الآن لكنتَ في عداد الموتى أيها الصغير، خامسا لقد كانوا في طريقهم إليك ولكنني سبقتهم، لا تقلق لن يعرفوا أنني من ساعدك على الهرب، سادسا لقد وضعت ورقة صغيرة وكأنك أنت من تركها، كتبت فيها ما يلي: لقد هربت أيها الحمقى وفي المرة القادمة شدوا وثاق الرهينة جيدا وإلا فإنها ستهرب بسهولة، سابعا لا يمكنك الرجوع إلى البيت نهائيا لأنه سيكون خطرا عليك، ثامنا عليك أن تغير اسمك باسم آخر مستعار والاختفاء لمدة طويلة حتى يتم نسيانك وسأخرج خبرا في الصحف بأنك ميت، تاسعا و أخيرا، سنلتقي بعد خمس سنوات أي عام 1935 في تلك القرية التي كنت مسجونا بها ...اسمها قرية الكهنة مقاطعة "ويلفورد"، في الواحد و الثلاثين من ماي على الساعة الرابعة مساء، أعلم أن لا أحد يضمن أنه سيعيش كل هذه المدة لكن إن لم آتي سيأتي شخص آخر مكاني، و بالنسبة إليك أنت فلا يمكنك الموت في هذا السن المبكر من الحياة."

بعدما أنهى كلامه سألته عن أختي التي لا تزال مع والدتي في قريتنا وبأنها قد تتعرض للخطر فأجابني قائلا: "عليك القلق على نفسك لأنك أنت الهدف الرئيسي ولا يمكنهم الاقتراب منها لأن هذا النوع من المسؤوليات دائما ما يقع على عاتق الرجل ولهذا كنت مستهدفًا كي لا تقوم بإزعاجهم في المستقبل، تعلم جيدا من يكون والدك، و سوف تتعلم حقوق وقوانين الوراثة عندما تكبر قليلا، نصيحة أخيرة، لا تثق في أي أحد ولا تراهن على وفاء أحد عدا الكلاب، فكما كتبت إحداهن بكتاب لها، لديهم الوفاء الصامت والإخلاص الذي لا مقابل له، لا تستطيع أن تتبادل مع الكلب كلاما، لذا لا كذب بينكما، لا نفاق، لا سوء فهم، لا وعود و لا خذلان، سيكون مخلصا لك مدى حياته، سواء أكان سيده جميلا أم قبيحا، شابا أم عجوزا، غنيا أم فقيرا، و لا يمكنك أن تضمن كل هذه الخصال في أقرب الناس إليك، لذا لا تثق وكن حذرا جدا، الآن يمكنك النوم لأننا سنقطع مسافة طويلة حتى نصل إلى المدينة التي ستستقر وتعيش فيها لبعض الوقت، و هناك سأخبرك ما الذي عليك فعله."

بعدما أنهى كلامه شعرت بالراحة قليلا، نمت من شدة التعب، و عندما استيقظت أخبرني بأنه بقي القليل حتى نصل إلى تلك المدينة، لقد نمت كثيرا ولم أنتبه، و لما اقتربنا سألته عن هؤلاء الذين يريدون قتلي و ما علاقتي بهم، فرد قائلا: "إنه

الملك وحاشيته، لا يمكنك أن تفهم كل شيء الآن، دع هذه الأمور جانبا وركز على الاحتفاظ بحياتك وسأخبرك عن كل شيء عندما نلتقي مجددا، الأهم من ذلك، في هذه اللحظة لقد دخلنا نطاق مدينة "غلوستر ليدز" من الآن فصاعدا اسمك هو "جايمس دوفر" وعليك أن تنسى اسم "ماثيو كولت آرثر"، حاول ألا تدع الناس هنا يعتادون على وجهك أو إبلاغ الشرطة عنك، تجنب المشاكل كي لا يكشف أمرك، إياك ثم إياك أن تفصح لأحدهم عن هويتك الحقيقية، سنذهب الآن إلى أحد البيوت الخاصة التي تتكفل بتربية الأطفال المشردين والأيتام، سيتوجب عليك المكوث فيها لكي تضمن إتمام دراستك و تكتسب حقوقك الخاصة مثل كل المواطنين، وعندما تصبح قادرا على الاعتناء بنفسك، حينها ستكون حرا و أنت من تقرر كيف ستعيش بقية حياتك، أنت لا تزال صغيرا لكنني أستطيع أن أرى في عينيك رغبة الانتقام لوالدك "إدوارد"، لهذا السبب لا أريدك أن تتهور و تصرف كالناضجين لأنك عاجلا أم آجلا سوف تحمل على عاتقك مسؤولية كبيرة، هل هذا واضح ؟"

وافقت على طلبه ولكني كدت أن أفقد تلك الثقة في نفسي بسبب الاشتياق لوالدتي وكنت أخطط لكي أهرب بعد رحيله و أرجع إلى البيت ولكن بين حين وآخر أتذكر ما كتب في مذكرة والدي فأشتاط غضبا وأحس بأن الانتقام قد صار واجبا في حياتي، بالإضافة إلى خطر رجوعي إلى البيت، قررت البقاء مثل ما أوصاني. بعد لحظات قليلة ركن السيارة أمام بيت كبير، كنت مندهشا من ضخامته، لأني اعتدت على رؤية المنازل الصغيرة في قريتنا، نزلنا من السيارة ووقفنا أمام الباب وكان مكتوب عليه "بيت العظماء"، فتحت لنا فتاة تبدو في العشرين من العمر، سألتنا إن كنا نريد الدخول فأجابها السيد ستيفن قائلا: "لا بأس فأنا على عجلة من أمري، لقد أحضرت لكم هذا الطفل، التقيت به و أنا في طريقي إلى هذه المدينة، سألته عن مكان إقامته و لكنه لم يجبني و أصر على تكرار جملة واحدة و هي "أنا لن أعود إلى ذلك البيت"، لم أعرف ما الذي وجب علي فعله و لهذا أتيت به إلى هنا وفكرت أن باستطاعتكم مساعدته، أظن أن اسمه "جايمس" و عمره ثلاثة عشر سنة، أرجو أن تعتنوا به حتى يقرر الرجوع إلى المنزل، هذا كل ما لدي."

أجابته الفتاة قائلة : "حسنا لا تقلق سيدي كل ما تبقى الآن هو مسؤوليتنا، نحن على أتم الاستعداد لنوفر لهم الراحة و كل الحقوق التي هم بحاجة إليها، شكرا جزيلا على تعاونك.

لقد ذهلت من براعته في الكذب، و لكن أحسست بأن تلك الكذبة لمصلحتي، قبل دخولي إلى ذلك البيت و قبل مغادرته سألته عن اسمه، ابتسم وأجاب: "اسمي هو "ستيفن ويرسون" سنلتقي في يوم من الأيام وعليك أن ترد إلي هذا الجميل، اعتنِ بنفسك جيدا إلى اللقاء."

بعدما غادر السيد "ستيفن"، دخلت أنا و تلك الفتاة إلى البيت، بدأت أسمع أصوات أطفال وأرى أشياء غريبة الشكل كالدراجة الهوائية و الكثير من الألعاب التي أراها لأول مرة، صعدنا إلى مكتب مديرة البيت، وأخبرتها الفتاة أني جديد، قمت بتسجيل اسمي و لقبي المزيفين في أحد السجلات الكبيرة، ثم خرجنا وذهبنا إلى الغرفة التي ينام بها الأطفال، وضعت محفظتي هناك و أعطتني بعض الملابس التي أنام بها في الليل، و قالت: "يمكنك مناداتي "أماندا"، أنا المسؤولة عن تربية وتعليم كل الأطفال هنا، إن كنت بحاجة إلى أي شيء فقط اسألني و لا أحد غيري سأعمل جاهدة لألبي طلبك."

مرت سنة تقريبا، كنت قد اعتدت على ذلك البيت و كل من فيه، أنهيت قراءة كل المذكرة التي تخص والدي و الكثير من الكتب التي تتعلق بالقوانين و الوراثة، كنت أفتقد والدتي "سمانثا" وأختي "كوينا" لم أستطع الحصول على أصدقاء مقربين لأني غالبا ما أجلس لوحدي أو مع "أماندا" كانت هي الصديقة الوحيدة التي تعلم عن كل ما حصل لي و كل أسراري و لكني لم أرها ما كتب في المذكرة، كانت تشجعني على الدراسة حتى احتللت المركز الأول في نتائج الامتحانات لآخر سنة 1931 في مدينة "غلوستر ليدز".

بعد دخول فصل الصيف بدأنا نذهب في عدة رحلات لنكتشف المناطق غير المأهولة بالسكان و نساعد المحتاجين و الفقراء و العجزة.
كنت أحفظ الطريق إلى تلك المناطق لكي تساعدني على تجنب بعض العقبات في المستقبل وكنا أيضا نجلس أنا و "أماندا" في الحديقة التابعة للبيت، و في أحد الأيام أخبرتني عن سر مروع قائلة : "لا يمكنك إخبار أي أحد بما سأقوله لك الآن لأنه يخصك و يخص عائلتك، اسمك "ماثيو كولت آرثر" ابن السيد "إدوارد" الذي توفي في ديسمبر من العام الماضي، و حفيد الملك السابق "ثيودور كولت آرثر" و زوجته "كاثرين أوليفيا كريستوفر" الذين أخرجوا عنهم خبرا بأنهم انتحروا مع أبنائهم الاثنين "أوستين" و "كارلا" في عام 1911 و كان الناجي الوحيد من تلك العائلة هو والدك "إدوارد" و سبب الانتحار هو كثرة المشاكل العائلية و الملل من الحكم، أغبياء يظنون أن كذبة كهذه سيصدقها كل الشعب و لا أحد سوف يعترض عن تنصيب الملك الجديد، أو يمكننا القول الوزير الأول سابقا، فبعدما حصلت كل هذه الغوغاء ظهرت ثلاث منظمات ضد الحكم، أولها

منظمة "غرين لاند" تحت قيادة السيد "أليكس برادلي" و هو جدك من جهة والدتك "سمانثا برادلي"، الثانية هي "غولد تريزور" و قائدها لازال مجهولا و لا أعلم عنه شيئا، أما الأخيرة فهي منظمة "مون داي" و قائدها "هارولد تشيستر"، عارضوا الحكم بشدة، تحالف ثلاثتهم و كوّنوا جيشا أسموه "إسبرانتو" يتكون تقريبا من ألف جندي لمدة سنتين فقط، بيت الأيتام هذا ملك للسيد "أليكس"، وهناك الكثير من الأطفال المشردين و اليتامى الذين تربوا في هذا البيت ليصيروا الآن أعضاء رسميين في منظمته، يتم ضمهم عند بلوغهم سن الخامسة عشر، سأساعدك إن كنت ترغب في ذلك و لكن بعد سنة من الآن، لذا كالعادة لن أذكر اسمك الحقيقي بل سأقول بأنه "جايمس دوفر"، كي لا يشك أحد في أمرك، أدري أنك تريد الانتقام لوالدك و لكن لا للعجلة. السيد "إدوارد" كان النائب الأول للسيد "أليكس"، لديهما عدة إنجازات مع بعضهما البعض وكانا ثنائيا لا يقهر ولا يفترق، والدك هو أعظم رجل رأيته في حياتي، أمضى كل حياته في مساعدة الناس، لم يتردد يوما في المخاطرة بحياته لكي ينقذ أرواح الكثير من الأعضاء التابعين للمنظمة، و كان السبب في استرجاعي للأمل، لقد كبرت بدون أب ولا أم، و كان هو الشخص الوحيد الذي اعتنى بي منذ أن كنت في الخامسة من عمري، هو من أخبرني عن تلك المعلومات بشأن عائلتكم، أخبرني ذات مرة بشيء جعلني أشعر و كأنه يعلم عما سيحصل في المستقبل، كادت الدموع تنزل من عينيه قائلا: "اسمعيني جيدا "أماندا"، يبدو أن أجل موتي قد اقترب كثيرا و لا يمكنني إتمام ما بدأته، يوجد ثقل كبير على عاتقي لم أستطع التخلص منه، علاوة على أعظم و أصعب مسؤولية يمكن أن يتحملها بشري "التربع على عرش الملك و إقامة "العدل" في هذه البلاد"، إنه شيء ليس من السهل تحقيقه، قُتلت عائلتي أمام عيني و أنا في السادسة عشر من عمري، شعرت بطعم الخيانة و لم أستطع فعل أي شيء سوى الهروب و النجاة بحياتي، نحن نعيش في عالم صغير و لكنه مليء بالمخلوقات الكبيرة و المتوحشة و التي لا تعرف معنى كلمتي "رحمة " أو "وفاء"، أنا خائف جدا بشأن ما سيحصل لعائلتي "سامانثا" "كوينا" و"ماثيو" بعد موتي، لذا إن أتيحت لك الفرصة وصادف أن التقيت بهم، أرجو أن تخبريهم بأنني أحبهم كثيرا لأني لم أستطع إظهار حبي لهم بسبب كوْني دائما بعيدا عنهم، عليك أن تعتني بنفسك جيدا وأتمنى من كل قلبي أن تصبحي في يوم من الأيام "الأم أماندا" التي تعتني بالأطفال المساكين واليتامى والذين ليس لديهم عائلة توفر لهم ما يحتاجونه و تحميهم."

لم يستطع إتمام حديثه وأنهاه بقطرات دموع تنزل من عينيه و غادر المكان، لم أبكي في حياتي مثل ذلك اليوم، و لم أحس بالسعادة مثل اليوم الذي أخبرتني بأنك ابن السيد "إدوارد".
كلامه ترك أثرا عظيما في ذاكرتي، بعد ذلك اليوم أعتقد بأربعة شهور توفي والدك، و حينها أدركت بأن كل المصادفات تحدث لسبب، مثل مصادفة أني التقيت به و عمري لا يتعدى الخمس سنوات وذلك عام 1915، كان هو في العشرين من عمره، كنت أعيش في إحدى القرى التي كان سكانها يكرهونني لسبب مجنون وهو مجيئي إلى هذه الحياة بهذا الجمال الفاتن و لأن كل من في القرية قبيحي الشكل فهذا مخالف للعادات و التقاليد و مخالف تماما للقانون الذي وضعه زعيم تلك القرية، فقد نص ذلك القانون على أنه "يمنع لأي امرأة أن تحمل جنينا في بطنها إلا باستشارة الزعيم"، الكثير من البشر لا يتذكرون ما حصل معهم عندما كانوا في سن الرابعة والخامسة من العمر ولكنني أتذكر جيدا بأن ذلك الزعيم القذر قام بإخراج والداي من قريتنا ونفيهما إلى إحدى الجزر وحرمانهما من رؤيتي مجددا، لقد كان طاغية على وجه الأرض، عندما ولدت قام والدي بإخفائي لمدة ثلاث سنوات و نصف إلى أن جاء ذلك الزعيم إلى بيتنا ليأخذ الإيجار لأن كل من في قريتنا عليه دفع مبلغ من المال لكي يعيش في سلام مزيف، حينها اكتشف ما اعتبره هو بالخيانة، فقام بتعذيبهما و ضربي أيضا ،كان السبب في افتراقي بوالداي، وقررأن أصبح عبدته في المستقبل، وضعني في أحد البيوت القصديرية لتقوم امرأة ساحرة بتربيتي، لقد رأيت الجحيم في ذلك البيت و كنت كل يوم أرى كوابيس مزعجة جدا، إلى أن صرت في الخامسة من عمري و حدث ما غير كل شيء و هو مجيء السيد "إدوارد" و تحرير القرية من ذلك الظالم الحقير و القضاء على كل السحرة و المشعوذين الذين كانوا السبب وراء ولادة الأطفال بذلك القبح منذ زمن طويل، لم أكن أعلم كيف نجوت من سحرهم و لكني كنت سعيدة جدا لأني لست مثل سكان قريتي، من ضمن كل الأطفال كنت الوحيدة التي لا تملك عائلة تعتني بها و لهذا السبب أخذني السيد "إدوارد" للعيش في هذا البيت الجميل، كان دائما ما يساعدني على الدراسة و في الكثير من الأحيان يأتي للجلوس معي و يحكي لي قصصا مشوقة و رائعة، كان يعاملني كما لو أني ابنته، كل الألعاب التي توجد في هذا البيت هو من اشتراها، لقد كان رجلا بكل معنى الكلمة، تمنيت لو أنه لم يمت، و لكن للأسف لا أحد سيبقى على قيد الحياة إلى الأبد لكني اشتقت إليه كثيرا."

بعدما أنهت "أماندا" كلامها كنت قد اتخذت قرارا نهائيا للالتحاق بالمنظمة، و عندما صرت في الخامسة عشر من عمري، ساعدتني على الانضمام إليهم مثل ما وعدت، دخلت و لأول مرة أقابل فيها جدي "أليكس"، أخبر كل الأعضاء بأني عضو جديد أتيت من "دار الأيتام" و بأن اسمي "جايمس دوفر"، رحب بي الجميع بينهم. لقد كانت الخطوة الأولى للتقدم نحو الهدف والاطلاع على أسرار الحياة. بعد سنة من انضمامي للمنظمة أدركت أنني دخلت إلى عالم مجنون مليء بالمخاطر و المجازفات، خرجت في عدة مهام، كُلفت بأشياء كثيرة صعبة مثل السرقة، القتل، تهريب وتجارة البشر، المخدرات و الأسلحة، الاختطاف و الاغتيال، بدأت شخصيتي تتغير شيئا فشيئا، أصبحت إنسانا يعيش من دون مشاعر، ساعدت جدي "أليكس" على وضع العديد من الخطط و في فترة زمنية قصيرة صرت يده اليمنى ، أصبحت أمتلك مسؤولية كبيرة و أنا فقط في السابعة عشر من عمري، و صار لدي ستون عضوا تحت إمرتي، كنت أعالج كل القضايا و المهمات و أضع خططا لها. أردنا ذات يوم اشتراء أسلحة جديدة و اتفق جدي "أليكس" مع قائد منظمة "غولد تريزور" و الذي يدعى "ماكسيمو" و قررا بأن يشتريا بعض الأسلحة من منظمة "مون داي"، اتفقا بأن يلتقيا بقائدها "هارولد تشيستر" في إحدى المزارع بين مدينة "درانسي كاين" وقرية "بلانوميا" للإمضاء على الاتفاق و تقديم المال إليه و لكن قبل يومين من ذهاب جدي إلى ذلك الموعد كنا جالسين نتحدث عن تلك الاتفاقية فقلت له: "سيدي عليك أن تحذر، أنه فخ واضح جدا، لقد لاحظت الكثير من الأشياء التي تدل على ذلك، أهمها هو هذا التحالف بينكم وقد قرأت في الكتب القديمة عن التاريخ بأن أعظم التحالفات انتهت بالخيانة و هذا ما ذكرني بما قلته لي في الماضي بأن قائد منظمة "غولد تريزور" هو من طرح مسألة التحالف و تكوين جيش للقضاء على الملك و قرأت أيضا بأن من يطرح هذه المسألة هو من سيقوم بالخيانة في المستقبل و خاصة أنك قلت بأني لا أستطيع المجيء معك هذا سيكون خطرا، أريدك أن تلغي الاتفاقية أو دع أمر السلاح لي، أنا واثق بمقدرتي على التعامل معهم، لا يمكنك المجازفة بحياتك، فإضافة إلى ذلك منظمة "غولد تريزور" تقع في الطرف الأيسر من بلادنا عكس منظمتنا ومنظمة "مون داي" فبلادنا كما تعلم تنقسم إلى نصفين، هل ستوافق سيدي؟"

أليكس: "لقد وضعتك بمثابة يدي اليمنى و هذا بسبب امتلاكك كل هذه المعلومات و هذا الذكاء الحاد و لكن هذا لا يسمح لك أن تملي علي ما أفعله، نحن نعيش هذه

الحياة مقتنعين بقاعدة "القوي يأكل الضعيف" إن كنت ضعيفا فسيقضى علي و لكني لست كذلك، لا زلت أملك القوة لأدافع عن نفسي، هناك شيء آخر بشأن كلمة خيانة، دائما ما تتبعها قاعدة "إن كنت خائنا فحياتك ستنتهي بطعنة خائن في ظهرك" و لهذا أنا لا أنتظر ميتة هنيئة و هادئة لأني خائن من الأساس و قد غدرت بأعز أصدقائي قبل أربعة سنين اسمه "إدوارد"، حتى آخر كلماتي له كانت قاسية جدا، قلت و أنا أضحك "لقد انتهيت منك إدوارد" و آخر كلماته كانت "أعلم هذا" قالها و هو مبتسم ثم أطلقت عليه النار، لقد حققت هدفي و هو الحصول على "الصندوق" الخاص بعائلة "كولت آرثر" و كنت أظن أن باستطاعتي فتحه دون أن أحتاج إلى مفتاحه الفريد من نوعه، لكنني كنت مخطأ لأنه لا يمكن تحطيمه و لم تنفع كل محاولاتي لفتحه، حتى أني قمت برشوة أحد المحققين من مركز شرطة التحقيق لكي يغير الأحداث و يقول بأنه حادث مرور و يقوم أيضا بتغيير اسم الضحية من "إدوارد كولت آرثر" إلى "جاك ألبرتو" و هذا لكي يظن الملك الحالي بأنه لازال على قيد الحياة، لأنه على علم بأنه يعمل في منظمتي و لم يمت و لهذا لم يمل من مطاردته، كان يريد قتله بسبب أن "إدوارد" هو الوريث الشرعي و موته يعني الانتهاء من العائلة الحاكمة و الأصلية، و قد سمعت بأن المخابرات استطاعت بالصدفة إيجاد عائلته، ابنتي و أحفادي، و قاموا بقتل ابنه "ماثيو" و تركوا زوجته و ابنته و هذا بعد شهر من وفاته، كنت أظن أن المال و الشهرة و المكانة الراقية هي الطريق الوحيد للوصول إلى الحياة السعيدة، لكنني كنت مخطأ تماما لأن هناك عنصرين مهمين إن اكتسبتهما فزت بحياة سعيدة و جميلة وهما "الحرية و الصداقة " و سيكونان السبب في اكتسابك لباقي الأشياء، لقد ندمت على سلب حياة أعز أصدقائي، فبعدما دخلت السجن عانيت من الاكتئاب الحاد و بدأت أدرك أمورا عديدة، قد يكون باستطاعتك السرقة، غدر الناس، القتل و فعل أشياء بائسة و بعدها سوف تهرب، و لكن اليوم الذي ستعاقب فيه سيأتي عاجلا أم آجلا، و سيأتي أيضا من يفعل بك مثل ما فعلت لضحاياك، للأسف سيكون الندم هو آخر ما تتذكره و تشعر به، لقد ساعدني محقق من مركز شرطة التحقيق بإخفاء هويتي واسمي وذلك لكي لا يكتشف أي أحد بأن قائد منظمة "غرين لاند" دخل السجن، وقبل دخولي قمت بإرسال رسالة إلى قادة المنظمات الأخرى وقلت بأني سأغيب لمدة سنتين لإتمام بعض المهام و لم أخبرهم بالحقيقة لأن منظماتهم بها بعض الجواسيس التابعين للمخابرات وهذا سيشكل خطرا علي إن وصل خبر دخولي السجن للملك، سيعتبرها فرصة مناسبة

للقضاء علي و على خمسين بالمائة من المعارضين لحكمه، قمت بعدها بالطعن في الحكم الابتدائي عن طريق محامي الخاص و تسمى هذه العملية بالاستئناف فألغوا الحكم الأول و أعادوا النظر في القضية بإتباعها بحكم آخر صدر فيه بأنهم قاموا بتخفيف العقوبة من سنتين إلى سنة و نصف، رضيت بذلك القرار الذي كان في صالحي لكي أرتاح قليلا من صفة الطمع التي بداخلي و أيضا من مشاكل المنظمة، دخلت السجن في السابع و العشرين من ديسمبر عام 1930، و خرجت في السابع و العشرين من جوان 1932 و بعد شهر وعشرة أيام انضممت أنت إلى منظمتي كعضو جديد، يوجد بينك وبين صديقي "إدوارد" شبه كبير في قوة الذكاء واستنتاج الحلول المفيدة للمشكلات المعقدة، أعلم جيدا أنك تريد الانتقام من هذا الملك الحالي لأنه كان السبب في معاناتك و معاناة عائلتك من الفقر وسوء المعيشة، أنت ذكي جدا، و لهذا فقد حضّرت شيئا مهما: ورقة تثبت لكل أعضاء المنظمة بأنك ستكون القائد الأعلى في حال تمت خيانتي من قبل الحلفاء كما ذكرت أنت سابقا، هل هذا واضح "جايمس"؟"

قبل أن أجيبه تمالكت نفسي جيدا و لم أفعل شيئا يجعله يشك بأنني حفيده بالفعل وابن صديقه "إدوارد"، ثم قلت له: "حاضر سيدي، سأبذل جهدي، ولكنني أرجو فقط أن أراك مجددا بعد تلك الصفقة، لأني لست مؤهلا بعد لأكون قائدا للمنظمة، وأخشى من الأعداء الكثيرين و خاصة منهم الذين قد يظهرون من داخل منظمتنا، لازلت في السابعة عشر من عمري، صغير كفاية على حمل هذا النوع من المسؤوليات، ولهذا أرجو أن تختار أحدا آخر له خبرة كبيرة في هذا المجال ما رأيك؟"

أليكس: "لن يكون أحد غيرك، والآن انصرف.

بعدما خرجت من مكتبه، قمت بوضع خطة لكي أحميه إن حاولوا خداعه واغتياله، وعزمت على أن يسقط جدي "أليكس" بفعل الخيانة من طرفي أنا فقط في الوقت المناسب، مر يومان وأتى اليوم الذي اتفقوا عليه للقيام بتلك الصفقة وذلك في الرابع عشر سبتمبر 1934، خرج جدي من المقر على الساعة التاسعة ليلا مصطحبا معه ثلاثين عضوا، يستغرق الوصول إلى المزرعة التي بين مدينة "درانسي كاين" وقرية "بلانوميا" مدة ساعتين بالضبط أي أن وقت اللقاء كان على الساعة الحادية عشر ليلا، توزع ثمان و عشرون عضوا في سبعة سيارات، كل سيارة تحمل أربع أعضاء و السيارة الثامنة يوجد بها جدي و السائق الخاص به، على الساعة الثامنة، قبل خروجهم، اتفقت مع ثمانية سائقين بأن يتبعوا الخطة

التي وضعتها لحماية القائد، وأعطيتهم التعليمات التالية : عند اقترابهم من المزرعة و قبل نصف ساعة من الوصول، أي على الساعة العاشرة و النصف ليلا، يقوم جميع السائقين بالانحراف عن المسار الرئيسي ما عدا سائق السيارة التي يوجد بها جدي فقط يكمل طريقه وكأن شيئا لم يكن، و إن سأله جدي عن ما يحصل يجيبه بأنه لا يعلم، و السائقون الآخرون يأخذون مسارا ثانويا و يصلون إلى مكان اللقاء بعد ثلاث دقائق من وصول جدي وذلك وقت وصولي أيضا من الجهة الخلفية بعدما أنطلق وراءهم بثمانية عشر دقيقة بعد التاسعة و أسلك طريقا مختصرا لأستغرق مدة ساعة وخمسٍ و أربعين دقيقة لأصل إلى هناك على الحادية عشر و ثلاث دقائق، مصطحبا معي ستين عضوا منقسمين على خمسة عشر سيارة، وضعت هذه الخطة لأنه توجد نسبة سبعين بالمائة بأنهم سيحاولون اغتيال جدي، لكن لا يمكنهم فعلها مباشرة بعد وصوله إلى الموعد، لأنهم سيستغلون كونه وحده و سيحاولون أخذ بعض المعلومات، ذلك الحوار قد يأخذ على الأقل خمس دقائق حتى يتمكنوا من الاستفادة من بعض الأجوبة، مما يمكّننا أيضا من الوصول قبل أن يحاولوا اغتياله بدقيقتين على الأقل ونستطيع الإحاطة بكل المزرعة، و محاصرة كل من فيها، و ذلك سيفسد نظام خطتهم، و بعدها سيشعل كل السائقين أضواء السيارات كي لا يتمكن العدو من رؤية مكان وجود القناصين، اتفقنا على محاولة تهديدهم بأنهم إن قاموا بقتل القائد فهذا يعني أننا سنتخلص منهم جميعا، وضعت هذه الخطة بناءً على الدلائل التي وجدتها: الدليل الأول، قبل أن يتغير الحكم، قام الوزير الأول بثلاثة خطابات في مدة وجيزة لا تزيد عن شهر وتكلم عن شيء مهم جدا قائلا: "سيداتي سادتي، بصفتي الوزير الأول، أردت أن أتحدث قليلا عن نفسي، لقد ولدت في مدينة "روزماري" وأنتمي إلى الأصل الذي أفتخر به دائما وهو قبيلة "الماكسيمو"، عائلتي من الطبقة المتوسطة، عشنا في سعادة بفضل عائلة "كولت آرثر" الملكية، لقد حققوا الهدف الذي ينص عليه النظام الملكي وهو "وحدة الهدف" و"توفير السلام و العدل"، و قاموا بواجبهم على أكمل وجه، عندما كنت صغيرا كان سمو الملك السابق "هيكتور كولت آرثر" أي والد ملكنا الحالي "ثيودور كولت آرثر" هو قدوتي في هذه الحياة، أردت أن أكون في المستقبل رجلا مهما جدا مثلهما، ذو مكانة عالية، قوة وعلم كبيرين، و هذا ما قادني إلى الدراسة بجد واحتلال المراتب الأولى واكتساب المعرفة و قراءة كتب التاريخ والقوانين الدستورية وغيرها، و بفضله وصلت إلى مكانة و رتبة الوزير الأول مستشار الملك الحالي "ثيودور كولت

آرثر". هناك نصيحة أخيرة أريد أن أختم بها كلامي: إن كان لديك حلم أو هدف تريد تحقيقه فلا تيأس و لا تستسلم مهما واجهت من عقبات أو مشكلات، لا أحد سيقرر مصيرك غيرك، فحلمك لا يعتمد على العصر الذي تعيش فيه أو المكان أو الإنسان الذي بجانبك، بل يعتمد على حبك له، و لهذا لا تنتظر تشجيع الناس لكي تنجح بل انجح لتراهم يوما ما يصفقون و يهتفون باسمك و يشجعونك، و أثناء تحقيقك لهدفك ستشعر و كأنك أسعد إنسان على وجه الأرض، هذا كل ما لدي، شكرا لكل من استمع إلى كلامي و شكرا للملك على منحي الفرصة لأقول كل هذه الكلمات إلى اللقاء."

كان هذا الخطاب الذي ألقاه الوزير الأول، بدى للناس كمجرد كلام قاله إنسان عادي ذو مكانة عالية، لكنه ليس كذلك، فالهدف من هذا الخطاب هو كسب ثقة وحب الشعب له لكي لا يعترضوا طريقه في المستقبل و كان أيضا من ضمن خطته ليستولي على الحكم، لقد ذكر بأنه قرأ الكثير من كتب التاريخ و القوانين الدستورية، و يعرف جيدا ما تعنيه كلمة النظام الملكي، فكيف تجرأ على خرق تلك القوانين بإحدى الأوراق المزورة التي ذكر فيها بأن الملك "ثيودور" السابق هو من تنازل عن الحكم و أراد تمريره إلى الوزير الأول "فرانك طوني غلاسيو" أي الملك الحالي، لقد قرأت في مذكرة والدي بأن تأخره عن طعام العشاء هو ما أنقذ حياته، الملك "ثيودور" و زوجته "كاثرين أوليفيا كريستوفر" و أبنائهما "كارلا" و أوستين" قد ماتوا كلهم عن طريق السم من طرف الخادمة و الوزير الأول، و لفقوها على أنها انتحار، لكن هناك شيئا محيرًا، لماذا لم يذكروا شيئا عن والدي و تركوا الناس في حيرة بشأن الولد الثالث "إدوارد"، و إلى أين ذهب مادام لم يمت و لازال هذا السؤال مطروحا إلى يومنا هذا، سأجيب عنه الآن، عدم ذكره في قائمة الموتى هي خطة من الوزير "فرانك" وهذا لكي يظن الناس بأن "إدوارد" عرف بشأن انتحار عائلته و هرب من الموت المحتم، و هذه النظرية تأكد و تساعد على الحقيقة المزورة التي ذكرت في المقالات و الأخبار و التي تثبت بأنهم انتحروا، الملك الحالي "فرانك" يعرف جيدا بأن أحد تلك القوانين الملكية ينص على ما يلي: لا يتم تولي العرش من طرف الأبناء مباشرة، و إنما يرجع الحكم إلى أكبر أمراء الأسرة الملكية، سواء كان أخا أم ابن عمٍ للملك المتوفى ، يتم الأمر بهذه الطريقة إلى أن يستنفذ جيل بأكمله لينتقل إلى الجيل الآخر، هذه القاعدة طبقت منذ قرون و أيضا أثناء موت الملك "أليكساندر فيليب" في الدولة المجاورة، إذ لم ينتقل الحكم إلى ابنه الأكبر "كلاوديو" و عاد

إلى أخ الملك الأصغر لما تقتضيه قوانين الخلافة، و هذا الشرط له الأهمية الكبرى من كونه يجعل السلطة في يد أناس لهم تجارب عديدة في مجال السياسة، كما أنه يجعل السلطة تتوزع على أفراد العائلة، الشيء الذي يحسسهم بالمسؤولية، رغم أن هذه الحقيقة و هذه القوانين تم توارثها منذ قرون مضت إلا أن هذا الوزير الأول "فرانك" تجرأ على خرقها واستطاع تنصيب نفسه ملكا للبلاد، أما بقية عائلتنا الملكية فقد هاجروا إلى مكان لا أحد يعلمه، معلنين أن السبب هو تحسبا لهذه المشاكل متخلين عن السلطة والمال والشهرة، لا أدري ما الفائدة من فعلتهم تلك، صراحة سببهم هذا غير مقنع بالنسبة إلي، إن أشياء كثيرة تحدث خلف الستار بهذا العالم، فقد هاجروا تاركين الحكم وكل المسؤولية لجدي "ثيودور"، وكل ما تبقى من عائلتنا حاليا هي أختي "كوينا"، أبنائي الاثنين التوأم "ويليام" و فابيان"، أنا وزوجتي فقط وهذا يشمل كل البلاد، على ما أعتقد طبعا.
قرأت هذه المعلومات في مذكرة والدي، حيث أن زوجة الملك الحالي هي الصحافية السابقة "ساندرا بروس" و لديهما ابن واحد اسمه "ألفريد طوني غلاسيو" ولد في الثامن عشر من أكتوبر عام 1909، أي قبل سنتين فقط من استيلاء والده "فرانك" على الحكم، و أيضا قبل تأسيس المنظمات الثلاث، لكن منذ ولادته لم يظهر أبدا، وبعد ما مرت خمس سنوات سأل أحد الصحافيين الملك "طوني غلاسيو" عن ابنه "ألفريد" إلى أين ذهب ولماذا لا يظهر معه حتى في مجرد حفلات أو مناسبات، رد عليه الملك قائلا: "سيكون ابني هو الوريث الشرعي للعرش في يوم من الأيام وذلك بعد موتي، و لهذا السبب أرسلته ليعيش عند أخي في مدينتنا "روزماري"، ليتعلم تاريخ وتقاليد قبيلة "الماكسيمو".
ذهب والدي "إدوارد" إلى تلك المدينة وبحث عنهما لكنه لم يجد لهما أثرا وذكر بأن لديهم علاقة بمنظمة "غولد تريزور" ووضع نسبة ستين بالمائة بأن أخ الملك هو من يقوم بتسييرها، الجزء الأخير من الدليل الأول هو أن كلا من المنظمتين "غرين لاند" و"مون داي" لهما سببهما الخاص في معارضة الملك الجديد، فجدي "أليكس" كان رجل أعمال سابق يمتلك مصنعين، الأول لصناعة التبغ والثاني للأقمشة، و تطورت صناعته بسبب ظهور الثورة الصناعية عام 1908، التي ساهمت في تنشيط الحياة الاقتصادية والتي أدت إلى ظهور نظام اقتصادي جديد وساعدت أيضا على تقدم وتطور بلدنا، كذلك تزايدت مطالب العمال وحدث اصطدام بينهم وبين مطالب رؤوس الأموال وأصبح تحقيق العدل بين الطرفين من المسائل ذات الأهمية، و ازدادت أيضا طلبات العمل من كافة أنحاء البلاد،

هذا كله بفضل دعم الملك "ثيودور" لتلك الثورة، و عند استيلاء "فرانك" على العرش، قام بإلغاء النظام "الرأسمالي" وفرض النظام "الشيوعي" الذي يؤدي إلى المساواة بين الأفراد في المجتمع الواحد بحيث لا يكون أي فرد أفضل من الآخر وتنعدم مشكلة "الطبقية "، و تعرف "الشيوعية " بأنها مذهب فكري يسعى إلى تقديم المادة على كل شيء في هذه الحياة وترفض التقيّد بالقواعد الدينية والاجتماعية التي تنظم المجتمع، و تعتمد على الاهتمام بالفكر الإنساني الخاص بالناس، و اتبعها بإضافة قانون جديد للدستور الملكي وهو قانون التأميم والذي ينص على نقل ملكية قطاع معين كالأراضي والمصانع الخاصة إلى ملكية الدولة أي تحويلهم إلى القطاع العام، ثم يقوم الملك بالتعويض لكل فرد سلبت منه ملكيته، و هذا ما حدث مع جدي "أليكس"، حيث أقام الملك اجتماعا مع كل رؤساء الأموال ليطرح عليهم مسألة التعويض بمبلغ خيالي من المال والذي أدى إلى طمع كل من في ذلك الاجتماع وقبلوا الصفقة، و لكن جدي كان الوحيد الذي لم يوافق، و للأسف "رأي الأغلبية هو الذي يؤخذ بعين الاعتبار"، و هذا السبب هو الذي دفعه إلى معارضة الحكم ورفض كل القوانين الجديدة المضافة، و عن طريق الثروة التي كان يملكها قام بإنشاء منظمته الخاصة وأسماها "غرين لاند"، و بالنسبة "لهارولد تشيستر" قائد منظمة "مون داي" فقد كان رئيسا لكل جمعيات الأعمال الخيرية التي تدعم الملك "ثيودور" السابق، و عندما استلى "فرانك" على العرش قام بإلغاء كل الاتفاقيات التي بين "هارولد" والعائلة الملكية السابقة، حيث أراد أن يكون هو الممول الرئيسي والرئيس لتلك الجمعيات، و سلب منه كل المسؤولية وحتى أمواله الخاصة وقام بطرده، مما أدى إلى ظهور معارضة جديدة سميت "بمون داي مافيا" وأطلق عليها أيضا "منظمة العصاة"، لكن يوجد شيء محير، وهو ظهور منظمة "غولد تريزور" من العدم وبدون أهداف واضحة، خاصة وأن رئيسها لم يرد إعطاء أي معلومات عن نفسه ولم يفصح سوى عن هدف واحد وهو إسقاط الملك، و بأن اسمه "ماكسيمو" والبقية هي أسرار خاصة، وأصر أيضا على مسألة التحالف، وعلى ما أظن، ذلك ما يمكنه من التجسس على ما يفعلانه "أليكس" و"هارولد" والقضاء عليهما في الوقت المناسب، و ذلك الوقت يأتي بعد اكتشافه مكان الصندوق الخاص بعائلتنا الملكية، فقد أرسلت رسالة إلى "ماكسيمو" خفية عن جدي أخبرته فيها بأن "أليكس" يعرف مكانه وذلك قبل فترة وجيزة من اتخاذهم قرار شراء السلاح، و قد فعلت هذا عمدا لكي تؤول الأمور إلى نشوب أول معركة بين المعارضين وتتحقق

مجددا نظرية "أعظم التحالفات انتهت بالخيانة"، أردت أن ينفصل جدي عن منظمة "غولد تريزور" لأنهم سيكونون السبب في إعاقة تحركاتنا في المستقبل.
بالنسبة إلى الدليل الثاني، فهو يدور حول الاسم "ماكسيمو" المشترك بين قبيلة الملك التي نشأ فيها وبين قائد المنظمة الحليفة، لم أفكر بأنها مجرد صدفة، بعدما بحثت في شجرة عائلة الملك، وجدت بأنه يوجد شخصان فقط مفقودان لم يظهرا أبدا بجانبه وهما ابنه "ألفريد" وأخ الملك "مورغان طوني غلاسيو" الذي كان يمتلك محلا لبيع العطور الفاخرة، كان مشهورا جدا، لكنه تخلى عنه في العام نفسه الذي تنصب فيه "فرانك" ملكا وهذا ما جعلني أدعم فكرة والدي "إدوارد" التي وردت في مذكرته بأن هذين الاثنين هما من يديران منظمة "غولد تريزور"، ففي العام نفسه أي سنة 1934 ابن الملك سيكون في الخامسة و العشرين من عمره، لذا وضعت احتمالا بأنه سيظهر في تلك الصفقة عند اشترائهم للسلاح، الدليل الثالث والأخير، نمتلك ثلاثة أعضاء يعملون كجواسيس في منظمة "ماكسيمو" وعن طريقهم علمنا بأن "غولد تريزور" يمتلكون عددا هائلًا من الأسلحة ولا يحتاجون المزيد منها بسبب أن مخزن الأسلحة قد امتلأ كثيرا، و لهذا أشك بأنهم يهتمون بتلك الصفقة، كانت هذه الثلاثة أدلة التي دفعتني إلى وضع احتمال بنسبة سبعين بالمائة بأنهم سيحاولون خداعه واغتياله، و لحسن حظي فقد حدث كل شيء مثل ما خططنا له، فعندما وصل جدي إلى تلك المزرعة، قام كل أعضاء المنظمة الحليفة بمحاصرته وإشهار السلاح في وجهه.
اقترب منه "ماكسيمو" قائلا: "مرحبا "أليكس" لقد جئت لوحدك على ما يبدو، و لكن شخصًا حذرًا مثلك ذو مكانة كبيرة في المجتمع كمكانتك، لا يمكن أن يخاطر بنفسه من أجل الحصول على السلاح، أعلم جيدا بأنك قد وضعت خطة محكمة لحماية نفسك من الموت، الأهم من ذلك، السيد "هارولد تشيستر" لن يأتي لأنه أصبح من الماضي فقد قضيت عليه في طريقه إلى هنا بوضع كمين مكون من متفجرات ومجموعة من الجنود المحترفين، للأسف لم يعد هنالك أي منظمة تدعى "مون داي"، و بالحديث عن مقره فقد أصبح ملكي، و الآن حان دورك، لكن قبل التخلص منك سأعطيك فرصة للحفاظ على حياتك، سأطلق سراحك بشرطين، الأول وهو أن تخبرني عن مكان صندوق عائلة "كولت آرثر" أو يمكنك تسليمي إياه بنفسك، و الثاني وهو أن تغادر هذه البلاد ولا ترجع إليها أبدا وتنسى كل شيء بشأن المنظمة، الملك "فرانك" يحتاج إليه بشدة، لدرجة أنه سيدفع أي شيء مقابل الحصول على ذلك الصندوق، ما رأيك "برادلي"؟

أليكس: "هاهاها اسمعني جيدا "ماكسيمو"، أنا لا أخاف الموت بل هي من تخشى الاقتراب مني، موتي سينتج عنه ظهور وحش آخر سيقوم بتدميركم جميعا، فلا تستهزئ بالأمر وكأنه سهل للغاية، لن تحصل على الصندوق حتى في أحلامك، فلا أحد غيري يعرف مكانه، أنا لا أعلم كيف استطعت معرفة أنه بحوزتي، ولكن لا يهم ذلك الآن بما أنني سأقوم باستعماله أفضل منكم، و إن لمست شعرة واحدة مني، فأنت التي ستنتهي حياته، لست أنا سيد "ماكسيمو" أو يمكنني القول "مورغان طوني غلاسيو" بائع العطور، ألا تسمع صوت محركات السيارات قادم من كل الجهات، عليك أن تحضر نفسك لهذه المعضلة، لذا كن عاقلا وانسحب بسرعة قبل وصولهم إلى هنا، نحن لسنا أطفالا نلعب دور المعارضين أساسا، لذا اخفض سلاحك واذهب حالا.

في تلك اللحظة كنا قد وصلنا أنا وكل أعضاء "غرين لاند"، ذعر "ماكسيمو" حين رأى بأننا نحيط بكل المزرعة، وعلم بأنه سيخسر المعركة لا محال، فبدأ يصرخ ويقوم بتهديدنا بأنه سوف يطلق النار إن حدث أي شيء، فعندما أشعل كل السائقين أضواء السيارات، فجأة حدث شيء لم يكن في الحسبان، قام أحد جواسيسنا من الذين يعملون لدى منظمة "غولد تريزور" بإطلاق النار على "ماكسيمو" متعمدا إصابة رجله، لحماية القائد "أليكس"، و نشب بعد ذلك إطلاق النار من كلا الطرفين، ركزت أنا و الستة قناصين على التخلص من الجنود الذين يستهدفون جدي و لكن للأسف فقد أصيب أيضا في كتفه برصاصتين لم نرى من قام بإطلاقها، بعدها دخلت سيارة إلى وسط المزرعة بسرعة كبيرة وتوقفت أمام "ماكسيمو" ، قام أحدهم بسحبه إلى الداخل، ثم انطلقت مسرعة تاركة ورائها غبارا كثيفا أعاق نظرنا ولم نستطع رؤية أو معرفة ما الذي يحدث، بالرغم من أننا أطلقنا النار على تلك السيارة إلا أننا لم نصب أي أحد من الأشخاص الذين كانوا بالداخل، كانت مدرعة ، ومدعمة بالحديد الصلب وقوية جدا ولا يمكن لأي رصاصة اختراقها، طبعا لقد علمنا من ساعد "ماكسيمو" على الهرب، إنه "ألفريد" ابن الملك، بعد مغادرتهم مباشرة استسلم كل جنود "غولد تريزور"، أردنا اللحاق بهم لكن جدي لم يوافق على ذلك، لاحتمال تواجد كمين آخر في طريق هروبهم وذلك احتياطا لأي شيء قد يحدث، أوصيت أحد الأعضاء التابعين لي بأن يسلب كل أسلحة ومدخرات جنود "غولد تريزور"، ثم ذهبنا إلى مستشفى مدينة "درانسي كاين" لإسعاف جدي وكل المصابين، فقد أصيب أربعة عشر عضوًا بإصابات بالغة بينما أصيب ستة آخرون بإصابات

طفيفة من بينهم أحد القناصين، و خسرنا ثلاثة أرواح على إثر انفجار إحدى السيارات.
بعدما انتهوا من معالجتهم في المستشفى رجعنا بسرعة إلى المقر الرئيسي تحسبا لوصول الشرطة، بالنسبة إلى "هارولد تشيستر" فإنه لم يمت، ففي اليوم الذي رفض فيه جدي أن يترك لي مسؤولية الصفقة، قمت بإرسال أحد الأعضاء إلى مقره ليسلمه رسالة، أخبرته فيها بأن "ماكسيمو" سيحاول اغتياله في تلك الاتفاقية و لهذا السبب لم يذهب و أرسل مجموعة من جنوده، باعثا ورائهم نائبه الخاص ليتحققوا من صحة الكلام الذي في الرسالة، للأسف وقع الجنود في ذلك الكمين بينما نجى نائبه، فأثناء عودته إلى المقر ليخبر قائده قاموا بملاحقته ليتخلصوا من بقية أعضاء "مون داي"، وغزو مقرهم الرئيسي، من حسن حظه أنه وصل قبلهم مما أتيحت له الفرصة ليحذر "هارولد"، وذلك ما دفعهم إلى إخلاء المكان بسرعة خروجا من الجهة الخلفية للمبنى ، انقسم جنوده إلى نصفين، النصف الأول يقوم بحماية القائد و النصف الثاني يواجه جنود "ماكسيمو"، إلى حين ابتعاده عن المقر، ثم يقومون بالانسحاب بسرعة و اللحاق بقائدهم، و أخبرته في الرسالة بأنه إن حصل أي شيء يهدد حياته، فبإمكانه أن يأتي و يستقر لبعض الوقت في مقرنا الرئيسي، أوصيت الحراس بأن يستقبلوه و يسمحوا له بالدخول، لذا فالمعلومة التي وصلت إلى "ماكسيمو" من أحد جنوده كانت على ما أظن كالتالي: لقد تخلصنا من "هارولد تشيستر" جراء سقوطه في الفخ الذي نصبناه، وهجمنا على مقره، طردنا كل الأعضاء المتبقين و استولينا على المقر و كل ما يوجد بداخله.
و لهذا السبب قام "ماكسيمو" بالتصريح لجدي بأنه قضى على "هارولد"، عندما وصلنا إلى المقر كان جدي لا يزال في غيبوبة جراء خسارته الكثير من الدماء و لكن الطبيب الذي قام بإخراج الرصاصتين من كتفه صرح بأنه سينجو و يتعافى قريبا و قد يستيقظ بعد يومين...
على الساعة الثالثة صباحا دخلنا المقر، ذهب كل الأعضاء ليرتاحوا و يناموا قليلا، فذهبت للقاء السيد "هارولد" لأنه كان ينتظر وصولنا، قمت باستقباله في مكتب جدي و تحدثنا عن الأشياء التي حصلت و أخبرته عن كل ما جرى عندما التقينا "بماكسيمو" و ما هي حقيقته، و بأني أنا من أرسلت له رسالة التحذير تلك، فرد علي قائلا: "يبدو أن السيد "أليكس" محظوظ جدا بامتلاكه شخصا ذكيا مثلك، لا عجب في أنك في مرتبة نائب القائد و لكن العجيب في الأمر هو صغر سنك

و مدى دهائك "جايمس"، شكرا جزيلا لك على إنقاذ حياتي فلولا تلك الرسالة لكنت الآن في عداد الموتى ، أريد أن أطلب منكم طلبا و هو انضمامي إلى منظمتكم، راجيا منكم قبولي كعضو رسمي، و سأبذل جهدي للمساعدة على تحقيق هدفنا المشترك، فما رأيك سيدي الصغير "جايمس"؟
جايمس: "حسنا سيد "هارولد" إنه لمن الشرف لنا انضمامك إلينا، و لكن اعذرني سيدي فالقرار النهائي يعود لقائدنا، فاتخاذي لأي قرار يعني عصيانه، كل ما عليك فعله الآن هو أن ترتاح قليلا حتى يستيقظ من غيبوبته، و لا أظن بأنه سوف يرفض طلبك... عندها سنقيم وليمة لنجاة القائد و انضمامك إلى صفوفنا.

بعدما انهينا الحديث، ذهب كل منا ليرتاح قليلا، وبعد يومين عندما استيقظ جدي من غيبوبته واسترجع قوته، أقمنا اجتماعا للنقاش حول كل ما جرى في تلك الصفقة، ووافق جدي على انضمام السيد "هارولد" إلى "غرين لاند" وصار كل جنود "مون داي" تحت إمرته وانتهى ذلك الاجتماع باتفاق مغزاه الانتقام من "ماكسيمو"، وأصبحت منظمة "غولد تريزور" هي عدونا اللدود.
جايمس: يبدو أنني تكلمت كثيرا عن أشياء لا يجدر بي إخباركم عنها، و لكنني أعلم بأنكم تريدون رحيل هذا الملك العجوز، و تنتمون إلى الفئة المعارضة للحكم، لهذا السبب أردت إطلاعكم عن الماضي الحقيقي الذي قاموا بتزويره، و الأسرار التي أخفوها عن الشعب، و أجبت عن الكثير من الأسئلة التي دائما تدور بين المواطنين، أنا الآن بحاجة إلى مساعدتكم، و أطلب يد العون من ثلاثتكم، السيد "سام فيرنو" مدير شركة التطوير العقاري، السيد "ستيف" زوج أختي "كوينا" والسيدة "كوالا"، إن كنتم مستعدين إلى التضحية من أجل هذه البلاد، فهذا سيدفعني إلى إتمام الشطر الثاني من القصة وإخباركم ما الذي يمكنكم فعله، وما الذي حدث بعد عام 1934، مهلا لحظة، هناك شخص يطرق الباب هل استدعيتم أحدا إلى هنا؟"
ستيف: "لا تقلق إنه ابني "ماركو" فقد أوصيته بأن يأتي إلى هنا بعد خروجه من المدرسة.
بعدما فتحوا الباب "لماركو" و رحبوا به، أكملوا حديثهم، قائلا سام: "سيد "ماثيو" لقد ذكرت كلمة "تضحية"، بالنسبة إلى السيدة "كوالا" بماذا تريدها أن تضحي، بالسنوات القليلة التي ستعيشها، هي الآن في السبعين من العمر فهل تظنها ستعيش مدة أطول؟"

كوالا: "أحمق! وهل تراني عجوزا لا تقوى على فعل أي شيء؟ لازال باستطاعتي حمل السلاح و الخروج في المظاهرات وكسر رأسك بعصاي هذه، سأوافق على أي شيء تطلبه "ماثيو"، فقط أريد أن أسمع ماذا جرى حين التقيت بزوجي عام 1935 وعمرك ثمانية عشر سنة، بعد خمس سنوات من وفاة والدك "إدوارد"، وكيف قام "أليكس" بقتل زوجي الراحل "ستيفن"؟"

سام: "حسنا فأنا أيضا على أتم الاستعداد وأريد أن أرى مستقبل هذه البلاد قبل موتي ومعرفة ما الذي حدث بعدما صارت منظمة "غولد تريزور" عدوكم اللدود، و أنت "ستيف" ما رأيك؟"

ستيف: "بالطبع سأوافق، لأنني سئمت من رؤية الفساد، الجرائم والكثير من الأشياء التي تتواجد فقط في بلادنا التي لم تتطور بتاتا، و خاصة جشع هذا الملك العجوز المحتال، لكن لدي ثلاثة أسئلة : لماذا أقحمت "كوينا" في مسألة معقدة كهذه؟ ما الذي كانت تفعله قبل زواجي بها؟ و ما علاقة الرقم تسعة الذي يوجد في الصندوق بعمري وعمر ابني وباقي الأشياء، أما سؤالي الأخير، كيف ألقي القبض على جدك "أليكس" عندما قُتل والدك؟ رغم أنه قتل العديد من الناس الأبرياء أثناء فترة عمله ولم تمسك به الشرطة ؟"

جايمس: "حسنا هناك مثل شهير يقول "لولا المصادفات لما اكتشفت العديد من الأشياء وكلها تحدث لسبب معين"، فهي دائما ما تصادفنا في فترة حياتنا، فقط عليك اغتنامها وتوظيف ذكائك لتصير في صالحك، و لا ننسى بأن "الحب يعشق المصادفات"، و بالنسبة إلى رقم تسعة في الصندوق، فتوجد تسع صناديق بتسعة دول نظامها ملكي وتخص العائلات التسعة الحاكمة والأصلية بقارتنا، البلاد الوحيدة التي تغير نظامها وتغيرت عائلتها الملكية منذ قرون هي بلادنا، إجابة عن سؤالك، لدي كل المعلومات عنك سيد "ستيف"، اسم عائلتك هو "لاو فينسينت" ولدت في السادس من أوت 1923 في قرية "باولا"، لابد أن أكون على علم بأي شيء يخص زوج أختي، فرقم تسعة الذي يوجد في عمرك وعمر ابنك والساعة التي وجدتم فيها الصندوق و الشهر التاسع و مدة تسعة و عشرين يوما من انتقالك إلى هذه المدينة، و حصولك على عمل في شركة التطوير العقاري قبل تسعة أيام، كلها ليس لديها علاقة بالصندوق، فقد انتظرت وصول يوم ثلاثين سبتمبر لكي تنطبق كل تلك الأحداث على ذلك الرقم، وأيضا لكي لا تؤول الأمور إلى شجار بينك وبين زوجتك، استخدمت كل هذه التفاصيل كمجرد تمويه حتى لا تظن أنت بأن لـ "كوينا" علاقة بالأمر... مع العلم أن أختي ذكية

أيضا وهناك احتمال كبير بأنها انتبهت لكل شيء من الوهلة الأولى ، تركت أيضا ثغرات لكي تنتبه أنت "ستيف"، أعرف جيدا بأن السيدة "كوالا" تجلس في كل صباح داخل بيتها أمام النافذة التي تطل على الواجهة الأمامية لبيتك، و علمت أيضا بأن لديها علاقة بك، لذا جعلتها تنتبه إليَّ حين وضعت الرسالة بعد رحيلك وكان فيها موعد لقائي "بكوينا" وهو عيد زفافكم أي بعد تسع أيام مذ أن وضعت الصندوق أمام الباب، فلولا هذه الثغرة البسيطة لما تأكّد ظنك بأن زوجتك تعرف ولو القليل عما يحصل، تهانيّ لك سيد "ستيف" لقد أثبت لي بأنك ذكي مثل ما قيل عنك واستطعت إمساكي، قد تسأل أيضا، لماذا لم ألخص كل هذا التعب وهذه الخطط في أن آتي إلى بيتكم و أوضح كل شيء، فإجابة هذا السؤال بكل بساطة أن "كوينا" لا تعلم بأن شقيقها "ماثيو" لازال على قيد الحياة وتعرف فقط بأن اسمي هو "جايمس دوفر"، شيء آخر، لقد أيقنت أنه لا توجد علاقة لديك بمنظمة "غولد تريزور"، فلو كانت كذلك لكنت قد أخذت الصندوق إلى الملك أو قائد المنظمة، لكن بدلا من ذلك ذهبت في صباح اليوم التالي إلى مركز الشرطة لتطلب المساعدة، و إن لم تذهب إليهم وسلكت طريقا آخر كان أحد عملائي الخاصين يمشي خلفك مباشرة وسيطلق النار عليك، سألتني عن سبب إقحام أختي في هذه المسألة، بكل بساطة لأنها حفيدة "ثيودور كولت آرثر" الملك السابق لهذه البلاد ولابد من إطلاعها عن الحقيقة في يوم من الأيام، و لأنها لازالت تنتمي لعائلتنا الملكية، سؤالك الثالث يدور حول كيف ولماذا تم القبض على جدي عندما قتل والدي، رغم أنه قتل أناسا كثيرين ولم يمسكوا به... حسنا في غالب الأحيان ليس جدي من يقوم بالتخلص من أعدائه، فهو يكلف بعض العملاء من المنظمة للقيام بتلك المهمة، و لهذا لم يستطيعوا الإمساك به. بالنسبة لموت والدي ففي السابع و العشرين من نوفمبر عام 1930 قال الجد "أليكس" لوالدي بأنه يوجد أمر مهم عليه إخباره به ولكنه لا يستطيع لأنه خشي بأن يسمعهما أحد الأعضاء ولهذا قررا أن يبتعدا قليلا عن المقر و يقصدا أحد الأماكن الخالية من البشر، فذهبا إلى قرية "لافاريا" التي توجد خلفها الغابة المشهورة بأشجار العنب، عندما ركنا السيارة وخرجا مباشرة قال "أليكس" لوالدي: "لك جزيل الشكر على منحي صندوق عائلتكم، لقد انتهيت منك "إدوارد"، ثم أطلق النار عليه، و في تلك اللحظة كان قد رآهما أحد الشرطة من داخل غابة العنب، و الغريب في الأمر هو أن ذلك الشرطي من مركز شرطة التحقيق كان يقوم بصفقة لعملية بيع وتهريب بعض السلع الممنوعة كالمخدرات والكحول، و كان قريبا منهم ولما

سمع صوت إطلاق النار تدخل بسرعة مشهرا سلاحه بوجه "أليكس"، أمره بألا يتحرك و بحسب ما أخبرني الجد، كان مرتبكا كثيرا و اقترب منه ثم سأله إن كان قد رأى ما كان يفعله داخل تلك الغابة، انتبه جدي إلى مجموعة من السيارات تبتعد عن ذلك المكان و بسرعة فهم ما كانوا يفعلونه فأجابه قائلا: "أجل لقد رأيت كل شيء لذا إن قمت بأي فعل قد يغضبني، سأكون السبب في دخولك للسجن أيها المحقق، لهذا علينا التغاضي عن بعض الأشياء لسلامة كلينا، ما رأيك ؟" الشرطي: "أظن أنني رأيتك من قبل في مكان ما و لكنني لا أذكر، لنختصر كل الكلام، ما هي طلباتك مع العلم أنك سوف تدخل السجن لأنك أزهقت روحا للتو."

أليكس: "حسنا لقد تفهَمت الأمر بسرعة، و لأكون صريحا اسمي هو "أليكس برادلي" و قائد لمنظمة "غرين لاند"، إن قمت أنت أو أي أحد بإيذائي فسوف تدفعون الثمن غاليا، سيأتي رجالي للانتقام و ستكونون السبب في نشوب حرب مدمرة يكون ضحاياها الكثير من الأطفال الأبرياء و الناس الذين ليس لهم علاقة بالأمر، حتى أن عملائي باستطاعتهم الوصول إلى عائلتك أقصد زوجتك و أبنائك، لذا كن عاقلا و لنتجنب حدوث هذه المشكلات... لنرى الآن... بالنسبة إلى طلباتي، بالرغم من أنك شرطي فاسد، إلا أنك تبقى في الأخير رجل قانون و لا يمكنني عصيان أوامرك، لهذا عليك أن تغير الأحداث و تشهد بأنه مجرد حادث مرور و تخفي كل أدلة الجريمة، ثانيا: عليك إخفاء هويتي و هوية الميت و ذلك بتغيير أسمائنا و أعمارنا حتى لا يشك أحد في القضية، أخيرا: سأعطيك مبلغا من المال بحوزتي الآن كبرهان على أنني لن أقوم بخيانتك، مارأيك؟"

الشرطي: "أنا لست فاسدا كما تظن، لقد تم توريطي مع إحدى المافيا الذين هددوا بقتلي إن لم ألبي طلباتهم، و لم أستطع فعل أي شيء سوى تلبيتها و تنفيذ أوامرهم، لقد خرجت من المركز دون علم الرئيس و هذا لكي أسرع في إحضار بعض السلع إلى هذا المكان الذي حددوه للقاء بهم، و لم أعرف كيف سأبرر غيابي هذا، لكن مجيئك إلى هنا يعتبر كمعجزة بالنسبة لي، فعليك مساعدتي مثل ما سأفعل، ستكون الخطة كالتالي: "سنستدعي الإسعاف ثم نذهب إلى مركز شرطة التحقيق و عندما ندخل سأخبرهم بأنه أثناء عملي جاء أحدهم و رمى ورقة صغيرة أمام المركز ثم هرب و لما قرأت ما كتب عليها وجدت فيها موعد صفقة لبيع بعض السلع الممنوعة فذهبت لأتحرى عن الأمر و أتدخل إن كان باستطاعتي ذلك، و لما وصلت رأيتهم يغادرون من بعيد و كانوا قد أطلقوا النار على أحدهم أصابوه

في عنقه قبل مغادرتهم، و في تلك الأحيان و أثناء هروبه و قطعه الطريق جئت أنت مسرعا و صدمته بسيارتك من غير قصد فكنت السبب في موته، و سأضيف بأنك كنت ثملا و لم تستطع التحكم في سيارتك، فعن طريق شهادتي كشرطي لن يكون باستطاعتهم الشك بأنك الشخص الذي قتل الضحية و مدة السجن لن تكون أكثر من عامين. بالنسبة إلى اسمك سأقول بأنه "كلاوديو ميلر" و اسم الضحية "جاك ألبرتو" و هو اسم يخص أحد المجرمين المفقودين و الذي كانوا يبحثون عنه منذ مدة طويلة، فهذا هو الحل الوحيد لنجاتي من العقاب أو من الطرد و لنجاتك أيضا من سجن أبدي قد يحطم كل ما قمت ببنائه ما رأيك؟"

أليكس: "حسنا يبدو أنه لا مفر من السجن و لكن قبل كل شيء علي الرجوع إلى مقر منظمتي للقيام ببعض الأشياء حتى أتجنب وصول هذه المعلومة إلى أي شخص."

بعدما أنهيا كلامهما نفذا كل ما نصت عليه الخطة ولحسن الحظ لم يشك أحد فيهما ونجحت بالفعل، قد يبدو سبب دخوله السجن غريبا بعض الشيء و لكنها الحقيقة، فقد سألت الجد عن سبب رضاه بتلك الخطة بالرغم من أنه كان باستطاعته أن يرفض فأجابني بأن تلك الحادثة كانت فرصة لكي يرتاح قليلا من مشاكل المنظمة، هذه هي الإجابة عن سؤالك الثالث، و الآن سأكمل الشطر الثاني من القصة و ما حصل بعد ما أصبح "ماكسيمو" ألد أعدائنا، فبعد حادثة صفقة السلاح وعملية اغتيال جدي "أليكس" الفاشلة و انضمام السيد "هارولد" إلينا، ادعت منظمة "غولد تريزور" بأنها استسلمت و قد رضيت بالحاكم الجديد، و صارت تدعم كل القوانين الجديدة التي تصدر من طرف الملك "فرانك"، و لكنهم لم يتخلوا عن هدفهم في تحطيمنا، و أصبحت أي جريمة قد تحدث في بلادنا تنسب مباشرة إلينا، و ذلك عن طريق الصحف، كانت هذه الفكرة من تدبير "ماكسيمو" لكي يشوه سمعتنا أمام الشعب، لكننا لم نكترث لمثل تلك الأشياء، لأنها لن تفيد مقارنة بالحقائق المنتشرة بين المواطنين، هم يفرقون بين الصحيح و الخطأ، و استمر جدي في تطوير المنظمة و الاستيلاء على بعض القرى الغير مأهولة بالسكان و بناء مقرات جديدة تساعده على التوسع أكثر في البلاد، إلى أن أتى يوم موعدي مع السيد "ستيفن ويرسون"، الواحد والثلاثون من ماي عام 1935 على الساعة الرابعة مساء في مقاطعة "ويلفورد" قرية "الكهنة "، ذهبت مع أحد الأعضاء الذي يعمل كسائق خاص، ووصلنا في الوقت المناسب، كنت أظن أنه سينسى هذا الموعد لكنه أتى بالفعل، و كان ينتظرني هناك، فلما رأيته

أحسست بسعادة كبيرة بداخلي، وقلت في نفسي ها أنا أقابل من جديد الشخص الذي أنقذ حياتي، بعدما نزلت من السيارة، اقتربت منه و صافحته ثم بدأنا نمشي لكي نبتعد عن ذلك السائق لكي لا يستمع إلى حديثنا، لما ابتعدنا قليلا بدأ السيد "ستيفن" يتحدث قائلا: يبدو أنك صرت شخصية بارزة في سن مبكر، لقد علمت بشأن انضمامك إلى منظمة "غرين لاند"، و اقترابك كثيرا من هدفك، أنا أعتمد عليك لكي ترينا مستقبل هذه البلاد، فلا أحد غيرك بإمكانه فعلها، هل تذكر عندما أخذتك إلى ذلك البيت الخاص بتربية الأطفال المشردين و الأيتام؟ كنت أعرف بأنه يخص جدك "أليكس" وأردت أن تبدأ خطوتك الأولى عن طريق خيارين، إما أن تبتعد عن تلك المشاكل العائلية وتعيش حياة عادية و هادئة خالية من الأعداء، أو تسلك الطريق الصعب و الممتلئ بالفخاخ، و لحسن حظ هؤلاء المواطنين فقد اتخذت الخيار الثاني والجريء، فأنت أملنا الوحيد، بالنسبة إلى كيفية معرفتي بأن جدك هو من قام بقتل والدك، فإن هذه المعلومة أتت إلي من مصدر موثوق وستعرف من يكون بعد انتقالك يوما ما إلى بلاد "روزالينا"، فبعدما توفي والدك، عزمت على الانتقام له لأني أدركت في نفسي أنّ كونه الوريث الشرعي للحكم و انضمامه لمنظمة مشهورة، يعني أنه أراد استرجاع حق عائلته أيضا بحثا عن مصلحة البلاد، لكن "أليكس" قام بمنعه وتخلص منه، و بسببه خسرنا مرحلة تطور أخرى ، و أُجّلت الكثير من الأشياء إلى زمن آخر وهو الوقت الذي تنضج فيه أنت وتكمل ما بدأه والدك، لهذا أردت قتل "أليكس"، و لكن للأسف لم أستطع ذلك لأني فكرت بأن "إدوارد" قد يكون لديه أبناء و قد يحتاجون إلى جدهم لاختصار الطريق حتى يصلوا إلى مرحلة أبيهم، بعدها بدأت في البحث عنكما إلى أن وجدتكما و قررت حمايتكما و خاصة أنت، و هذا ما دفعني إلى إنقاذك في ذلك اليوم، فعندما رجع الرجلان اللذان كانا معي إلى ذلك السجن الذي قمنا بوضعك فيه أول مرة و لم يجداك كانت بالنسبة إليهما مشكلة كبيرة، لأنه بعد اختطافك وقيامنا بسجنك رجعنا إلى الملك و أخبرناه عن كل شيء و بأننا ننتظر أوامره، حتى لا نتسرع في فعل أي شيء قد يغضبه، فإن ذهبا إليه مرة أخرى و قالا بأنك هربت و لم يستطيعا إمساكك فسيعاقبنا أشد العقاب، لأنه أمرنا بالتخلص منك و كنا السبب في هروبك، قبل رجوعنا إليك قمت بالانسحاب من مهمة القتل هذه بسبب أنني أرفض إيذاء طفل صغير و طلبت منهم تحويلي إلى مهمة أخرى ، لهذا لم يكن باستطاعتهما إخباره بأنهما فشلا في التخلص منك، مما دفعهما إلى الكذب عليه بأنهما قاما بقتلك و أنهيا

أمرك بنجاح، ثم أخرجنا خبرا في الصحف كما وعدتك، بأن حفيد الملك السابق "ثيودور كولت آرثر" واسمه "ماثيو" قد قتل من طرف إحدى المافيا، و لازال والده مفقودا ولم يظهر حتى بعد سماعه خبرا كهذا، و أنا متأكد بأن الشخص الذي تأذى أكثر من الكلام الذي ذكر في الصحف هي والدتك، لا تقلق بشأن أمر موت والدك فأنا لم أخبر الملك أو أي أحد آخر عنه، لما كنا نبحث عن مكان بيتكم و القرية التي تعيشون بها واجهنا صعوبة كبيرة في إيجادها، لأن والدك قام بتغيير العنوان و كل شيء عن عائلته من السجلات التي توجد فيها كل المعلومات عن كل المواطنين، لقد كان رجلًا حذرًا جدا و في قمة الذكاء، حتى أنه أوصى مديرة المدرسة التي كنتما تدرسان بها بأن تبقي موضوع وجودكم هناك سرّا وألا تخبر أحدا عنه، السيد "إدوارد" رجل طموح جدا وهو ليس كغيره من الأشخاص العاديين الذين لا يستطيعون إنجاز أي شيء حتى يوم موتهم، و السبب هو أنهم يفتقرون للخيال الواسع، إنهم غير قادرين على إيجاد قيمة لحياتهم فهم يعيشون من أجل لا شيء، أو قد تكون من أجل ما هو عار عليهم و لهذا عليك أن تستمتع دائما عندما تكون وحيدا، و لا تستمع كثيرا إلى أراء الناس لأنهم سيحاولون تحطيمك بكلمات مثل "لا تستطيع" و "لا تفعل ذلك" و "ماذا لو فشلت"، فأي كان من تقابله، في يوم من الأيام سيكون عليك توديعه، إن "إدوارد" عكس هؤلاء بالضبط، بالمناسبة ما هي رتبتك في المنظمة؟

جايمس: نائب القائد والمخطط الاستراتيجي، وحتى يومنا هذا لم يعرف جدي بأني حفيده و لا زلت بحاجة إليه، لأنه توجد أمور بشأن الملك الحالي "طوني غلاسيو" أريد معرفتها و التأكد أيضا من بعض المعلومات عن عائلته وقبيلته، جدي "أليكس" يعلم عنها ولم يرد إخباري بذلك، و أكثر سؤال يثير حيرتي هو نية الملك "فرانك" وابنه "ألفريد" وما الذي يريدون فعله بالضبط لهذه البلاد؟ وإلى أين ستؤول الأمور بعد عِقد فقط من الزمن؟ أدري أنه يريد الاستيلاء على الصندوق وما يوجد بداخله فمنذ صغره كان يبحث عن العظمة، السلطة، المال و الشهرة، لكن بعد ما فكرت عميقا شعرت و كأن أهدافه أكثر من ذلك وهناك أناس خلفه يعملون في الخفاء و يقومون بحمايته و توجيهه، أظن أن الفكرة أكثر مما نتصور، على كل المواطنين أن يحذروا، لننظر للأمر من بعد آخر، كل البلدان تتمتع بالاستقرار و تسلك الطريق الصحيح نحو التطور و العلم الجديد إلا بلادنا، فهي الوحيدة التي تحاول الرجوع إلى الخلف، و النمط المعيشي الخاص بها يرفض التطور، ما هي الغاية أو الفائدة من عدم التقدم أو تشجيع العلم و

العلماء لكي يتم تسهيل و توفير أساليب العيش، رغم معاناة أربعين بالمائة من الشعب، إلا أن الدولة لم تقم بأية مبادرة لمساعدتهم، فنسبة دعم نظرية التطور بين العلماء و عامة الناس هي ثلاثون بالمائة فقط، و البقية لازالوا راضين بما يحصل في بلادنا، أنا متأكد بأن هناك شيء ما خلف كواليس الحكم، و عاجلا أم آجلا سأقوم باكتشاف كل أهداف هذا الحاكم المحتال، لازلت في الثامنة عشر من عمري، و أدري أن حياتي ستكون مليئة بالمفاجآت و الصعاب، و لكني عزمت على ألا أستسلم أو أترك هذه البلاد في أيدي أناس غير مؤهلين لحكمها، لذا سأسترجع حق عائلتي و أكمل ما بدأه والدي "إدوارد"، و في يوم من الأيام ستحمل بلادنا اسم "الأرض الخضراء المزدهرة " وستصبح من أعظم الدول في هذا العالم.

ستيفن: "أرجو ألا تجد صعوبات أكثر من المتوقع لأن كل الأشخاص الذين ستتعامل معهم في المستقبل، لهم خبرة في عدة مجالات و بإمكانهم إيقاعك في الفخ، و لهذا عليك ألا تسرع في اتخاذ القرارات، كي لا تنتهي مسيرتك بالخسارة. يوجد أمر مهم آخر، عليكم ببدء استغلال الموارد الطبيعية التي توجد في الأماكن المنعزلة، قبل أن يصل إليها نفوذ الملك، فبغض النظر عن هذه الأشياء الواضحة مثل الجبس، الكلس، الحديد، النحاس، المرجان الذي يتواجد بكثرة في سواحل البلاد، و صناعة الإسمنت، هناك أيضا ثلاثة أشياء لا يمكنكم التغاضي عنها و هي: الذهب، الفضة و الغاز الطبيعي، و بما أن هدفه حاليا ليست تلك الموارد، فباستطاعتكم العمل و الاستيلاء عليها و هذا في مصلحتكم لتوفروا المال الزائد، و لتزداد طلبات العمل لديكم و تكتسبوا ثقة و تأييد الشعب و انضمامهم إليكم، و لن يكون باستطاعة الملك أن يرفض حقيقة أن المواطنين يعملون لدى منظمة تقف ضده و تعارضه و هدفهم ليس المعارضة أيضا بل ليوفروا لقمة العيش و المال الكافي، لكنه سيحاول تدمير ما تقومون به، لأنه أضاف قانونا جديدا إلى الدستور الملكي قبل فترة قصيرة، ينص على ما يلي: "يمنع استغلال المعادن أو الموارد الطبيعية حيث تعتبر ملكا للدولة حتى لو كانت داخل ملكية خاصة، و على هذا الأساس فإن كل الباحثين الذين يخالفون القانون سيتم اعتقالهم، و بعد التوقيف يحاولون التحقيق معهم قبل تحويلهم إلى العدالة، و يحكم عليهم بثلاث تهم": التواجد في منطقة تخضع لتنظيم خاص، ومباشرة عمل يخضع للقانون دون إذن من السلطات، و حيازة مواد تستغل في نشاط محكوم بقوانين العقاب إن استعملت بدون رخصة، و الموقوفين تسلط عليهم أحكام قضائية تتراوح بين

ثلاثة أشهر و سنتين سجنا نافذا، حيث تضاعف العقوبة كلما كان للشخص الموقوف سوابق في عمليات الاستغلال مثل التنقيب عن الذهب، و لهذا عليكم الحذر من أن يتم القبض على بعض المواطنين الذين يعملون لديكم أثناء بحثهم عن تلك الموارد في بعض القرى ، لأنه سينتج عن ذلك مظاهرات و مسيرات ضد الملك و ستتهمون بالتحريض، و سيجدها كفرصة ليخرج الجيش العسكري و تبدأ حرب أهلية قد تكلفنا خسائر بشرية عظيمة و لا أحد من باقي البلدان المجاورة يمكنه التدخل لتوقيفها لأنه منذ مائة سنة تقريبا اتفقت العائلات التسعة الحاكمة لهذه التسعة دول و من ضمنها دولتنا، على ألا يتدخل أحد في شؤون الآخر مهما حدث، و لهذا فلن تتوقف إلى أن يستسلم أحد الطرفين، فلابد من أخذ هذا التوقع بعين الاعتبار، لأنه خطير جدا، و بإمكانه جر البلاد إلى السقوط والانهيار، و بهذا سيرجع نظامنا جمهوريا و بداية من تلك اللحظة لن يعترف بدولتنا مرة أخرى و سوف نخرج من قائمة التسعة دول العظمى ، يمكن أيضا أن يكون هذا ما يهدف له الملك "فرانك" وعائلته، و لكن الغريب في الأمر، هو عندما يرجع النظام جمهوريا سينطبق عليه قانون الانتخابات الرئاسية و لن يستطيع المكوث في العرش بما أنه سيكون هنالك أشخاص يرشحون أنفسهم للرئاسة وسيأخذون مكانته بسهولة، إنه فعلا شيء مثير للحيرة، أرجو فقط أن تتضح أمور أخرى نكتشف من خلالها بعضا من نوايا أو خطط هذا الحاكم المستقبلية.

الأهم الآن هناك معلومة قد تفيدك، أعرف بأن الصندوق الخاص بعائلتكم بحوزة جدك "أليكس"، و أعرف بشأن ما حدث في صفقة العام الماضي فقد أخبرنا "ماكسيمو" عن كل ما حصل و أيضا عن الرسالة التي أتته من شخص مجهول، أنا لست من ضمن المكلفين بمهمة البحث عن الصندوق و لكن الملك قام بوصفه لكل عملاء المخابرات و ذلك للتعرف عليه في حال صادفوا ووجدوه، قال بأنه توجد لغة و حروف غير مفهومة لا تنتمي لأية لغة، معقدة جدا ولا أحد بإمكانه قراءتها، الغريب في الأمر أنني رأيت من قبل كتابا بنفس تلك المواصفات وذلك عند دخولي إلى مكتبة القصر الملكي للبحث عن بعض الكتب، لكني لم أعره انتباها لأني كنت على عجلة من أمري، و لأنه لا يسمح لنا المكوث في تلك المكتبة أكثر من نصف ساعة، فقمت بإرجاعه إلى مكانه و غادرت بعد عثوري على ما كنت أبحث عنه، كان طوله تقريبا ثلاثون سنتيمترا وعرضه خمسة عشر سنتيمترا، يوجد به ثلاثمائة و ثمان و ستون صفحة، لونه بني غامق، من المحتمل أن يفيدك في المستقبل، لكن الحصول عليه شيء صعب للغاية لأن كل القصر مشدد بحراسة غير عادية ولا يمكن لأي غريب التواجد هناك دون أن يكون من المخابرات أو الحرس أو العائلة الحاكمة، لذا إن أردت الحصول عليه، عليك بوضع خطة محكمة لتستطيع سرقته، تقع المكتبة في الجهة الخلفية للقصر، لديها أربع نوافذ تطل على المرج، توجد دورية لبعض الحراس عددهم ستة يحرسون تلك الحديقة، عند دخولك المكتبة تجده في قسم الفلسفة وعلم النفس، مجموعة اللون البني، الرف الأخير في الأسفل رقمه ستمائة و ستّ و ستون، هذا كل ما بإمكاني مساعدتك به، لا يمكنني التحالف معكم خفية، و لا يمكنني أن أخاطر بحياتي، لأني لازلت أمتلك زوجة تنتظرني لنخرج في جولة في كل مساء من كل يوم، و أيضا لكي لا أتورط في أمور أخرى لا تهمني، هنالك شيء أخير، كلنا نعلم أننا لن نخلد في هذه الحياة و لسنا أبديين، لذا أريد أن أوصيك عن أجمل و أحب شخص إلي في هذا الكون و اسمها "كوالا سايفر"، إنها زوجتي، عاجلا أم آجلا سيأتي يوم انتهاء حياتي، و ستبقى وحيدة، لهذا أريد منك أن توفر لها كل ما قد تحتاج إليه و تعتني بها، و إن احتجت إلى المساعدة فيمكنك طلب ذلك من صديقي الأحمق "سام فيرنو" عمره الآن ثلاث و ثلاثون سنة، متحصل على شهادة التسيير و الاقتصاد، و شهادة إدارة الأعمال، و هو الآن مدير شركة التطوير العقاري، لذا قد يكون ذا عون كبير بالنسبة إليك في المستقبل، ركز على

الثقة بنفسك و ستحقق ما أراده والدك "إدوارد"، هذا كل ما لدي "ماثيو"، أرجو فقط أن نلتقي في المرة المقبلة و التي تكون فيها قد استعدت شرف عائلتك.
جايمس: "حسنا، أعدك أنني سأبذل جهدي لأوفر السلام و العدل، سأجعل بلادنا من أعظم الدول في العالم، و سأريهم فجر الغد، لن نطيل حديثنا أكثر، فتواجدنا هنا خطر على كلينا، يبدو أنه علينا المغادرة، تشرفت كثيرا بلقائك سيد "ستيفن" وشكرا مجددا لإنقاذك حياتي في ذلك اليوم، إلى اللقاء في مرة أخرى."
بعدما أنهينا حديثنا وافترقنا، صعد كل منا سيارته وغادرنا المكان، و في طريقي إلى المقر، تذكرت جملة كنت قد قرأتها من قبل في المذكرة، كُتبت في الصفحة الأولى التي تركها والدي "إدوارد" فارغة إلى أن أنهى كل الصفحات، و اعتمد على تلك الصفحة ليذكر فيها كل المعلومات الرئيسية و المهمة، مثل المعلومة التي قال فيها بأن "أليكس" هو من سيحاول قتله بعد أن يتأكد من أنّ الصندوق في حوزة والدي وتتاح له الفرصة للاستيلاء عليه، كانت تلك الجملة التي خطرت على بالي كالتالي: "الرمال السوداء، الأشجار البنية، الكواكب البيضاء"، قد تبدو معقدة جدا، لكن عندما فكرت قليلا اكتشفت بأنها مهمة للغاية، و أعتقد بأن كل واحدة منها لها معناها الخاص، ابتداء من العبارة الأولى، الرمال السوداء فتعني "الصندوق" لأن لونه أسود، الثانية، الأشجار البنية وهي ذلك الكتاب الذي تحدث عنه السيد "ستيفن" و قال بأن لونه بني، و له كلمات و حروف غير مفهومة مثل "الصندوق"، العبارة الثالثة هي أكثر الأمور تعقيدا، لكن أظن أنها تعني بأن هنالك شيئًا مهمًا جدا قد يساعد على ترجمة تلك اللغة أو الكلمات، فالبحث عنه ومحاولة إيجاده دون أي معلومات تساعدنا على ذلك، سيكون أمرا صعبا للغاية و لا أعلم حتى الآن كيف سأعثر عليه، بالنسبة إلى ذلك الكتاب البني فقد قررت سرقته وأجلت التفكير في الخطة إلى وقت لاحق.
عندما وصلت أنا وذلك السائق وجدت بأن جدي "أليكس" لم يرجع بعد إلى المقر، وقد كان في زيارة لجدتي "ميلينا أرينز"، في الثالث عشر من سبتمبر عام 1880 ولدت جدتي "ميلينا"، و هو العام نفسه الذي ولد فيه جدي "أليكس" فهو يكبرها بثمانية أشهر فقط، وولد في الثاني عشر من جانفي، و يوجد فارق خمسة عشر سنة بينه وبين والدي "إدوارد" لكن ذلك الفارق لم يكن يعني شيئا بالنسبة لهما، لقد كانا يتعاملان مع بعضهما كالأصدقاء الذين لا يفترقون مثلما أخبرتني "أماندا"، والدتي "سمانثا" لديها أخ واحد فقط واسمه "ريتشارد برادلي"، ولد في الثالث من جوان عام 1901، حدث بينه وبين والده "أليكس" خلاف كبير مما

جعله يهاجر إلى بلاد أخرى ، و حتى يومنا هذا لم يرجع و لا أحد يعلم إن كان حيا أو ميتا، لكنني سمعت ذات مرة بأن هنالك رجل يدعى "ريتشارد بي"، و هو يسيطر على السوق السوداء، و لم تتح لي الفرصة لمقابلته، و إن كان هو خالي بالفعل، فأرجو أن أقابله في يوم من الأيام، الأهم من ذلك في اليوم الذي التقيت فيه بالسيد "ستيفن" و لم أجد جدي حين رجعت إلى المقر، اعتبرتها كفرصة للدخول إلى مكتبه و البحث عن بعض المعلومات أو المذكرات التي كان يدون عليها ذكرياته، لكنني لم أجد شيئا، وبدأت أفكر قائلا في نفسي: بقي الحل الوحيد هو سؤاله عن ماضي عائلتنا "كولت آرثر" بطريقة غير مباشرة دون أن يشك بأنني حفيده، يجب أن أبدأ بسؤاله عن ماضي قبيلة "ماكسيمو" وعائلة الملك الحالي أولا، ثم أستدرجه ليكمل الحديث عن عائلتنا، و بعدها سأخبره عن معلومة الكتاب البني وأحاول إقناعه بأن يترك لي قيادة تلك المهمة، للتأكد من أمور أخرى أريد معرفتها في القصر الملكي. لما رجع جدي بعد يومين، و ارتاح من سفره جيدا، أخبرته بأن هنالك أمرًا مهمًا علينا التحدث بشأنه على انفراد، فقام باستدعائي إلى مكتبه وابتسم قائلا: "في اللحظة التي قلت فيها أنه علينا الجلوس على انفراد، شعرت و كأنك ستحاول قتلي أو شيء من هذا القبيل، يا لك من ذكي و مرعب، اجلس "جايمس" وقل لي ما الأمر؟"

جايمس: "هذا ليس صحيحًا سيدي، فأنت لست هدفي، و ليس لدي أية فائدة في قتلك، لا يمكنني خيانة الشخص الذي قام بمساعدتي و الذي كان السبب في وصولي إلى هذه المرحلة والمكانة، بفضلك سيد "أليكس" صرت رجلا يُعتمد عليه في الكثير من المهمات الصعبة، و تعلمت معنى كلمة مسؤولية، أرجو فقط أن تثق بي، لأني مستعد تماما لأضحّي بحياتي من أجلك، بالنسبة إلى الأمر الذي أتيت إليك من أجله هو أنني أردت معرفة ماضي قبيلة "الماكسيمو" واهتمامهم أكثر بالجهة الغربية للبلاد، و لماذا تعمد الملك "فرانك طوني غلاسبو" أن لا يهتم بالجهة الشرقية، و ترك كل الموارد الطبيعية التي سيأتي موضوعها لاحقا؟ ما الهدف من استيلائه على العرش؟ و أيضا لماذا تغيرت العائلة الملكية ؟ من تكون عائلة "كولت آرثر"؟ لقد أخبرتني من قبل بأنك قمت بالتخلص من أعز أصدقائك واسمه "إدوارد كولت آرثر"، هذا يعني أنه هو الابن الذي هرب من ذلك الانتحار، و هو آخر من تبقى من تلك العائلة في كل هذه البلاد، بالإضافة إلى ابنه "ماثيو" الذي قتل من طرف المافيا بعد شهر من موت والده، بما أن كل عائلة "كولت آرثر" قد انتهت، فمن باستطاعته التربع على العرش إن طالبنا

برحيل هذا الملك ورجوع العائلة الحاكمة السابقة والأصلية ؟ و آخر سؤال لدي عمّن تكون عائلة الملك الحالي "فرانك طوني غلاسيو" وما هو أصلهم؟ أنا أريد حقا معرفة ماضي هذه البلاد."

أليكس: حسنا يبدو أنك فضولي أكثر مما توقعت، قد لا تهمك كل هذه التفاصيل ولكن لا بأس، سأخبرك بكل ما أعرفه وكل ما أخبرني عنه صديقي الراحل "إدوارد"، سأبدأ أولا بفكرة أن كل عائلة "كولت آرثر" قد انتهت، أنت مخطئ تماما لأنه يوجد قانون يحمي العائلات الملكية وضعوه في القديم، و هو يتضمن حق حكم المرأة للبلاد واعتلائها على العرش وهذا تحسبا لانتهاء الأسرة وموت كل رجالها، فتعتبر المرأة كوريث شرعي للحكم ولا أحد باستطاعته المعارضة لأنها لا تزال تحمل اسم و دم العائلة، لم يستطع الملك الحالي "فرانك طوني غلاسيو" رفض أو إلغاء هذا القانون لأنه قد يكون في صالحه في يوم من الأيام، لذا فإن كل ما تبقى من عائلة "كولت آرثر" هي ابنة "إدوارد" و اسمها "كوينا" بالإضافة إلى زوجته "سمانثا برادلي" و هي ابنتي، فإن طالبنا برحيل هذا الملك، عندها سيكون لدينا من سيرث الحكم وسيعود إلى العائلة الأصلية، بالطبع ليس ذلك ما أهدف إليه، و لا يهمني من سيكون الحاكم في المستقبل، لكن الأهم هو استرجاع ثروتي، سقوط النظام الشيوعي، و إلغاء قانون التأميم، فكل الممتلكات التي أخذتها الدولة عن طريق ذلك القانون، سترجع حتما إلى أهلها بعد إلغائه. بالنسبة إلى علاقة تمركز قبيلة "الماكسيمو" بالجهة الغربية للبلاد، و ما هو أصلهم و أصل الأسرة الحاكمة "كولت آرثر"، و سبب تنافسهم للاستيلاء على العرش وتسيير البلاد، هنالك شيء مهم عليك معرفته، السكان الأصليون لبلادنا هما قبيلتان نعرفهما الآن باسم "ماكسيمو وكولت آرثر"، يوجد كتاب قديم جدا ، كتب فيه ما حدث قبل حوالي ألف و ثلاثمائة سنة في هذه البلاد التي كانت مهجورة و لا أحد يعيش بداخلها آنذاك، ففي يوم من الأيام، دخلت قبيلة "الماكسيمو" من الجهة الجنوبية للبلاد، و كانوا يظنون أنها أرض جديدة قد اكتشفت من طرفهم إلى أن بدؤوا التوسع وصعدوا إلى الشمال، فصادف أن وجدوا أناسا آخرين يعيشون هناك، و يدعون أنفسهم بقبيلة "كولت آرثر" فبعد وقت وجيز التقى زعيما القبيلتين لطرح مسألة تقاسم البلاد، فاقترح قائد قبيلة "الماكسميين" بأن يأخذ الجهة الجنوبية، و الباقي سيكون "للآرثريين"، لكن زعيم قبيلة "كولت آرثر" لم يقبل العرض بسبب أن الجنوب له ثروات أكثر من الشمال، و أتبع رفضه بحل آخر وهو أن يأخذ "الآرثريين" الجهة الشرقية و"الماكسميين"

ستكون لهم الجهة الغربية، و هكذا يكونون قد تعادلوا و تقاسموا الثروات و الأراضي الصالحة للزراعة بإنصاف، و لا أحد سيغضب من الآخر، فوافق كلا الطرفين على هذا الاتفاق وشرعوا في بناء سور كبير يتوسط ويقسم البلاد من الشمال إلى الجنوب كي لا يتعدى أحد على ممتلكات الآخر، أطلقوا على ذلك السور اسم "نورسين" نسبة إلى ضوء القمر، فقيل في الكتاب بأن آخر ليلة انتهوا فيها من بنائه، لاحظوا بأن القمر مكتمل تماما و يتوسط ذلك السور، و قام بنشر ضوئه في كلتا الجهتين، أوحي لهم بأن ظهور القمر في المنتصف هي إشارة على أنهم قد عدلوا في تقسيم البلاد، لم يصنعوا بابا يفصل بينهما في سور "نورسين"، فقد كان كعازل بين الجهتين، متفقين على فكرة إقامة دولتين مختلفتين، حيث كل قبيلة لها الحق في تسمية الجهة الخاصة بها، و اعتبارها كبلاد جديدة، و رفضا إقامة أية علاقات اقتصادية إلى أن يقوموا بتطوير إمكانياتهم ومحاولة التفوق على بعضهما البعض، فبعدما مرت ثمانية و عشرون سنة مذ أن التقوا أول مرة، و في يوم من الأيام، حدث شيء قام بقلب كل موازين الاتفاقيات التي كانت بينهم رأسا على عقب، إذ قام أحد "الآرثريين" بتسلق ذلك السور خفية عن زعيم القبيلة، و عندما وصل إلى القمة، بدأ يصرخ مطلا على الجهة الأخرى قائلا: يا شعب "الماكسيمو" فلتجتمعوا لاستماع شيء مهم جدا عليكم معرفته، لقد صعدت إلى هنا لأكون أول وآخر من يتسلق هذا السور بعد بنائه وقبل سقوطه، لكنني لا أستطيع النزول دون أن أقول أية كلمة، أعلم جيدا أنكم ستعتبرون تسلقي هنا كتجسس على ما تفعلونه، و لكن هذا أمر لا يهمني، فأنتم في الحقيقة لستم بذلك الذكاء الذي نملكه نحن، و لستم إلا سكانًا مهاجرين بدون مأوى تبرعنا لهم بأرض يعيشون فيها، أنا لست عنصريا ضدكم، و لكن أعرف شيئا واحدا و عليكم معرفته أيضا، و هو أن السكان الأصليين لهذه البلاد العظيمة هم نحن "الآرثريين"، لو كنت مكان زعيمنا في ذلك الوقت لما قبلت باقتسام هذه الأرض معكم، و ستكونون تحت إمرتي، أعلم جيدا أنه في يوم من الأيام ستقومون بخيانة وعدكم، و ستحاولون غدرنا، لذا قبل أن يحدث ذلك وتحسبا له، فأنا بصفتي "آرثري" أعلمكم أن الحرب بيننا ستبدأ قريبا جدا أو باستطاعتها أن تبدأ مباشرة بعد موتي الآن، و سنكون نحن من يفوز بها في الأخير. بعدما قال كل تلك الكلمات، غضب شعب "الماكسيمو" وبدؤوا يشتمونه و يرمونه بأشياء كانوا يحملونها ويحاولون الصعود إليه، لكنهم توقفوا حين رأوه يرمي بنفسه منتحرا في جهة قبيلته، فقد سمع "الآرثريون" أيضا ما قاله ذلك

الرجل، و فهموا الأمر بشكل خاطئ، و هو بأن شخصا ما قد أصابه بشيء دفعه إلى السقوط من فوق ذلك السور، و أصروا على أنه ليس انتحارا، و غضبوا كثيرا مما جعل خبر كل ما حصل يصل بسرعة إلى زعيمهم وكذلك بالنسبة إلى "الماكسميين"، فبعدما انتحر ذلك الرجل، ساد هدوء كذلك الذي يسبق العاصفة، ثم أمر زعيم قبيلة "كولت آرثر" جنوده بالهجوم عن طريق حفر خنادق تحت السور للوصول إلى الجهة الغربية، لكن "الماكسيمو" تقدموا بخطوة بسبب الخطة التي وضعوها، فقد قاموا بتحطيم جزء صغير من السور في الشمال لإحداث فوضى تسمح لهم بلفت انتباه الشعب "الآرثري" والهجوم من هناك، و عندما يأتي "الآرثريون" إلى ذلك الجزء المحطم للدفاع عن أنفسهم، يقوم "الماكسميون" بالهجوم مرة أخرى ب ثمانية عشر سفينة حربية مملوءة بالجنود المحاربين، لكي يتسللوا من الساحل الشمالي، حتى يكون باستطاعتهم الفوز بتلك المعركة بسهولة، لكن زعيم قبيلة "كولت آرثر" لم يسقط في فخ خطتهم، و كانت لتلك الخنادق أهمية وفائدة كبيرة، جعلتهم يسيطرون على الوضع، و دخل تقريبا ثلاثة آلاف جندي "آرثري" إلى الجهة الغربية، قاموا بالتخلص من أي شيء واجههم وهم في طريقهم إلى القضاء على زعيم قبيلة "ماكسيمو"، فبعد حرب دامت تسعة أيام، قضى "الآرثريون" على عدوهم الذي هجم من الشمال، استولوا على كل تلك السفن وهدموا السور بالفعل مثلما قال ذلك الرجل، و لما وصلوا إلى الزعيم "الماكسمي"، و حاصروا قصره بالكامل، لم يستطع فعل أي شيء سوى رفع راية الاستسلام، بعدما انتهت تلك الحرب، كان الفوز فيها "للآرثريين"، و الخسارة لقبيلة "ماكسيمو"، مما أدى إلى ترك جروح عميقة في نفوسهم، فقد هلك ما يقارب الألف و ستمائة مواطن إلى جانب مائة و خمسين تم تهجيرهم خارج أراضي البلاد بسبب رفضهم للاستسلام، و طرد أيضا زعيمهم، فاعتبروا كل ما حدث كظلم من طرف "الآرثريين"، و زرعت فكرة واحد في عقولهم، هي أن "الماكسيمو" أرادوا الدفاع عن شرفهم فواجهوا هزيمة نكراء و مصيرا مظلما، بعد سنة تقريبا، اتفق الشعب "الآرثري" على توحيد اسمهم وصاروا يحملون اسما واحدا و عائلة واحدة، و هو نفسه اسم القبيلة أي "كولت آرثر"، لكن "الماكسيمو" تفرقوا، و كل جد وضع اسما لعائلته، نعرف حاليا من تلك العائلات اسما ذو شهرة كبيرة في وقتنا، هو "طوني غلاسيو"، فبعدها تعين زعيم "الآرثريين" كملك لسائر البلاد، و استطاع استغلال نفوذه في إعمارها بعد تلك الحرب باستقبال كل من يريد العيش في بلاد لها حكم ملكي، و الذين يريدون

التخلص من حكم الزعامة، بالنسبة إلى الفئة التي رضيت بحكمه من قبيلة "ماكسيمو"، قام بمنحهم شمال غرب البلاد كمنطقة يعيشون فيها إلى الأبد، احتراما لهم و تقديرا لأرواحهم الثمينة. كُتب أيضا في آخر صفحة من ذلك الكتاب ما يلي: "الطرف الذي ينهزم في تلك الحرب، في النهاية سيحس بأنه مظلوم وسيخبئ ذلك الحقد بداخله لكي يصير توارثيا أبا عن جد، فلا أحد بإمكانه نسيان الماضي المؤلم، بينما الطرف الفائز فسينسى تفاصيل الحرب والمعارك، و يتذكر فقط الأحداث الأخيرة، السبب الذي أتاح له الفرصة للفوز، و كيفية فوزه للحرب، فبعدها يقوم بتأليف الكتاب الذي يروي ما حصل آنذاك وستكون تفاصيله مزيفة ومبتكرة بنسبة ثمانين بالمائة، و الشيء الصحيح من ذلك الكتاب سيكون نهاية الحرب، و في الأخير، رسالة إلى كل الحكام والزعماء الذين يضحون بدماء شعبهم لينقذوا أنفسهم، لن تنجوا بأفعالكم وستعاقبون في يوم من الأيام، أرجو من كل الذين سيقرؤون هذا الكتاب ألا يقوموا بتصديق الماضي الذي ورد في الكتب الأخرى عن القبيلة الأشرف في العالم، إنها "الماكسيمو"."

أليكس: اسم هذا الكتاب الذي يروي قصة القبيلتين هو "كوديكس" ولازال متواجدا في إحدى المكتبات، لقد أُلّف من طرف "الماكسميين"، و عندما قام إدوارد بقراءته، قال لي بأن كل ما بداخل هذا الكتاب هي عبارة عن أكاذيب، فليس هذا ما حصل قبل ألف و ثلاثمائة سنة، لم يكن هنالك سور اسمه "نورسين" و لم تحدث أية حرب بين القبيلتين، و أخبرني بأن صندوق عائلتهم الحاكمة توجد فيه أشياء كثيرة ومنها تاريخ وحقيقة الماضي البعيد، محفوظ بالداخل لكي لا يتم تشويهه، بالنسبة إلى الملك الحالي "فرانك طوني غلاسيو" فقد قرأ كتاب "كوديكس" الذي يخص قبيلته، و هذا ما جعله يحقد على الجهة الشرقية للبلاد، و اهتم فقط بالموارد الطبيعية التي يستغلها حاليا والتي تقع غرب بلادنا، و بحسب ما قاله لي "إدوارد"، فقبل مائة سنة من الآن تقريبا، أراد سكان قبيلة "ماكسيمو" أن ينفصلوا عن هذه الدولة، ليقيموا حضارة ودولة منعزلة وجديدة في شمال غرب البلاد، و هذا نسبة إلى الإمكانيات التي يمتلكونها، لكن الملك "الآرثري" الذي كان حاكما آنذاك و اسمه "هيكتور" رفض هذه الفكرة، و كعقاب لهم، قام بمنع كل تلك القبيلة من أن تجوب أراضي البلاد من الجهة الشرقية بالإضافة إلى الجنوب لمدة خمس سنوات، وهذا لكي لا يحاولوا التفكير في هذه المسألة مرة أخرى.

في إحدى خطابات الملك الحالي "فرانك"، بعدما استولى على الحكم، قال بعض الكلمات التي غيرت أراء الكثير من المواطنين اتجاهه: أنا لازلت أنتمي إلى قبيلة "ماكسيمو" و أوجه ندائي إلى كافة الشعب، من يريد العيش في منطقة شمال غرب البلاد و يصبح واحدا منا، فهذا سيعتبر شرفا لنا وسأمنحه كل الصلاحيات والإمكانيات ليعيش حياة سعيدة، بالطبع لن أنسى باقي المواطنين، و سأوفر لهم ما يأكلون و يشربون.

بعد هذا الخطاب استنتجت أنه يريد كسب المزيد من المؤيدين لحكمه، بغض النظر عن العائلات النبيلة، و يعلم أيضا بشأن الفقر الذي يتواجد في القرى المنعزلة بالجهة الشرقية للبلاد، لذا وضع نظرية تقول بأن أغلبهم سيحاولون الانضمام لقبيلة "الماكسيمو"، لكنه بأي شكل من الأشكال، يعتبر محتالا من الدرجة الأولى وكرهي له كل يوم يزداد أكثر فأكثر، و بصفتي قائدًا لمنظمة "غرين لاند"، لن أستسلم لطاغية مثله، في بعض الأحيان تأتيني عزيمة على إتمام ما بدأه صديقي الراحل "إدوارد" ولكني أضعف أمام الكثير من الأشياء، لهذا أردت أن أقترح عليك أنت "جايمس" بأن تفعل ذلك بدلا مني وتمهد الطريق لحفيدتي "كوينا" بصفتها الوريثة الشرعية للحكم، ما رأيك؟"

جايمس: أمرك سيد "أليكس"، أنا على أتم الاستعداد لأنفذ أي أمر تطلبه مني، و لدي فكرة جيدة قد خطرت على بالي، فبما أنك قلت بأن حفيدتك "كوينا" ابنة "إدوارد" لا زالت على قيد الحياة ولها الحق في أن تطالب بحق عائلتها وعودة الحكم للعائلة السابقة "كولت آرثر"، فهذا يعني أننا نستطيع أن نمد لها يد العون، و ذلك عن طريق انضمامها لمنظمتنا، و قد يكون باستطاعتها مساعدتنا في إيجاد مفتاح الصندوق، إن كانت تتجاوز سن الخامسة عشر فيمكننا إحضارها و إقناعها، هل ستوافق سيدي؟"

أليكس: "نحن في عام 1935، وولدت هي في الأول من ماي عام 1922، إذا عمرها الآن ثلاثة عشر سنة فقط، يمكنك انتظار سنتين ومن ثم ستقوم بجلبها للانضمام، و لكن كن على علم بأنه إن أصابها مكروه، ستندم على ذلك، و أنا من سيقوم بقتلك "جايمس"، لذا كن حذرا جدا، و قم بحمايتها بكل ما تستطيع، هل هذا واضح؟"

جايمس: "حاضر سيد "أليكس"، لا تقلق بشأن ذلك، سأكون أنا من يتحمل مسؤولية حمايتها، هنالك أمران آخران مهمان جدا سيدي، الأول أنّ علينا بدء

استغلال الموارد الطبيعية التي تتواجد في القرى المنعزلة، و التي لم يصل إليها نفوذ الملك "فرانك" حاليا."
أليكس: "أجل فهذه فكرة جيدة وقد كنت في صدد التفكير فيها، و خرجت منها بقرار جيد سأخبرك عنه الآن، و لكن إياك و أن ينتشر هذا الخبر بين أعضاء المنظمة، لقد أرسلت سبع مهندسين معماريين وخبيرين في التربة، ليقوموا بتفحص بعض القرى وتربتها إن كانت صالحة للبناء أم لا، و لكي يضعوا مخطط البناء، لأنني سأبدأ في مشروع تشييد مقرات صغيرة في جهتنا الشرقية، لتتطور أكثر فأكثر، و سأقوم بتعيين قادة جدد ليتكفلوا بها، و عن طريق هذه التوسعة سأبدأ في استغلال تلك الموارد الطبيعية التي تتواجد داخل تلك القرى، فأول تقرير لهم كان عن قرية "بلانوميا" والذي وصفوا بأن تربتها متحركة وغير قابلة للبناء، ما هو الأمر الثاني؟"
جايمس: إنه موضوع حول أحد الكتب الذي سمعت الكثير من الناس يتحدثون عنه، يتعلق بالصندوق وله نفس اللغة ولونه بني، أظن أنه سيساعدنا كثيرا في فهم أشياء عديدة، قالوا أيضا أنه محفوظ الآن داخل المكتبة الخاصة بالقصر الملكي، لقد أردت استشارتك إن كنت ستوافق على سرقته وسأقوم بكل ما يتطلبه أمر التسلل إلى القصر، أرجو فقط أن تقبل ذلك سيدي.
أليكس: أنت متهور جدا "جايمس"، أتعلم من الشخص الذي ستحاول الدخول إلى ممتلكاته؟
جايمس: أجل سيدي أعلم جيدا أنه الملك، و لكن ليس لدينا خيارا آخر، إنه الحل الوحيد لأخذه.
أليكس: "لا أعرف إن كنت ستنجح في ذلك أم لا، فالحراسة مشددة جدا بالقصر الملكي، لقد فعل صديقي "إدوارد" الشيء نفسه بعدما اغتيلت عائلته، فلما هرب إلى خارج القصر وعمره ستة عشر سنة، لم يستطع أحد إمساكه، لكن بعد هروبه لم يجد أي مأوى يذهب إليه وبقي مشردًا لأربعة أشهر إلى أن سمع أنني قمت بتأسيس منظمة "غرين لاند" ضد الملك الجديد، فجاء إلى المقر وطلب لقائي مصرا على أنه سيكون ذا عون كبير، و لديه معلومات مهمة بشأن موت العائلة الحاكمة آنذاك، عندما قمت باستقباله و وافقت على انضمامه إلينا، أخبرني أنه يعرف مكان إرث عائلته، و بأن عليه الرجوع إلى القصر وأخذه، فلما عاد إلى هناك، استعان بأحد الحراس المخلصين للعائلة الأصلية "كولت آرثر" والذي تعرف على "إدوارد"، فقام بمساعدته على التسلل وسرقة الصندوق من غرفة

الكنز، ثم هرب ولم يلاحظه أي أحد آخر غير ذلك الحارس، عندما رجع أخبرني أنه لولا حصوله على المساعدة لما استطاع الدخول إلى القصر، إنه أمر صعب للغاية، لم أقل أنك ستحتاج إلى أحد ليساعدك ولكن عليك أن تكون حذرا جدا "جايمس"، إن رأيت بأن الأمر مستحيل فعليك أن ترجع بسرعة إلى هنا، هل هذا واضح؟"

جايمس: "حاضر سيدي، لقد وضعت خطة جيدة قد تساعد على نجاح المهمة، سأختار أحدا من المنظمة لينتحل شخصية صديقك الراحل "إدوارد كولت آرثر" ويكون من ضمن الأشخاص الذين يذهبون للاحتجاج عن مصالحهم الشخصية وكلهم سيكونون من منظمتنا وسنخرج ثمانية و سبعين عضوا لكي تظهر و كأنها مظاهرة حقيقية، سيطلب منتحل شخصية صديقك مقابلة الملك و يقول بأنه الوريث الشرعي للحكم و عليه أن يحترم قوانين الخلافة وما إلى ذلك، فمن خلال عملية التمويه تلك و الفوضى و وصول خبر إلى الملك "فرانك" بأنه يوجد أحد ما يدعي أن اسمه "إدوارد" وهو وريث الحكم، يختفي باستغلاله الحشد كي لا يمسك به حراس القصر، عندها سأحاول الدخول مع ثلاثة أعضاء محترفين يرافقونني إلى المكتبة بعد الإطاحة بالحراس الستة الذين يقومون بحراسة الجهة الخلفية للقصر، سنستعمل الأسلحة المزودة بكاتم الصوت حتى لا يسمعون صوت إطلاق النار، بعدها سنقوم بكسر زجاج النوافذ للدخول مباشرة إلى المكتبة دون إصدار أي ضجيج قد يفسد الخطة، سننسحب بعد العثور على ذلك الكتاب مباشرة، لا أريد أن يعرف الملك بأننا نحن من تسبب في هذه الفوضى."

أليكس: "تبدو فكرة جيدة، لكن عليك أن تضع احتمالية الفشل في المهمة، كي لا تتسرع في فعل أمور غبية، أنت لا تزال في الثامنة عشر من عمرك وتجهل الكثير من الأشياء التي قد تكلفك حياتك، فلتجهز اجتماعا ليوم الغد في الليل مع مجموعة الأعضاء الذين سيشاركون في هذه المهمة، أعتقد أن عددكم بالإجمال سيكون اثنين و ثمانين عضوا، نلتقي على الساعة التاسعة ليلا في غرفة الاجتماعات."

جايمس: "حاضر سيدي لن أخيب ظنك بي، و سأعمل جاهدا كي تنجح الخطة، شكرا جزيلا لموافقتك على هذه المهمة، إن حصلنا على ذلك الكتاب فهذا يعني أننا تقدمنا خطوة أخرى إلى الأمام، و قد يكون باستطاعتنا معرفة ما يوجد داخل ذلك الصندوق، هذا كل شيء، سأنصرف الآن."

أليكس: "مهلا جايمس، هل سمعت عن امرأة الرقص؟"

جايمس: "لم أسمع سيدي ما القصة ؟"
أليكس: "توجد هناك امرأة تعيش في الجهة الغربية للبلاد، بالقرب من القصر الملكي، يقولون أنها أصيبت بهستيريا الرقص ومن غير المعروف سبب ذلك، بعد أسبوع انضم إليها حوالي أربعين شخصًا، فهم يرقصون دون أية موسيقى ، و يمرون بالكثير من المدن ليلا ونهارا دون راحة، لكي يستدعوا الناس للانضمام إليهم، و الآن، بعد شهر، وصل عددهم إلى ثلاث مائة مواطن يتواجدون في مدينة "فلورنسا"، لقد بدأ ينتج عن هذه الحالة ضحايا كثيرين جراء انعدام النوم والراحة، مما أدى إلى وفاة بعضهم بالسكتات الدماغية بسبب الإرهاق وتلف أعصاب وخلايا الدماغ، و بعضهم الآخر أصيب بسكتات قلبية، لكن عددهم لازال يتكاثر ولم يستطع أحد إيقافهم، فبعدما وصل خبر إلى الملك "فرانك" عن هذه الحالة التي أطلق عليها الناس اسم "هستيريا الفن"، أعلن بأنه سيقوم ببناء قاعات لتعلم فنون الرقص، و إفراغ كل طاقتهم، و عند تفسير بعض الأطباء لهذه الحالة، قالوا بأن هذا الوباء عبارة عن مرض طبيعي ناتج عن زيادة الدم الحار في الجسم، أعتقد أن إدخالهم في مجرى خطتنا دون أن يعلموا ذلك فكرة جيدة، يمكننا قيادتهم وتوجيههم عن طريق تظاهر البعض من عملائنا بأنهم انضموا للرقص، من خلال انضمامهم سيقودون كل الراقصين إلى محاولة دخول القصر الملكي، فعندها ستنتج فوضى عارمة تؤدي إلى إصابة الملك بالارتباك والخوف من أن يؤذوه، و لن يستطيع أحد إيقافهم أو إبعادهم، فهذا ما سيوفر لك الوقت الزائد لكي تبحث عن ذلك الكتاب و يزيد من احتمال العثور عليه، قد يصادف أن تلتقي بالملك أثناء محاولة السرقة، لهذا عليك وضع قاعدة جيدة في ذهنك قد تساعدك على تخطي بعض العقبات، "عندما تواجه شخصا عظيما أو ذا مكانة عالية، ليس لديك خيار سوى أن تكون جريئا بدلا من أن تكون متوترا"، يمكنك أن تلغي فكرة انتحال شخصية صديقي الراحل "إدوارد" من الخطة لنتجنب عواقب كثيرة، و أضف مكانها ما أخبرتك به الآن، أعتقد أنها ستساعدك أكثر، ما رأيك؟
جايمس: حسنا سيدي، إنها معلومة عظيمة وفكرة مناسبة، سأعمل على تطبيقها بحذر تام، علي الذهاب الآن، أراك لاحقا.
بعدما انتهيت من الحديث مع جدي "أليكس"، و بعد أن أخذت المعلومات اللازمة، خرجت من المنظمة في منتصف الليل مع بعض العملاء، كي نذهب إلى مدينة "فلورنسا" التي تتواجد في الجهة الغربية للبلاد، و قررت الرجوع إلى المقر في

الغد قبل الساعة التاسعة ليلا أي وقت الاجتماع، عندما وصلنا إلى تلك المدينة على الساعة السابعة صباحا، رأيت ما لم تصدقه عيناي، كان بعض الموسيقيين الذين أرسلهم الملك "فرانك" ليعزفوا الموسيقى للراقصين منتشرين في كل مكان، بالإضافة إلى حشد هائل من المواطنين الذين يقومون بالرقص أثناء مشيهم، و كان بعض السكان يرمونهم بالورود من النوافذ، كانت لا تزال تقودهم تلك المرأة، فعندما سألت أحدهم عنها، قال بأنها الوحيدة التي لديها الحق في الراحة، فلما تصاب بالإرهاق تستلقي على الأرض لترتاح، و يكمل البقية رقصهم حولها إلى أن تستيقظ، ثم يأتي البعض ليقدم لها الطعام، و بعد الأكل تنهض لتكمل رقصها الغريب مرة أخرى وكأن شيئا لم يكن، بالإضافة إلى سيطرتها على مقود الرقص، سألته أيضا عن ما إذا كان باستطاعتها تقديم خدمة مثل أن تأتي إلى مكان معين تريده أنت، فأجابني بأنها تتعامل مع باقي المواطنين بتبادل الخدمات، و تشترط أشياء معينة، و كلام ذلك الرجل جعلني ألاحظ أمرين مهمين، الأول أنها تعي ما تفعله وليست فاقدة الوعي كغيرها من الراقصين، و لديها هدف تريد تحقيقه، لكني لم أستطع معرفته، و الأمر الثاني أن الملك "فرانك" يستمتع بكل ما يحدث، قررت حينها أن أطلب منها المساعدة وذلك عندما أرجع في المرة القادمة لأنفذ خطة السرقة، مكثنا في تلك المدينة لمدة ساعتين فقط، ثم عدنا أدراجنا إلى المقر ووصلنا على الساعة الرابعة مساءا، ارتحنا من السفر إلى أن وصل وقت الاجتماع، و دخلت أنا وكل العملاء المكلفين بتلك المهمة إلى قاعة الاجتماعات، ثم أتى جدي "أليكس" وجلس قائلا: "اسمعوني جيدا، بقيامنا بهذه المجازفة يبدو أننا سنخاطر بالكثير من الأشياء، لذا يجب على كل واحد منكم أن يكون حذرا جدا من أن يكشف أمرنا، لأنه إن حدث وعرف الملك بأن منظمة "غرين لاند" ستحاول السطو على قصره، فسيجدها كفرصة ليثبت لكل الشعب أننا مجرمون حقيقيون ويتهمنا بمحاولة خيانة البلاد، بغض النظر عن ما ينسب إلينا من الجرائم التي يقومون بها عملاء منظمة "غولد تريزور"، سوف تتشوه صورتنا أكثر فأكثر، بما أن "جايمس" قد شرح لكم الخطة فلا داعي لأن أعيدها مرة أخرى ، لن ننسى ما حدث للسيد "هارولد" قائد منظمة "مون داي" السابقة، لا نريد أن يحدث نفس الشيء، لقد كان يتحكم بالسوق السوداء وعند سقوطه وانضمامه إلينا، استولى أحدهم على مكانته اسمه "ريتشارد بي"، و هو من يتحكم الآن بمبيعات الأسلحة و المخدرات و كل ما يعتبر ممنوعًا في بلادنا، لقد أقمت معه صفقة أسلحة جديدة قبل مدة واشتريت

معدات كاتمة لصوت إطلاق النار، أعتقد أنكم ستحتاجون إليها كثيرا في هذه المهمة، إن اكتشف أمركم حاولوا ألا تصيبوا المواطنين بطلقات الرصاص وركزوا على حراس القصر، لا أريد من أي أحد منكم أن يموت، تصرفوا مع الأمر بجدية تامة، بالنسبة إلى "جايمس" و العملاء الثلاث الذين سيكونون معه خلف القصر، فلديكم مدخل واحد فقط للوصول مباشرة إلى داخل تلك المكتبة، و هو عبر النوافذ الأربعة، إن حدث وواجهتم أية مشكلة فانسحبوا بسرعة كي لا يتم اكتشافكم، سيكون موعد الذهاب إلى هناك في الثامن جوان على الساعة السابعة صباحا بعد ثلاثة أيام من الآن، فليذهب كل واحد منكم ليجهز سلاحه الذي سيأخذه في المهمة، كل المعدات موضوعة في المستودع، انتهى الاجتماع، انصرفوا."

بعد لحظات من خروجنا من قاعة الاجتماعات، و أثناء ذهابنا لتحضير الأسلحة، شعرت بصداع رهيب في رأسي لم أستطع تحمله، و من شدة الألم سقطت أرضا وأغمي علي، فقام بعض العملاء باستدعاء طبيب المنظمة بسرعة ليقوم بعلاجي، بعد الفحص قال أن سبب ذلك الصداع هو نقص راحة الجسد والدماغ، و من الممكن أن أصادف هذه الصدمة مرة أخرى ، فبعد ثلاثة أيام أي في يوم موعد المهمة، استيقظت في الصباح على الساعة الخامسة و النصف صباحا، و أخبرني الطبيب بكل التفاصيل عن الذي حدث لي، شعرت وكأنني أنتمي إلى هؤلاء الراقصين، نهضت بسرعة وانضممت إلى التحضيرات، ثم خرجت أنا وكل العملاء المعنيين بالأمر من المقر على الساعة السابعة صباحا، انقسمنا إلى مجموعتين، الأولى تذهب مباشرة إلى العاصمة حيث يتواجد القصر وهم الثلاث أعضاء الذين يفترض أن أكون معهم في السطو على القصر من الخلف، يتمركزون هناك في فندق اسمه "كاسترو" إلى أن ألحق بهم، لم أذهب معهم لأني كنت من ضمن المجموعة الثانية التي عددها ثمانية و سبعون عضوًا والتي تذهب إلى مدينة "فلورنسا" للتفاوض مع تلك المرأة الراقصة، بعد سبع ساعات عندما وصلنا إلى تلك المدينة أي على الساعة الثانية تماما بعد الظهر، لاحظنا أن كل الراقصين لا يزالون يرقصون، و كان هناك ضحايا كثيرون رأيناهم مستلقين على الأرض، بعضهم ميت والبعض الآخر مغمى عليه، اقتربت من تلك المرأة وسلمتها ورقة كتبت فيها: "مرحبا أيتها الجميلة، أعتقد أنك ستحققين هدفك قريبا، لا أدري ما هو ولكني أؤمن بأن كل شيء يحدث لسبب معين، و كل فعل له تفسير وهدف خاص، أنا في حاجة ماسة إلى المساعدة، لدي طلب وصفقة جيدة

لك، أريدك أن تذهبي إلى العاصمة رقصا، و عند وصولك ستذهبين مباشرة إلى قصر الملك وتدخلين أنت و كل الراقصين الذين ورائك إلى الداخل، ربما سيفرح الملك كثيرا لتواجدكم داخل قصره، و حتما سيرحب بكم و يستمع إلى كل طلباتكم، حاولوا ألا تثيروا الفوضى كي لا يغضب منكم، و بالمقابل لقد جمعت ثمانية و سبعين شخصا جديدا سأضمهم إليك ليصيروا تحت قيادتك في الرقص، مستعدين تماما لحمايتك وحماية ثقافتك الجديدة والممتعة، سوف تصلون إلى العاصمة بعد حوالي يوم ونصف تقريبا، قد نلتقي هناك مرة أخرى ، أرجو أن توافقي على ذلك، شكرا مسبقا."

بعدما قرأت تلك الرسالة، نظرت إلي جيدا ثم أشارت برأسها على أنها وافقت على طلبي، استدارت باتجاه وجهة طريق العاصمة وبدأت ترقص ماشية، أمرت أنا كل الثمانية و سبعين عضوا بأن ينضموا إليها، و ضحكت على ما ينتظرهم من عذاب كي يصلوا إلى قصر الملك رقصا لمدة يوم ونصف، لقد حققت الهدف الأول في المهمة وهي تلك المرأة، بعد ذلك صعدت السيارة وذهبت مباشرة إلى فندق "كاسترو" بالعاصمة كي ألتحق بالثلاث عملاء، استغرقت في الطريق مدة ساعتين ونصف، و لما وصلت إلى هناك كانت الساعة تشير إلى الخامسة و النصف، سألت عن الغرفة التي قاموا بحجزها فأخبرني موظف الاستقبال أنها في الطابق الثاني و رقمها 105، عندما صعدت والتقيت بهم وجدت أنهم اختاروا الغرفة المناسبة التي تطل على خلفية القصر والتي تمكننا من مراقبة تحركات الحراس الستة، لكنني لاحظت شيئا آخر غريبا في تلك الحديقة التي خلف القصر، فبغض النظر عن هؤلاء الحراس الذين يحملون الأسلحة، كانت هناك مجموعة تتكون من أربع أطفال صغار لا تتجاوز أعمارهم سبعة سنوات، يحملون سيوفًا خشبية ويبارزون بعضهم البعض، لم أستطع معرفة من تكون عائلاتهم، و لا سبب تواجدهم داخل حدود قصر الملك، و بدأت أفكر متسائلا، هل من المعقول أن يكونوا من سلالته؟ لقد مكثوا يتدربون في تلك الحديقة إلى أن وصل وقت عشاءهم على الساعة الثامنة ليلا، فدخلوا إلى القصر وبعد نصف ساعة تقريبا عادوا مرة أخرى إلى التدريب، فكرت حينها بأنهم إن تواجدوا هناك في الغد أثناء قيامنا بعملية السرقة، فسيكونون أولا عائقًا لنا وثانيا في خطر، و لأننا من المستحيل أن نقوم بأذية أطفال صغار مثلهم ولا شأن لهم بالموضوع، فهذا سيمنعنا من القيام بأي شيء كي لا نتسبب في موت أحدهم، بعد ساعة من عودتهم جاء رجل غريب لم أستطع معرفة من يكون، بدؤوا يستعرضون عليه ما قاموا

بتعلمه طيلة اليوم، و بعد أن قام بتصحيح كل أخطائهم وأنهى تدريبهم، دخلوا مجددا إلى القصر على الساعة الحادية عشر ليلا، أدركت حينها أن لديهم صلة قرابة بالملك "فرانك"، و لما أخذت في حساب متى تصل تلك الراقصة ومن معها في الغد بالضبط، وجدت أنهم من المتوقع أن يكونوا هنا غدا على الساعة الثامنة و خمسين دقيقة ليلا، و في وقت وصولهم سيكون هؤلاء الصغار مصدر إزعاج لنا، شعرت وكأنها معضلة معقدة جدا وبدون حل آخر يكون لفائدتنا، خلدنا إلى النوم ثم استيقظنا صباحا، كان ذلك اليوم يمر علينا ببطء شديد، لكن عند اقتراب وقت تنفيذ العملية، حصل ما لم يتوقعه أحد، لقد عادت صدمة الصداع تلك مرة أخرى عندما كنت داخل الفندق، لكنها أكثر و أقوى من ذي قبل، صرخت بأقصى ما استطعت ثم أغمي علي، و أصبت في رأسي جراء سقوطي على الأرض. بما أنني كنت قائدا لتلك المهمة، فبقية الثلاث عملاء لم يسعهم فعل أي شيء سوى أخذي إلى أقرب مستشفى بسرعة، و بعد لحظات مما حدث لي، وصلت الراقصة وكل من معها إلى قصر الملك وكان ذلك على الساعة الثامنة و سبع و خمسين دقيقة ليلا، ثم رجع واحد من الثلاث عملاء إلى القصر ليحذر بقية الأعضاء ويخبرهم بأن المهمة قد ألغيت وعلينا الانسحاب فورا، عندما وصل لاحظ بأن أغلبية الراقصين قد دخلوا ساحة القصر بالفعل، لكن الملك "فرانك" لم يقابلهم كما كان متوقعًا، بل استدعى الجيش العسكري بسرعة ليقوم بالقضاء عليهم، فجأة بدأ المواطنون الذين كانوا يرقصون بالتراجع إلى الخلف ليغادروا القصر، بعد إذن قام ذلك العميل الذي ذهب للتحذير بالصراخ بكلمة السر الخاصة بالانسحاب، كي يبتعد و يتوقف كل أعضاء "غرين لاند" عن الرقص ويهربوا بأقصى ما لديهم و أيضا كي لا ندخل في نزاع مع الجيش العسكري، و مع ذلك فإن الكثير من الراقصين أصيبوا بجروح خطيرة أثناء مقاومة حرس القصر لهم، كان هناك شخص واحد فقط توفي أثناء هذه الحادثة وهي تلك المرأة الراقصة، قال بعض الشهود لموتها بأنها قامت بشتم الملك "فرانك طوني غلاسيو" وكل عائلته، قائلة : "لقد جئت لزيارتك يا أحقر وأغبى رجل في العالم، فلتخرج ولو مرة واحدة لمقابلة شعبك وجها لوجه، أنت جبان أكثر مما تصورت، أدري أن هذه الكلمات ستصل إلى أذنك، و قبل موتي سأقول شيئا مهما بالنسبة لكل هذا الشعب النائم على أذنيه، عائلة "كولت آرثر" هم السكان الأصليون لهذه البلاد وهم الذين لديهم الأولوية العظمى في الحكم، أنتم "الماكسيمو" كنتم ولازلتم عبيدا لتلك العائلة الأصلية، و عملتم على خدمتهم منذ

أن تواجدتم في هذه الأرض، كذبكم هذا لن يجديكم نفعا وفي يوم من الأيام ستعاقبون لكل ما قمتم بفعله، لماذا لا تريدون الاعتناء بالمرضى الذين يعانون من ذلك المرض الخطير الذي يتواجد في بلادنا المزدهرة، لماذا تخفون..."

لم تكمل كلامها وإذا بأحد الحراس يقوم بطعنها بالسيف، أنا متأكد أنها كانت تعرف أشياء عن ماضي بلادنا المشوه والمحرف، لقد تكلمت بشأن عائلتنا "كولت آرثر" وقالت بأننا السكان الأصليون، و قبيلة "ماكسيمو" هم مجرد عبيد كانوا يخدمون العائلة الحاكمة، كنت أتمنى لو أنها لم تمت، فذلك المرض يتكاثر يوما بعد يوم، و إلى يومنا هذا هنالك أناس لازالت تموت بسببه، لم يستطيعوا إيجاد أي دواء ضده، و الآن انتهى الأمر واعتدنا على ذلك، لقد تمنيت أيضا لو أنني لم أنفذ عملية السرقة هذه، فإدخال تلك المرأة الراقصة ضمن خطتي كان خطأ فادحا، و كنت السبب في موتها و إصابة بقية الراقصين بجروح بالغة وخطيرة، و فوق كل هذا فشلنا في تنفيذ المهمة و لم نسرق ذلك الكتاب، بعدما تم علاجي في المستشفى رجعنا إلى المقر وقابلت جدي "أليكس"، عندما أخبرناه بما حدث، غضب قليلا لكنه تفهم الأمر لما رآني في تلك الحالة، و ما أطفأ غضبه هو عودة كل الأعضاء سالمين، و لم نخسر أحدا منهم، فقد انسحبوا كلهم قبل وصول الجيش العسكري، بعد ذلك الحدث شدد الملك "فرانك" الحراسة بثلاث أضعاف مما كانت عليه، و أصبح من المستحيل لنا أن نحصل على تلك الفرصة التي ضاعت منا، هناك مثل يقول "يقف الحظ بجانب القوي"، أعتقد أنه مثل جيد وفي محله، لكن يجب على الإنسان ألا يندم في الأخير، لأن ذكريات الندم ستضر بقراراته المستقبلية وحسب، و حينها سيدع الآخرين يتخذون القرارات بدلا منه، و سيؤدي هذا الوضع إلى الاكتئاب وخسارة الثقة في النفس، بالنسبة إلى الصداع فقد عاد مرات عديدة، إلى أن عالجته بالدواء الذي أعطاني إياه طبيب المنظمة، بالإضافة إلى إعطاء راحة كاملة لجسدي عن طريق النوم جيدا.

بعد تلك الحادثة كانت ردة فعل الملك قاسية جدا، فقد أجاب عن كلمات تلك المرأة الراقصة عن طريق خطاب، و أهم ما قال فيه: "يبدو أن كل الشعب وصلت إليه كلمات المرأة التي ماتت داخل القصر والتي اسمها "تروفيانا ليبرا"، قد يكون هناك الكثير من الناس الذين قاموا بتصديقها، لكني لن أكترث لكل ما قالته، لأنه كذبٌ وظلمٌ في حق قبيلتنا "ماكسيمو"، سأكررها لآخر مرة، أنا لست محتالا ولا كاذبا، فقبل انتحار العائلة الملكية السابقة "كولت آرثر"، قاموا بتتويجي للعرش، كوني من القبيلة التي تعتبر لها الحق في حكم البلاد، و تعتبر أيضا عريقة جدا و

أفرادها توارثوا دم السكان الأصليين القدماء، لهذا لن أقبل هذه المرة بأي معارض يقوم برفضي كملك لبلادنا، و إن صادف و عثرت على أي أحد يقول أشياء تشوه سمعتي فعقابه سيكون الإعدام بأي طريقة سيختارها هو، لأنني الآن أسعى إلى تحقيق ما لم يستطع الملك السابق "ثيودور" تحقيقه، شيء آخر، فأنا بصفتي حاكمًا، أصرح بأن كل العلماء والأطباء الذين كلفتهم بالبحث عن دواء لذلك المرض، لم يستطيعوا إيجاده حاليا، لكنهم لازالوا يبحثون عنه بكل ما أوتوا من علم، أريد فقط أن أقدم أسفي الشديد لكل العائلات التي فقدت أعز ما لديها بسببه، و يوما ما سيعثرون على العلاج أو المضاد، و ستنتهي هذه المعاناة إلى الأبد."

هذا ما كانت عليه عملية السرقة تلك، و إلى وقتنا الحاضر لازال ذلك الكتاب داخل القصر الملكي، لا توجد أي طريقة للحصول عليه، و توجد نسبة خمسين بالمائة بأن الملك "فرانك" قد انتبه إليه وقام بإخفائه، لكني لم أستسلم ولا للحظة واحدة طوال هذه السنين، فبعد كل ما حدث في عام 1935 هدأت الأمور بالنسبة للمنظمة لمدة عامين، ثم حدث وتذكرت أنني اتفقت مع جدي "أليكس" على ضم أختي "كوينا" لمنظمتنا، و صارت في الخامسة عشر من العمر في الأول من ماي عام 1937، فبعد يوم عيد ميلادها بأسبوع، دخلت مكتب جدي وسألته عن القرية التي تعيش فيها وعن مستواها الدراسي وكأنني لا أعرف شيئا عنها، فقال بأن اسم القرية "إستونيا براي"، و هي تدرس في ثانوية "شارلوك روز"، ثم أخبرته بأنه حان وقت إحضارها وانضمامها إلينا، بعد موافقته على ذلك، خرجت صباحا من المنظمة، و اتجهت إلى تلك القرية، عندما وصلت بعد ساعة ونصف، ذهبت مباشرة إلى الثانوية التي تدرس بها، قمت باستدعائها، و لما رأيتها آتية من بعيد لم أستطع منع دموعي من السقوط، أسرعت في وضع نظارات شمسية كي لا ترى عينيّ، و حين وصلت لم تستطع هي الأخرى التعرف علي، لأن شكلي تغير كثيرا ولم أبقى ذلك الطفل البريء، فقد أصبحت رجلا ذو لحية في وجهي وشعر رأسي أصبح أطول قليلا منذ أن رأتني آخر مرة، لكنها لم تتغير بتاتا وأصبحت أجمل وأطول بكثير من ذي قبل، سألتني بابتسامة عريضة : "مرحبا، ما الذي تريده؟"

لم أستطع الكلام وكنت مرتبكا جدا، ثم أضافت: "إن كنت تريد موعدا غراميا أو مواعدتي أو أي شيء من هذا القبيل، فأرجو أن تنسى ذلك، لأنني امرأة من النساء اللواتي لا تثقن في أي رجل قد تصادفنه في حياتهن، بالإضافة إلى أنني

لازلت صغيرة على مثل هذه الأشياء، لذا لا تحاول ذلك لأنك لن تستطيع إقناعي بأي طريقة كانت."
جايمس: "مهلا، مهلا، "كوينا كولت آرثر" لماذا كل هذه التوقعات والتحليلات، أنا لست هنا من أجل هذه الأشياء، بل بالعكس لقد أتيت لمساعدتك، في الحقيقة لقد أرسلني شخص مهم جدا في بلادنا ويريد حمايتك وحماية سلالة عائلتك، اسمه "أليكس" و هو قائد منظمة "غرين لاند"، لا أريد التحدث عن والدك "إدوارد" أو شقيقك "ماثيو"، و سأدع أمرهما للقائد الذي سيشرح لك بعض الأشياء التي تهمك، و لكن هنالك أمرًا مهمًّا يجب أن تكوني على علم به، بما أن دماء العائلة الملكية لازالت تسري في عروقك، فهذا يعني أنك تمتلكين الحق في وراثة و أخذ كل ما تركه أسلافك، لذا لديك وجهتان يمكنك الاختيار بينهما لإكمال بقية حياتك، الأولى اتخاذ طريق والدك ومطالبة إرجاع حق عائلتك بالانضمام إلينا لكي نساعدك على ذلك، و الثانية نسيان الماضي، البدء في صفحة جديدة، و الاستغناء عن الكثير من الأشياء التي قد تضمن لك تحقيق ما تحلمين به، عليك الاختيار الآن والإجابة حالا."
كوينا: "أعتقد بأن إجابتي واضحة جدا، سأنضم إليكم لأنني لازلت أريد معرفة الشخص الذي قتل والدي، وأريد أيضا الاطلاع على ماضي سلالتي الملكية، ولكن كيف لكم أن تعلموا عن والدي "إدوارد" وأخي "ماثيو"؟ فقد ماتا قبل مدة طويلة، و كيف يمكنني الثقة بكم بهذه السهولة؟"
جايمس: "حسنا لقد اخترت الخيار الصواب، سأجيب عن أسئلتك الآن، كان لوالدك "إدوارد" صديق واحد فقط وهو قائد منظمتنا "غرين لاند"، لذلك يمكنك الثقة به، أما بالنسبة إلى الأمر الثاني فيمكنك أن تصبري قليلا إلى أن نستطيع تحديد هوية الشخص الذي قام بقتل والدك وأخيك، فلتصعدي السيارة وسنغادر المكان في الحال."
كوينا: "بهذه السرعة ؟"
جايمس: "أجل بهذه السرعة، لأنها فرصتك الأولى والأخيرة، أنا على عجلة من أمري، يمكنك الرجوع إلى قريتك متى شئت، و لكن ذلك سيحدث بعد أن يتم قبولك كعميل خاص وحر مثلي تماما، لذا لنغادر بسرعة، بالمناسبة اسمي هو "جايمس دوفر"."
كوينا: "حسنا، من الواضح أن حياتي ستتغير منذ هذه اللحظة، فلنذهب."

غادرنا القرية، و رجعت معها إلى المقر، و عند وصولنا دخلنا إلى مكتب جدي "أليكس"، لقد كان ذلك أول لقاء بينها، فبعد حديث طويل، كانت فيه قد سألته عن والدنا، و أخبرها بأنه أوصاه بأن يعتني بابنيه الاثنين "كوينا" و "ماثيو" قبل موته، و قال لها أيضا بأن المخابرات هم من قتلوا أخاها "ماثيو كولت آرثر"، و بأنها الوحيدة التي بإمكانها وراثة ما تركته عائلتها، فسألته مرة أخرى قائلة : "لقد سمعت أنك تدعى "أليكس برادلي" ووالدتي اسمها "سمانثا برادلي"، فهل توجد بينكما صلة قرابة ؟"
أجابها قائلا: "لا أعرف والدتك، و لكن من المحتمل أن نكون أقرباء، يمكنكما الانصراف، لدي عمل مهم الآن."
بعد ذلك خرجنا من مكتبه لأريها مخطط منظمتنا وكيفية التنقل داخل المقر، لأنه أمر صعب للغاية، و منذ ذلك اليوم سيد "ستيف لاو فينسينت" أصبحت زوجتك أي أختي "كوينا" عضوا في منظمة "غرين لاند"، بالطبع لم أخبرها بأن جدنا "أليكس" هو من قام بقتل والدنا "إدوارد" و لم أُرِها ما كتب في المذكرة، بعد ذلك فكرت أيضا بأن والدتنا "سمانثا" سيصيبها مكروه إن عرفت بأن ابنتها قد انضمت إلينا، لذا قررت الرجوع مرة أخرى للقائها، إطلاعها عن الأمر، بأن أختي "كوينا" ستكون على ما يرام و تحت حمايتي، عندما استيقظت في الغد صباحا، غادرت مباشرة المقر و اتجهت إلى قريتنا، و عند وصولي إلى البيت، لم أصدق أنني أخيرا سأقابل والدتي، وقفت أمام الباب أرتعش ثم طرقته ورجعت قليلا إلى الوراء، بعد لحظات قليلة فتحت الباب ولما خرجت، رأيت عيناها حمراء وبداخلها دموع تكاد تنزل، نظرت إلي جيدا ثم قالت: "إن كنت تبحث عن أي شخص، فاعذرني لقد غادروا كلهم دون أي سابق إنذار، و إن أردت فعل أي شيء في بيتي، فلك ذلك ولن أمنعك حتى لو قمت بتحطيمه، لم تعد حياتي ذات معنى بدونهم، أنا الآن أنتظر موتي، لأنني لم أعد امرأة ذات فائدة تذكر."
جايمس: "أنت مخطئة تماما، لم يغادر أحد، فبالنسبة إلى زوجك الراحل "إدوارد كولت آرثر" أعتقد أنك لازلت تحتفظين به داخل قلبك، و لازالت ذكراه تجوب عقلك في كل صباح تستيقظين فيه، فلن يموت الشخص أبدا إلا إذا نسيه الناس، لديك أيضا ابنة اسمها "كوينا" لم ترجع إلى البيت منذ أن ذهبت البارحة إلى الثانوية، فلا تقلقي هي الآن بأمان ولن يصيبها مكروه، و يبقى في قائمة عائلتك طفل صغير يدعى "ماثيو"، اختطف وعمره ثلاثة عشر سنة، وقيل في الصحف أن المافيا هم من قاموا بقتله، هل تعتقدين بعد كل هذه الكلمات أنه ميت، بالطبع

لا، لأن عمره الآن عشرون سنة، لقد مضت سبع سنوات منذ آخر لقاء لنا أمي، لا أدري إن كنت ستصدقين ما قلته أم لا، و لكن الحقيقة هي أنني لم أمت في ذلك اليوم، و قام أحدهم بمساعدتي وإنقاذي من الموت المحتم، فخبر موتي كان مجرد كذبة من طرف بعض المجرمين."
أجابتني و الدموع تسقط من عينيها بغزارة قائلة : "أنت لست "ماثيو" لأن ابني توفي قبل مدة سبع سنوات ولن أصدقك، لذا غادر هذا المكان حالا."
جايمس: "أنظري إلى ملامح وجهي، ألا أشبه والدي مثل ما كنت تقولين لي عندما كنت صغيرا؟"
في تلك اللحظة اقتربت مني وضمتني إليها، ثم أخذت في البكاء، و كررت أحدى الجمل، قالت فيها "لماذا تركتموني وحيدة، عندما كنت في حاجة ماسة إليكم".
جايمس: "أنا آسف جدا، لأنني لم أقم بزيارتك طيلة هذه السنين، و لكن كان هذا لمصلحتنا، لأنني لو عدت إلى هنا مرة أخرى لكانوا قد وجدوا الفرصة للتخلص مني ومن كل العائلة، فإن كان والدي قد غادر حياتك، فنحن لازلنا هنا وعلى قيد الحياة لحمايتك، دعينا ندخل إلى البيت."
بعدما دخلنا بدأت أسترجع الذكريات التي مررت بها هناك، كنت قد اشتقت إلى كل وقت أمضيته في بيتنا، عندما جلسنا بدأنا في الحديث و أرادت معرفة كل ما حصل طيلة هذه السنين، فأخبرتها عن كل شيء مررت به، ثم سألتني: "أين هي أختك الآن؟ و ماذا فعلت بالمذكرة التي قام والدك بكتابتها؟ و ما الذي تنوي فعله بانضمامك إلى منظمة جدك؟"
جايمس: "لقد انضمت أختي "كوينا" إلى منظمة جدي بمحض إرادتها، و أخبرتك من قبل بألّا تقلقي لأنها ستكون تحت حمايتي وهذا وعد مني، فهي أيضا لديها طموحات وأهداف تريد تحقيقها، أنا آسف جدا أمي لأني السبب في إبعادها عنك، لكنها أفضل طريقة لمنعها من التهور وفعل أي شيء قد لا نتوقعه، فأنا وأنت نعرف الشخص الذي قتل والدي "إدوارد"، لم أخبرها بذلك لأنها لم تعرف حتى بأنني أخاها "ماثيو"، و قلت أن اسمي "جايمس دوفر" وهو لقبي المستعار الذي يدعوني به كل من يعرفني الآن، و سبب التحاقي بمنظمة "غرين لاند" التي تخص جدي "أليكس" هو تحقيق هدفين، الأول هو قتله والانتقام لوالدي، و الثاني هو استرجاع حق عائلتنا "كولت آرثر"، أعلم جيدا أنه والدك قبل كل شيء، و لكني لن أتراجع عن قراري الذي اتخذته، لقد كان السبب في معاناتنا، و لن

أسامحه ما حييت، بالنسبة إلى المذكرة، فقد قرأت كل ما كتب فيها، و هي دائما بحوزتي، أريد معرفة شيء، من أخبرك بأن والدي توفي في ذلك اليوم؟"
سمانثا: "لقد كان جدك "أليكس"، قبل أن يدخل السجن أرسل إلي رسالة، عبّر فيها عن أسفه وقال بأنه لم يقتله عمدا، أرجو أن تتنازل عن قرارك في قتله "ماثيو"، ففي الأخير سيبقى والدي."
جايمس: "حسنا هذا جيد، حتى أنت تعلمين أنه كان يكذب، لأنك تعرفين ما كتب في مذكرة والدي "إدوارد"، قبل زواجكما، كنتِ من ضمن الخطة التي وضعها جدي للاستيلاء على كل ما بداخل صندوق عائلتنا، و كانت خطتكم أن تستدرجي "إدوارد كولت آرثر" ليطلب منك الزواج، و بعدما تتزوجان تسألينه عن مفتاح الصندوق ولماذا لم يقم بفتحه، لأنكم ظننتم بأنه يملكه ولكنه فقط لم يرد إظهار ذلك، لكن لم تتبعي تلك الخطة وخفتِ من أن يظن والدي بأنك ستخونينه، ثم إنك أحببتِه كثيرا لدرجة أنكِ رفضتِ تطبيق أوامر جدي "أليكس"، و أخبرت والدي بكل شيء وعرفت بأنه سيقوم بقتله في يوم من الأيام، أنا آسف مرة أخرى أمي، و لكن لا أحد يمكنه اعتراضي الآن، لن أستمع لأي شخص يحاول منعي من قتل جدي "أليكس"، لأن كل من كانوا بجانب والدي أرادوا خيانته بسبب إرث عائلتنا، بعضكم انسحب من ذلك، و البعض الآخر فقط لم يجد الفرصة، لهذا لن أتردد في التخلص من أي أحد يريد الوقوف في وجهي، أنا أعلم بأنك قطعت كل الروابط بوالدك بسبب قتله لزوجك، و لكن هذا لا يمنع أنك لن تحذرينه من أن حفيده "ماثيو" هو نفسه "جايمس"، لذا لا تحاولي التفكير في ذلك، لأنه لو حدث وعلم عن حقيقتي، فستكونين السبب في خسارة واحد منا والأغلب سأكون أنا من يموت، هل هذا واضح؟
سمانثا: "لا تقلق يا بني، سأكون دائما إلى جانبك، كي أعوض خسارتي لوالدك، هناك أمر آخر "ماثيو"، قلت لي قبل قليل بأن الملك الحالي "فرانك" لم يستطع إلغاء قانون حكم المرأة للعرش لأنه قد يكون في صالحه في يوم من الأيام، و لكنه ليس كذلك، لأنني إن حاولت أنا وابنتي "كوينا" أن نطالب بإرجاع حقنا في حكم البلاد، فذلك سينقلب ضده، مما جعلني أفكر بأنه سيتخلص منا في يوم من الأيام."
جايمس: "لا تنسي بأنه يملك الورقة التي قام بتزويرها والتي أثبت بها للشعب أن الملك "ثيودور كولت آرثر" هو من قام بتمرير الحكم إليه، باعتباره من السكان الأصليين كما ذكر فيها، لذا لن يكترث لامرأتين ضعيفتين ليس لهما خبرة

في التسيير، و السبب الآخر هو خوفه من حقيقة أنه بعد قتلكم سيعرف الناس أنه هو من تخلص من العائلة الملكية قبل ستّ و عشرين سنة، عام 1911، لهذا لم يقترب منكما، وهو يظن بأنني ميت بسبب أن عميلين سريّيْن في المخابرات كذبا عليه بشأن قتلي لحفظ مصلحتهما، و بعد ذلك نشرا الخبر في الصحف."

أثناء حديثي ظلت والدتي تحدق في عيني، و كأنها لم تصدق بأنني جالس أمامها، ثم قامت بمقاطعة كلامي وقالت: "لقد كبرت حقا "ماثيو"، أشعر الآن وكأنني أحلم، لا أصدق أنك جالس هنا بجانبي، لقد اشتقت إليك كثيرا، بعد وفاة والدك "إدوارد" واختفائك، مررت بأصعب الأوقات في حياتي، لقد كنت آمل أن يرجع أحدكما ليعوض فقداني للآخر، و ظللت أنتظر كل يوم أمام باب البيت بدموع تسقط في كل لحظة أسترجع فيها ذكرياتي معكما، إلى أن فقدت ذلك الأمل وأيقنت بأنكما لن تعودا مرة أخرى ، لهذا لازلت مصدومة من عودتك حيا.

جايمس: من الآن فصاعدا سيكون وجودي تعويضا للألم الذي عانيت منه طيلة هذه السبع سنوات، سأعطيك ورقة كتبت فيها عنوان بيت اشتريته قبل سنة من الآن في مدينة "كاستل لونا" شمال شرق البلاد، إن احتجت إلى أي شيء، يمكنك إرسال رسائل إلى هذا العنوان، و في بعض الأحيان عندما أذهب إلى هناك سأطلع عليها وأقوم بتلبية أي طلب تريدينه، ها هي ذي الورقة."

سمانثا: "حسنا، شكرا جزيلا "ماثيو"، إن كنت تريد معرفة أي شيء آخر فاسألني، لأنه ليس لدي أي مشكلة في إطلاعك عن الأشياء التي لم يذكرها والدك في مذكرته."

جايمس: "أجل أريد معرفة بعضٍ منها، أول أمر هو التحالف الذي أراد جدي "ثيودور كولت آرثر" تسويته مع بقية البلدان الثمانية المجاورة، ليتم تكوين تحالف المملكات التسعة، فعندما التقى كل الملوك أثناء الاجتماع وعند بداية التحدث عن ذلك التحالف، مباشرة قام كل الحكام برفض الموضوع، ما هو السبب؟"

سمانثا: "حدث ذلك لأنهم كانوا ولا يزالون يؤمنون بالتاريخ الذي تم تشويهه وتحريفه قبل ثمانمائة و خمسين سنة تقريبا، قيل فيه بأن كل هذه الممالك التسعة قامت بغدر بعضها البعض، انقسمت إلى أربع مجموعات، و كل مجموعة تشكل مملكتين متحدتين، و أخرجوا بلادنا من الحسبان لأنها كانت بلادا مسالمة و لا تحمل الضغينة و الحقد اتجاه بقية البلدان الأخرى ، و قيل بأنهم عانوا من الحروب و خسارة الكثير من الأرواح، لكن التاريخ الحقيقي لم يكن كذلك، فقد أخبرني والدك "إدوارد" بأن ما حصل قبل ثمانمائة و خمسين سنة، هو أنه توجد بلاد تدعى "روزالينا" تقع غرب القارة الشرقية نسبة إلى قارتنا، ادعت آنذاك بأنها أول دولة تُأسس النظام الجمهوري و الذي يساعد على التطور، و أرادت فرض نفسها أمام هذه التسعة مملكات، نجحت في ذلك بالفعل، و صاروا

يحترمونها كثيرا، لدرجة أن ذلك الاحترام صار واجبا عليهم، لأن تلك الدولة كانت ذات نفوذ و قوة عظيمين في القارة التي تنتمي إليها، فبعد اكتسابها ما كانت تخطط له، شرعت في خطتها الثانية، و هي إسقاط نظام الحكم بالنسبة لكل المملكات التسعة بالإضافة إلى إلغاء تحالفهم، و ذلك عبر بث النميمة بين الشعوب وملوكهم، مما أدى إلى إعلان الحرب عليها وإسقاطها، فبعد ذلك تدخلت بقية الدول المجاورة لدولة "روزالينا"، و أمضوا اتفاقا مع الممالك التسعة مضمونه يتكون من ثلاث شروط، الأول أن لا يكون اتصال بين القارتين، الثاني هو نسيان وحذف ما حصل و عدم تدوينه في كتب التاريخ، مستبدلين تلك الحقيقة بالكذبة الأولى التي أخبرتك عنها، و الثالث عدم تحالف المملكات التسعة مرة أخرى بسبب أنهم يشكلون خطرا على العالم، و السبب الآخر والرئيسي هو أنهم قد يكونون عرضة للنميمة مرة أخرى ، مما يؤدي إلى كثرة الحروب العالمية، فمن بين كل هذه البلدان المجاورة لنا والتي تسير بالنظام الملكي، ستة منهم قبلوا بتلك الشروط، و البقية أي الثلاث مملكات الأخرى من بينها بلادنا، لم يقبلوا الاتفاقية وقاموا بالمعارضة و لكن في الأخير، كانت المسألة كالعادة و هي أخذ رأي الأغلبية بعين الاعتبار، منذ ذلك الوقت أتى جيل ما بعده جيل، و موضوع التحالف يتم رفضه دائما على طاولة اجتماع الملوك، و لما هجرت كل عائلة "كولت آرثر" الملكية تاركين الحكم لجدك "ثيودور"، كان ذلك بسبب رفض باقي المملكات للتحالف، و خوفا أيضا من المشاكل التي تحدث بعدها، و أمضوا الاتفاق الذي ينص على ألا تتدخل أية دولة في شؤون الأخرى ، مما أدى إلى تكوين مسألة التنافس وتطوير العلم، و لازالوا لا يريدون إقامة أية علاقات اقتصادية أو شراء أي شيء من إنتاجات واختراعات بعضهم البعض، فعندما استولى الملك الحالي "فرانك طوني غلاسيو" على العرش، لم يأبه لكل هذه المواضيع والمشاكل، و اهتم فقط بفرض سيطرته وشخصيته في هذا العالم، و تحقيق أهدافه الغبية.

جايمس: "هل كان يعرف جدي "ثيودور" ما يوجد داخل ذلك الصندوق؟"

سمانثا: "لا أعلم هذا، لأن والدك "إدوارد" لم يخبرني من قبل بأن عائلته قد فتحت الصندوق ورؤوا ما يوجد بداخله، لذا فالشخص الوحيد المؤهل إلى ذلك هو أنت "ماثيو"، حافظ جيدا على حياتك، أنت أمل للكثير من الناس".

جايمس: "لماذا غادرت عائلتنا الحكم؟ ألم يقدروا مدى خطورة الأمر؟

سامانثا: "لديهم أسبابهم الخاصة، معلنين أنها مشاكل عائلية وخلافات عن وراثة الحكم.
جايمس: "أشعر أنك تخفين شيئا، قلت أنني الوحيد المؤهل لمعرفة ما يوجد داخل الصندوق، لكنني أظن أن والدي قد قام بفتحه، هل قرأت مذكرته من قبل؟"
سمانثا: "بالطبع قرأتها لكنني نسيت تفاصلها، لماذا تسأل "ماثيو"؟ و ما الشيء الذي يمكن أن أخفيه عنك؟"
جايمس: "حسنا، هذا دليل عن أنك قرأت تلك الثلاث جمل، الرمال السوداء، الأشجار البنية، الكواكب البيضاء."
سمانثا: "أجل قرأتها، لكنني لم أفهم ماذا تعنيه لأنها معقدة جدا".
جايمس: "أرجوك أمي، لا تحاولي خداعي، أعرف أنك خائفة من أن أموت أثناء بعض المجازفات وأخسر كل شيء، و لكن ليس هناك حل آخر يساعد على إرجاع حق العائلة، فيجب عليك مساعدتي لبلوغ الهدف الذي أراده والدي، بالنسبة إلى تلك الجمل الثلاثة، فهي الطريق الذي يأخذنا إلى كشف مكان مفتاح الصندوق، أو بالإمكان حتى أن نعرف محتواه، فبما أنها كتبت داخل مذكرة والدي، إذا فتوجد نسبة ثمانين بالمائة بأنه قام بفتحه، و يعرف الحقيقة، ربما لم يخبرك عن ما يوجد بداخله ولكنه لا يستطيع كتم كل أسراره وهو معرض إلى الموت، فلابد أن يكون شخص آخر يعلم عن بعضها و هذا الشخص هو أنت أمي، فهو لم يثق بأحد آخر غيرك، و هذا ما يجعلني أشك في أنك تخفين شيئا مهما عني، فإن كنت حقا تؤمنين بأنني الأمل الذي ينتظره الكثير من الناس، فأرجو أن تخبريني بكل شيء تعرفينه وأوصاك به والدي "إدوارد" فهذا سيساعدني أكثر".
سمانثا: "لا أعلم ما الذي ترمي إليه يا بني، أنا آسفة جدا لأنه مر على موت والدك سبع سنوات، نسيت أغلب الأمور و لم أعد أهتم لها، أنا في الثامنة و الثلاثين من العمر، بالرغم من أنني لازلت صغيرة إلا أنّ كل ما أنتظره الآن من هذه الحياة هو الموت، و الابتعاد عن هذه المشاكل والأشياء التي تجعل الإنسان أكثر طمعا وأنانية، سأحاول أن أوفر لك المساعدة، و لكن لن تكون مثل ما تتوقعه أنت أو ما تريده، لأنني مجرد امرأة ضعيفة لا تقوى على تحدي المستحيل، كل إنسان في هذه الحياة لديه دوره الخاص ولديه أيضا حدود لما قد يستطيع فعله، فلا يمكنك انتحال شخصية إنسان آخر إلى الأبد، أو مساعدة كل الناس الذين يتواجدون على وجه الأرض، لكنك تستطيع أن تساعد وتمنع نفسك من السقوط

وذلك باتخاذ القرار المناسب، لا تعتمد علي لأنني والدتك، و لا تنتظر شخصًا آخر ليعطيك يد العون، فقط اعتمد على نفسك، و بعد كل سقوط يجب عليك أن تقف على قدميك، لتحاول مرة أخرى وستنجح، تحتاج فقط إلى العزيمة للوصول إلى غايتك، هنالك شيء آخر، إياك و تكذيب الناس، أو أن تتحداهم في صدق أقوالهم، لأنهم سيرونك تتظاهر و كأنك أفضل و أذكى منهم بكثير و أنت فقط من تملك المعلومات الصحيحة، و هذا سيكون بمثابة تحد لما يقولونه وتقليل من شأنهم وقيمتهم، لذا لا تقل مرة أخرى بأنني أكذب أو أخفي شيئا عنك، فقد أعطيتك كل ما لدي وكل ما تذكرته، و يبقى اكتشاف بعض الأمور الأخرى من ضمن مسؤوليتك يا بني."

جايمس: "حسنا يبدو أنك مصرة على ما تقولينه، شكرا جزيلا أمي، سأغادر الآن، و لكن قبل ذلك هنالك أمر مهم جدا بشأن أختي "كوينا"، هي الآن بمرتبة "عضو عادي" في المنظمة، بعد ارتفاع رتبتها إلى "عميل خاص" يمكنها أن تكون حرة، و قد تقوم بزيارتك في بعض الأحيان، الأهم هو مهما حدث فلا تخبريها بأن "أليكس برادلي" قائد منظمة "غرين لاند" هو جدها بالفعل، فقد تشك هي الأخرى بأنه هو من قتل والدنا "إدوارد"."

سمانثا: "حسنا لك ذلك يا بني، أعرف أنك غاضب مني، فهل ستأتي لزيارتي مرة أخرى ؟"

جايمس: "من يعلم، فقد أموت أثناء أدائي لبعض المهام، لذا لن أعدك بذلك، فسأخاطر ضعف ما كنت عليه لمعرفة معلومات أكثر عن والدي، إلى اللقاء."

سمانثا: "أنا آسفة جدا "ماثيو"، اعتنِ بنفسك جيدا، أرجو أن أراك مرة أخرى."

أرادت والدتي قبل مغادرتي أن تقوم باحتضاني، لكنني لم أدعها تفعل ذلك وغادرت بسرعة، صعدت السيارة واتجهت مباشرة إلى مقر المنظمة، و لما وصلت، اتجهت لرؤية جدي "أليكس" لأسأله عن ذلك الماضي الذي أخبرتني عنه والدتي "سمانثا" لأتأكد إن كان صحيحا أم لا. عندما دخلت مكتبه وجلست، قلت له بأنني سمعت بعضا من المواطنين يتكلمون بشأن الماضي البعيد لبلادنا بالإضافة إلى البلدان الثمانية المجاورة، و ما حصل آنذاك، و سردت له تلك الأحداث، فبعدما انتهيت من الكلام، كانت إجابته كصدمة بالنسبة لي، فقد قال بأن كل ما سمعته كان كذبا، و لم تحدث مثل تلك الأشياء في بلادنا بتاتا، و أخبرني عن قصة أخرى مشابهة للسابقة، و كانت أيضا منطقية، فلم أعرف أي ماض علي تصديقه، و اختلطت كل أفكاري، وبدأت أفكر بأن ما أبحث عنه و

كل أهدافي شيء مستحيل إيجاده أو تحقيقه، فأردت حينها الانسحاب من هذه المشاكل والمعضلات، و لصغر سني أردت أن أسلك طريقا آخر لأعيش حياتي على طريقتي الخاصة، و طردت فكرة الانتقام و الثأر لوالدي وعائلتي "كولت آرثر" من ذهني، مكثت بعدها في المنظمة لمدة خمسة أيام ثم خرجت نهائيا للبحث عن الحياة الخالية من تلك المشاكل وأيضا من الطمع، الأنانية، المال، و كل ما يتبع هذه الأشياء، و بغض النظر عن مهمات القتل والتهريب والمتاجرة بالمخدرات والخمور التي تجعل الشخص يجري وراء الوهم دون تحقيق أي شيء في حياته، ثم اتجهت إلى هذه المدينة "غروند فاليريا" التي نحن بها الآن، قمت بإيجار غرفة في أحد الفنادق لمدة أسبوع، ثم انتقلت مرة أخرى إلى البيت الذي اشتريته في المدينة المجاورة "كاستل لونا"، و التي أوصيت والدتي بأن تراسلني فيها، فبذلك كنت قد ابتعدت عن جدي ومنظمته التي كانت تقع في قرية "ماري لاند"، علمت آنذاك بأن جدي "أليكس" قد قام بالبحث عني ولكنه أخفق في إيجادي وظن بأن "غولد تريزور" هم من قاموا باختطافي، لأنني لم أخبره عن البيت الذي اشتريته، مرت أيام لم أدرك فيها إن كنت حيا أو ميتا، لم أذهب لزيارة أي أحد، و لم أعد أفكر بأنني مسؤول عن أختي "كوينا" أو والدتي "سمانثا"، و ألقيت بتلك المسؤولية على عاتق جدي "أليكس"، فلم أكترث إن كانوا سيتعرضون للخطر أم لا، و كنت فقط أحاول تغيير مسار حياتي إلى الأحسن، و سلك طريق آخر كسائر الناس، و لأعيش حياة خالية من المخاطر، لكنني دائما أرى صورة السيد "ستيفن" بين عيني وأتذكر كلماته عندما قال "أنت أملنا الوحيد"، حاولت الرجوع إلى المنظمة مرارا، و لكن في كل مرة أتردد و أرجع إلى بيتي، حتى أن الكثير من الحسناوات حاولن التقرب مني، لكن مزاجي السيئ لم يسمح لي بأن أقبل أي واحدة منهن، فرفضت الواحدة تلو الأخرى ، و مرت سنة تقريبا على مغادرتي لمنظمة "غرين لاند" أي عام 1938 عندما صرت في الواحد و العشرين من العمر، في يوم من الأيام، انتابني شعور غريب، أردت من خلاله الاطمئنان إن كان كل شيء على ما يرام أم أنه حصل شيء سيء مثلما شعرت، فقمت بإرسال رسالة إلى جدي "أليكس"، قدمت له فيها اعتذاري وقلت بأنني أريد العودة، كتبت فيها أيضا عنوان بيتي لكي يستطيع إجابتي برسالة أخرى إن كان سيقبل رجوعي أو يرفضه، ففاجئني برده في رسالته، قائلا بأنه لم يغضب من مغادرتي دون إذنه، و بأنها حياتي الخاصة و أنا حر في ما أفعله، و أنه قد قبل بعودتي، فبعدها حزمت أمتعتي ورجعت إلى

المنظمة، و لما دخلت قابلت بعض العملاء، و بدؤوا يسألونني أين كنت وأين ذهبت، فأجبتهم بأنني كنت في مهمة سرية للغاية، و إشاعة مغادرتي كانت مجرد تمويه تحسبا لوجود جواسيس بمنظمتنا، بعد ذلك صعدت إلى مكتب جدي للاعتذار مرة أخرى ، و عند دخولي وجدت عميلتين جالستين يتحاوران مع القائد "أليكس"، إحداهما كانت أختي "كوينا" و الأخرى كانت عضوا جديدا في المنظمة، كان وجهها مشرقًا كالشمس، و ضوؤها ساطعًا كضوء القمر، فتلك كانت أول مرة أرى فيها امرأة تستحق كلمة "الجمال"، مكثت أحدق في عينيها، و نسيت إلقاء التحية، فابتسم جدي قائلا: "مرحبا "جايمس"، تفضل بالجلوس، يبدو أن الزمن يمر بسرعة، لقد مضت سنة منذ أن ذهبت في تلك المهمة السرية، و ها قد عدت مجددا دون أن تصاب بأذى ، هذه الفتاة التي تجلس بجانب "كوينا" هي عضو جديد في المنظمة، و اسمها "هيلين وارك هوفن"، إنها في التاسعة عشر من العمر، لكنها تمتلك دهاء وذكاء قد يساعدنا كثيرا في المستقبل، إنها تعرف عنك الكثير و دائما ما كانت تقول بأن لها الشرف أن تقوم بمقابلتك ولقائك."

قبل أن ينهي جدي حديثه، تدخلت "هيلين" قائلة : "أنا لم أقل ذلك، و لا أعرف شيئا عن متعجرف مثلك، من أنت لتدخل مكتب السيد "أليكس" دون أن تلقي التحية، عليك أن تحترم من هم أعلى وأقل رتبة منك، يا لسذاجة الرجال."

ضحكت ثم أجبتها: "بما أنك تعرفين بأنني أعلى رتبة منك وأقل رتبة من السيد القائد "أليكس"، إذا سيكون هذا كأول دليل على أنك على علم بأنني نائب القائد ولديك الكثير من المعلومات عني، يا للغباء، اعلمي جيدا بأن الشخص المتعجرف هنا هو أنتِ، لأنكِ لم تنظري إلي بتاتا عندما دخلت المكتب مباشرة، و تظاهرت بأنك تتجاهلين الأشخاص، لكي لا يحاولوا التقرب منكِ، لا تخافي يا عزيزتي فأنا لست من نوع الرجال الذين يركضون خلف النساء لتحقيق أهداف تافهة وغبية، حتى و إن كنتِ بذلك الجمال، هذا لا يعني أنك تتواجدين في طبقة لا أحد يستطيع اللحاق بك، لذا فأنا الآن أشك في مدى دهائك وذكائك."

هيلين: "أحمق ومغرور، هل تظن أنك تستطيع مجاراتي في مدى الذكاء؟ بالطبع لا، لأنك فاشل، وضيع، لا تعرف كيفية احترام الناس."

جايمس: "قد أكون أحمقا، مغرورا، فاشلا و وضيعا، كل هذه الصفات أستطيع تغييرها، لكنك في مشكلة عويصة، فبما أن العلماء تحدثوا عن الغباء و قالوا بأن

ليس له حدودًا، فأنا أتساءل كيف ستتخلصين من غبائك الذي لا حدود له، و كيف ستحصلين على احترامي لك منذ هذه اللحظة ؟"
أليكس: "توقفا عن الشجار والمجادلة فورا، إنه أول لقاء لكما، يفترض بكما أن تتعاونا، و تصيرا زميلي عمل، لا أن تصبحا منافسين، "هيلين"، "كوينا"، انصرفا حالا، و سنتكلم عن ذلك الموضوع لاحقا."
خرجن ولم تقل أختي "كوينا" أية كلمة، و اكتفت فقط بالابتسامة حين رأتني، بعد ذلك قلت لجدي: "أنا آسف جدا على مغادرتي دون علمك، لم أعرف ما الذي حصل لي في ذلك اليوم، فقد أردت الابتعاد عن كل الأشياء و الأشخاص الذين كانوا حولي، و ذهبت لزيارة قبر والدتي و والدي، ثم اتجهت إلى إحدى القرى و قمت باستئجار بيت صغير عشت فيه طيلة هذه المدة، أرجو فقط أنه لم يحصل شيء في فترة غيابي، أنا مستعد الآن لإكمال ما بدأه صديقك الراحل "إدوارد"."
أليكس: "انسَ أمر الاعتذار وهذه العواطف التي ليس لديها أي معنى في منظمتنا، لقد قلت لك في الرسالة بأن ما فعلته هي حرية شخصية تمتلكها في حياتك الخاصة، لذا لا تذكر هذا الموضوع مرة أخرى لكي لا أغضب، بالإضافة إلى أنه لم يحصل شيء منذ أن غادرت، و لازلنا نعارض الملك "فرانك"، لكننا نحتاج إلى دعم اكبر من الذي نمتلكه حاليا، و المهام القادمة هي مجرد كسب لذلك الدعم من المواطنين الذين لازالوا يعانون من الفقر، الجوع، المرض و التشرد، و سنستقر لمدة وجيزة إلى أن نجد الفرصة اللازمة لاغتيال الملك، و علينا أيضا أن نستعد لأي مباغتة قد تأتينا من المخابرات أو منظمة "غولد تريزور"، فقائدهم "ماكسيمو" أي "مورغان طوني غلاسيو" مخادع وقد يأتي لغدرنا والنيل منا في أية لحظة، هذا كل ما لدي."
جايمس: " حسنا سيدي، سأعين بعض المهمات لبقية الأعضاء، ثم سأتكفل بتدريب العملاء الجدد الذين انضموا حديثا."
أليكس: "أدري أنك أعجبت بالعميلة الجديدة "هيلين وارك هوفن"، إنها فاتنة وتستحق رجلا شجاعا وذكيا مثلك."
جايمس: "لا يا سيدي فأنا لن تلفت انتباهي فتاة لديها ثعبان بداخل فمها ومتعجرفة مثلها."
أليكس: "ستغير رأيك عندما تعرف ما الذي مرت به، و لمَ هي الآن تتظاهر بأنها قوية ولا تكترث لأحد، ربما ستشفق عليها حين تعرف ماضيها."
جايمس: "سأبحث في الأمر، لأحكم على كل شيء بنفسي، سأنصرف الآن."

بعدما خرجت من مكتب جدي ذهبت إلى غرفتي التي كنت أنام بها، وضعت أغراضي هناك، ارتحت قليلا، ثم خرجت لأتمشى في أروقة المقر، و فجأة التقيت أختي "كوينا" جالسة أمام باب العيادة، سألتها عن الذي تفعله هنا، فقالت بأنها تنتظر خروج "هيلين"، و هي بداخل العيادة تجلس مع الطبيب النفساني، سألتها عن السبب، فقالت بأن لديها حالات اضطراب و اكتئاب و حزن تفقدها الوعي فيغمى عليها.
ظننت أنه نفس ذلك الصداع الذي أصابني من قبل، جلست أنتظر أيضا إلى أن خرجت، فلما رأتني هناك، نظرت إلي بنظرة حادة ثم قامت برفع جزء صغير من شفتيها وحاجبيها إلى الأعلى وقالت "لكوينا": "دعينا نذهب للتدريب فالحمقى يتجولون في كل مكان."
أجابتها "كوينا": "يبدو أن هنالك شخصًا آخر خائف من أن يحصل لك مكروه، و كان يجلس هنا للاطمئنان عليك."
جايمس: "أجل لقد كان جالسا هنا، ثم غادر قبل قليل، و أنا كنت أنتظر خروجك لأزور الطبيب النفساني."
كوينا: "لا تكذب لأنك أنت من قلت بأنك تريد أن تسألها عن أمر ما، ها هي الآن أمامك."
جايمس: "حسنا أنا أريد المساعدة فقط، لهذا أردت أن أسألها إن كان يأتيها صداع قبل أن يغمى عليها."
هيلين: "صديقتي "كوينا" أخبريه، أنه لم يأتني أي صداع، و لا شأن له بما يحدث لي."
كوينا: " لماذا وضعتماني في المنتصف وتحاولان التواصل بينكما عن طريقي؟"
جايمس: ""كوينا" أخبريها بأنني سمعت ذات مرة بأن الأغبياء لا يمرضون، أردت أن أتأكد فقط من هذه المقولة، هذا كل ما لدي إلى اللقاء."
هيلين: ""كوينا" أخبريه بأن يذهب إلى الجحيم."
قبل أن نفترق، نظرت إليها بنظرة إعجاب خاطفة، ثم اتجهت مباشرة إلى مركز صغير للتدريب بداخل المقر، يتعلم فيه المبتدئون كيفية تفكيك وتركيب السلاح واستعماله، ظننت أنني سألتقي أختي و"هيلين" مرة أخرى هناك، لكنهما لم تأتيا، فمكثت هناك أقوم بتدريب العملاء الجدد، و عندما أنهيت ذلك، ذهبت لأحضر المهام التي وعدت جدي بأن أضعها، فكلفت بعض الأعضاء للقيام بها، تناولت العشاء، ثم خلدت إلى النوم. في اليوم التالي استيقظت صباحا، و أثناء تناولي

الفطور خطرت فكرة جيدة على بالي، و هي وضع فخاخ تحيط بالمقر لتجنب وتفادي أي هجوم قد يأتي من العدو، فاتجهت لمكتب القائد "أليكس" لأقترح عليه هذه الفكرة. بعدما أخبرته عنها، أجابني قائلا: "إن أغلبية العملاء هنا يفتقرون للتخطيط و استخدام عقولهم، فهمهم الوحيد هو الانتقام، القتل والسرقة، لم يأت أحد من قبل ليقترح علي أية فكرة مناسبة تساعدنا في المستقبل، يبدو أنني محظوظ جدا لامتلاكي عميلًا استراتيجيًّا ومخطّطًا مثلك، دائما ما تذكرني بصديقي الراحل "إدوارد"، لا تزال تمتلك رتبة نائب القائد، لذلك لك كل الحرية في فعل أمور تفيد المنظمة."

جايمس: "حاضر سيدي، لكنني سأستشيرك في أي أمر أقرر فعله، و هذا طبعا لاحترام رتبتك كقائد لنا، سأنصرف الآن لأبدأ في تحضير تلك الفخاخ."

بعدما خرجت من المكتب، ذهبت إلى مستودع الأسلحة لأختار بعض القنابل، فالتقيت بخبير المتفجرات، و الذي يستطيع أن يصنع ويفكك، و يتحكم بفخاخ قنابل شديدة الانفجار، و أخرى منخفضة الانفجار، أخبرته عن المخطط و أين سنضع تلك الفخاخ، ثم اتجهنا إلى المختبر لكي يصنعها. اختار بعض الأوعية المخصصة لتصنيع "المحلل"، و ملأها بطبقات من "الثيرمات"، و هو عبارة عن بودرة متفجرة من دون دخان، و ملأ تلك الأوعية مرة أخرى بالرصاص، مما يجعل القنبلة صالحة لمدة أطول، و بالداخل أيضا سائل قابل للاشتعال يدعى "النابالم" مصنوع يدويا، "النابالم" يستخدم في الحروب، لأنه يلتصق بالجلد ويسبب حروقًا شديدة عندما يشتعل، ثم وضعها داخل كرات سوداء حديدية صغيرة لها قفل بلاستيكي، تنفجر عندما يدوس عليها شخص مباشرة. استغرق تحضير النموذج الأول حوالي ساعتين أو ثلاثة، صنع بعدها ثلاثًا و أربعين قنبلة أرضية استغرق فيها أربع أيام ونصف، بعد ذلك خرجنا لتعيين أماكنها ونصبها، و قمنا بإحاطة كل المقر بتلك الفخاخ. عندما أنهينا المهمة، أرسلت بعض العملاء ليمرروا هذه الفكرة لبقية القادة - منهم السيد "هارولد تشيستر" القائد السابق لمنظمة "مون داي"- و الذين عينهم جدي "أليكس" لقيادة بقية المقرات التي قام ببنائها حديثا، لتوسيع نطاق ونفوذ المنظمة، و طبقوا العملية نفسها، بعد ذلك ذهبت إلى بيتي الذي في مدينة "كاستل لونا" لأرى إن كانت والدتي "سمانثا" قد بعثت بعض الرسائل لتتواصل معي، لكنني لم أجد شيئا، بالإضافة إلى أنها لم تراسلني طيلة تلك السنة التي كنت فيها بعيدا عن المنظمة. قررت الاطمئنان عليها و عدم تركها وحيدة، و اخترت شخصا جيدا ليعيش معها، كانت "أماندا"،

الفتاة التي اعتنت بي عندما كنت في بيت الأيتام في مدينة "غلوستر ليدز"، ذهبت إلى ذلك البيت لألتقيها مرة أخرى بعد غياب دام ست سنوات، و عندما وصلت دخلت مباشرة ولاحظت أنها صارت مديرة ذلك البيت بعدما تقاعدت المديرة السابقة. صعدت إلى مكتبها و طرقت الباب بهدوء، و لما فتحت و رأتني بدأت تصرخ وكأنها لم تصدق بأنني جئت لزيارتها، اختلطت مشاعرها و من شدة الفرح بدأت تضحك و تذرف الدموع في الوقت نفسه. عرضت علي الدخول والجلوس، و بدأنا في أخذ أطراف الحديث قائلة : "لقد اعتدت على سماع الكثير عنك من بعض العملاء، قيل لي بأنهم يحبونك، و دائما ما كنت أتمنى لك السعادة و أن تكون بخير."

جايمس: "أنا كما ترين الآن بخير و بصحة جيدة، سعيد جدا للقائك "أماندا"، لقد جئت لأطلب منك طلبا أنانيا قليلا، لا يمكن لأحد غيرك تلبيته أو القيام به."

أماندا: "أجل يمكنك طلب أي شيء، فهذا من دواعي سروري، أخبرني ما هو؟"

جايمس: "حسنا شكرا جزيلا "أماندا"، إنه يتعلق بوالدتي "سمانثا"، فهي الآن تعيش لوحدها منذ أن انضمت أختي "كوينا" لمنظمتنا قبل سنة، و أعتقد أنها بحاجة إلى شخص للعيش معها، كي لا تشعر بالوحدة، و اخترتك أنت لأنك فتاة تتمتعين بالحنان، و يمكنك إقناعها بعدة أشياء، و كل هذا لفترة وجيزة مدتها لا تتجاوز تسعة أشهر، و ستنتهي مهمتك هذه عندما تصبح أختي برتبة "عميل خاص" لتكون لها الحرية لتزور والدتنا، هي الآن لازالت مجرد عضو مثل سائر الأعضاء، تخرج فقط للمهمات."

أماندا: "أهذا كل شيء؟ كنت أظن بأنها مهمة خاصة أو شيء من هذا القبيل، حسنا، سأجهز نفسي لنذهب حالا، إنه لشرف كبير أن أقابل زوجة الرجل الذي قام بتربيتي، سأوصي المربيات بأن يتكفلن بالبيت إلى أن أرجع."

جايمس: "مهلا لحظة، سأخبرك عن سر مهم جدا، لقد اكتشفت من الذي قام بقتل والدي "إدوارد"، إنه جدي "أليكس" قائد منظمتنا "غرين لاند"، إنها صدمة أليس كذلك؟"

أماندا: "لا تبدو وكأنك تمزح، لم أشك يوما في السيد "أليكس"، فهذه تعتبر خيانة لا تغتفر."

جايمس: "لا تقلقي، فسيأتي اليوم الذي يشعر جدي بذلك الطعم، مثلما حدث مع والدي، و سيعرف معنى الخيانة، الأهم من ذلك هو أن لا تخبري أي أحد بأننا تقابلنا، اتفقنا؟"

أماندا: "أجل اتفقنا "ماثيو"، كل شيء سيكون على ما يرام، سنكمل حديثنا في الطريق."
بعدما انتهينا من التحضيرات، خرجنا وصعدنا السيارة ثم انطلقنا إلى بيت والدتي بقرية "إيستونيا براي"، وصلنا في الليل حوالي الساعة التاسعة و خمس و عشرين دقيقة، و وجدنا ضوء البيت مشتعلًا، بعدما خرجت "أماندا" من السيارة، ابتعدت أنا، و مكثت أنظر من بعيد لأرى إن كانت والدتي من ستفتح الباب أم أحد آخر. بعد لحظات فُتح باب بيتنا وبدأت والدتي تسأل "أماندا" عن ما تريده.
فأجابتها: "أنا صديقة ابنك "ماثيو"، و هو من أرسلني إليك، فقد أوصاني بأن أعيش معك إلى أن ترجع ابنتك "كوينا"، سأشرح لك كل شيء إن تركتني أدخل، فأنا أيضا أعتبر كابنة لزوجك الراحل "إدوارد"."
سمانثا: "أنتم الصغار لديكم أسرار كثيرة، حسنا تفضلي."
بعدما دخلت "أماندا"، غادرت القرية واتجهت إلى المقر، و عند وصولي خلدت مباشرة إلى النوم. استيقظت في اليوم التالي على صوت جهاز الإنذار لحالة الطوارئ، كنت أظن بأن هنالك هجومًا من العدو، لكنني لم أسمع صوت تفجير الفخاخ التي وضعتها قبل أيام، فعرفت بأنه مجرد تدريب يقوم به القائد. خطرت على بالي فكرة تجعلني أتقرب من "هيلين"، ذهبت بسرعة إلى غرفتها ووقفت أمام الباب، ثم بدأت أضربه وأصرخ بقوة : "إنها عملية إخلاء، المقر يحترق اخرجوا بسرعة."
فعلت ذلك لأجعلها تعتقد بأنه إنذار حقيقي، و تخرج دون أن تجهز نفسها. لكن حدث ما لم أكن أتوقعه، عندما فتحت الباب نظرت إلى وجهها، كانت عيناها محمرتان و شعرها كأنه مكهرب، نظرت إلي بنظرة جعلتني أشعر بأنني إنسان لا فائدة منه، ثم قالت: "أعرف بأنه إنذار تدريب، لأني لم أسمع صوت تفجير الفخاخ في الخارج، إذا ليس هناك أي عدو قد قام بالهجوم علينا بالإضافة إلى أني لا أرى دخان الحريق، ماذا تريد؟"
شعرت بالقليل من الغضب، فقلت: "بما أنك سمعت ذلك الإنذار، إذا عليك الخروج و تلبية طلب الاستعداد، سواء كان تدريبا أم إنذار حقيقيا، لم تأتِ إلى هنا للنوم، و بصفتي كنائب للقائد، لديك ثلاث دقائق لتجهيز نفسك، أو أنك ستواجهين العقاب."

عندما أنهيت كلامي، خرجت مباشرة دون أن تفعل أي شيء و وقفت مستعدة بلباس نومها، و عينيها التي تكاد تغلق من النعاس والتعب، قائلة: أنا جاهزة الآن، ما الذي تريده مرة أخرى؟"

جايمس: "هل أنت حمقاء أم ماذا؟ أيمكنك مواجهة العدو بهذه الهيئة، أنت الآن دون مستحضرات تجميل تشبهين الوحوش الغاضبة، إن سنحت للعدو فرصة ورآك بهذه الحالة، فسيهرب لكي ينجو بحياته، بالإضافة إلى أنك تمتلكين درجة عالية من الغباء، من أي كوكب أتيت؟"

هيلين: أنا لا أستعمل أي مستحضر تجميل، فأنا دائما طبيعية، يبدو أن الأحمق هنا هو أنت سيدي نائب القائد، أغرب عن وجهي الجميل من فضلك.

لما أنهت كلامها مباشرة دخلت إلى غرفتها وأغلقت الباب، مما جعل غضبي يشتد، ولكن في الأساس أنا من أتيت لإزعاجها، لهذا علي تحمل العواقب، لكن بالرغم من أنها عاملتني بتلك الطريقة، إلا أن إعجابي بها وبشخصيتها القوية والواثقة ازداد أكثر فأكثر، حينها كتبت رسالة ووضعتها تحت باب غرفتها لكي تراها حينما تنهض لاحقا، لقد كانت كالتالي: قابلت البحر يوما في الليل، بدأ يسأل من أنت وكم عمرك وأين تعيش، فقلت أنا طائر حر أعيش في السماء ،عمري مئات السنين، أفنيتها في البحث عن شيء فقدته ، قال ما هو، قلت أبحث عن قلبي التائه في عشق امرأة ، قال من تكون هذه المرأة التي أخذت كل ما تملك، من هذه التي أتيت من أجلها لتحلم ، من هذه التي يبحث عنها طائر عظيم مثلك ، ما هذا الحب الذي تخبأه في صدرك ، من هي بحق السماء التي تطير فيها ، قلت هي وردة تنفتح في كل صباح لأراها ، هي هوائي الذي أتنفسه ، هي التي انجذب إليها قلبي بلمح البصر ، وهي كل نجم أحلق تحته في الليل ، هي تجلس فوق القمر لأرى ضوأها ، أريدها أن تصبح ملكي.

بعد ذلك أردت أن أغتنم فرصة أخرى لمقابلتها، لكنني قررت أن أجعله لقاءً ذا وقت طويل كموعد و لكي أستمتع بالنظر إلى وجهها البريء، انتظرت إلى أن انتهى ذلك التدريب، ثم ذهبت إليها، و عندما رأتني من بعيد أرادت الهروب لأنها ظنت بأني سأقوم بتوبيخها ومعاقبتها بسبب أنها أهانتني كقائد لها، بدأت ألحق بها إلى أن أمسكتها مرة أخرى أمام باب غرفتها، ثم قلت: "انتظري "هيلين"، لم آتي للشجار معك أو توبيخك لما فعلت من قبل، أريد فقط أن أستدعيك لمهمة سنقوم بها أنا و أنت غدا على الساعة الثانية بعد الظهر، و سنلتقي في مكتبي الخاص."

هيلين: "حسنا سأكون هناك في الموعد، بالمناسبة أنا آسفة جدا لإغلاقي الباب دون أن أدعك تكمل كلامك، و عدم تقدير رتبتك كقائد لي أيها الوسيم، إلى اللقاء."
كانت أول مرة أرى فيها ابتسامتها، و ساعدت تلك الابتسامة في رفع معنوياتي بشكل كبير، مما جعلني أتيقن من أنها عرفت بأن تلك الرسالة كانت مني، تشوقت أكثر للقائها في الغد. ذلك الحماس جعل تلك الليلة تمر ببطء شديد، و عندما خلدت إلى النوم أخيرا، رأيت تلك اللحظة التي قالت فيها "أيها الوسيم" عدة مرات في الأحلام أثناء نومي، مما جعلني أستيقظ في اليوم التالي مبتسما. بدأت أجهز نفسي، و وضعت عطرا جيدا في المكتب لكي أجعلها تعجب بي أكثر، ذهبت بعد ذلك لتناول طعام الغداء ثم عدت إلى المكتب لأنتظر الموعد المحدد. لما وصل وقت اللقاء الذي اتفقنا عليه، طرقت "هيلين" الباب ثم دخلت بتلك الابتسامة الجميلة مرة أخرى ، عرضت عليها الجلوس، و بعد ذلك سألتها بمزاح: "ما الذي جاء بك إلى مكتبي أيتها العميلة ؟"
نظرت إلي بتلك النظرة مجددا و أجابت: "هناك مثل شهير يقول: "اجلس مع الحمقى لتحدد مرتبتك بينهم"، ما هي المهمة التي سنقوم بها سيدي نائب القائد؟"
جايمس: "حسنا سيدتي العميلة الغبية، في الحقيقة لسنا مكلفين بأية مهمة، كل ما في الأمر هو أنني أردت..."
هيلين: "توقف لا تقل شيئا فأنا لست مهتمة بأي رجل في هذه المنظمة، و لست هنا لإقامة علاقات غرامية، فدوري الآن هو معارضة الحكم و الملك الحالي، لذا لا تفكر في الأمر سيد "جايمس"."
جايمس: "ما الذي تقولينه هل أنت مجنونة؟ أتعتقدين أنني مفتون بجمالك مثل كل العملاء الآخرين؟ لم أكن لأعرض عليك أي شيء من هذا القبيل، فقد قابلت في حياتي من هن أجمل منك بكثير، و أردن التقرب مني لكنني لم أقبل بأي واحدة منهم، لذا هدئي من روعك، و لا تسيئي بي الظن مرة أخرى ، أنا من نوع الرجال الذين لا يثقون في النساء، و الذين لا يمكنهم إخبار أي امرأة عن أسرارهم، فلدي ما يكفي من المشكلات و لا يمكنني فتح ملف جديد لمشكلة جديدة وهي الوقوع في حب امرأة، خاصة أن تكون غبية مثلك."
في تلك اللحظة شعرت بأن لو كان لدى "هيلين" مسدسًا لأطلقت علي النار. بدأ شعرها يصدر تلك الشرارات الكهربائية ويتصاعد إلى السماء من شدة الغضب، بعد ذلك ابتسمت ببرودة تامة وأضفت: "أتريدين الآن معرفة سبب استدعائي لك؟"

هيلين: "يبدو أنني أخطأت في الظن هذه المرة، و لكن تعابير وجهك جعلتني أفكر أنك تريد قول شيء كنت تخفيه منذ مدة طويلة."
جايمس: "لم يمضِ على لقائنا أكثر من خمسة عشر يومًا، فكيف لي أن أعجب بك، أو أحاول التقرب منك، قد تكونين امرأة جميلة بالفعل، و لكنني قررت ألا أختار الفتاة التي سأتزوجها لجمالها، فجمال المرأة هو قلبها الدافئ، و بما أنني لم أكتشف ما يوجد بداخل قلبك، فهذا يعني أنني لن أستطيع الثقة فيك، حتى في العمل، و كل ما في الأمر هو أنني أردت التحقيق معك، و أن أطرح عليك بعض الأسئلة، لماذا انضممت إلى منظمتنا "غرين لاند"؟ و ما هي الأسباب التي تجعلك تحقدين على الملك الحالي؟ قد يكون سؤالي غريبًا بعض الشيء، لكنني لم أفهم لماذا يعاملك القائد "أليكس" كأهل للثقة، و سمح لك بالانضمام لنا بالرغم من أنك لم تكوني في بيت الأيتام الذي يتواجد في مدينة "غلوستر ليدز"."
هيلين: "حسنا لن ألومك، فمن المنطق ألا تثق بي كعميلة جديدة بصفتك نائبا للقائد، سأخبرك عن السبب المؤلم جدا بالنسبة لي، أنا من العائلات الثلاثة النبيلة وهي "وارك هوفن"، "الاو فينسينت" و "أوليفيا كريستوفر"، و زوجة الملك السابق "ثيودور كولت آرثر" كان اسمها "كاثرين أوليفيا كريستوفر"، أي تنتمي لهذه العائلات النبيلة والتي كان يستشيرها أفراد "كولت آرثر" في أي قرار جديد يصدرونه، بالإضافة إلى القوانين الدستورية، و بصفتي من عائلة "وارك هوفن" فقد عانيت الكثير جراء استيلاء الملك "فرانك طوني غلاسيو" على العرش، بالنسبة إلى العائلات النبيلة فقد تكونت في القديم قبل أربعمائة سنة من طرف العائلة الحاكمة "كولت آرثر"، أول واحدة هي عائلة "أوليفيا كريستوفر" وتتكون من شخصين وهما امرأة اسمها "أوليفيا" و زوجها اسمه "كريستوفر"، الثانية هي "الاو" و"فينسينت" وهما أخوان شقيقان، الثالثة هي "وارك هوفن" وهما الزوج "وارك" وزوجته "هوفن"، قاموا بتوحيد أسمائهم ليستخرجوا اسم عائلة، و ما جعل مرتبتهم عالية جدا، بغض النظر عن انحدارهم من سلالة السكان الأصليين، هو أنهم كانوا يساعدون العائلة الحاكمة في الكثير من القضايا الخارجية و المحلية، فأعطاهم الملك الذي كان حاكما آنذاك صلاحيات جيدة واسم "العائلات النبيلة"، مما سمح لهم أيضا أن يعيشوا بجوار القصر الملكي في قصور صغيرة، و عاشوا طوال تلك السنين مؤيدين لحكم العائلة الحاكمة "كولت آرثر"، و لما استولى الملك الحالي "فرانك طوني غلاسيو" على العرش عام 1911، قام بسلبهم حريتهم المطلقة و الصلاحيات وكل شيء يملكونه، لم يوافقوا

على ذلك ولكن في الأخير سيبقى الملك، و هو من لديه النفوذ المطلق لتنفيذ أي شيء يريده، فانتقلوا بعد ذلك إلى الجهة الشرقية و حاولوا التأقلم مع السكان الفقراء، لكن هؤلاء السكان عاملوا هذه العائلات الثلاثة النبيلة معاملة سيئة جدا، و بلغت تلك الإساءة إلى حد القتل، السرقة، و الطرد، كان ذلك السبب الوجيه لتفرقة أفراد تلك العائلات، منهم من هاجروا إلى بلاد أخرى ، و منهم من انضم إلى المافيا، و لجأ لاستهلاك و تهريب شتى أنواع المخدرات. ولدت أنا في الثاني عشر من مارس عام 1919، ترعرعت في قرية "ماديسون كليف" المجاورة لمدينة "كلانسي كان". نحن في عام 1938، و عمري الآن تسعة عشر سنة، قبل انضمامي إليكم بسنتين تقريبا، تعرضت عائلتي للقتل أمام عيني، و كان القاتل من المخابرات التي تعمل لدى الملك، و الذي أرسلهم لقتل أي مواطن مصاب بأي مرض مزمن. عملاء المخابرات كانوا يدخلون لكل بيت في قريتنا مع بعض الأطباء، ثم يقومون بفحص أفراد العائلة، ليقتلوا أي شخص يجدونه مريضا بحجة أنهم يخافون انتشار ذلك المرض بين بقية السكان، و هذا ما حدث بالضبط لوالدي ووالدتي، الذيْن تم قتلهما بطلقات مسدس، نجوت أنا من الموت لأنني لم أكن مصابة بأي مرض. الشيء الذي أشعل لهيب الحقد بداخلي، هو أن عملاء المخابرات أولئك غادروا دون أن يقوموا بدفن جثث عائلتي و كأنهم قاموا بقتل كلاب ضالة، غادروا البيت و لم يأبهوا لأي شيء آخر. حدث ذلك مع الكثير من السكان الذين يعيشون بالقرب منا، جلست في ذلك اليوم أحدق فيهما، و لم أستطع فعل أي شيء، حتى أن دموعي لم تسقط من شدة تلك الصدمة، إلى أن حل الظلام، و ساد في بيتنا هدوء و ظلام جعلانه يشبه البيوت المهجورة. كانت جثتا والداي ملقاة على الأرض، مكثت في مكاني و لم أقوَ على الحراك، لم أستطع تصديق ما حدث، فبدأت أسترجع ذكرياتي معهما، ثم بدأت دموعي تتساقط من تلقاء نفسها، كانت تلك الليلة بالنسبة لي ككابوس أسود سيظل يلاحقني طيلة حياتي، حزنت حزنا شديدا، و أدركت بأنه يوجد في عالمنا وحوش يفتقرون للإنسانية، و ليس لديهم ذرة رحمة، ظللت أبكي بشدة، ثم حملت الجثتين و قمت بأخذهما إلى الباحة الخلفية لمنزلنا، و أثناء دفنهما كنت أقسم بأنني سأنتقم لهما يوما ما. في اليوم التالي، سمعت بعضا من جيراننا يتكلمون عن منظمة "غرين لاند" المعارضة للحكم، أردت التقرب منهم لأخذ بعض المعلومات، لكنهم لم يوافقوا على انضمامي لتلك المنظمة، حيث كانوا يقولون بأنني لازلت فتاة صغيرة لم تتجاوز السابعة عشر سنة، و أن تلك المنظمة قد تساعدني على

الانتقام، و لكنها ستغير حياتي من السيئ إلى الأسوأ، أرادوا هؤلاء الانضمام، و اختفوا من قريتنا نهائيا، فعزمت على اللحاق بهم لكنني لم أجد أثرا لهم. عدت مجددا إلى القرية، و بعد مدة وجيزة لا تتجاوز السنة، اكتشفت بأن مقر منظمتكم يتواجد في قرية "ماري لاند"، و قطعت كل المسافة التي توجد بين قرية "ماديسون كليف" و قرية "ماري لاند" مشيا على الأقدام إلى أن وصلت، كاد الحراس أن يقتلونني ظنا منهم بأني أحد الأعداء. لما أيقنت بأنني بلغت هدفي، سقطت مباشرة على الأرض من شدة التعب والإرهاق وأغمي علي، بعد فترة وجيزة استيقظت ووجدت نفسي داخل غرفة العيادة الطبية، وعندما شفيت تماما، قام بعض العملاء باستجوابي لكي يعرفوا سبب تواجدي أمام المقر، فأخبرتهم عن كل ما حدث و بأنني أريد الثأر لعائلتي، و تم قبولي كعضو جديد، وقد أتيت إلى هنا مخاطرة بحياتي لأنه لم يعد لدي ما أخسره، و هدفي الوحيد هو المساعدة على إسقاط النظام الحاكم، و التخلص من هذا الملك المحتال "فرانك"، هذا كل شيء سيدي الأحمق، أقصد سيدي نائب القائد."

جايمس: "يبدو أنك مررت بالكثير من الصعاب مثلي تماما، و لكن هذا لا يعني أنني سأثق بك ثقة تامة، فقد قرأت رواية اسمها "امرأة غبية "، قيل فيها هذه الجملة : إن صادفت امرأة غبية في حياتك، عليك أن تهرب، و إلا فستصيبك لعنة الغباء، و تصير مثلها تماما، و هذا سيؤدي إلى فقدانك الوعي، و تصبح مجنونا من الدرجة الأولى. هذا ما جاء في تلك الرواية، و لست أنا من قام بتأليف هذه المقولة، لذا فأنا أيضا لدي ماضٍ خاص بي، لكنني لن أخبرك عنه."

هيلين: "ستخبرني عن كل شيء عاجلا أم آجلا، لأنك تبدو من نوع الرجال الذين لا يستطيعون كتمان ما في قلوبهم، و يفشون أسرارهم لأي كان، و بما أنني سأدخل في قائمة أصدقائك فهذا يعني أنك ستحكي لي كل ما حصل لك في الماضي."

جايمس: "ليس لدي أصدقاء ولن أحتاج لأي صداقة قد تنتج عنها الخيانة في الأخير، انتهى حديثنا أيتها العميلة "هيلين"، يمكنك الانصراف."

هيلين: "حسنا بما أننا في المجموعة نفسها فهذا يعني أنه ستكون بيننا الكثير من المهمات، و الأهم من ذلك هو أننا سنجعلها تنجح بشكل جيد، بالإضافة إلى أنني سأكتشف كل شيء يتعلق بك وبماضيك، لذا كن على أهبة الاستعداد، إلى اللقاء."

بعدما خرجت كنت قد استمتعت بالحديث إليها، لكنني لم أستطع التقرب منها أكثر، خوفا من أن تعرف حقيقتي. بعد مدة وعناء طويلين تزوجت من العميلة

"هيلين وارك هوفن"، وأنجبنا التوأمين "ويليام وفابيان"، الذين حدثتكم عنهما من قبل.
قبل ثلاثة عشر سنة من الآن، حدث في هذا العام ما جعلني أكره جدي "أليكس" أشد الكره.
في التاسع من ديسمبر عام 1949، كنت جالسا بمكتبي الخاص، و فجأة بدأت أسمع اقتراب صوت إطلاق النار وتفجر بعض القنابل، لم أفهم ما الذي يحصل، حملت سلاحي وأسرعت لتفقد الأمر، و أثناء توجهي للخارج التقيت بعض العملاء في أروقة المقر و لاحظت علامات الذعر و الخوف على وجوههم، إلى أن وصلني تقرير من أحد الأعضاء الذين كانوا يواجهون العدو في الخارج، قال فيه بأن الملك "فرانك" قد أرسل الكثير من عملاء المخابرات، نحو المائة و الستين عميلًا تقريبا، ليقوموا بالهجوم علينا، كان ذلك لأهداف كثيرة منها التجسس على ما نفعله و إضعافنا، فبدأت قواتنا تخرج من المقر لمواجهة العدو الذي كان جنوده مزودين بأسلحة حديثة أفضل من التي نملكها نحن، لكننا تفوقنا عليهم بالعدد، و قضينا على أغلبهم تاركين البعض منهم للاستجواب وأخذ المعلومات. في ظرف ثماني ساعات انتهى كل شيء مع خسارة الكثير من الأرواح في كلا الطرفين، لكننا أمسكنا بخمسة منهم، و المفاجأة الكبرى هي أن السيد "ستيفن ويرسون" كان من بينهم وكان هو من يقود فرقة المخابرات تلك، كانت كصدمة بالنسبة لي، و بدأت أفكر كيف لي أن أنقذه و أخرجه من تلك الورطة، لما قام عملاؤنا بتكبيل أيدي العدو الحليف وقبل أن يقوموا بأخذهم إلى جدي "أليكس" ليحدد مصيرهم، رآني السيد "ستيفن" وكانت على وجهه علامات الفرح، فقد كان مبتسما و سعيدا جدا لرؤيتي. دخلنا غرفة الاستجواب حيث ينتظرنا القائد "أليكس"، و كان كل الرهائن مصابين بجروح خطيرة و لا يقوون على الحراك، بدأ جدي يسأل عن هوية قائدهم، فأجابه السيد "ستيفن": "لو كنت مكانك لأطلقت النار فورا، دون أن أعتمد على العدو ليعطيني معلومات قد يكون نصفها مزيفًا، لذا لا تحاول مع أي واحد منا، فلن تنال ما تريده أيها الوغد "أليكس برادلي"، المجرم الذي قتل آخر ما تبقى من العائلة الملكية السابقة و الأصلية خليفة العرش "إدوارد كولت آرثر"- أعرف كل شيء عنك، و أعرف جيدا عن مدى غبائك وطمعك الذي قادك إلى خيانة صديقك الذي هو أيضا زوج ابنتك، لا تقلق لا يعلم الكثير عن هذه المعلومة، لكنني أشكل عليك خطرا و إن لم تقتلني الآن فستندم على ذلك لاحقا."

تفاجأ "أليكس" ورد: "من أنت وكيف لك أن تعرف كل هذه المعلومات؟"
ستيفن: "ليس هذا كل ما أعرفه بل لدي الكثير من الأسرار التي تخاف أن يكتشفها الآخرون، ما رأيك "أليكس" أم أنك تفضّل "دارك أليكسندر"؟ اللقب الذي كانوا يدعونك به في صغرك، اكتسبته مع القليل من الخبرة في تجارة المخدرات قبل أن تصبح رجل أعمال مشهور، هل تريد المزيد؟"
أشهر جدي "أليكس" مسدسه و أراد إطلاق النار على السيد "ستيفن" قائلا: "لقد سئمت من كلامك الذي يسيء إلى سمعتي، أنت تعرف الكثيرفلابد من مواجهة مصيرك الآن."
في تلك اللحظة تدخلت: "مهلا سيدي ، أرجوك توقف لا تطلق النار."
أليكس: "هل قلت كلمة "أرجوك"؟"
لم أستطع تحمل رؤية السيد "ستيفن" يموت أمام عيني، فظهرت مشاعري عندما تدخلت بينهما.
جايمس: "أعتذر سيدي على التدخل، و لكن نحن بحاجة إلى المعلومات التي يمتلكونها، لقد وجدنا أخيرا مصدرا نستطيع من خلاله اكتشاف أهداف الملك، و بالإمكان أن نجد ثغرة صغيرة تساعدنا على الانتقام منه و الانتهاء من أفعاله، يمكننا احتجازهم و الحصول على المعلومات متى ما أردنا بعد كسر عزيمتهم، بالإضافة إلى ذلك نستطيع تهديده بقتل مجموعة عملاء المخابرات إن لم يلبي رغباتنا."
نظر جدي "أليكس" إلي جيدا و قال: "يبدو أنك على حق فلا يهمني ما يملكه من أسرار تخصني، أنا في الأساس رجل قام بخداع الكثير من الناس، و لم يأتي من يخدعني، فلا تقلق لن أقتله، و لكنك أنت من سيطلق النار عليه بما أنه تحداني و أراد أن يقيس مدى جرأتي، لذا سأمرر جرأتي إليك أيها العميل "9"، تخلص منهم حالا، فلا أريد تلطيخ يدي بالمزيد من الدماء العفنة، بالمناسبة، نحن لسنا نمثل فلما دراميا لكي ينصاع الملك لتهديدنا أو لأوامرنا التي لا يمكنها أن تأتي بأية نتيجة، هل تريد أن تملي علي ما أفعله أيها العميل؟"
جايمس: "لم أقصد ذلك سيدي، و لكنها مجرد فكرة خطرت ببالي، و أردت مشاركتها."
أليكس: "حسنا لا يهم ذلك الآن، فقط نفذ الأمر لننتهي من هذه المسألة."
انتابني شعور لايمكن وصفه، و لم أعرف ما الذي كان علي فعله في تلك اللحظة لإنقاذ السيد "ستيفن"، كان أمر إطلاق النار عليه من سابع المستحيلات بالنسبة

إلي، فبدأت أتذكر وعدي له بأن أرد له الجميل، هل يعقل أن أقتل شخصا أنقذ حياتي؟
ابتسم السيد "ستيفن" مجددا وقال: "يبدو أنك يا "أليكس" تمتلك حارسا جبانا لا يقوى على حمل مسدس أو إطلاق النار على الآخرين، تمتلكون منظمة عظمى ولكنكم أغبياء لا تفقهون تسييرها، حمقى و جبناء، أوغاد و سفاحون، مجرمون و قتلة، منافقون و خونة، كلكم ستدفعون الثمن غاليا، و سيأتي يوم تنتهي فيه كل هذه المعاناة، و ترجع البلاد إلى الاستقرار الذي كانت عليه في السابق، فقبل موتي الآن و بصفتي مواطنا عاديا قبل أن أكون عميلا في المخابرات، أصرح لكم بأنني ضد الحكم الملكي الحالي، و لكنني أرفض أن أعيش في مكان مليء بالوحوش التي ليس لديها ذرة رحمة مثلكم، و التي تتمتع بهواية قتل الأبرياء و تعذيب المساكين، فلتذهب إلى الجحيم سيد "دارك أليكساندر أليكس برادلي".
بعدما أنهى كلامه مباشرة رفع جدي مسدسه وأطلق النار على السيد "ستيفن"، فأرداه قتيلا ثم أفرغ ما تبقى من الرصاص في باقي الرهائن، وخرج مباشرة من غرفة الاستجواب غاضبا جدا، متجها إلى مكتبه، لم أستطع تصديق ما حدث، كنت مصدوما من قسوة المشهد، كانت آخر فكرة قد تخطر ببالي هي موت السيد "ستيفن" أمام عيني، دون أن أستطيع مساعدته أو إنقاذه. حصلت تلك الحادثة، و ازداد كرهي لجدي أكثر، فقد قام بقتل الشخصين الذين كنت أحبهما كثيرا، بالرغم من أنني قضيت معه في المنظمة مدة تسع عشرة سنة، إلا أنني لم أستطع أن أنسى جريمته اتجاه والدي "إدوارد" فكيف لي أن أتجاهل أيضا موت السيد "ستيفن". حزنت حزنا شديدا على ما حدث، بدأت بعد ذلك أفكر في خطة تجعلني أتخلص من جدي "أليكس" دون أن أدخل قائمة المشتبه بهم بعد موته، و أجعله يتذوق طعم الخيانة، و يشعر بما شعر به والدي قبل موته، لكن المشكلة الأكبر هي أنه لا يمتلك نقطة عمياء أستطيع من خلالها التخلص منه، فهو لا يخرج من المقر إلا في حالات الطوارئ، و إن لم يكن في مكتبه فسيكون في غرفته الخاصة و المزودة بالحراس عند الباب، و إن حاولت أن أقتاده إلى خارج المنظمة فأي أحد من باقي الأعضاء سيشك في أمري بعد أن يموت القائد "أليكس"، لذا لم يبقى سوى خيار واحد هو اغتياله في مكتبه الخاص.
بعد يوم واحد من موت السيد "ستيفن"، خرجت في الصباح من المقر وذهبت إلى خارج القرية للبحث عن أحد الأدوية التي يستعملها الأطباء في تخدير جسم المريض في العمليات الجراحية دون أن يفقد الوعي، فيعجز المريض عن

تحريك أي عضو من جسمه، بالإضافة إلى زيادة قوة استيعابه للأشياء التي تحدث من حوله بشكل أكبر، اسم هذا الدواء هو "ميدازولام"، وجدته عند أحد الأطباء المتقاعدين في مدينة "كلانسي كان" و هي المدينة نفسها حيث تواجدت منظمة "مون داي" السابقة، بعد ذلك عدت إلى المقر، لأنفذ الخطة، فعندما وصلت اتجهت مباشرة إلى مختبر التحاليل لمزج ذلك الدواء مع اثنين من الأدوية الأخرى ، "كيتامين" و مصل "إيتوميدات"، فهي تخدر الجسم و تثبط الجهاز العصبي إلى أقل درجة، بالإضافة إلى أنها تذهب القلق و تخلق ذاكرة طويلة المدى للأحداث ولكن دون فقدان الوعي. أخذت من كل واحد منهم جرعة صغيرة وقمت بمزجها جيدا للوصول إلى نوع ودرجة التخدير المناسبة، ثم وضعتها داخل حقنة، بعد ذلك ذهبت للقاء جدي "أليكس" و كان ذلك وقت طعام الغداء، مكثت أنتظر إلى أن أنهى طعامه. بعد ذلك خرج من غرفة الأكل الخاصة به، و اتجه إلى مكتبه وأثناء سيره إلى هناك سألني عن ما أريده، أجبته بأن هنالك موضوعًا هامًا جدا علينا مناقشته، فوافق على ذلك و دعاني إلى المكتب. في تلك اللحظة، أثناء دخوله المكتب و دخولي من ورائه و مباشرة بعد إغلاق الباب، أخرجت تلك الحقنة و بسرعة فائقة حقنتها برقبته، فهو المكان المناسب لينتشر ذلك المخدر بشكل جيد و سريع نحو باقي أعضاء جسمه، ثم قمت بتثبيته في الأرض كي لا يتحرك وحقنته مرة أخرى في ذراعيه وساقيه، و انتظرت إلى أن بدأ يسري مفعول ذلك المخدر، فبعد لحظات قليلة و عندما شعرت بأنه لا يقوى على الحراك مجددا، وضعته على الكرسي الخاص به. لم يفقد الوعي، تماما مثلما خططت، و كان يحدق بي كما لو أنه مصدوم من الذي حدث، كان عاجزا عن الكلام لأن كل أعضائه تواجه شللا مؤقتا، بعد ذلك بدأت بالحديث معه قائلا: "أدري جيدا بأنك لم تفهم بعد ما الذي يحصل، لكنني متأكد بنسبة ستين بالمائة بأنك تعلم الآن من أكون، و سأدعك تتأكد من ذلك. اسمي ليس "جايمس دوفر" بل "ماثيو كولت آرثر" حفيدك و أخ العميلة "كوينا كولت آرثر"، و حفيد الملك السابق "ثيودور" و زوجته الملكة "كاثرين أوليفيا كريستوفر"، و ابن الشخص الذي قتلته بدافع الطمع، صديقك الراحل "إدوارد" زوج ابنتك "سمانثا برادلي". لا يهمني إن كنت قد ندمت على ما فعلته في القديم، فقبل أن تكون جدي، أنت رجل خائن لا يستحق الحياة، وعقابك الآن هو الموت عن طريق الغدر و الخيانة مثلما كنت تقول لي من قبل، و أفضل شخص مرشح لأن لفعل ذلك هو أنا "ماثيو" ولا أحد غيري. لأكون صريحا معك، فقبل فترة وجيزة كنت قد تخليت عن فكرة

قتلك و ركزت فقط على البحث عن مفتاح الصندوق، و ذلك لأنني كنت في حاجة إلى أن تساعدني في القيام بالكثير من الأشياء، و لكنك في الأمس قمت بقتل الشخص الذي أنقذ حياتي، و ساعدني على دخول بيت الأيتام الخاص بك في مدينة "غلوستر ليدز"، لقد كان عميل المخابرات الذي أمرتني بأن أتخلص منه بدلا منك ثم قمت أنت بقتله إنه "ستيفن ويرسون".

لقد وضعت خطة جيدة لقتلك و الاستيلاء على كل ما تملكه، ليس بدافع الطمع ولكن بدافع إكمال ما بدأه والدي "إدوارد"، بالإضافة إلى أنني سأعمل على استرجاع حق عائلتنا الملكية، بالنسبة إلى الموارد الطبيعية التي نقوم باستغلالها حاليا، سأكمل مهمة تصديرها إلى خارج البلاد عن طريق الحدود التي تفصل بين بلادنا والبلاد المجاورة "ليبيرتيا"، و ستكون أختي "كوينا" تحت حمايتي إلى أن تجد رجلا يستطيع الاعتناء بها لتكمل معه حياتها. في الحقيقة نحن لسنا بحاجة إليك بعد الآن، فقد كبرت و انحنى ظهرك أيها العجوز، شكرا على كل ما قدمته إلينا، و شكرا على مساعدتك لنا، إنه دورنا الآن لنقوم بما علينا فعله، أستطيع تسيير المنظمة بشكل جيد جدا، و سأفعل ذلك أفضل مما فعلت بكثير، لذا فكل ما يمكنك فعله الآن هو الموت، وداعا أيها الجد "أليكس برادلي"."

بعدما أنهيت الكلام، أطلقت رصاصتين بالمسدس المزود بكاتم الصوت و أصبته في قلبه مباشرة. مات و الدموع تسقط من عينيه، كنت قد أنهيت حياة شخص لم يكن حتى من الغرباء بل كان عائلتي، وأصبت أيضا بدمه الذي انتشر بوجهي، رميت ذلك المسدس، بعد ذلك بلحظات قليلة وضعت ظهري على الحائط و جلست على الأرض، خائر القوى تماما. لقد لبيت رغبتي التي كنت أسعى إليها منذ الصغر، لكنني لم أستطع مواجهة الأمر بسهولة، فقد واجهت بعض الأفكار جعلتني أنهار بشدة، و بدأت أسأل نفسي، ما الذي فعلته للتو؟ هل كانت هذه هي الطريقة المناسبة لتسوية تلك الأمور؟ لماذا علي تحمل كل هذه المسؤولية ؟ لماذا تحول الطغاة في هذه البلاد إلى وحوش لا تعرف الرحمة ؟ لماذا صرنا نفكر مثلهم تماما و نطبق كل شيء مثلما يفعلون بالتفصيل؟ ما الذي جنيته أنا من ذلك الثأر؟ ما هي الفائدة من الانتقام الآن؟ هل هي مجرد تلبية رغبة ؟ هل ما فعلته صحيح؟ هل فعلا ما أسعى وراءه يستحق كل هذا العناء؟ و الأهم من هذا هل أنا راض عن ما فعلته الآن؟

جلست قليلا هناك، أردت أن أجيب على كل تلك الأسئلة، وكان آخر سؤال لي، "هل استحق السيد "ستيفن ويرسون" الموت بتلك الطريقة؟ دموع غزيرة نزلت من عيني دون أن أشعر.
نهضت بعد ذلك وأطلقت إنذار التجمع لكي يجتمع كل الأعضاء في ساحة المقر، لقد أنهيت خمسين بالمائة من الخطة، و الآن سأنتقل إلى الجزء الثاني منها. خرجت عندها إلى أعلى مكان يستطيع كل من في الساحة أن يراني، كانت الساعة تشير إلى حوالي الثالثة و النصف زوالا، كان الجميع متفاجئا من ذلك الإنذار، إلى أن بدأت الحديث قائلا: "لدي خبر سيء إلى كل الأعضاء والعملاء المتواجدين هنا، لقد سقط القائد "أليكس برادلي" لكننا نجونا في آخر لحظة من خيانته لنا، فقد كان يريد إقامة اتفاقية مع الملك ليتخلص من مسؤولية المنظمة و يقوم بخيانة كافة العملاء و المعارضين و تسليمهم إلى الحكومة، ثم خطط ليبتعد كليا عن كل الأشياء التي تخص معارضة الحكم من أجل مصلحته الشخصية، فمن منكم يظن بأن القائد "أليكس" لازال يعارض حكم هذا الملك الحالي فهو على خطأ. بما أنني نائبه الخاص، فذلك يعني أنني أعلم عن كل شيء يدور حول المنظمة، بالإضافة إلى أنني أملك معلومات و دلائل تثبت بأنه يحاول جاهدا بأن يكسب رضى الملك و يخون سائر المعارضين التابعين لمنظمتنا. بعد ذلك سنكون نحن الضحية الأولى التي ستضحي بحياتها من أجل السعي لحمايته، ثم سيتمكن من الهرب بسهولة. لقد اكتشفت ذلك قبل حوالي ساعتين فقط، و حدث أن أمرني بأن أبحث عن رسالة معينة كان قد أرسل نسخا منها إلى باقي قواد المقرات التابعة إلينا لكي يتحقق من شيء بداخلها، و بالصدفة التقيت بهذه الرسالة في الصفحة الثانية من دفتر الرسائل الخاصة و السرية، أنا أحملها الآن في يدي، و مضمونها كالتالي: بعد التحية والإكرام، أقدم خالص احترامي لك يا ملك بلادنا الشريفة والعريقة، أرسل إليك يا فخامة الحاكم وسمو الملك، لأقدم لكم اعتذاري على معارضة حكمكم و الوقوف ضد كل شيء فعلتموه من أجل هذه البلاد، أنا أستسلم لكم، و قد رضيت عن حكمكم المبجل، فأنا الآن مستعد تماما لأتنازل عن منصبي كقائد للثوار و المعارضين. بعدما رأيت بلادنا تتقدم شيئا فشيئا، أيقنت بأننا نعيش في نعيم لم نعرف قيمته، فكل ما أرجوه الآن منكم يا سمو الملك، هو العفو عني وعن كل خطأ ارتكبته في حقكم، وأعد بأني سأنهي أمر كل هؤلاء الحثالة الذين لا يزالون ضد حكمكم، أنتظر ردكم بخالص الاحترام والتقدير.

هذا ما كان في تلك الرسالة، أتعتقدون بعد كل ما سمعتموه بأنه باستطاعتكم إسقاط الملك بمساعدة رجل مخادع وخائن؟ هل ما نفعله الآن هو الصواب أم أننا على خطأ؟ أُسست هذه المنظمة عام 1911 بعد إسقاط حكم العائلة السابقة والأصلية مباشرة، و منذ ذلك العام لم نستطع التقدم خطوة واحدة للخروج في مسيرات لنطالب الملك بإرجاع الحكم للعائلة السابقة، هل هذا منطقي؟ و هل بيع الأشياء الممنوعة كالمخدرات والأسلحة شيء يساعد على إسقاط الحكم؟ لنكن عقلانيين أكثر، أعرف جيدا بأن ما أخبركم به الآن شيء لا يقبله العقل بسهولة، و لكنها الحقيقة. هنالك شيء آخر يتعلق بالعملاء القدماء في منظمتنا، تتذكرون جيدا نائب القائد السابق الذي مات قبل مدة طويلة، هل تعرفون حقيقته؟ بالطبع لا، قام القائد بخيانته و قتله عمدا، تخلص من ذلك النائب لأنه كان يعرف أسرارا كثيرة عن قائدنا "أليكس". شيء آخر، قد تسألون عن من الذي سيحكم البلاد من العائلة السابقة بعد سقوط هذا الملك، سأجيبكم عن هذا السؤال، يوجد فردان فقط متبقيان من عائلة "كولت آرثر" ولم يموتا، و هما متواجدان معنا الآن في المنظمة، و يسمعان حديثي جيدا، لن أخبركم من يكونا، و لكن علينا أن نقوم بدعمهما بكل ما نملك، و ذلك لنحقق أهدافنا بمساعدتهما لنا، بإمكانكم نشر هذه الحقيقة ليعلم عنها كل الشعب، و ليعلموا أيضا بأنه يوجد أمل آخر بإمكاننا الاعتماد عليه. سأخبركم الآن بالحوار الذي دار بيني وبين القائد قبل موته، فبعدما وجدت تلك الرسالة، وقفت مباشرة و وجهت سلاحي نحوه، ثم سألته: ما الذي تعنيه هذه الرسالة أيها القائد؟ هل تريد تسليمنا جميعا؟

أجابني بسخرية : حسنا، يبدو أنني كُشفت في آخر لحظة، في الحقيقة لم أكن معارضا للحكم منذ البداية، و كنت فقط أتظاهر بذلك لأكتسب ثقة الشعب الذي يريد اتباع طريقي و معارضة الحكم. لقد قمت باستغلال فرصة معارضة الحكم و إقامة منظمة ضد الملك لكي أسترجع ثروتي التي خسرتها من خلال قانون التأميم، أردت استرجاع أموال المصنعين الذين كنت أمتلكهما قديما. بما أنني وصلت إلى بناء مصنعين عن طريق بيع كل الممنوعات في القديم، فإعادة التجربة مرة أخرى لا يعني لي الكثير، لقد وصلت إلى ما كنت أطمح إليه وحققت هدفي في امتلاك ثروة جديدة تساوي ضعف أموالي التي سلبت مني في السابق، الآن أريد التخلص من هذه المسؤولية بعدما وصلت إلى المبتغى المطلوب. لقد قررت أن أرسل هذه الرسالة عندما أخرج من المقر، و أضعها في علبة الرسائل الموجهة إلى الملك، و عندما تصله الرسالة، أكون قد أنهيت تقريبا خمسا و ثمانين

بالمائة من هدفي، و بموافقته على العفو عني، أكون قد أنهيت كل شيء و سيصبح باستطاعتي مغادرة البلاد و العيش خارجها بعيدا عن كل شيء. للأسف لقد كشفت أمري، ربما يمكننا تسوية الأمر خفية عن البقية وأستطيع أن أقاسمك تلك الثروة، ما رأيك؟ إنها صفقة جيدة، فهل ستطلق النار علي أيها العميل؟

عند إذن أجبته: هل أنت مجنون أم ماذا؟ كيف يمكنك أن تكون ذا دم بارد وتقول كلاما كهذا وأنت مسترخٍ تماما، أتعي مدى خطورة الأمر؟ و كم من شخص سوف يموت جراء قيامك بتلك العملية ؟ هل تظن بأنني جشع و طماع مثلك لأقوم بخذل كافة الأعضاء؟ بالطبع لن أوافق على عرضك، و لن آخذ شيئا من ثروتك، و سأحرص أن تعود كلها إلى المنظمة ليستفيد منها الآخرون. بما أنك ستقوم بخيانتنا، فهذا يعني أن حياتنا في خطر ولن نستطيع تحقيق أهدافنا نحن، لذا فالحل الوحيد لهذه المسألة هو قتلك، لكي أحافظ على أرواح الأبرياء الذين يقومون بالمساعدة على إسقاط الملك الظالم.

أراد في تلك اللحظة أن يخرج سلاحه ليطلق علي النار لكنني كنت أسرع منه بكثير، فأصبته برصاصتين في قلبه، و هذا كل ما حدث. بالنسبة إلى من يصدقون ما قلته الآن، فهم سيبقون تحت حماية المنظمة، و من يعارضون ما فعلته، يمكنهم مغادرة المقر و ستنتهي صلاحياتهم بعد خروجهم مباشرة. أنا الآن أتصرف كنائب للقائد ولا أحاول السيطرة على المنظمة أو أي شيء من هذا القبيل، فقرار من سيكون القائد الجديد بعد "أليكس برادلي" سيكون لكم، و أرجو ألا تقوموا بترشيحي، لأنني لا أريد تحمل مسؤولية صعبة كهذه. يوجد النائب الثاني للقائد "أليكس"، السيد "هارولد تشيستر" قائد منظمة "مون داي" السابقة، و هو من يقوم الآن بتسيير المقر الصغير الذي يتواجد في مدينة "بيترا سيتي"، يمكنكم ترشيحه لذلك المنصب، فإذا وافق عن ذلك سنكون محظوظين جدا. لقد قررت أن نقوم ببناء أهداف المنظمة من جديد، و نضيف هدفا آخر هو مساعدة الناس، سنتوقف أيضا عن بيع وشراء تلك الممنوعات، و سنقوي استغلالنا للموارد الطبيعية. لدي خطة جيدة قد تساعدنا في المستقبل على إسقاط الحاكم. بقي سؤال واحد به أنهي كلامي، هل هنالك معارضون لما قمت به لصالحكم؟"

لم يقم أي أحد بالاعتراض، فكلهم كانوا مصدومين من الذي حدث لكنهم بدوا و كأنهم ممتنون لما فعلته. ظهر أحدهم وقال: "شكرا جزيلا أيها النائب "جايمس"، ولكننا نثق بك ثقة عمياء، لذا من المتوقع بأن كل من يتواجد هنا سيرضى بك كقائد لنا، والخيار خيارك، فأنت من يقرر ذلك."

أجبته: "شكرا جزيلا على تلك الثقة ولكنني آسف جدا، فلا يمكنني تحمل مسؤولية كل المنظمة، و لكنني أهل لأن أكون الاستراتيجي و المخطط لكل مهمة، و لأية مشكلة تواجهنا، فمن دواعي سروري أن أكون السبب في تخطي الصعاب التي ستظهر في طريقنا، يمكنكم العودة للعمل الآن، انصرفوا."
بعد ذلك لاحظت بأن "كوينا" قد سمعت ما كنت أتكلم عنه، و جاءت لتسألني عن بعض الأشياء، فقد سمعت بأن القائد كان خائنا في الأساس، و أرادت معرفة إن كان هو من قتل والدنا "إدوارد" بما أنه كان صديقه. قبل دخولي إلى مكتبي أمرت بعض الحراس بأن يأخذوا جثة القائد و يقوموا بدفنه في الساحة التي تقع خلف المقر، و لما دخلت قمت بوضع تلك الرسالة التي قمت بتزويرها بتقليد خط جدي "أليكس" في خزانة الملفات السرية، ثم جلست على الكرسي الخاص بمكتبي، و بعد لحظات قليلة طرقت أختي "كوينا" الباب ودخلت مباشرة، ثم بدأت تسأل أسئلة كثيرة لا تعد و لا تحصى ، فعرضت عليها الجلوس لكي تستطيع أن تستوعب كل ما أقوله، بعد ذلك قلت لها: "سأخبرك عن الكثير من الأشياء أيتها العميلة "كوينا"، لذا يمكنك التركيز و الاسترخاء لأنه فات الأوان على أن تفعلي أي شيء الآن، حسنا، اسم والدتك هو "سمانثا برادلي"، و لازلت تسألين عن ما هي صلة القرابة بينك وبين القائد الراحل "أليكس برادلي"، باختصار شديد فهو جدك والد والدتك، قد تسألين أيضا إن كان يعرف بأنك حفيدته أم لا، فبالطبع يعرف ذلك، فقد كان من أمرني بأن آتي بك إلى هذا المكان لحمايتك مثلما أخبرتك، لكن الجدير بالذكر، هو أن الذي قتل والدك "إدوارد" هو نفسه جدك "أليكس برادلي"، لأنه ترك الطمع والجشع يسيطران عليه وأراد أن يأخذ منه صندوق عائلتكم الملكية، فقام بالتخلص منه، و أخذ ذلك الصندوق بالفعل، لكنه لم يستطع فتحه لأنه لم يجد المفتاح الخاص به، و لم يستطع أيضا كسره لصلابة معدنه، بعد ذلك قام بإخفائه و لا أحد يعرف مكانه الآن، لذا سنبحث عنه جيدا و عندما نجده سأسلمك إياه. هذا كل ما يمكنني أن أساعدك به، و إن لم تصدقي كلامي يمكنك أن تسألي والدتك فمن المحتمل أنها تعرف كل شيء، هل لديك الآن أية أسئلة أخرى ؟"
كوينا: "هل أنت متأكد مما تقوله؟ فهذا حقا جنون و لا يمكن لأي أحد تصديقه، يبدو أنني سأغادر لزيارة والدتي بسرعة، و سأرجع في غضون يومين، أرجو بألا تعارض ذلك سيد "جايمس"."

جايمس: "بالطبع لن أعارض فدليل كلامي الذي قلته يكمن لدى والدتك، لذا سأنتظر عودتك، و إن كنت في حاجة إلى من يحميك في طريقك إلى هناك، فيمكنك أخذ بعض العملاء الخاصين لكي تقل نسبة محاولة اغتيالك."
كوينا: "حسنا، شكرا جزيلا سيد "جايمس"، لنتكلم في هذا الموضوع مرة أخرى، سأنصرف الآن."
بعد مغادرتها لمكتبي، كنت قد أنهيت تلك المهمة الشاقة على أكمل وجه وبنسبة مائة بالمائة. كان الشخص الذي من خلاله فتحت عيناي والدي "إدوارد"، و قد كان كل من جدي "أليكس" و السيد "ستيفن" عونا كبيرا لي.
بعدما سألت أختي والدتنا وتأكدت من صحة المعلومة التي أخربتها بها، عادت مجددا إلى المقر. بالرغم من أن الصندوق كان في حوزتي، إلا أنني كنت أتظاهر وكأنني أبحث عنه أيضا. فبعد عشرين شهر من حادثة موت جدي والسيد "ستيفن" استقالت أختي "كوينا" من منظمتنا، و ذلك في الثامن عشر من ماي عام 1951، و بعد خمسة أشهر أخرى أي في التاسع من أكتوبر في نفس العام، تزوَّجْتَ أختي سيد "ستيف"، و بعد عامين أنجبتما طفلا أسميتماه "ماركو" في السابع عشر من فيفري عام 1953. يوجد شيء مهم وجدته بعد موت جدي "أليكس"، فبعد يومين من وفاته و قبل أن يأتي السيد "هارولد تشيستر" ليصير قائدا لمنظمتنا، كنت جالسا في مكتب جدي "أليكس" و خطرت على بالي فكرة أردت من خلالها أن أتفقد دفتر الرسائل الخاص به، و إذا بي أجد رسالة كتبها جدي وتركها خصيصا لي. صدمت حين قرأتها، كتب فيها ما يلي: "اسمع جيدا أيها العميل "جايمس دوفر"، لم أصدق يوما بأن ذلك هو اسمك بالفعل، فأنا لدي شك بنسبة خمسين بالمائة بأنك تحمل الدماء الملكية، و بأنك حفيدي "ماثيو كولت آرثر"، لاحظت أشياء كثيرة جعلتني أفكر بأنك ابن صديقي الراحل "إدوارد"، مثل ذكائك و كيفية استغلاله في التخطيط الذي يخص المهمات الصعبة، بالإضافة إلى أنك تستعمل يديك في الحديث و تقوم بحركات تشبه التي كان يقوم بها صديقي الراحل "إدوارد" بالضبط، لكن لم أستطيع التأكد من ذلك، فلم يكن لدي دليل واضح يجعلني أعاملك كحفيد لي. أحيانا، تحدث بيننا أشياء يذهب من خلالها كل ذلك الشك، و تجعلني أقتنع بأنني فقط أتوهم بأنك ابنه، فالناس تتشابه في الكثير من الأمور، و لا يمكنني الاعتماد على التشبيهات التافهة. يبقى شيء أخير، أعرف بأنك من سيقود المنظمة و لهذا إن حدث و قُتلتُ أنا ستتمكن من الاطلاع على الرسائل السرية التي اعتدت على كتابتها و إخفاءها في دفتر

الرسائل الخاصة، و هذا ما سيوصلك لتقرأ هذه الرسالة، إن كنت فعلا ابن صديقي، فأرجو منك أن تعتني بأختك "كوينا"، و والدتك -ابنتي "سمانثا"-. بالنسبة إلى عائلتك "كولت آرثر"، فيمكنك استرجاع كل ممتلكاتهم، و الاستيلاء على عرش الملك بالاجتهاد وعدم التهور، و إن كانت الحقيقة هي أنك لست حفيدي، فيمكنك على الأقل أن تساعد حفيدتي على أن تتخطى هذه العقبات لتصل إلى ما ابتغاه والدها، ففي الأخير كلنا متفقون على أن عائلة الملك "طوني غلاسيو" هم من قبيلة "الماكسيمو" الذين اعتادوا على تصديق الكذبة التي تقول بأنهم هم السكان الأصليون لبلادنا، فهم أيضا محتالون فقط وسيطر عليهم الطمع و الجشع. شيئان آخران وأخيران، الأول أني أريدك أن تخبر ابنتي "سمانثا" بأنني آسف جدا على كل خطأ ارتكبته في حقها، و الشيء الثاني، أريدك أن تعتني بزوجتي "ميلينا أرينز"، فهي في حاجة إلى من يوفر لها متطلبات العيش، فقد افتقدت ابنها "ريتشارد" و لم تره منذ أن غادر البيت قبل وقت طويل، شكرا على كل شيء أيها العميل."

هذا ما ورد في رسالته تلك، و هذا ما جعلني أوفر الحماية لعدة أشخاص، منهم أختي "كوينا" و زوجها "ستيف" و ابنهما "ماركو"، والدتي "سمانثا"، جدتي "ميلينا"، زوجة السيد "ستيفن" و التي هي أنت سيدتي "كوالا" و السيد "سام فيرنو" صديق السيد "ستيفن" القديم. أنا آسف جدا إن كنت قد سببت لكم المتاعب، فأنا بصفتي حفيد الملك السابق ، أريد فقط كل شيء يساعد على مصلحة بلادنا، و لا تهمني السلطة أو المال أو الثروة الذي تركتها عائلتي، فكل ما يهم الآن هو محتوى الصندوق رقم تسعة و باقي الصناديق التابعة للبلدان الثمانية الأخرى. قد تسألون عن مكان زوجتي "هيلين" و عن ابنيّ التوأمين "ويليام" و"فابيان"، ذلك سيبقى سر. منظمتنا "غرين لاند" يترأسها السيد "هارولد تشيستر" قائد منظمة "مون داي" السابقة، و قد اتفقنا مسبقا بأن يتظاهر كأنه القائد العام والجديد بعد "أليكس برادلي" بينما أنا الرأس المدبر.

ففي تلك الفترة التي بدأ فيها حكمي للمنظمة، تلقيت رسالة من رجل غامض غلافها كان باللون الأزرق على غير العادة، لم أعرف هويته إلى الآن، بدت مريبة جدا، وكان كاتبها يمتلك معلومات كثيرة عني وعن عائلتي بأكملها،فكنت أقوم بقراءتها ونار تشتعل أكثر بداخلي، كان مضمونها كالتالي: مرحبا سيد "ماثيو"، أرجو أن تكون بخير في هذا الزمن المخادع، لنبدأ بفكرة عن من أكون أولا، لا تقلق أنا حليف لك ولعائلتك، ولكي تفهم الأمر من بُعد آخر، مكان تواجدي

ليس ببلادكم "غرانتاليا"، فأنا في القارة المجاورة لكم شرقا وهي قارة "أنتاركانسيا" وبالتحديد بلاد "روزالينا"، ستفهم بعض الأمور بعد اطلاعك عن ما يوجد داخل الصندوق، هاه؟ ستسأل كيف لشخص من بلاد بعيدة جدا عن بلادكم أن يعرف عن الصندوق، هذا لا يهمك يا صديقي، فالأهم الآن هو أنني تحدثت لوالدك في إحدى المرات، والدتك "سمانثا" لا تعرف عني شيئا، هدئ من روعك، لا تنسى بأنني لازلت حليفا لك، ولن يتغير رأيي مع مرور الوقت، لكن سأضطر لأن تكون المعلومات عني ضئيلة للغاية، فبعد حديثي مع والدك "إدوارد" اتفقنا على خطة ستنفذ في المستقبل، وستكون أنت قائدها، وبذلك طبعا يجب أن تحافظ على حياتك إلى ذلك الوقت، حسنا، لا أحتاج إلى ابنيك فعزيمة والدك "إدوارد" لا تزال قوية بداخلك ولم تمرر إلى ابنيك الاثنين "ويليام وفابيان"، لذا أرجو أن تبقى على قيد الحياة، قد تفكر أيضا لماذا لم يذكر والدك شيئا عني في مذكرته، لقد كان ذلك طلبي الخاص منه، وحقا لم يرفضه، لأنني لو ذُكرت هناك ووقعت تلك المذكرة في أيدي الأعداء حينها سنكون في ورطة وستُكشف أكبر خطة أُسست بحذر ودهاء حقيقيين، لذا كن فقط في انتظاري وسأرسل لك إشارة في الوقت المناسب، أنا أمتلك العديد من المعلومات والمصادر التي جعلتني أصل إليك بحذر شديد ومن ساعدني في معرفة بأن اسمك الحقيقي ليس "جايمس دوفر" بل "ماثيو كولت آرثر" هو فرد وعميل سابق من منظمتي السرية للغاية وأنت على أحق المعرفة به، إنه من أنقذ حياتك وأنت في عمر 13، السيد الراحل "ستيفن ويرسون"، فقد روى لي ما حصل آنذاك بالتفصيل، إن موته في التاسع من ديسمبر عام 1949 كانت مأساة حقيقية بالنسبة لنا، لكنني ممتن لك كثيرا لانتقامك لنا، إن كل شيء مجهز له سيد "ماثيو" نحن أقوى مما تتخيل، لذا سنكون بانتظار قدومك لدولتنا "روزالينا" في الوقت المناسب، لا تتسرع فلازال ذلك مبكرا جدا، نحن في عام 1950، وستعرف بنفسك اليوم المناسب لمغادرتك للحكم وقدومك لمقابلتي، شكرا جزيلا على مواصلتك لخطى والدك، إلى اللقاء أيها العميل 9.

لقد كانت أكثر رسالة قمت بقراءتها مرارا وتكرارا، لكن لم أستطع معرفة مصدرها بتاتا، إنها محيرة بالفعل، لكن أظن أنني أعرف متى سيقوم بمراسلتي مرة أخرى، فذلك بعد استرجاعي للحكم، إضافة إلى فكرة أخرى، أنا متيقن جيدا من أنه يوجد أشخاص يقومون بتسيير بلادنا خلف الستار، "فرانك طوني غلاسيو" وزوجته "ساندرا بروس" يتلقيان فقط الأوامر ثم ينفذانها.

حسنا بعد مدة قليلة مقرنا تغير مكانه ولم يبقَ في قرية "ماري لاند"، بل قمنا بنقله إلى مدينة "بيترا سيتي" التي تدعى مدينة العجائب، و ذلك بسبب المعركة الأخيرة التي حدثت قبل ثمانية سنوات من الآن في عام 1954، بيننا وبين منظمة "غولد تريزور" والتي تدخلت فيها المخابرات. خسرنا تلك المعركة وانهزمنا شر هزيمة، لكن ذلك التغيير كان ذا فائدة كبيرة لنا، فقد تطورت منظمتنا كثيرا، أضفنا إلى المبنى الكبير الذي بنيناه مدافع قوية تطلق قنابل على بعد خمس مائة مترا، و أحطنا كل المدينة بحواجز مزودة بأسلاك شائكة، و وضعنا بين تلك الحواجز و المقر ألغامًا متفجرة، أضفنا أيضا حاجزا آخر يحيط بالبناية الرئيسية، ثم انتقلنا إلى ما وراء مقر المنظمة أين يوجد جبل كبير، حفرنا خنادق تأخذنا مباشرة إلى داخل ذلك الجبل وهذا استعدادًا لأي حرب قد تأتي في المستقبل، و بما أن الملك "فرانك" لم يُدخل الطائرات الحربية إلى بلادنا، فهذا يعتبر عاملا يساعد على رفع نسبة فوزنا في الحرب. عثرنا في مدينة "بيترا سيتي" على الكثير من الموارد الطبيعية و موارد الطاقة، بالإضافة إلى كتب كثيرة كانت مخبأة في إحدى البيوت المهدمة، و لكن لا يوجد في منظمتنا من أستطيع الثقة به لأتركه يطلع على تلك الكتب، فقد يكون الكتاب الثاني الذي يترجم لغة الصندوق من بينها، لذا هي لا تزال محفوظة لدينا في المقر، و لم أجد الوقت كي أقرأها، فهي كثيرة، وأحتاج إلى المساعدة لكي أعرف ما تحتويه ومن الذي تركها هناك، ولماذا هاجر سكان تلك المدينة تاركين وراءهم مكانا سمي بعدهم بمدينة العجائب، حتما سنجد بعض الأجوبة في تلك الكتب. أظنني طلبت منكم المساعدة من قبل، لذا فكل ما يمكنكم فعله هو مساعدتي في البحث عن الكتاب الذي يساعد على ترجمة لغة الصندوق، و حين نجده يمكننا تغيير مجرى الأحداث بالدلائل التي سنحصل عليها.

سيد "ستيف" سيد "سام" سيدة "كوالا"، هنا أكون قد أنهيت كلامي، و سأدعكم تفكرون في قراركم الأخير، فإما أن تساعدونني على إسقاط الحاكم الحالي "فرانك طوني غلاسيو"، أو أن تنسوا كل ما أخبرتكم به وتكملوا العيش في هذا الظلام و القهر الذي ينبع من رائحة الجثث التي نراها كل يوم، لكم الخيار."

ستيف: "يبدو أن جوابنا واضح من البداية، فبالطبع سنمد لك يد العون."

سام: "أنا موافق على كل شيء، بالإضافة إلى ذلك، هذا هو العام الذي سآخذ فيه التقاعد من عملي، و سأخرج من تلك الشركة بعد عشرين يوما من الآن، لذا أنا مستعد لأي شيء يساعد على تحسين بلادنا و تطويرها و تعديلها إلى الأفضل."

جايمس: "ماذا عنك سيدتي "كوالا"؟"
كوالا: "لقد أخبرتك من قبل أيها الغبي بأنه باستطاعتي حمل السلاح و الدخول في حرب دامية، و لن أخاف من أي شيء لأنه لم يبقَ لدي ما أخسره."
ستيف: "سيد "ماثيو" أو سأناديك "جايمس"، لدي سؤال واحد فقط أريد معرفة جوابه."
جايمس: حسنا، تفضل بذلك.
ستيف: والدتك "سمانثا" لازالت على قيد الحياة، فهذا أمر أعرفه، بالنسبة إليك أنت و زوجتك "هيلين"، و ابنيك التوأمين "ويليام" و"فابيان"، هل يعلم الملك الحالي "فرانك" بأن سلالة عائلة "كولت آرثر" لازالت تتواجد ببلادنا؟ أم أنه يجهل ذلك؟ وإن كان لا يعرف بأن والدك "إدوارد" له ابنة وابن، فكيف لك أن تثبت بأنك تنتمي إلى العائلة الملكية ؟ و كيف سيصدق الناس بأنك حفيد الملك الراحل "ثيودور".
جايمس: سؤال جيد ووجيه، و سأجيبك عنه بسرعة، لأن الظلام قد حل و يجب علي المغادرة و الذهاب إلى المقر، حسنا، قبل مدة طويلة و في خطاب ألقاه الملك الحالي "فرانك" قال ما يلي: "تذكرون بأن واحدا من عائلة "كولت آرثر" اسمه "إدوارد" قد هرب من انتحار عائلته، لذا سأخبركم عن شيء مهم جدا، لقد كون أسرة تحمل لقب عائلته الملكية، و على ما أظن و بحسب ما وردني من أخبار توفي بعدها، لكنه ترك ابنا وابنة يحملان نفس دمائه ولقبه، بعد ذلك أمرت بعض عملاء المخابرات بأن يقوموا بحماية تلك العائلة لكنهم أخفقوا في ذلك، فبعد وفاة "إدوارد" بشهر واحد وردني خبر آخر بأن ابنه المدعو "ماثيو كولت آرثر" قد قتل من طرف بعض المافيا، لكن الحقيقة لم تكن كذلك، فقد تعرض بالفعل ذلك الطفل "ماثيو" إلى الاختطاف، لكنه نجى و قام شخص نجهل هويته بإنقاذ حياته، ثم اختفى ذلك الطفل مجددا، و الأهم من ذلك، أنا متأكد بأنه من ضمن هؤلاء المعارضين لحكمي، ففي الأخير هو حفيد الملك السابق الراحل "ثيودور" و الملكة زوجته الراحلة "كاثرين أوليفيا كريستوفر"، و هذا ما قد يدفعه للسعي لاسترجاع إرث وحق عائلته الملكية. سأقول له شيئا مهما جدا و أرجوا أن يصل إليه كلامي، أعلم أنك لا تزال على قيد الحياة "ماثيو"، و بأنك ستحتفظ بحياتك بشكل جيد، لذا عندما تأتي إليّ يوما ما، أرجو أن تأتي بدلائل تثبت بأنني لست مؤهلا لحكم هذه البلاد، و تثبت أيضا بأنك أهل للثقة و بأنك تستطيع الاستيلاء على العرش.

هذا أهم ما ورد في خطابه ذاك، لقد كان هنالك فخ في كلامه.
ستيف: "صحيح ، كان يتظاهر بأنه سيمنحك الفرصة لتثبت لكل الشعب بأنك تستطيع الاستيلاء على الحكم، و بأنه لن يقوم بقتلك أو فعل أي شيء يضرك عندما تذهب إلى هناك، فبعد أن تزور قصره وتطالب بحق عائلتك، يستغل تلك الفرصة ليلفق لك تهمة محاولة اغتياله ثم يقوم بالحكم عليك بالإعدام أو السجن المؤبد، أليس كذلك؟"
جايمس: "بالضبط ،لكن لا تقلق لأني لن أساير خطته ، حسنا الأهم من ذلك سأغادر هذه المدينة الآن و سأرجع بعد واحد و عشرين يومًا، سيكون حينها السيد "سام فيرنو" متقاعدا من منصبه، و يمكننا أن ندخل في مهمة جديدة، و عندها سأخبركم بكل ما يمكنكم فعله."
ستيف: "ماذا عن عملي، هل تريدني أيضا أن أستقيل منه في هذه المدة ؟ وهل لديك الآن سيارة تستقلها لتذهب إلى مقر منظمتكم؟"
جايمس: "بالطبع، فليس لديك أي خيار آخر، و بما أنك ستنضم إلى منظمتنا فهذا يعني أنك ستأخذ نصيبك من المال في كل مهمة قد تقوم بها، لذا عليك فقط أن تعتني بابنك جيدا، إلى أن يحين وقت مهمتك. أما ما سأفعله أنا حاليا فهو أن أتحقق من أن أختي "كوينا" ليس لها علاقة بمنظمة "غولد تريزور"، وبعد ذلك يمكننا التقدم إلى الأمام وكشف الحقيقة، بالنسبة إلى كيفية ذهابي إلى المقر، فسأستقل سيارة أجرة."
ستيف: "حسنا لك ما تريد، فأنا مستعد للتضحية بأشياء كثيرة، إلى اللقاء سيد "جايمس"."
جايمس: "حسنا. بالمناسبة سيد "ستيف"، تذكر مركز الشرطة الذي أخذت إليه الصندوق قصد مساعدتك؟ كل من في ذلك المركز عملاء تابعون لمنظمتنا، و أنا هو نفس الشرطي الذي تحدثت معه و قال لك أن "هذه أول مرة أسمع فيها شيئا مريبا ومثيرا للحيرة كهذا"، إلى اللقاء."
بعدما أنهوا حديثهم وغادر "جايمس"، و ظهرت الحقيقة "لستيف" و "سام" و "كوالا"، وقف "ستيف" من مكانه و قال: "ما رأيكم في كل ما قاله السيد "ماثيو" أقصد "جايمس"، إنه صعب التصديق و لكن جل ما قاله بدى منطقي كثيرا و يصعب أيضا تكذيبه."
كوالا: "فلنفترض أن كل ما قاله كان مجرد كذب، هل يمكنك تخمين ما الغاية من كذبه علينا؟"

سام: "لو أننا لم نسمع من قبل بهذه المنظمات والمافيا، لكان باستطاعتنا تكذيبه، و لكن يبدو لي بأنه صادق تماما في كلامه، لقد كانت مشاعره تخرج عن طريق كلمات أثناء سرده للقصة، و كانت واضحة جدا، خاصة عندما كان يتحدث عن زوجته و أول لقاء بينهما، فقد وصفها بالجمال الفائق، حتى أن عينيه بدتا صادقتين، يمكننا أن نثق به، و سنحاول مساعدته قدر الإمكان، ففي المقام الأول هو يبحث عن مصلحة البلاد، و يريد أن تنتهي هذه المعاناة، و لم ألاحظ بأنه يبحث عن امتلاك ثروة طائلة مثل بقية الناس، و الجدير بالذكر أنه كان قادرا على التخلص منا في ظرف لحظة من الزمن، فلا تنسوا بأنه عميل خاص سابقا وقائد لمنظمة مشهورة حاليا، لذا سنصدق كل ما قاله، و بمرور الوقت سنحاول التحقق من كلامه، فكل ما علينا فعله الآن هو إطاعة أوامره، و مساعدته لمصلحة البلاد، فليذهب كل منا إلى بيته الآن، و سنلتقي عندما يحين الوقت."

كوالا: "أنا في بيتي أيها الأحمق."

سام: "أنا آسف، أقصد السيد "ستيف" وابنه "ماركو" وسأغادر أنا أيضا، حسنا إلى اللقاء."

في تلك الأحيان كانت "كوينا" و السائق الخاص "كاسبر" قد وصلا إلى مدينة "بيترا سيتي"، و إلى المقر بالتحديد، فلما دخلا، أخذها "كاسبر" إلى الغرفة المجهزة خصيصا لها، و قال: "ستلتقين بالسيد "جايمس" إن عاد غدا إلى المنظمة."

وضعت أغراضها و تناولت العشاء ثم خلدت إلى النوم، و عاد "كاسبر" إلى مدينة "غروند فاليريا" حيث يتواجد "جايمس" للاطمئنان عليه، و التقيا في الطريق لكنهما لم يلاحظا بعضهما البعض. لما وصل "كاسبر" إلى المدينة، قام بالبحث في كل مكان لكنه لم يجد له أثرا، فعاد حزينا إلى المقر، ثم دخل وبدا يصرخ: "لقد اختطف الاستراتيجي المحنك والذكي "جايمس"، ما العمل الآن، كيف لنا أن نعرف مكانه؟ إنه الشخص الوحيد القادر على أن يكون نائبا لقائدنا "هارولد"، أسرعوا في تجهيز العملاء الخاصين، و سنذهب لإنقاذه."

أثناء حديثه وصراخه، ظهرت علامات الاستفهام فوق رؤوس كل الأعضاء الذين كانوا حاضرين هناك، و كانوا يضحكون لأنهم على علم بأن "جايمس" قد عاد للمقر، لكن "كاسبر" استمر بالصراخ و توبيخ هؤلاء الذين كانوا يسخرون منه، و بدأ يقول: "أتسخرون مني؟ هل أنتم فرحون لأنه اختُطف واختفى ؟ ألا يمكنكم التخمين بأنه قد يكون ميتا الآن؟ أو على وشك الموت وينتظر مساعدتنا

له؟ يبدو أنني سأذهب للبحث عنه بمفردي، و لن أنتظر أحدا آخر ليأتي، فمن يريد ذلك يمكنه أن يلحق بي، سأغادر الآن."
في تلك الأحيان كان "جايمس" يراقب ما يحدث من بعيد و يضحك على ما كان يقوله السائق "كاسبر"، و عندما وصل "كاسبر" إلى باب مبنى المقر ليخرج، بدأ "جايمس" يصرخ: "أنا لم أختطف أيها الأحمق، ما الذي تهذي به؟ هل تشك في قدراتي بأنني لم أستطع التخلص من هؤلاء الأوغاد؟ بالإضافة إلى أنك قمت بقتلي وأنا لازلت حيا أرزق، أغلق الباب و اصعد حالا إلى غرفتك، و سنلتقي في الصباح."
كاسبر: "أنا آسف جدا سيدي، لقد كنت أخطط للتسلل إلى منظمة "غولد تريزور" لأعرف إن كانوا هم الذين قاموا باختطافك أم لا."
جايمس: "و كيف خططت أن تبرر فعلتك للقائد "هارولد" عندما يسألك عن من أعطاك الإذن للذهاب إلى هناك؟"
كاسبر: "لا أعلم، فالأولوية كانت إنقاذك."
جايمس: "حسنا أتدري شيئا يا "كاسبر"؟ أنا لازلت محتجزا لدى منظمة "غولد تريزور" فلتذهب لتنقذني الآن."
كاسبر: "أنت تسخر مني سيدي أليس كذلك؟ إنها الثالثة صباحا، لقد حان وقت النوم، أراك لاحقا."
عندما استيقظوا في الصباح، التقى "جايمس" بـ "كوينا" و قام باستقبالها في مكتبه الخاص، لما جلسا، ابتسم "جايمس" قائلا: "لقد مر وقت طويل مذ أن جلسنا مع بعضنا البعض بهذا الشكل، سأطرح عليك سؤالا قبل كل شيء و عليك الإجابة بصدق، هل تكرهينني أيتها العميلة؟"
كوينا: "سأجيب عن سؤالك بسؤال آخر، هل قمت بخداعي في ذلك اليوم؟"
جايمس: "لن أعتبرها بمعنى الخداع، و لكنني كذبت عليك بشأن الصندوق، فقد كان في حوزتي منذ أن توفي جدك "أليكس" قبل ثلاثة عشر سنة من الآن، و كنت فقط أتظاهر بأنني لا أعلم أين قام بإخفائه، ففي الحقيقة لم أستطع إعطاءك إياه، خوفا من أن يتم سرقته منك، لذا احتفظت به لمصلحتك، و قررت أن أرجعه إليك عندما نستطيع العثور على مفتاحه الخاص. سأكرر سؤالي، أتكرهينني "كوينا"؟"
كوينا: "أجل أكرهك لأنك شخص محتال، و لا يمكنني الثقة بك مرة أخرى ، بالإضافة إلى أنك تعلم جيدا لماذا أتيت إلى هنا، لذا أكمل واجبك."

جايمس: "لقد أصابني بعض من الغباء و لا أعلم عن ماذا تتحدثين."
كوينا: "يجب عليك أن تسلمني ذلك الصندوق، فبما أنني أنتمي للعائلة الملكية السابقة "كولت آرثر"، إذا فلي الحق في أن أكون أنا من يحتفظ به، و ليس أنت. في النهاية أنتم مجرد معارضين لحكم الملك الحالي، و ليس لكم الحق في أخذ ما تركته العائلة الأصلية من موارد طبيعية و كنوز، خاصة ذلك الصندوق."
جايمس: "بمجرد النظر إلى عينيك، يمكنني أن أرى حقدا كبيرا اتجاهي، لذا أرجو منك أن تقدري ما فعلناه سابقا من أجلك."
كوينا: "لا تغير الحديث وسلمني ذلك الصندوق، فلدي الخطة الأمثل لكي أجد مفتاحه الخاص."
جايمس: "ما الذي ستفعلينه لو لم أسلمك ذلك الصندوق، و ماذا لو أخبرتك أن جدك الراحل "أليكس" هو من أوصاني بأن أحتفظ به، و أن لا أسلمه لأي أحد."
كوينا: "أتقول بأن جدي، حتى أثناء خيانته للمنظمة، كان يخطط لحماية ما تركه والدي "إدوارد"؟ أتعتقد بأنني غبية أم ماذا؟"
جايمس: "اسمعيني جيدا "كوينا"، أنت تجهلين الكثير من الأمور الصحيحة، و اعتدت على تصديق الكثير من الكذب، لهذا لا يمكنني تسليمك ذلك الصندوق، لأنني واثق جدا بأنك لن تقومي باستغلاله لصالحك، و لدي شك بنسبة ستين بالمائة بأنك تتعاملين مع منظمة "غولد تريزور"، إن فكرت بما ستفعلينه بعد أن أسلمك إياه، فيمكنني الجزم بأنك إما أن تحتفظي به إلى أن تجدي مفتاحه، و إما أن تقومي بتسليمه للملك مقابل أن يعطيك شيئا ثمينا، أو أنك تتعاملين مع منظمة "غولد تريزور" منذ زمن وهم الآن يقومون بتهديدك بالقتل إن لم تعثري على الصندوق الملكي. هنالك احتمال آخر وضعته تحسبا للكثير من الأمور، يمكن أن تُغتالي من قبل منظمة "غولد تريزور"، لهذا السبب أريد حمايتك، لأن مستقبل البلاد يعتمد عليك."
كوينا: "هل أنت مجنون أم ماذا؟ كيف لي أن أتعامل مع من يعتبرون أعداءً لي؟"
جايمس: "اسمعيني جيدا، تعلمين بأنني شخص باستطاعته قراءة أفكار الناس، و كل من في المنظمة هنا واضعين آمالهم علي، لذا لا تحاولي خداعي بتمثيل أو بكلمات ليس لها معنى ، فكل شيء شككت به من قبل، بمرور الوقت، أصبح حقيقة وحدث بالفعل، يمكنك أن تخبريني بأي شيء، حتى و إن كانوا يقومون بتهديدك، فيمكنني مساعدتك وحمايتك بكل ما أملك."

كوينا: "شكرا جزيلا و لكنني لا أحتاج لأن يقوم أحدهم بحمايتي، و لا يهمني كل ما تهدفون إليه الآن، فالأهم هو أن تسلمني الصندوق."
جايمس: "لن أسلمك شيئا "كوينا"، و لن يحدث ذلك حتى في أحلامك، قد تفكرين الآن في التخلص مني، و لكن سأعطيك معلومة يجب عليك معرفتها، أثناء عودتي إلى المقر كنت قد أخفيت الصندوق في مكان لا أحد يعرفه، و لا أحد يمكنه الوصول إليه، فذلك المكان مزود بفخاخ و قنابل قد تنفجر في وجه أي أحد يحاول الاقتراب منه أو يسرقه، لذا أنصحك بعدم التهور، و لا تحاولي قتلي لأنك ستكونين السبب في تحطيم كل ما سعى إليه والدك "إدوارد"."
كوينا: "إذا فما سبب رجوعك إلي واستدعائك لي؟"
جايمس: "لقد أردت فقط أن أعرف إن كنت قد وجدت مفتاح الصندوق أم لا، و أردت أيضا معرفة سبب انتقالك مع عائلتك إلى مدينة "غروند فاليريا"، فقد كنتم تعيشون قريبا من والدتك "سمانثا" في قرية "إستونيا براي"."
كوينا: "أعتقد أن ما تريد معرفته هو شيء يخص عائلتي، و لا يهمك أنت، فمن تكون لتحاول معرفة هذه الأسرار؟"
جايمس: "أعرف ذلك و لكنني أخبرتك من قبل بأنني مكلف بحمايتك، و حماية والدتك "سمانثا"، فلا تنسي بأنني الشخص الذي اقترح على جدك "أليكس" بأن يضع تلك المرأة التي تدعى "أماندا" لتعيش مع والدتك في الفترة التي غادرت أنت فيها منزلكم لتصبحي عميلة خاصة، صرت بعدها تستطيعين زيارة والدتك بين حين وآخر، و انتهت مهمة السيدة "أماندا"، فلا تسرعي في الحكم علي بأنني شخص يريد فقط استغلالك."
كوينا: " أخبرتك أنه لا يهمني كل ما فعلته من أجلي، فالأهم هو صندوق عائلتي الملكية."
جايمس: "أنا أيضا أخبرتك بأنني لن أسلمك إياه، و إن كنت تريدين المغادرة الآن، فذلك الخيار خيارك، بالإضافة إلى أنني لن أمنعك من المكوث داخل المنظمة."
كوينا: "لن أقبل أي عرض منك، و لكنني أعدك بأنك ستدفع ثمن كل شيء، سأغادر مقركم الآن، و اعلم جيدا بأنني سأكون الشخص الذي سيسبب لك المتاعب من الآن و صاعدا."
جايمس: "لن تستطيعي فعل أي شيء أنت وكل من معك، و من الآن فصاعدا ستكونين في خطر محدق، و سأسحب كل العملاء الذين اعتادوا على حراسة

بيتك وعائلتك، هكذا يمكنني أن أعرف طبيعة علاقتك بمنظمة "غولد تريزور"، فقد أثبتّ لي بأنك امرأة لا يستهان بها، يمكنك الانصراف الآن."
كوينا: "سيحسم الأمر في المستقبل القريب، و سأسترجع الصندوق عاجلا أم آجلا، لذا كن مستعدا أيها العميل "جايمس" ، إلى اللقاء."
بعدما أنهيا كلامهما، خرجت "كوينا" من المقر، استأجرت سيارة أجرة واتجهت نحو مدينة "غروند فاليريا" لترجع إلى بيتها، لكن "جايمس" جلس في تلك اللحظات يفكر في ما قد يحصل، وبدأ يخطط لطريقة تمكنه من اكتشاف إن كانت هنالك علاقة بين أخته "كوينا" ومنظمة "غولد تريزور". بعث رسالة إلى "سام فيرنو" لكي يسلمها "لستيف" لأنه من الخطر أن يرسلها إلى بيته فقد تقرأها "كوينا"، كان محتوى تلك الرسالة : "ركز جيدا "ستيف"، لقد تغيرت خطتنا الأولى بعض الشيء، يبدو أنني لن أقترب من مدينتكم بعد الآن، و قد أمرت كل العملاء الذين اعتادوا على مراقبتكم بأن ينسحبوا، لأن زوجتك "كوينا" قد تستأجر هذه الأيام بعض العملاء من منظمة "غولد تريزور" ليحاولوا اختطافي من أجل الحصول على صندوق عائلتنا "كولت آرثر"، لذا عليك تقديم الاستقالة من عملك في أقرب وقت ممكن، و حاول أن تراقب كل تحركات زوجتك فإن حدث أي شيء أو رأيت أي أحد يقترب منها، اعلم بأنه عميل خاص من المخابرات أو منظمة "غولد تريزور" وليس أحدا من عملائي، و حاول فورا أن تتواصل معي برسالة في هذا العنوان، "حي كليمنتي، شارع الإخوة الأربعة الملوك" البيت رقم 02، مدينة "كاستل لونا"، ذلك هو البيت الذي تأتيني إليه كل تقارير العملاء الآخرين، و الشخص الذي يتواجد هناك هو ابني "فابيان"، قد تسأل كيف باستطاعتي أن أعرف بأن "كوينا" ستحاول فعل شيء هذه الأيام، السبب الأول أنه مجرد حدس، السبب الثاني، لقد وعدت بأنها ستجعلني أدفع الثمن غاليا، بعدما رفضت تسليمها ذلك الصندوق، و أفضل طريقة يمكنها استعمالها للانتقام، هي أن تنضم إلى منظمة "غولد تريزور"، ثق بي، أنا متأكد من حصول شيء يثير المشاكل هذه الأيام، هنالك أمر آخر، نحن الآن في العاشر من أكتوبر، سأرسل مع أحد عملائي مبلغا من المال داخل حقيبة إلى السيد "سام فيرنو"، و في الثالث عشر من أكتوبر يمكنك الذهاب إلى الشركة واستلام ذلك المبلغ، و عندما تأخذه ستجد رسالة أخرى داخل تلك الحقيبة، و ستعرف المهمة التي أنت مكلف بها، أعتمد عليك أيها المحنك "ستيف"، اعتنِ بابنك "ماركو"

جيدا، و احرص على ألا يخبر والدته بما حصل في بيت السيدة "كوالا"، يجب أيضا أن يعلم السيد "فيرنو" بما كتبتُ في هذه الرسالة، إلى اللقاء.
وصلت تلك الرسالة إلى مدير تلك الشركة "سام" في اليوم نفسه أي العاشر من أكتوبر، و كان "ستيف" جالسا في مكتبه يعمل، و لم يلتق بعد بزوجته "كوينا"، إلى أن استدعاه المدير إلى مكتبه، فلما ذهب "ستيف" أخبره "سام" بأن هذه الرسالة قد أرسلها "جايمس"، فشرع في قراءتها بصوت مرتفع، لكي يسمعه المدير، فلما أنهيا تلك الرسالة، قال "سام": "إنها الثالثة و أربعون دقيقة، يمكنك الذهاب إلى بيتك لترى زوجتك "كوينا"، أعتقد أنك ستمر أولا إلى المدرسة لتأخذ معك ابنك "ماركو"، عليك فقط أن تتظاهر وكأن شيئا لم يكن."
ستيف: "لا تقلق، فلن أتركها تعرف كل ما حصل البارحة مع "جايمس"، شكرا جزيلا، أراك لاحقا سيدي."
بعد مغادرته الشركة اتجه إلى مدرسة "ماركو" ليصطحبه إلى البيت، و عندما التقاه أوصاه للمرة الثانية بألا ينطق بأي كلمة أمام والدته، و أقنعه بأن هذا لمصلحة العائلة، فلما وصلا إلى البيت، و فتحا الباب، وجدا "كوينا" جالسة تنتظر قدومهم وعيناها محمرتان من شدة البكاء، فقامت مباشرة و احتضنت ابنها، و بدأت تعتذر من زوجها "ستيف"، تراجع "ماركو" بغضب ثم اتجه إلى غرفته و دموعه تتساقط، بعد ذلك اقتربت من "ستيف" وقالت: "أنا آسفة جدا عن كل ما حصل البارحة، أعرف جيدا بأنها كانت صدمة بالنسبة لكما وبأنك غاضب مني كثيرا، و لا تريد مقابلتي، فلا أدري كيف سأبرر غيابي المفاجئ لكما، إنها قصة طويلة جدا وأعتقد بأن الوقت قد حان لأخبرك عن كل شيء حدث معي في الماضي."
ستيف: "توقفي "كوينا" عن لعب دور الضحية، فلن أقتنع بأي كذبة قد تقولينها لتبرئة نفسك، كل ما يمكنني قوله الآن هو أنني لن أثق بك مهما فعلت."
كوينا: "أرجوك "ستيف" توقف عن قول مثل هذه الكلمات، فليس بالضرورة أنني فعلت شيئا يفسد علاقتنا التي دامت أحد عشر سنة، كنت تعرف من قبل بأن اسمي الكامل هو "كوينا كولت آرثر"، و لم تسأل أبدا إن كنت من سلالة العائلة الملكية أم لا."
ستيف: "كنت أعرف ذلك لكنني لم أبدي أي اهتمام لمن تكون عائلتك أو ما هي منزلتها في بلادنا، فكل ما كان يهمني هو أنت "كوينا"، لكنك لن تحظي مرة أخرى بذلك الاهتمام و الحب الذي كان بيننا، فقد خالفت قانون العائلة، و خرجت

من البيت دون أن تعلميني، مما سبب ذلك الهلع لابننا "ماركو"، و ذهبت لطلب المساعدة من الشرطة فلم يأخذوا القضية بعين الاعتبار، مما جعلني أبحث عنك في كل أرجاء المدينة و لم أجدك."
سقطت دموع "كوينا" و اقتربت منه أكثر ثم أمسكت يديه قائلة : "أنا آسفة جدا "ستيف"، فكل ما حدث كان بسبب ذلك الصندوق و بسبب فضولي الزائد الذي دفعني إلى التهور من دون أن أستشيرك، فقد كنت أعرف أنه كان بإمكانك مساعدتي إن أخبرتك عن كل شيء، لكنني كنت أنانية أكثر، أنا من عائلة "كولت آرثر"، و أنا حفيدة الملك السابق "ثيودور"، و ذلك الرجل الذي وضع الصندوق و الرسالة التي أتى بها جارنا "بيدرو" يعتبر كزميل عمل لي في منظمة "غرين لاند" سابقا، فقد كنت عميلة سرية في تلك المنظمة قبل فترة زواجنا."
ستيف: "أخبرتك أنه لا يهمني أمرك أو من تكونين بعد الآن، فافعلي ما شئت و عندما تنتهين من كل شيء يمكننا الاتفاق عن حل يحسم أمر كل ما حدث هذه الأيام، و لن أتدخل في شؤونك بتاتا."
كوينا: "ما الذي تقصده "ستيف"، أتعني أن علاقتنا قد انتهت؟"
ستيف: "لم أقل ذلك، لكن لا بأس إن كانت كذلك، فأنا الآن أتمالك أعصابي فقط من أجل ابني "ماركو"، و لو لم يكن لدينا هذا الطفل البريء لكنت قد أنهيت كل شيء الآن وحالا، لذا لا تحاولي استفزازي مرة أخرى ، و ابتعدي عني إلى أن يصير مزاجي قابل للحديث، أغلقي هذا الموضوع الآن، أراك لاحقا."
نظرت إليه "كوينا" بنظرات ندم ودموع عينيها لازالت تسقط.
غادر "ستيف" بعد ذلك البيت و أخذ معه ابنه "ماركو" و ذهبا إلى الحديقة التي تقع وسط المدينة، ليستمتعا قليلا بوقتهما معا، فلما وصلا التقى "ماركو" بصديقه "ألبيرت" و والده جالسين في أحد المقاعد، فقال لوالده: "والدي "ستيف"، ذلك هو صديقي الذي أخبرتكم عنه من قبل، هل بإمكاننا الجلوس معهم، فأنا أريد اللعب قليلا مع صديقي "ألبيرت"."
ستيف: "حسنا لا بأس بذلك، دعنا نلقي عليهما التحية."
اقتربا منهما ثم قال ستيف: "مرحبا سيدي أنا اسمي "ستيف"، أعتقد بأن ابني "ماركو" و"ألبيرت" زميلان في المدرسة و القسم نفسه."
أجابه والد ألبيرت: "مرحبا سيد "ستيف"، أنا اسمي "أدولف"، لقد حدثني ابني عن "ماركو" كثيرا، يمكنكما الجلوس إن شئتما."

ستيف: "أجل بالطبع شكرا جزيلا، سعدت بمعرفتك، "ماركو"، "ألبيرت" لا تبتعدا من هنا كثيرا."
في تلك الأحيان ذهب الولدان للعب، و بقي الوالدان يتحدثان، فقال "أدولف": "يبدو أن الجو هذه الأيام متقلب كثيرا، و بما أننا في شهر أكتوبر، إذا ففصل الخريف سيبدأ نسيمه قريبا جدا، و سنشتاق للأيام المشمسة كثيرا."
ستيف: "كلامك صحيح بالفعل، فهذا هو الوقت الذي ستبدأ فيه أوراق الأشجار تتساقط، و تتساقط معها الأرواح بكثرة الجرائم، فهذا الجو يؤثر سلبيا على بعض الأشخاص وهم المرضى عقليا بنسبة أربعين بالمائة، فهو يسبب بعضا من الاكتئاب، مما يجعل البعض يفقدون صوابهم، و يستعملون أي طريقة لبلوغ مبتغاهم، و ذلك المبتغى طبعا هو المال، فهو السبب الرئيسي لحدوث هذه الجرائم، لقد بلغت بلادنا المركز الثاني في العالم بالنسبة لحدوث الجرائم."
أدولف: " أؤيدك الرأي، و لكن لا ننسى بأن حكامنا هم سبب من الأسباب لحدوث هذه الجرائم، فلو لم يكن الملك الذي يحكمنا جشعا إلى درجة عالية، لما كان الشعب يحس بالجوع و الفقر، و بالأخص فقر العقول، فبعض من مدرسي هذه الأيام لا يقومون بواجبهم كما ينبغي، و بكلمة مدرسين أعني الوالدين ثم يأتي بعدهم دور الأساتذة، جيلنا أخرج بعض العلماء، لكنني أتساءل ما نوع الأشخاص الذين سيظهرون في المستقبل، هل يمكننا حقا الاعتماد عليهم، أم أننا نحن من سنبقى حاملين المقود ونجر مركبة الحياة."
ستيف: "من البديهي أننا لا نستطيع معرفة المستقبل، و لكن يمكننا وضع نظريات و توقعات بناءً على حقائق واضحة في وقتنا الحالي، فالجدير أن نتساءل متى ستتطور بلادنا؟ و متى سنحظى بما يتواجد في بقية البلدان الأخرى ؟ فهنالك أخبار كثيرة تقول بأن مستوى التكنولوجيا لديهم عال جدا، و لديهم أجهزة كثيرة لم نسمع بها من قبل، فكل ما نمتلكه الآن هو الأسلحة المطورة، أي كل ما يساعد على الحروب فقط."
أدولف: "صدقت القول، يوجد أمر آخر، كثير من الناس يعتقدون بأن الملك "فرانك طوني غلاسيو" لازال يسير بلادنا، لكن ذلك خاطئ تماما، لقد ولد في الثالث و العشرين من ماي عام 1881، وبما أننا في عام 1962، إذا فعمره واحد و ثمانون سنة، لقد أصبح شيخا هرما، فكل ما يمكننا استنتاجه هو أن ابنه "ألفريد طوني غلاسيو" و الذي لا نعرف عنه أي شيء منذ أن كان صغيرا، هو الشخص الذي يقوم بتسيير بلادنا خفية عن الشعب، لا أدري ما الغاية من ذلك، فهو شيء

محير بالفعل، لأن والده "فرانك" وعده من قبل بأنه هو من سيكون خليفته بعد موته أو مرضه أو أي شيء آخر، بإمكان "ألفريد" فقط أن يظهر للعامة مع والده ليصرحا بأن الأب يريد تمرير الحكم لولده، ثم تنتهي قصة الخلافة."
ستيف: "هذا صحيح سيد "أدولف"، إنها ملاحظة جيدة، و بالتفكير قليلا، يمكننا القول بأنه يستغل منصب والده لكنه لا يريد خلافته، و ذلك من أجل ألا يتقيد بمنصبه فيخسر الكثير من الصلاحيات، فقد سمعت ذات يوم بأن ابن الملك اعتاد على زيارة الحانات، و ترك هناك أموالا كثيرة، لدي فكرة أخرى ، كثير منا قرأ كتاب "كوديكس" الخاص بقبيلة "الماكسيمو"، و قليل منا من لا يصدقون ما بداخله، فأكثرية الشعب يعتقدون أن القصة التي ذكرت فيه هي قصة حقيقية، لكنني لن أصدق كل الخرافات التي تتهم عائلة "كولت آرثر" بأنهم في القديم عندما كانوا قبيلة، كانوا سكانا مهاجرين وحدث أن التقوا بقبيلة "ماكسيمو"، و حدثت حرب بينهما استلى "الآرثريون" على كل البلاد بعد هزيمة "الماكسميين"، فبعدما تنهي قراءة ذلك الكتاب، ستعرف مدى حقد قبيلة "ماكسيمو" على بلادنا، فما يمكنني استنتاجه من عدم تطورنا و تطور بلادنا، هو أن عائلة "طوني غلاسيو" نسبة إلى "الماكسيمو" هم أشخاص أتوا لينتقموا لأجدادهم، و يريدون تدمير البلاد بكل ما يوجد فيها."
أدولف: "تفكير منطقي، أؤيدك الرأي مرة أخرى سيد "ستيف"، فكل ما قلته للتو تحليل جيد، فالفرق بين القبيلتين هو أن الملك "ثيودور" السابق كان يسعى جاهدا لتقوية العلاقات الاقتصادية بين بلدنا والبلدان الأخرى ، و لكن عندما استولى "فرانك" على العرش قام بقطع كل تلك العلاقات، مما أدى إلى تكوين فرق شاسع بيننا و بين بقية تلك البلدان، فمثلما قلت هم يتمتعون بتكنولوجيا عظيمة لم يسبق لها مثيل، لكننا ما زلنا نستعمل أشياء قديمة في حياتنا اليومية، و لم نلحظ أي تطور، و خاصة جهتنا الشرقية، فكل من يعيش هنا يعتبر من الطبقة الوسطى أو الفقيرة، عكس الجهة الغربية أي حيث تتواجد عاصمة بلادنا، و حيث يتواجد قصر الملك، هنالك الكثير من السكان الأغنياء، و لكن سبب غنائهم هو تأييدهم للملك، فالكثير منهم سمع عن النداء الموجه إلى الشعب، و الذي قال فيه الملك "فرانك"، "من يريد العيش في منطقة شمال غرب البلاد، و يصبح واحدا من قبيلتنا، فهذا سيعتبر شرفا لنا، و سأمنحه كل الصلاحيات و الإمكانيات ليعيش حياة سعيدة "، و لاحظ ما قال بعدها، "بالطبع لن أنسى باقي المواطنين و سأوفر لهم ما يأكلون ويشربون"، و يعني في كلامه، "بالنسبة إلى الذين لازالوا

يعارضون حكمي فلن يحظوا بالحياة التي يريدونها، و لن يكونوا في نفس الطبقة مع من هم مؤيدين لحكمي"، هذا هو المغزى من تلك الجملة."
ستيف: "أجل فذلك هو المعنى الصحيح لمقولته تلك، لكن يمكننا الاطمئنان، لأنه يوجد في بلادنا من يكرهون ظلمه و لازالوا إلى وقتنا الحالي يعارضون حكمه."
أدولف: "توقف سيد "ستيف"، إياك و التكلم عن منظمة "غرين لاند"، فنحن في مكان عام و قد يكون هنالك من يسمع كلامنا، و إن لاحظوا بأننا ننتمي للفئة المعارضة فسنسجن، لنمشِ و نكمل كلامنا في الطريق."
في تلك اللحظات وقف "ستيف وأدولف"، ناديا ولديهما "ألبيرت وماركو"، و أخذوا في المشي، و بعد أن خرجوا من تلك الحديقة، قال أدولف: "يبدو أنك لم تفهم ما كنت أتكلم عنه قبل قليل سيد "ستيف"."
ستيف: "أجل، من الذي بإمكانه سماع حوارنا، فقد نهضت من الكرسي و التفت خلفي لكنني لم ألاحظ أي أحد بالقرب منا."
أدولف: "هذا جيد يبدو أنك لم تسمع بعد عن أجهزة التجسس التي قام المخابرات بوضعها في أماكن كثيرة لتعقب تحركات منظمة "غرين لاند"، و تلك الحديقة من ضمن تلك الأماكن، فقد تم وضعها تحت الكراسي لسماع حوارات الناس، و التجسس عليهم، و أي أحد يقوم بلمسها أو محاولة سرقتها، سيعاقب من طرف عملاء المخابرات، و بإمكانك معرفة مكانها فقط بالنظر إلى المرافق العامة التي يجتمع بها الناس دائما كالحدائق، المقاهي، محطات السيارات، المطاعم، القاعات السينمائية، و أبعد من ذلك يمكنك أن تجدها ملتصقة أسفل أعمدة الكهرباء والأضواء، بالنسبة إلى كيف حصل الملك على هذه الأجهزة، ذلك هو الشيء المحير، و لكن بالتفكير بالأمر قليلا يمكننا الاستنتاج بأن الملك يتعامل مع القليل من المهربين من خلال الحدود التي تفصل بيننا وبين البلاد المجاورة "ليبيرتيا"، فهي البلاد الوحيدة التي لازالت تريد توطيد العلاقات بيننا وبين الدول الأخرى ، و قليل من سكانها يستعملون عملية تبادل السلع الثمينة و التهريب، فمن المرجح أن الملك "فرانك" أو ابنه "ألفريد" قد أمرا بعض عملاء المخابرات بأن يعطوا القليل من الموارد الطبيعية لمهربي دولة "ليبيرتيا" بالتبادل مع الكثير من أجهزة التجسس تلك، فهذا كل ما باستطاعتنا تخمينه، لذلك عليك أن تكون حذرا جدا في كلامك أثناء مشيك أو جلوسك في أي مكان."
ستيف: "هذا مدهش حقا، لم أكن أظن بأننا سنصل إلى مرحلة كهذه، فقد وصل به المطاف بأن يتجسس على الشعب، إنه حقا فعل حقير جدا، فعلته لا تغتفر، لقد

سئمت من التحدث عنه، أعتقد بأنه علينا الرجوع إلى البيت، تشرفت بمعرفتك سيد "أدولف"، سنلتقي مرة أخرى ، اعتنِ بابنك "ألبيرت" جيدا.
أجابه "أدولف" بمزاح: "يمكنك القول اعتنِ بالفريق الذي تملكه جيدا، فلدي أربع بنات أخريات و"ألبيرت" أصغر أولادي سنا."
ضحك "ستيف" وأجابه: "يبدو أنك محظوظ بامتلاك البنات، فأنا و زوجتي لم نستطع إنجاب طفل آخر، لأن صحتها انهارت قليلا بعد ولدنا الأول "ماركو" مباشرة."
أدولف: "هذا محزن جدا، فلا يمكنكما المخاطرة، لأن أهم شيء لدى الإنسان في حياته هي "الصحة الجيدة "، وبفقدانك لها لن تستطيع إرجاعها حتى لو كنت تملك مال الدنيا كلها. أكثر شيء يحزنني في حياتي هم هؤلاء المرضى بتلك الأمراض التي لم يجد لها العلماء دواء، فهم يعانون جدا من مرضهم، و لا أحد بإمكانه الشعور بما يحسون بداخلهم."
ستيف: "والداي توفيا من أحد تلك الأمراض، فقد عانيا كثيرا إلى آخر لحظة في حياتهما."
أدولف: "أنا آسف سيد "ستيف"، لم أقصد أن أذكرك بهما، فلم أكن أعلم بأنك عشت تلك الظروف القاسية."
ستيف: "لا تقلق سيد "أدولف"، صحيح أنني اشتقت إليهما كثيرا، لكن للأسف لا أستطيع إرجاعهما إلى الحياة، وكل ما يمكنني فعله هو زيارة قبريهما."
أدولف: "لن نطيل حديثنا أكثر، فعلينا الرجوع إلى البيت، تشرفت بمعرفتك أيضا سيد "ستيف"، اعتنِ بابنك "ماركو" جيدا، أراك في المرة المقبلة، إلى اللقاء."
ستيف: "شكرا سيد "أدولف"، فقد استمتعت بالحديث معك كثيرا، إلى اللقاء مرة أخرى."
بعدما افترقا، ذهب كل منهما إلى بيته باصطحاب طفليهما، ولما وصل "ستيف وماركو"، كانا قد اشتريا بعض الأكل للعشاء من أحد المطاعم، فدخلا بعلامات الغضب مرة أخرى على وجهيهما، و اتجها إلى المطبخ ليأكلا ما قاما باشترائه، و تركا نصيب "كوينا"، ثم ذهب كل منهما إلى غرفة نومه، و كانت هي جالسة في الشرفة التي بداخل غرفة نومها. عندما دخل "ستيف" ليستلقي قليلا، التفتت إليه "كوينا" وقالت: "ها قد عدتما أخيرا، لقد كنت في انتظاركما."
ستيف: "لماذا؟"
كوينا: "أريد فقط الجلوس بجانبكما وإخباركما بأشياء كثيرة."

ستيف: "لا داعي لذلك، لقد أحضرت طعاما من أحد المطاعم، يمكنك الذهاب للأكل."
كوينا: "يبدو أنك لا تريد مقابلتي بتاتا، لن آكل أي شيء، لست جائعة."
ستيف: "لم أقصد ذلك."
كوينا: "لا بل أنت تقصد ذلك "ستيف"، يمكنني معرفة في ما تفكر فقط بالنظر إلى وجهك."
ستيف: "لا أظن ذلك."
كوينا: "حسنا من الواضح أنك لا تريد الحديث."
ستيف: "لم أقل ذلك."
كوينا: "أريد أن أسألك عن شيء "ستيف"، أرجوك أجبني إن كنت قد رجعت إلى مركز الشرطة بشأن ذلك الصندوق، فهو مهم جدا بالنسبة لي."
ستيف: "لا أعرف شيئا."
بدأت "كوينا" في تلك اللحظة تصرخ قائلة : "لماذا تتحدث معي بهذا الشكل، أنا لست خادمة لديك "ستيف"، أنا أعتبر زوجة لك فأرجوك لا تعاملني بهذا الشكل، إن كنت لا تريد مقابلتي فبإمكانك قول ذلك وسأغادر البيت حالا، فليس لدي أي شيء أفعله في هذا البيت ما دمت غير مرغوبة."
ستيف: "لقد أكثرت الصراخ كثيرا "كوينا"، لم أقل بأنك لست مرغوب بك هنا."
قاطعت "كوينا" كلامه وبصراخ قالت: إذا لماذا تتحدث معي بهذه الطريقة "ستيف"؟ إن كان أي شيء في جعبتك فأخرجه حالا."
أجابها "ستيف" بكلام ظهر فيه غضبه: "هل أنت مجنونة أم ماذا؟ أتدركين مدى الخطأ الذي قمت بارتكابه؟ أتريدينني أن أضحك و أقول لك مرحبا بعودتك حبيبتي؟ سررت بلقائك مجددا، ما الذي علي فعله بالضبط؟ تكلمي، خاصة وأنك غادرت البيت في عيد يوم زفافنا."
كوينا: "على الأقل يمكنك محاولة معرفة ما الذي حصل البارحة، و لماذا غادرتُ البيت فجأة."
ستيف: "إن كنت حقا تريدينني أن أعرف ما الذي حصل، لكنت قد أخبرتني منذ أول يوم بدأت تحصل فيه هذه الأمور."
كوينا: "لقد اعتذرت عن ذلك مسبقا."
ستيف: "لو كانت المشاكل تحل فقط بالاعتذار، لكان كل الناس يعيشون في سلام، إذا لا يهمني أي شيء بعد الآن، افعلي ما ترينه يناسبك."

كوينا: "أنا أعرف جيدا بأنك أنت من أخبرت "ماركو" بألا يحدثني، هل تريده أن يكره والدته؟"
ستيف: "لم أفعل أي شيء فهو غاضب مما فعلتِه أنت، وليس لي دخل بالموضوع، فهو أيضا لديه مشاعر تدفعه لفعل أشياء تخصه، لقد بات الليل بأكمله يبكي ، ويسأل إلى أين ذهبتِ، فهل تريدين منه أيضا أن يقابلك بابتسامة ؟"
كوينا: "لا أدري ولكن بما أنني فرد من العائلة، فليس من حقكما أن تعاملاني بهذه الطريقة."
ستيف: "أرجوك "كوينا" فلتكفي عن التكلم بشأن هذا الموضوع، دعينا نخلد إلى النوم."
كوينا: "حسنا، إن حصل أي شيء فلا تلمني، سأذهب لأنام في الغرفة الأخرى."
ستيف: "توقفي، يمكنك النوم هنا وأنا من سيذهب إلى هناك، أراك في الصباح."
في تلك الأحيان كانوا قد خلدوا جميعهم إلى النوم، ولما استيقظوا صباحا، بدأت الأمور تسير بتحسن، ولكن عندما تسأل "كوينا" زوجها "ستيف" عن الصندوق، يجيبها بأنه لا يعلم شيئا عنه، فبقيت تشك في أمره بالرغم من أن "جايمس" قد أخبرها بأن ذلك الصندوق محفوظ في مكان ما، إلا أنها تريد التأكد من ذلك، فلم تجد من زوجها سوى علامات استفهام أخرى ، و بعدما مرت ثلاثة أيام أي عندما صاروا في الثالث عشر من أكتوبر، ذهب "ستيف" كعادته إلى العمل، و عندما قابل مدير الشركة "سام فيرنو"، استلم الحقيبة التي يوجد فيها المال و الرسالة مثلما أخبره "جايمس"، ففتح تلك الحقيبة، أخرج الرسالة وكتب فيها ما يلي:
مرحبا مجددا سيد "ستيف"، أرجو منك أن تركز جيدا في الخطة، أولا، عندما ترجع إلى البيت، عليك أن تتظاهر وكأنك استرجعت ذلك الصندوق من مركز الشرطة و قمت ببيعه إلى أحد المحلات في وسط تلك المدينة، و بأن ذلك المحل يقوم ببيع و اشتراء الأواني و الأشياء القديمة التي تستعمل في تزيين البيوت، ودع زوجتك "كوينا" ترى الحقيبة المملوءة بالمال لكي تأكد لها حقا بأنك قمت ببيعه، بعد ذلك سترى بأنها ستندهش من فعلتك تلك وستبدأ بطرح العديد من الأسئلة، لكي تعرف ما غايتك من بيعه، ثم ستبدأ بإلقاء اللوم عليك لأنك أفسدت ما كانت تسعى إليه منذ سنين طويلة، وحطمت حلمها، لكن لا تقلق فلن تفعل أكثر من ذلك، وستحاول أن تقنعك بإرجاع ذلك المال إلى صاحبه وتسترجع أنت ذلك الصندوق من صاحب المحل، لذا الشيء الثاني الذي عليك فعله، هو أن تترك لها بعضا من المال ثم تسرع في مغادرة البيت بسرعة و أن تخبرها بأنك لن

ترجع إلا بعد أيام قليلة، و انتبه بأن تستدرجك لإجابتها عن بعض أسئلتها، كن حذرا جدا، ثالثا، أعد توصية ابنك "ماركو بألا يخبر والدته بأي شيء مما سمعه من حوارنا في ذلك اليوم فهو سيبقى معها في البيت أثناء فترة غيابك، رابعا، بعد مغادرتك حاول أن تسرع في الابتعاد عن المدينة بأقصى سرعة لكي لا تتورط بأشياء أخرى قد تحصل، بالنسبة إلى ذلك المحل، فهو يوجد فعلا في وسط تلك المدينة ولا يوجد غيره، فالجدير بالذكر هو أن صاحب المحل يعتبر عميلا خاصا تابعا لمنظمتنا، وقد أطلعته عن الخطة مسبقا، هذا كل شيء، أعلم جيدا بأنك فهمت قصدي سيد "ستيف"، وتعلم جيدا ما الذي سيحصل بعد أن تحدث هذه الأشياء، أنا آسف جدا على إقحامك في مثل هذه الأمور، ولكنها الحل الوحيد لاكتشاف بعض الحقائق، إن حدث أي شيء حينها سنتدخل بسرعة، شكرا جزيلا على ثقتك بي، إلى اللقاء."

بعدما أنهى "ستيف" قراءة تلك الرسالة، كان قد اقتنع بما أملاه عليه "جايمس"، ووافق على تنفيذ تلك المهمة، فقبل أن يخرج من مكتب المدير "سام فيرنو"، أخبره عن تلك المهمة وعن نتائجها وما يطمح إليه "جايمس"، ثم قدم استقالته، واتجه إلى بيته على الساعة الحادية عشر و خمس و عشرين دقيقة صباحا، بعد وصوله دخل مباشرة معبرا عن فرحته، مما سبب دهشة لزوجته "كوينا"، وبدأت تسأله قائلة : "ما سبب مجيئك الآن؟ من المفترض أنك تنهي عملك على الساعة الخامسة مساءا، لماذا تظهر على وجهك علامات الفرح والبهجة؟"

ستيف: "ألا ترين يا "كوينا"، لقد شارف حلمنا على التحقق، فقد استطعت امتلاك المال اللازم والذي يكفينا لاشتراء البيت الذي طالما حلمنا به، والذي يتواجد في مدينة "كاستل لونا"، أمام شاطئ البحر."

كوينا: "حقا؟ ومن أين أتيت بهذا المال، هل ربحتم أي مسابقة في الشركة ؟"

ستيف: "لا يا عزيزتي، لقد استرجعت ذلك الصندوق من مركز الشرطة، وقمت ببيعه لصاحب محل خاص ببيع وشراء الأواني والأشياء القديمة التي يستعملونها في تزيين البيوت، وقد استلمت هذا المبلغ الذي يكفينا لتحقيق الكثير من أهدافنا معا حبيبتي."

كوينا: "أنت تمزح "ستيف"، أليس كذلك؟"

ستيف: "و هل أبدو لك وكأنني أمزح؟"

ظهر غضب شديد على وجه "كوينا"، وردت قائلة : "تتكلم عن تحقيق الأحلام، أتعرف بأنك للتو حطمت أكبر حلم في حياتي؟ والذي كنت أطمح له منذ صغري،

أتعي ما الذي فعلته "ستيف"؟ هل تعرف بأن ذلك الصندوق هو إرث ملكي تركته عائلتي "كولت آرثر"؟"
ستيف: "لم أعرف ذلك ولم تخبريني قط عن ما هي أهميته، فقد كنت أظن بأنه لا يهمك أمره، لهذا السبب قمت ببيعه، أنا آسف جدا "كوينا"، علي المغادرة الآن فقد اتفقت مع صاحب ذلك البيت على شرائه وقد أعطيته القليل من المال كعربون."
كوينا: "أرجوك توقف "ستيف"، وأعد ذلك المال إلى صاحب ذلك المحل، وقم باسترجاع الصندوق حالا، فقد قمت بفعل خطأ فادح، وسينتهي أمر هذه البلاد إن وقع ذلك الصندوق في أيدي الملك، فكر في الأمر مليا أرجوك."
ستيف: "لا يهم ذلك يا عزيزتي، فالأهم الآن هو تحقيق أحلامنا، خذي القليل من هذا المال، فقد تحتاجين إليه أثناء فترة غيابي."
في تلك اللحظة اقتربت "كوينا" من زوجها، أمسكت تلك الرزمة من المال ورمتها على وجهه، ثم قالت: "لقد بدأت أشك في أمرك، اسمعني جيدا "ستيف"، إن حدث أي شيء جراء فعلتك هذه، ستدفع الثمن غاليا، ولن أسامح أي أحد يتجرأ على تحطيم ما سعيت من أجله منذ صغري."
بدأ "ستيف" يجمع المال الملقى على الأرض متظاهرا بملامح الحزن في وجهه قائلا: "لم أكن أعلم بأنك ستواجهينني بردة فعل كهذه، علي المغادرة الآن، سأرجع بعد أيام قليلة، اعتنِ جيدا بـ "ماركو"، إلى اللقاء."
كوينا: "أعتقد أن علاقتنا يجب أن تنتهي الآن وفي هذا اليوم "ستيف"، لذا فلا تلمني لعدم تواجدي بالبيت بعد الآن، سآخذ "ماركو" معي، يمكنك الذهاب."
ستيف: "لن ألومك عن كل ما فعلته منذ اليوم الأول الذي بدأت تحدث فيه هذه الأمور، لكن كوني على يقين بأن كل ما أفعله أنا الآن يعتبر لمصلحتك، وسأخبرك عن كل شيء في الوقت المناسب، أرجوك لا تغادري البيت و لا تحاولي إنهاء علاقتنا الزوجية التي دامت إحدى عشر سنة، أحبك كثيرا "كوينا"."
اقترب منها وقام باحتضانها، ثم قبل رأسها و أضاف: "اعتنِ بنفسك جيدا، إلى اللقاء."
بعد ذلك قام بتحضير الملابس التي يحتاجها، ثم غادر البيت، وذهب مباشرة إلى المدرسة حيث يدرس ابنه، وبعد دخوله والتقائهما، قال "ستيف لماركو": "مرحبا

أيها الرجل الصغير، أعتقد أنك محتار من مجيئي في هذا الوقت، ولكن هنالك أمر مهم علينا التحدث بشأنه."
ماركو: "ما هو؟ ولماذا تبدو علامات الفرح على وجهك؟"
ستيف: "لقد لاحظت ذلك أيها الرجل الصغير، حسنا، في الحقيقة لدي مهمة عمل خارج هذه المدينة، علي القيام بها، وسأذهب إلى مدينة أخرى ، لأقضي بضعة أيام هناك، لهذا أريدك ألا تقلق بشأني، وسأرجع بعد انتهاء هذا العمل، ففي فترة غيابي ستجلس مع والدتك الجميلة، وأريد منك الاعتناء بها جيدا، فهذه المسؤولية يكلف بها فقط الرجال الصغار مثلك يا بني."
بدأ "ماركو" يظهر سمات الرجولة، ثم قال لوالده: "أجل يمكنك الاعتماد علي."
ضحك "ستيف" ورد قائلا: "هكذا هم الرجال، هنالك أمر آخر يا بني، أدري أن والدتك قد سألتك هذه الأيام عن ما حصل في ذلك اليوم، وأعرف أنك لم تخبرها بأي شيء، لذا حافظ على هذا السر جيدا، ولا تخبرها حرفا واحدا مهما حصل، اتفقنا؟"
ماركو: "هل تريد معرفة الحقيقة ؟ لقد نسيت على كل ذلك الحديث الذي دار بينكم وبين خالي "ماثيو".
ضحك "ستيف" بصوت عال جدا قائلا: "أيها المشاكس، لا تنطق هذا الاسم مرة أخرى أمام أي أحد، و عليك نسيان بأنك كنت حاضرا معنا في ذلك الحوار، اتفقنا سيدي الرجل الصغير؟"
ماركو: "حسنا، لا تقلق أيمكنك الذهاب."
ستيف: "اعتنِ بنفسك جيدا سيدي الصغير، إلى اللقاء."
ماركو: "إلى اللقاء."
في تلك الأحيان كانت "كوينا" منهارة تماما مما فعله "ستيف"، وكانت تفكر في ما حصل، وتقول في نفسها: "ما العمل الآن، هل من المعقول أن "ستيف" قد قام ببيع الصندوق فعلا؟ وإن كان الأمر كذلك، فما الذي يقصده العميل "جايمس" بأنه استرجع الصندوق، وقام بإخفائه في مكان مزود بفخاخ وقنابل، فهل كان يكذب؟ وخشي أن يخبرني بأنه عجز عن استرجاعه من مركز الشرطة، لكنني واثقة من أن "جايمس" يملك على الأقل عميلين في كل مركز من مراكز الشرطة، لذا لن تواجهه مشكلة في استرجاعه، فمن يمكنني الوثوق بكلامه الآن، زوجي أم ذلك العميل المحتال؟ لنفترض بأن "ستيف" كان يكذب أيضا، إذا من أين له كل ذلك المال؟ خاصة وأنه موظف جديد في تلك الشركة، وتعابير وجهه

كانت صادقة جدا، حيث أنه أراد فعلا اشتراء ذلك البيت الذي طالما تحدثنا عنه، ودليل على قوله بأنه استرجع الصندوق وقام ببيعه هو ذلك المال الذي كان في الحقيبة، حتى أن تلك الرزمة التي حاول إعطائي إياها قد تركها فوق السرير بغرفتنا، يوجد احتمال آخر وهو أن زوجي "ستيف" والعميل "جايمس" التقيا بعضهما البعض، وبدآ يخططان في شيء ما، لكن كيف؟ فالسائق "كاسبر" الذي التقيته في الحديقة في ذلك اليوم بعد مغادرتنا، قال بأن رجلين أحدهما يحمل مسدس قاما باختطاف العميل "جايمس"، فهل يعقل أن زوجي "ستيف" لديه مسدس أو أنه يعرف شخصا لديه سلاح؟ لا يمكنني تصديق ذلك، لا أعرف ما الذي يحصل بالضبط، ولكنني سأحاول استرجاعه من ذلك المحل بأي ثمن كان، ومنها يمكنني معرفة الحقيقة، ومن منهما كان صادقا في كلامه. سأحاول أيضا أن أسأل "ماركو"، فقد يزودني ببعض المعلومات عما حدث في اليوم الذي غادرت فيه أنا المدينة."

بعدما اتخذت قرارها، خرجت من البيت واتجهت إلى المدرسة حيث يدرس ابنها، وعندما التقت به، قامت بتقبيله، ثم جلسا وبدأت في الحديث معه قائلة : "كيف حالك "ماركو"، وكيف حال الدراسة مع أصدقائك الجدد؟ أرجو ألا يكون أي أحد قد قام بمضايقتك من التلاميذ الأكبر منك سنا."

ماركو: "توجد بعض المضايقات ولكن لا بأس ليست بذلك السوء."

كوينا: "أنظروا إلى هذا الطفل الصغير وهو يتكلم مثل الرجال، يبدو أنك تعلمت الكثير من والدك في اليوم الذي غبت فيه أنا عن البيت، حسنا، لا أريد تأخيرك عن الدرس، فقط أريد معرفة ما حصل بالضبط في ذلك اليوم."

ماركو: "لماذا؟ هل هناك مشكلة أخرى ؟"

كوينا: "لا يا بني لا توجد، فأنا أريد أن أعرف ذلك وحسب، وليس لأي سبب."

ماركو: "في الحقيقة لم يحصل شيء، فبعدما أنهيت الدراسة على الساعة الرابعة مساء رجعت إلى البيت، طرقت الباب كثيرا ولم يفتح أحد، خفت قليلا و جلست أنتظر عودتكما، و بعد لحظات قليلة أتت جارتنا العجوز و قامت باصطحابي أمام باب بيتها، إلى أن رجع والدي من العمل على الساعة السادسة مساءا، بعد ذلك التقيت به وأخبرته بأنني طرقت الباب كثيرا ولم يفتحه أحد، فخشي أن يكون قد أصابك مكروه داخل البيت، ذهبنا بسرعة، وفتحنا الباب، ثم بدأنا بالبحث عنك في أرجاء البيت ولم نجدك."

كوينا: "أنا آسفة جدا يا بني، وماذا حدث بعدها؟"

ماركو: "أمضينا الليل كله نبحث عنك، فقد أصبنا بإحباط شديد، وفقدنا الأمل تماما من عودتك، لم نستطع النوم إلى أن صارت الساعة الثانية والنصف ليلا، عندها خارت قوانا وسيطر علينا التعب، فخلدنا إلى النوم."
كوينا: "أهذا كل شيء؟ أعني ماذا فعلتما في الصباح؟"
ماركو: "في الصباح أخذني والدي إلى المدرسة، لكن لا أدري أين ذهب بعد ذلك."
كوينا: "حسنا، شكرا جزيلا يا بني، يمكنك العودة إلى الدراسة الآن، وسأخبرك عن ما الذي فعله والدك قبل قليل."
ماركو: "أعلم ذلك، فقد أتى إلي قبل مجيئك وقال لي بأن لديه عمل ويجب عليه المغادرة خارج المدينة."
كوينا: "إذا لا داعي لأشرح لك ذلك، حسنا، اعتنِ بنفسك جيدا، أراك لاحقا."
ماركو: "أجل، إلى اللقاء."
بعدما أنهت "كوينا" حديثها مع ابنها، اتجهت نحو ذلك المحل الذي اشترى الصندوق لمحاولة استرجاعه، وفي طريقها إلى هناك كانت تفكر قائلة : "أعرف أن "ماركو" كان يكذب ولم يخبرني بالحقيقة، فقد كان يرتعش خوفا من أن يخطأ ويكشف عن أمر ما، بالإضافة إلى أنه نسي بأنني أوصيته بأن ينتظرني في ذلك اليوم بعد خروجه من المدرسة، و بأنني سآتي لاصطحابه، بعد أن أرجع من وسط المدينة، وقال بأنه رجع مباشرة إلى البيت، لكن بغض النظر عن ذلك، ما الذي يقصده بأن تلك العجوز قد اصطحبته إلى بيتها، هل قاموا بالتعرف عليها من قبل؟ يبدو أن أمورا كثيرة قد حصلت في ذلك اليوم، لهذا علي توخي الحذر من أن أُكشف، أعرف جيدا لماذا لم يبدي "ستيف" علامات الحيرة أو الخوف عند عودتي إلى البيت والتقائي به، فقد لاحظ بأن ملابسي لا توجد في الخزانة، وعلم أنني غادرت بمحض إرادتي، لقد اقتربت من وسط المدينة، وسأبحث عن ذلك المحل، إنها الثالثة مساء بالضبط، يبدو أن وقت إغلاقه اقترب قليلا، علي أن أسرع أكثر."
بعد أن سألت "كوينا" بعض الناس ليقودوها إليه، وصلت أخيرا وهي منهكة جدا من المشي، فبعد دخولها اقتربت من صاحب المحل وقالت: "مرحبا سيدي، أريد أن أسألك عن شيء مهم بالنسبة لي، وأرجو أن أجده لديك."
أجابها: "يا للعجب، ما هذا الجمال، أرجوك لا تناديني "بسيدي" مرة أخرى ، أنا في الثانية و السبعين من العمر، لكنني تحت خدمتك في أي وقت، اسألي أي شيء

تريدينه، حتى وإن كانا عيناي الاثنين، أنا مستعد تماما لإعطائهما لك، اسمي هو "مارتن" هل تتزوجينني؟"
كوينا: "أنت مضحك أيها العجوز، سأفكر في الأمر لاحقا، ولكن أولا أجبني على سؤالي."
مارتن: "هذا رائع، يبدو أنني وجدت امرأة جميلة أخيرا، حسنا ما هو سؤالك؟"
كوينا: "هل أتى إليك اليوم شخص أشقر بعينين زرقاوين، واشتريتَ منه صندوقا لونه أسود، ويبدو قديما جدا؟"
مارتن: "أجل أعتقد أنك تتكلمين عن السيد "ستيف"، ذلك الرجل لطيف جدا، وقد أخبرني أنه يحتاج ذلك المال أكثر من أي شخص آخر، أرجو أن يحسن استعماله في فعل الخير."
فكرت "كوينا" قليلا وبدأت تصدق كلام زوجها "ستيف"، لكنها أرادت أن تصر على رؤية الصندوق، فأجابته قائلة : "هذا جيد سيد "مارتن"، أنا الآن أريد أن أطلب منك شيئا آخر."
مارتن: "أعرف ما الذي تريدينه دون أن تكمل كلامك، أنا ذكي بما فيه الكفاية مما يمكنني معرفة نوايا المرأة، لقد أعجبت بي كثيرا، وتريدين أن نتزوج في أقرب وقت ممكن، أليس كذلك؟"
كوينا: "أيها العجوز الأحمق، لم أقل ذلك ولن أتزوج شخصا آخر، فأنا متزوجة، لذا لا تعد ذلك الكلام مرة أخرى."
مارتن: "مهلا لا تقولي لي بأن السيد "ستيف" هو شقيقك".
كوينا: "هل أنت غبي أم ماذا؟ "ستيف" هو زوجي ولدينا طفل كذلك".
مارتن: "يا له من رجل محظوظ، لقد حظي بامرأة جميلة مثلك، لكنني أظن أن الطريق للوصول إلى قلبك صعب جدا، ولا أحسده عن هذا".
كوينا: "كفاك كلاما فارغا وتعليقا عن الأشياء التي لا تخصك، ودعني أكمل حديثي."
مارتن: "أنا آسف سيدي الرجل، أقصد أنا آسف سيدتي زوجة سيدي الرجل "ستيف".
نظرت إليه "كوينا" بنظرة حادة وقالت: "حسنا، قلت بأنك ستلبي أي طلب قد أطلبه منك، أليس كذلك؟ إذا، أريد منك أن تريني ذلك الصندوق الذي اشتريته من زوجي، وسأحضر لك ضعف المبلغ، على شرط أن تسلمني إياه، مارأيك؟"

مارتن: أنا آسف جدا، ولكنك تأخرت كثيرا، فقد كدت أقتل قبل قليل، لقد أتى إلي بعض من رجال مافيا جديدة ظهرت قبل أيام قليلة، وقالوا أن اسمهم "مارتيني"، لم يقوموا بإيذائي، لكنهم تعدوا على ممتلكاتي، و أخذوا أشياء كثيرة وثمينة من محلي وكان ذلك الصندوق من ضمن تلك الأشياء، ثم غادروا، كانت هذه أول مرة يتعدى المافيا على محلي، لا أدري كيف، و لكن أعتقد أن ذلك بسبب الصندوق، أظن أنني أعرف مخبأهم السري، فقد سمعت الكثير من الأخبار التي تفيد عن مدى قوتهم ومدى دهائهم بالإضافة إلى أمور أخرى سرية".
كوينا: "لا تبدو وكأنك تمزح، حسنا، هل بإمكانك مساعدتي وأخذي إلى مخبأهم السري؟"
مارتن: "هل أنت مجنونة ؟ أتريدين المجازفة بحياتك؟ ألا تعرفين أنهم مخادعون و بإمكانهم قتلك دون أن يخسروا شيئا؟ بالإضافة إلى أنك تريدين أن أشاركك في هذه المهمة، اعذريني ولكنني لن أقبل ذلك حتى لو وافقت على الزواج مني، إن كان هذا هو هدفك منذ البداية، فأرجوك انصرفي من محلي ولا تعودي إلى هنا مرة أخرى ، وحتى لو كان لدي ذلك الصندوق لن أسلمك إياه، ولا تنتظري بأن يأتي أحدهم ويساعدك في سرقته فقط من أجل مصلحتك، من الواضح أن ذلك الصندوق يحوي شيئا ثمينا بداخله، ولا أظن أبدا بأن أحدهم سيتخلى عنه، ارحلي من هنا ولا تخبري أي أحد بأنني أعلم عن تلك المافيا، فقد يقتلونني في أي وقت."
كوينا: "هل هذه هي طريقة تعاملك مع زبائنك أيها العجوز الخرف؟"
مارتن: "يمكنك مناداتي بأي اسم تريدينه أو حتى بإمكانك الاعتقاد بأنني محتال أو مجنون أو أي شيء كان، لكن كوني واثقة بأن ذلك لن يغير شيء من حياتي واعتقاداتي بنفسي، لذا انصرفي ولا ترجعي إلى هنا مرة أخرى."
كوينا: "أعتقد أنك تتفق معي على أنك تمتلك وجهين، لكن الغريب في الأمر هو أن كلاهما قبيح، ويفتقران إلى الجمال، سأجعلك تساعدني رغما عنك، إلى اللقاء."
بعدما خرجت "كوينا" من ذلك المحل، رجعت إلى المدرسة لانتظار "ماركو"، فلما خرج عادا إلى البيت بسرعة، بعد ذلك حملت ذلك المال الذي تركه "ستيف"، وجهزت حقيبة وضعت بداخلها لباسها ولباس ابنها "ماركو"، ثم غادرت البيت مرة أخرى ، استأجرت سيارة أجرى واتجهت إلى الجهة الغربية من البلاد إلى مدينة تبعد على العاصمة بخمسة عشر كيلومتر فقط، واسمها "كليفيانا"، وفي طريقهم إلى هناك كان "ماركو" يسألها عن إلى أين هما ذاهبان، فأجابته بغضب

قائلة : "لا يمكنك أن تعرف ما الذي سأفعله ولازلت صغيرا لكي تفهم هذه الأمور، لكن هنالك شيء مهم، والدك "ستيف" يقوم بفعل أشياء غامضة وقد بدأت أشك بأنه يريد تحقيق شيء معين، وذلك ليس في مصلحتنا، أنا غاضبة جدا الآن وسأقوم بما علي فعله أيضا، فبعد الانتهاء من كل شيء سنرى من منا الأذكى ، ومن سيضحك في الأخير."

ماركو: "لم أفهم شيئا مما قلته للتو يا أمي، لكن لماذا دائما ما تقحمونني في مشاكلكم التافهة هذه، ألا يمكننا أن نعيش حياة سعيدة مثلما كنا نعيشها قبل فترة من الزمن؟ لقد سئمت منكما ومن كل ما تفعلانه."

نظرت إليه "كوينا" بتعجب ثم ردت عليه: "ما الذي تقوله "ماركو"؟ كل ما نفعله من أجل عائلتنا، ولا يمكننا اعتبارها مشاكل تافهة مثلما وصفتها، وللوصول لتلك الحياة السعيدة، يجب أن نمر على الكثير من الصعاب يا بني، لذا عليك فقط أن تصبر قليلا، لكي نصل لما تبحث عنه، هل سئمت حقا من والديك؟"

ماركو: "لا أقصد ذلك ولكنني أشعر وكأن عائلتنا الصغيرة هذه سوف تفترق إن واصلتما على هذه الحال."

كوينا: "أي حال؟ ما الذي تقصده؟ أنا واثقة جدا بأنك لم تخبرني بالحقيقة عن الذي حصل بالضبط في ذلك اليوم، لكنني لن أجبرك على ذلك، وأعرف جيدا بأن والدك هو من أوصاك بألا تبوح بما حدث."

ماركو: "أنا آسف ولكنه أخبرني بأن هذا في مصلحتنا جميعا، لذلك لن أخلف وعدي الذي قطعته معه."

كوينا: "حسنا، باعترافك هذا يمكنني أن أستنتج الكثير من الأشياء، شكرا جزيلا "ماركو"."

بعدما أنهيا حديثهما الصغير، ظلت "كوينا" تفكر في أمور تقودها إلى الشك حول ماهية العلاقة بين "ستيف" والعميل "جايمس"، لكنها لم تستطع الوصول إلى ما حدث بالضبط في ذلك اليوم، فعند اقترابهما من مدينة "كليفيانا"، قدمت "كوينا" لسائق سيارة الأجرة حقه من المال بالإضافة إلى ورقة صغيرة مكتوب عليها عنوان أحد البيوت، ليأخذها إلى هناك، وعند وصولهما، نزلا من السيارة واقتربا من ذلك المنزل، ثم طرقت "كوينا" الباب وبقيت تنتظر إلى أن فتحه أحدهم وقال لها: "أهلا ومرحبا بسيدة الكون، مرحبا أيها الصغير "ماركو"، إنه لشرف كبير لي بأن أستضيفك في بيتي سمو الملكة "كوينا كولت آرثر"، لقد مر وقت طويل منذ آخر لقاء لنا، تفضلا بالدخول."

كوينا: "توقف عن تمثيل دور المهرج، وأغلق فمك الكبير كي لا تفوح منه تلك الرائحة القذرة، لقد أتيت إليك بأمر مهم جدا، أين هي زوجتك؟ وأرجوا ألا تكون قد انفصلت عن هذه الأخيرة أيضا."
ضحك كثيرا ثم أجابها قائلا: "كما هو متوقع، تعرفين الإجابة قبل أن أقول أي شيء، تعلمين جيدا أنني أعشق العيش وحيدا، ولا يمكنني الاتفاق مع أي امرأة."
كوينا: "أين هم أولادك؟"
أجابها بسخرية ضاحكا: "لا أدري، فهم دائما بعيدون عني."
كوينا: "حسنا الأهم من ذلك، أن لا أحد يسمعنا الآن."
رد عليها: "هذا جيد يبدو خبرا ممتعا، أسرعي فقد تشوقت لمعرفة ما الذي يحدث."
أثناء حديثهما التفتت "كوينا" إلى "ماركو" وقالت له: "بني، أرجوك دعنا وحدنا، فلدينا أمور مهمة علينا التحدث بشأنها، وعند انتهائنا سأدعوك لنغادر، أليس كذلك؟"
ماركو: "حسنا، سأنتظرك في تلك الغرفة المجاورة."
بعدما ابتعد ابنها بدأت كلامها مع ذلك الرجل قائلة : "الآن يمكننا الكلام على راحتنا يا "ألفريد طوني غلاسيو"."
ألفريد: "يبدو أنك أخفيت تلك الورقة الصغيرة التي أعطيتك إياها آخر مرة، و وجدت بيتي بالفعل."
كوينا: "بالطبع، لا يمكنني أن أضيعها، فقد عرفت بأنني يوما ما سأحتاج إلى مساعدتك، كيف حال والدك الملك "فرانك" وعمك "مورغان"؟"
أجابها "ألفريد" مرة أخرى بسخرية : "تتكلمين عن هؤلاء الأشقاء عديمي الفائدة، أعتقد أنهما يكملان أيامهما الأخيرة."
كوينا: "حسنا، من الواضح جدا أنك لم تعد تنصاع لأوامرهما أو تكترث لهما."
ألفريد: "ما الذي تقولينه أيتها المجنونة، أنا في الثالثة و الخمسين من العمر، ومنذ أن كنت في العشرين و أنا المسؤول عن نفسي، لا يهم ذلك، فلا أريد استرجاع الماضي."
كوينا: "هنالك شيء يحيرني، كيف لك أن تعيش في بيتك هذا من دون حراسة أو أي شيء يذكر، ولماذا لا تعيش بجانب والدك في القصر الملكي؟"
ألفريد: "لا أحد هنا يعرف بأنني ابن الملك، وتعرفين أنني اختفيت عن الأنظار منذ أن كنت صغيرا، لذا لا أحد يمتلك ملامح وجهي في ذاكرته، فأنا أعيش كطير

حر طليق مثلما يطمح أي بشري على وجه هذه الأرض، ولن أترك والدي يقيدني بالتربع على عرش الملك الغبي."
كوينا: "حسنا، ذلك خيارك وأنت حر في ما تفعله، الأهم الآن هو الموضوع الذي جئتك من أجله، إنه صندوق عائلتنا، لقد اكتشفت أين بإمكاننا العثور عليه."
في تلك اللحظة ظهرت ملامح الشر في وجه "ألفريد"، اقترب منها ببطء وأجابها قائلا: "هل تعنين ما تقولينه، أم أنك تمزحين "كوينا"؟"
كوينا: تعرف جيدا بأنني جادة في كلامي، ولهذا السبب أتيت إليك قصد مساعدتي، فإن كنت جاهزا للدخول مجددا في دوامة الإرث الملكي وما إلى ذلك، فعليك أن تكون واضعا الموت في الحسبان، لأن من يمتلكه الآن هي مافيا ظهرت قبل فترة زمنية قصيرة واسمهم "مارتيني"، لا أدري إن كنت قد سمعت عنهم أم لا، ولكن علينا أن نسرع قليلا، قبل أن يقوم أعضاء منظمة "غرين لاند" بسرقته منهم، فلا نملك الوقت للتكاسل هذه المرة، و لا تنسَ وعدك بأنك ستعطيني ذلك المبلغ من المال.
أجابها "ألفريد" بنظرات تعبر عن شوقه للقتل قائلا: "لقد حان الوقت أخيرا لتصفية الكثير من الحسابات، وحان أيضا وقت القتل و المجازر، أنا متعطش لرؤية الكثير من الدماء أمامي، فلا يسعني الانتظار.
كوينا: "إياك والتهور، فما سنواجهه يعتبر خطرا على حياتنا نحن الاثنين، لذا توقف عن التمثيل وركز جيدا على خطة نتبعها لاسترجاع الصندوق، أنت لم تبقَ في الثلاثينيات لكي تتعطش للدماء.
ألفريد: لست أمثل يا سيدة الكون، بل أنا فعلا أشعر بالراحة عندما أرى الرصاص يخترق أجساد هؤلاء المواطنين والذين يدعون أنفسهم بالأبرياء، فتلك هي المناظر الخلابة بالنسبة إلي، خاصة عندما أسمع صراخهم الذي يعبر عن خوفهم الشديد من الموت، إنهم مساكين لأنه لا يسعهم تحديد مصيرهم بأيديهم، فالقوي فقط هو من باستطاعته تحديد مصيره أو كيف بإمكانه أن يموت، لكن هنالك صلاحية أخرى لذلك القوي، وهي بإمكانه أيضا أن يحدد مصير غيره بقتلهم أو العفو عنهم، وذلك ما باستطاعتي فعله بالضبط.
كوينا: ليس في قلبك ذرة من الرحمة، أرجو فقط ألا تقترب من عائلتي.
ألفريد: "من قال بأنني أمتلك قلبا من الأساس؟ حسنا، قد يكون فعلا لدي قلب، لكنني من النوع الذي لا يفكر إلا بعقله، ولا أستطيع إقحام مشاعري وسط تعاملي

مع الناس، لأنني واثق تماما بأن الإنسان في أصله يميل إلى الخداع، وحين تتاح له الفرصة يغدر بك دون أية رحمة."
اقترب منها مرة أخرى وسألها بصوت خافت قائلا: "هل تعرفين متى تأتيه تلك الفرصة ؟ حسنا سأجيبك، إنه الوقت الذي تظهر فيه على ملامح وجهك تلك المشاعر التي تنبع من قلبك، فيقوم ذلك الذي تصفينه بالصديق الحنون باستغلال تلك الفرصة ليحطم ذلك القلب المغفل، وحينها ستتذوقين طعم الخيانة، وتشعرين بطعنة الغدر من الخلف، هل أنا مخطأ؟ فبالنسبة لي ولأنني أشبه الأسد المفترس، فلا تظهري لي مشاعرك لأن رائحتها كرائحة اللحم بالنسبة للأسود، وقد ألتهم تلك القطعة من اللحم في أية لحظة أحس فيها بالجوع، وهو تعطشي لغدرك ورؤية الدماء."
نظرت إليه "كوينا" بتمعن لكنها لم تجد الجواب المناسب لما قاله، فأضاف قائلا: "لن تستطيعي إنكار هذا الأمر، لأنك إنسان وتعرفين ما أرمي إليه بالضبط، نحن مخادعون وحثالة فوق هذه الأرض، وكل ما نتقن فعله هو استغلال الفرص التي تأتينا كل يوم، لم نبحث يوما عن تلك الفرص، لأننا في الأصل نعشق الأشياء التي تأتي من تلقاء نفسها، هل أنا مخطأ؟ بالإضافة إلى أننا نخون لكن عندما يقوم أحدهم بخيانتنا نصفه بالحيوان والذي ليس لديه قلب ولا روح، على الأقل أنا من الجانب الذي اعتاد على الاعتراف بأنه محتال ومخادع وقاتل وعنيف، وأي شيء لا يعجب الإنسان، لأنني في الأساس وبعد كل شيء أنتمي إلى المخلوق الذي يدعى "بالإنسان"، وهذا المخلوق قد يفعل الخير في اليوم عشرين مرة، لكن إن فعل خطيئة واحدة يبدؤون بإلقاء اللوم عليه، وينسون كل ذلك الخير الذي قام بفعله، لهذا فقد قررت ألا أفعل أي شيء ينتمي إلى جانب الخير، وسأقوم بإفساد المجتمع وقتل الأبرياء لأنني مهما فعلت لن أدرك أو أرضي غاية الناس هل أنا مخطأ؟"
كوينا: "بعض من كلامك صحيح ولا يمكن إنكاره، لكن هنالك أمورا كثيرة عليك مراجعتها في نفسك، لكي تجد أنت الجواب الصحيح و لست أنا."
ألفريد: "لقد تكلمت أكثر من المعتاد، لا يهم ذلك الآن، فالأهم هو كيفية الحصول على الصندوق، لكن كيف بإمكاننا معرفة المخبأ السري لتلك المافيا؟"
كوينا: "من سيقودنا هو آخر شخص امتلك الصندوق في المدينة التي أعيش بداخلها مع عائلتي، و هو شيخ هرم، سرق منه الصندوق اليوم، و أخبرني أنه يمتلك معلومات عن تلك المافيا، في الحقيقة لقد رفض إعطائي أية معلومة، لكننا

نستطيع إجباره على ذلك، لهذا عليك تجهيز بعض الأسلحة و استدعاء بعضٍ من عملائك السريين، لتهديده فهو لا يقوى على المقاومة، و أخبرني بأنه لا يريد الموت و يطمح للعيش أكثر."
ألفريد: "حسنا، إذا سنقتله بعد انتهاء مصلحتنا منه."
كوينا: "أنت حر في ما تفعله بعد أن نستولي على الصندوق، هل سنغادر الآن؟"
ألفريد: "ليس بعد، علي استدعاء بعض العملاء لكي يساعدونا على إتمام هذه المهمة، لذا ستجلسان هنا وقتا أطول. أعتقد أننا سنغادر في الصباح."
كوينا: "مثلما تريد، لكن احرص جيدا على ألا تشرب الكثير من الكحول كي تستطيع النهوض عندما يأتي العملاء."
أثناء حديثهما فجأة أخرج "ألفريد" مسدسا و أشهره في وجه "كوينا" و وقف من مكانه قائلا: "أريد أن أسألك عن شيء يا سيدة الكون، و إن أجبت الإجابة الخاطئة سأطلق النار فورا."
في تلك اللحظة ذعرت "كوينا" من ردة فعل "ألفريد" وقالت: "هل أنت مجنون؟ ما الذي تتكلم عنه؟ لقد اتفقنا مسبقا على أن نكمل هذه المهمة معا."
أفريد: "لن أعيد ما قلته، لذا كوني حذرة جدا. لنفترض أنك أنت هي "ألفريد طوني غلاسيو"، و أنا سيدة الكون "كوينا كولت آرثر"، و أتيت إليك لكي أطلب منك بأن تأتي معي قصد مساعدتي، و بعد كل ما أخبرك به، يأتيك شك بأنني سوف أخونك و أوقع بك، ما الذي ستفعلينه حينها؟ لديك عشر ثوان للإجابة."
في تلك اللحظة فكرت "كوينا" قليلا ثم أجابته: "حتى لو راودني الشك بأني في خطر الخيانة والغدر، لن أقتلك إلى أن أقوم باستجوابك و أتأكد بأنك فعلا سوف تحاول خداعي، هذا هو جوابي أيها الأحمق."
ألفريد: "أنا لست أحمق، جوابك خاطئ، لقد أخفقت في الامتحان، إلى اللقاء."
بعدما أنهى "ألفريد" كلامه مباشرة، أطلق النار عليها، لكنه تعمد عدم إصابتها، مما جعلها تسقط على الأرض من شدة الخوف. خرج "ماركو" من الغرفة المجاورة لكي يرى ما الذي يحدث، لقد كان يظن أن والدته قد أصيبت، قام مباشرة باحتضانها و سؤالها إن كانت بخير، فردت عليه: "اطمئن يا بني، لم أصب بأي مكروه."
في تلك الأثناء كان "ألفريد" يراقبهما و يضحك بصوت عال جدا ثم قال: "لقد كنت أمزح يا سيدة الكون، و أردت فقط أن أعرف ردة فعلك، لأنك أخبرتني ذات مرة أعتقد عندما التقينا ثاني مرة، بأنك لا تخافين المخاطرة بحياتك، و تحتقرين

هؤلاء الذين يخافون الموت، و هذا ما دفعني إلى أن أتأكد إن كنت تكذبين أم أنك حقا تتمتعين بتلك الشجاعة."
كوينا: "اخرس، فهذا ليس وقت المزاح، و ستدفع ثمن ذلك."
ألفريد: "هل تقومين بتهديدي؟ أتريدين أن أطلق عليك النار فعلا؟"
كوينا: "كف عن هرائك فبجانبنا طفل في التاسعة من عمره، لذا لا تُعد مثل هذا المزاح مرة أخرى ، لماذا تبكي "ماركو"، أنا على ما يرام، اطمئن."
أجابها ابنها بدموع تسقط على خديه: "لما رأيتك تسقطين على الأرض ظننت أنك ستموتين، متى سنرجع إلى البيت؟"
كوينا: "سنخلد إلى النوم، وسنرجع في الغد."
ألفريد: "إنها الساعة الثانية عشر إلا ربع ليلا، سأغادر البيت الآن، يمكنكما أخذ قسط من الراحة، إلى أن أرجع، أراكما لاحقا."
بعد ذلك خرج "ألفريد" من البيت، واتجه إلى مدينة "تروبيانا" حيث يتواجد مقر منظمة "غولد تريزور"، مما يأخذ ثلاث ساعات و خمسة و ثلاثين دقيقة من الوقت، وعند وصوله ودخوله إلى المقر، بدأ بعض من أعضاء المنظمة يرحبون به، ويصرخون قائلين: "لقد أتى نائب القائد، قفوا استعدادا له جميعا."
ألفريد: "لازلتم بتلك الحقارة، من لم يقف استعدادا لي فسيموت بطلقة نارية في رأسه، أغبياء."
بعدما قام بتوبيخهم صعد إلى غرفة عمه القائد "مورغان"، أيقظه من النوم، و أخبره بأنه سيأخذ الكثير من العملاء في مهمة، و بأنه اقترب من الوصول إلى الصندوق، فأجابه "مورغان" أي "ماكسيمو" قائلا: "إفعل ما تراه مناسبا، فأنت في الثالثة و الخمسين من العمر ولا تحتاج لاستشارتي لفعل أشياء كهذه، سأرسل لاحقا وراءك عميلا خبيرا في التعقب ليبلغني إن حدث لك أي شيء، دعني أكمل نومي الآن، فليس لي الرغبة في التحدث كثيرا."
ألفريد: "أعرف ذلك أيها العجوز، ولكنني أخبرتك بذلك كي تكون على علم فقط، إلى اللقاء.
بعد ذلك خرج "ألفريد" من الغرفة، واستدعى مائة عميل خاص للذهاب معه، فأخذ وقت التجهيز حوالي ساعة و نصف، ثم عاد معهم إلى بيته، و وصل على الساعة الثامنة و خمس و عشرين صباحا، وبعد دخوله إلى البيت، قام بإيقاظ "كوينا وماركو"، ثم بعد فطورهم مباشرة غادروا البيت مرة أخرى ، و اتجهوا جميعهم إلى مدينة "غروند فاليريا" حيث يتواجد ذلك المحل و بيت "كوينا"، فلما

وصلوا إلى هناك، قامت "كوينا" بإيصال ابنها "ماركو" إلى المدرسة، و أوصت معلمته بأن تعتني به إلى أن تعود، ثم اقتادت "ألفريد" و العملاء إلى مكان ذلك المحل، حيث أنهم لم يضعوا أية خطة احتسابا لأي شيء قد يحصل، فبعد ركنهم للعديد من السيارات أمام عين المكان، دخلوا بسرعة لكي يثيروا الهلع في قلب العجوز "مارتن"، لكنه واجههم ببرودة أعصاب لأنه فرح كثيرا لنجاح خطة "جايمس" من البداية. من ضمن تلك الخطة استدراج قائد أو نائب قائد منظمة "غولد تريزو" باستغلال غضب و تهور "كوينا"، و استغلال احتمال علاقتها بهم. كان توقع "جايمس" في محله، فأثناء بدأ حديث "ألفريد" مع العجوز "مارتن" و استجوابه عن مكان مافيا "مارتيني"، كان "جايمس" و تقريبا خمسمائة عميل يتواجدون بالقرب من المحل، بعضهم متخفّين بين العامة و بعضهم الآخر في البيوت المجاورة و خلف المباني و في الكثير من الأماكن التي لا يستطيع أعضاء منظمة "غولد تريزور" أن يروهم فيها بتاتا، و أمر "جايمس" عملاءه بأن يبدؤوا بإطلاق النار عند إشارته. بعد لحظات قليلة، رفع "ألفريد" مسدسه و وضعه في جبين العجوز "مارتن" و قال له: "سأنسف رأسك إن رفضت إخباري هذه المرة عن مكان تلك المافيا، فليس من عادتي أن أعيد أسئلتي، يبدو واضحا ما قلته، إذا أخبرني أين يوجد مخبأ مافيا "مارتيني".
تظاهر العجوز "مارتن" بالخوف، ثم أجابه: "حسنا، حسنا، هدئ من روعك سيدي و اعذرني على وقاحتي، فلم أكن أظن بأنك جاد في كلامك إلى هذه الدرجة، مخبؤهم يتواجد في قرية "درانسي كاين" داخل الإسطبل الخاص بالمدعو العجوز "تشارلز"، عددهم لا يفوق ثلاثين فردا، لا يمتلكون إلا المسدسات و ليس لديهم رشاشات، يمكنك تفجير ذلك الإسطبل فقط للتخلص من أغلبهم، إنهم جبناء و بقيتهم يحملون سكاكين صغيرة، إن أردت كسب معلومات أكثر يمكنك زيارة العجوز "تشارلز"، فبيته يبعد عن الإسطبل بعشرين مترا، و لن ينتبهوا إذا زرته دون إثارة للشبهات، فقد هددوه بأن لا يخبر أحدا بأنهم يستغلون الإسطبل الخاص به كمخبئ لهم، أرجوك لا تطلق النار علي، فلازالت لدي مسؤولية كبيرة اتجاه بيتي."
ألفريد: "حسنا، ما رأيك بأن أخلصك من تلك المسؤولية، و لن يلومك أحد بعد موتك؟"

كوينا: "توقف "ألفريد"، لا نريد أن تحضر الشرطة إلى هنا، بالإضافة إلى أننا في حاجة إلى أن نأخذه معنا، لذا حافظ أرجوك على هدوئك، و لنغادر هذا المحل، فقد انتهينا من أخذ المعلومات اللازمة."
ألفريد: "ألا تَشكّين و لو قليلا بأنه يقوم بخداعنا و لم يعطنا المعلومات الصحيحة ؟ يمكن أن يكون الصندوق هنا مخبأ في مكان ما داخل محله."
كوينا: "حسنا بالتفكير في ذلك، أجب عن سؤالي، ما هي غايته من خداعنا؟"
ألفريد: "لا أدري و لكنني أشم رائحة الغدر في محله."
مارتن: "إن كنتما لا تصدقانني، فليأتِ واحد منكما معي إلى القبو، ليبحث بنفسه عن الصندوق، فإن وجدتماه يمكنكما قتلي أو فعل أي شيء لي فأنا جاد تماما."
ألفريد: "لماذا واحد منا؟ لماذا لا نستطيع أن نأتي نحن الاثنين؟"
مارتن: "أنا آسف و لكن هذا القبو يكفي فقط لشخصين لأن عرضه ضيق جدا وإن زاد عدد الأشخاص سنختنق لنقص كمية الأكسجين في الداخل."
في تلك اللحظة كان "ألفريد" يفكر في ما إذا كان كلام العجوز "مارتن" صحيحا أم أنه مجرد فخ، قائلا في نفسه: "لن أثق في هذا العجوز اللعين، فلديه نظرات في وجهه تعبر عن خبرته في الغدر، لا يمكنني المجازفة بحياتي، سأدع "كوينا" تتأكد من صحة كلامه و أدعها تدخل معه ذلك القبو، فإن ماتت لن أخسر أي شيء."
بعدما انتهى "ألفريد" من التفكير، نظر إلى "كوينا" قائلا: "يمكنك التأكد من كلامه و أنا سأجلس هنا لانتظارك إلى أن تنتهي، فإن كان صادقا، يمكننا أخذه معنا حينها و سنغادر هذا المكان."
وافقت "كوينا" على طلب "ألفريد"، و نزلت إلى القبو مع "مارتن"، فبعد نزولهما قال لها العجوز بصوت منخفض: "اسمعيني جيدا سيدتي، لقد أغلقت نافذة القبو و لا أحد يمكنه الدخول إلى هنا، إن كنت تريدين الحفاظ على حياتك، فلا تحاولي الصعود إلى المحل مجددا، لأنه سيقع تبادل إطلاق النار و ستكونين في خطر كبير، لذا أرجوك نفذي ما قلته لك فهو في مصلحتك."
كوينا: "ما الذي تقوله أيها الهرم؟ من هؤلاء الذين سيطلقون علينا النار؟"
مارتن: "لقد اتفقت مع قائدي، بأن أحاول اقتيادك إلى هذا القبو بأي طريقة كانت عندما تأتين أنت و من معك إلى محلي، و بعد دخولكم إلى المحل بمدة سبع دقائق، سيبدأ إطلاق النار من الطرف الذي يخفي نفسه. لم يتبقَّ الآن سوى خمس عشرة ثانية تقريبا، يمكنك عدها معي لتري بأنني لا أكذب أبدا."

أثناء عدّ تلك الثواني القليلة كان "جايمس" ينتظر انتهاءها بفارغ الصبر، بدأت "كوينا" تصرخ بأعلى صوت لها لكي يسمعها "ألفريد" قائلة : "أهرب يا "ألفريد" إنه فخ من الأعداء، إنهم يحاولون قتلك، أهرب بأقصى ما لديك، فسيبدأ إطلاق النار من أماكن بعيدة."
في تلك اللحظة لم ترد "كوينا" الصعود إلى المحل خوفا من أن تصاب بأي أذى، و كان "ألفريد" قد سمع كلامها لكن الأوان قد فات على هربه، فعندما اقترب إلى باب المحل ليخرج و يهرب، بدأ "جايمس" و كل من معه بالهجوم على أعضاء منظمة "غولد تريزور"، وفي لحظات قليلة كانوا قد أسقطوا الكثير منهم، وظل "ألفريد" داخل المحل خوفا من أن يصاب أيضا و بقي بعض عملائه لحمايته.
حاولوا الدخول إلى القبو فلم يستطيعوا، و بدأ حينها يقترب إليهم صوت إطلاق النار أكثر، فأيقن "ألفريد" بأن كل العملاء الذين كانوا في الخارج قد ماتوا و تمت إبادتهم، و كان يفكر في وسيلة للهرب، فأخرج أقوى مسدس والذي صنع في 19 من جانفي 1955 و سمي "بالماغنوم"، يحمل سبع رصاصات، و بدأ بإطلاق النار على نافذة القبو لكي يحاول فتحها، و لحسن حظه فُتحت بالفعل بعد أربع رصاصات قوية جدا، فخلع تلك النافذة، ونزل بسرعة، ثم أطلق رصاصة أخرى على صاحب المحل "مارتن" فأرداه أرضا، و أشهر مسدسه في وجه "كوينا" قائلا: "يبدو أنني وقعت في فخك أيتها الحقيرة، لن تفلتي بفعلتك هذه المرة، اسمعيني جيدا إن حاولت فعل أي شيء لغدري فكوني على يقين بأن رصاصة من هذا المسدس سوف تخترق دماغك، لذا نفذي ما سأقوله لك الآن."
كوينا: "ما الذي تقوله "ألفريد"، أرجوك لا تتهور فلم أكن من ضمن هذا الفخ، ولا أعرف شيئا مما تتهمني به."
ألفريد: "لا تحاولي خداعي فأنا لن أصدق أي كلمة ستتفوهين بها بعد الآن، أنت حثالة مثل ما اعتقدت منذ البداية، خائنة كأي عميل يعمل كجاسوس ضد نظام الحكم. ليس وقت النقاش و الكلام الفارغ الآن، فحتى عملائي الذين يتواجدون فوقنا في المحل قد وصلت إليهم رصاصات العدو، لذا لم يبق سوانا نحن الإثنين حاليا، تحركي أمامي حالا."
في تلك الأحيان، وضع "ألفريد" مسدسه في رأس "كوينا" ثم صعد معها درج القبو ليخرجا إلى قاعة المحل حيث وجدا "جايمس" و القليل من عملاء "غرين لاند" ينتظرونهما، و بدأ حينها أقوى حوار بين نائبي قائدي المنظمتين "غرين لاند وغولد تريزور". رفع "جايمس" سلاحه في وجه "ألفريد" قائلا له: "لقد

سمعت بعضا من عملائك يصرخون و يقولون، "احموا نائب القائد بسرعة "، فبالتفكير جيدا، يمكنني الاستنتاج بأنك لست قائد منظمة "غولد تريزور" المدعو "ماكسيمو" أو يمكنني القول "مورغان طوني غلاسيو"، بل أنت ذلك الطفل الذي اختفى منذ صغره -ابن الملك الحالي-، أخيرا التقينا للمرة الثانية يا أيها الجرثومة التي عاثت فسادا في بلادنا الطاهرة أرض الحرية، "ألفريد طوني غلاسيو"، قد تندهش من قولي بأننا التقينا من قبل، لكنني متأكد تماما من أنك أنت من أنقذ "مورغان" أي "ماكسيمو" أثناء اتفاقية شراء السلاح من منظمة "مون داي" عام 1934، و أيضا حين حاولتم خداع قائد منظمتنا "أليكس برادلي"، و دخلت أنت بتلك السيارة المدرعة، لا أريد ذكر الماضي الآن، فليس له فائدة في كلامي الذي سأقوله."

ألفريد: "شديد الملاحظة، ذكي، نائب لقائد منظمة مشهورة في كل أنحاء العالم، سُمعتك كنائب فطن يحب فعل الخير تجوب كل البلاد، الكثير من المواطنين يؤيدونك، حتى أنك سميت بالذئب، فقبل أن تقول أي شيء تذكر جيدا بأن حياة هذه المرأة بين يديك، هذه الذئبة الخائنة و العميلة السرية الحقيرة "كوينا كولت آرثر"، كن حذرا جدا، فبعد لحظات قليلة ستلحق الشرطة لاعتقالك، و لكن قبل ذلك، بما أنك تعلم بأنني ابن الملك الحالي "فرانك طوني غلاسيو"، و الوريث الشرعي لحكمه، فلدي السلطة لاعتقالك، لذا أنت رهن الاعتقال، إرمِ سلاحك حالا."

نظر إليه "جايمس" بنظرات حقد وغل ثم أجابه: "هل تظن بأنني غبي لتحاول فرض سيطرتك علي وعلى كل هذا الشعب؟ من قال بأنه لديك السلطة لاعتقالي؟ ألا تدري بأن قانون العرش ينص على أنك لن تستطيع تسيير نظام الحكم أو فعل أي شيء للبلاد أو الحكم على أي مواطن إلى أن تتوج من طرف الملك؟ بالإضافة إلى أن الشرطة لن تأتي لأن هذا المكان محاط بعملائي الذين باستطاعتهم مسح أي شيء من وجه الأرض، بالنسبة إلى هذه العميلة سأخبرك بأنها قامت بخيانة كلا الطرفين، فحياتها لا تهمني الآن. حاليا من لديه السلطة لفعل أي شيء هو أنا "جايمس دوفر"، فبما أنني ثوري و معارض لحكم عائلتكم "طوني غلاسيو"، فباستطاعتي خرق قوانينكم، و إصدار قوانين جديدة تخصني و تساعد على مجرى خططي الشخصية، لكن قبل أن تفعل أي شيء عليك أن تعرف بأن عدالتكم تنص على عدم قتل أي شخص حتى لو كان مذنبا، و الشخص الذي باستطاعته الحكم على المذنب أو المجرم هو الحاكم أو القاضي الذي عيّن من

طرف ملك البلاد، فكن على يقين بأنك لو قمت بقتل هذه المرأة التي تعتبر الوريثة الحقيقة لحكم البلاد، و التي تحمل الدماء الملكية و اسم العائلة الملكية السابقة "كولت آرثر"، فإنك أنت من ستعاقب أشد العقاب، و ستتسخ سمعتك بين الشعب كإبن للملك، لا تنسَ بأنه يوجد شهود عيان معنا، لذا فكر في الأمر جيدا قبل أن تضع خطوتك التالية. يوجد ثماني عملاء تراهم الآن موجهين سلاحهم إليك و هم خارقون جدا في التصويب، فأي حركة منك ستجعلك في عداد الموتى ، لذا استمع لما سأقوله.

ألفريد: "تظن بأنك سيطرت على الوضع حاليا، و تقول أشياء تافهة لتجعلني أخشى من فعل أي شيء الآن، حسنا سأخبرك بشيء يقلب الموازين، معارضتكم لحكم عائلتنا من أجل ماذا؟ هل هو من أجل أن يرجع نظام البلاد جمهوريا لكي ترشحوا شخصا للرئاسة وتنتهوا من حكم العائلة الشريفة "طوني غلاسيو"؟ بالطبع لا، فهدفكم يعتمد على هذه المرأة التي تضعون آمالكم عليها للاستيلاء على عرش الحكم للبلاد بعد انتهاء حكم عائلتي، هل أنا مخطأ؟ إذا أنت من عليه الحذر من القيام بأي خطوة يا من تسمى نفسك بالثوري."

جايمس: "لقد وصلنا أخيرا لبيت القصيد، وهذا ما أردت توضيحه لك منذ البداية، أنت و كل من يؤيدون حكم عائلتكم، أقصد قبيلة "الماكسيمو"، تظنون بأن عائلة "كولت آرثر" لم يبقَ منها سوى فرد واحد فقط و هي "كوينا كولت آرثر"، أنتم مخطئون تماما، فيوجد شخص آخر لازال على قيد الحياة اسمه "ماثيو كولت آرثر"، و هو الشقيق و الأخ البيولوجي لهذه المرأة التي تهددنا بقتلها."

في تلك اللحظة و أثناء كلام "جايمس"، صدمت "كوينا" مما سمعته، و فجأة بدأت دموعها تسقط و هي تفكر في أي مكان يتواجد الآن، حتى نسيت أنها معرضة لخطر الموت من طرف "ألفريد"، و أضاف "جايمس" بعدها: "سأخبرك المزيد يا ابن الملك، عليك أن تكون على يقين بأنك إن لمست شعرة واحدة منها، ستندم كثيرا على ذلك، لأن شقيقها "ماثيو" يعتبر وحشا و لا يقارن ذكائي بذكائه ودهائه، قد تفكر بأنك ستحاول قتله أيضا، فلنفترض بأنك استطعت ذلك، اعلم أن العائلة لم تنتهِ بعد، فلديه أبناء يحملون كلا من دمائه واسم عائلته الملكية "كولت آرثر"، و لديهم الحق في استرجاع حق عائلتهم و التربع على عرش الحكم، بالإضافة إلى أنهم مؤهلون لذلك بالفعل، لذا اعلموا بأنكم لم تنتهوا من آثار العائلة الملكية السابقة، و ستدفعون ثمن تسببكم في فساد بلادنا عاجلا أم آجلا، أنا متيقن تماما بأنه شيء يتعبكم كثيرا."

ألفريد: "لقد تكلم والدي الملك "فرانك" بشأن هذا الموضوع في خطاب سابق له، و أخبر كل الشعب بأنه يعلم بشأن قضية اختطاف الطفل الصغير "ماثيو كولت آرثر" ابن الرجل "إدوارد" الذي هرب من انتحار عائلته، و نفى حادثة موت ذلك الطفل، معلنا بأنه يوجد شخص ما قد قام آنذاك بمساعدته على الهرب من المافيا التي قامت باختطافه، قد تسأل كيف عرف ذلك، إنهما عميلا المخابرات اللذان حاولا إنقاذه، هما من اعترفا للملك بعد كذبهم عليه، لكن كل هذا لا يعني بأنه لديه الحق في أن يأخذ مكان والدي، فالوثيقة التي تثبت بأن عائلة "كولت آرثر" قد مررت الحكم لعائلة "طوني غلاسيو" لا تزال موجودة إلى الآن."
جايمس: "لازالت لديكم الجرأة للكذب على الناس، أنا أعرف القصة الحقيقية أيها الكاذب، فهؤلاء عملاء المخابرات التابعون لكم قد بُعثوا لقتله و ليس لحمايته، لكنهم أخفقوا في ذلك لأن أحدا ما قد أنقذه في الوقت المناسب، يا لكم من حثالة، كاذبون حتى على أنفسكم، لا أدري متى سيقوم السيد "ماثيو" بفضح كذبكم هذا، و لكنني متيقن من أن كل شيء سينتهي في صالح الذين يريدون الخير لبلادنا، و سنكون نحن من يضحك في الأخير."
شعرت "كوينا" في تلك الأحيان بالاشتياق لأخيها "ماثيو"، و لا تدري بأنه كان أمامها طيلة حياتها و يقوم بحمايتها، و هو الآن واقف أمام عينيها باسم "جايمس دوفر". كانت دموعها تنهمر وتطلب منه أن ينقذها قائلة : "أنا لازلت أريد العيش، وأريد رؤية شقيقي "ماثيو"، أرجوك أنقذني."
بعدما أنهت كلامها مباشرة حاولت الإفلات من يد "ألفريد"، ثم أطلق أحد العملاء التابعين "لجايمس" النار على يده ليسقط منها المسدس، وكي تتحرر "كوينا" من بين يديه، لكنه لم يكن ضعيفا ليستسلم لتلك الطلقة النارية، فقبل أن تبتعد عنه "كوينا" أخرج سكينة صغيرة و طعنها من الخلف طعنة قوية جعلتها تسقط أرضا من شدة الألم وصدمة الضربة، بدأ "جايمس" يصرخ: "لا تطلقوا عليه النار فنحن نريده حيا، أسعفوا العميلة بسرعة و دعوا لي أمر هذا الوغد."
حمل بعض العملاء "كوينا" و أخذوها إلى أقرب مستشفى في تلك المدينة، و أمر "جايمس" البعض الآخر من عملائه أن يقيدوا "ألفريد" و ينزلوا إلى قبو المحل ليروا كيف حال العجوز "مارتن". وجدوه ملقا على الأرض و الدماء تخرج من جرحه جراء رصاصة "ألفريد"، فقاموا بنقله أيضا إلى المستشفى لعلاجه وإنقاذه، بالإضافة إلى العملاء الذين أصيبوا جراء عملية الهجوم، واستولى "جايمس" على بعض سيارات العدو ليرجع إلى المقر آخذا معه

"ألفريد". في طريق عملاء "غرين لاند" لإسعاف العجوز "مارتن"، قام أحدهم بوضع إصبعيه على رقبته لكي يرى إن كان قلبه لازال ينبض أم لا، فوجد بأنه غادر الحياة مبتسما، و أخبر سائق السيارة بما حصل و بأن يغير الوجهة ويذهب مباشرة إلى المقر، و لما وصلوا، كان "جايمس" قد وصل أيضا مع "ألفريد"، فأخبروه بأن العجوز "مارتن رايبر"" قد توفي و غادر الحياة، حينها ظهرت على وجه "جايمس" ملامح الحزن الشديد و ازداد حقده أكثر على "ألفريد". اتجه إلى مكتبه بعد أن وضع "ألفريد" في إحدى الزنزانات المجهزة بحراس كثر داخل المقر، فبعدما جلس على كرسي مكتبه، بدأ يفكر في ما قد يحصل بعد أن يسمع الملك "فرانك" بأن ابنه محتجز داخل مقر منظمة "غرين لاند، و ماذا ستكون ردة فعله؟ فكانت هذه أول مرة يرتبك فيها "جايمس" و يخاف من أن تحدث حرب أهلية يموت فيها الكثير من الناس الأبرياء بسببه، و ظل يحاول أن يجد فكرة تساعده على تجنب مواجهة المتاعب التي قد تأتي من طرف الملك "فرانك" جراء اختطاف ابنه، لكنه يعرف جيدا بأنه ليس من السهل تجنب تلك الحرب، كان يفكر في احتمالية أن الملك سيخرج الجيش العسكري للهجوم على منظمة "غرين لاند"، فتذكر الوزير الأول "جيوفاني أندرسون" الذي انضم إلى منظمة "غرين لاند" كعضو وعميل خاص قبل خمس سنوات، لكن الاجتماع الذي اعتادوا على إقامته لن يقام إلا بعد عشرة أيام أي في الرابع و العشرين من أكتوبر بالضبط، وهم الآن في الرابع عشر من أكتوبر، بالإضافة إلى أنه ليس له مجال للتواصل معه، فقبل وصول أي رسالة للوزراء، تمر أولا على مكتب فرقة مراقبة الرسائل داخل القصر الملكي، ثم ترسل مرة أخرى إلى مكان وجهتها أي لذلك الوزير الأول، لذلك من الصعب التواصل معه لطلب المساعدة، فقرر حينها "جايمس" الانتظار قليلا نظرا لخطورة الأمر، بعد ذلك خرج من مكتبه و نزل إلى باب المنظمة الكبير لينتظر قدوم العملاء المكلفين بحماية أخته كي يرجعوا معها من المستشفى ، لما وصلوا كانت الساعة الثانية عشر إلا ربع ليلا، و لاحظ بأنها لازالت فاقدة الوعي، فاطمأن عليها، وأمرهم بإدخالها مباشرة إلى عيادة المنظمة، و لحق بها إلى هناك، فجلس منتظرا استيقاظها إلى أن صارت الساعة حوالي الواحدة و النصف ليلا، فتحت "كوينا" عيناها، نظرت إلى "جايمس"، و وجدته نائما على الكرسي بجانب سريرها داخل العيادة، فرفعت يدها قليلا و ببطء شديد حاولت تحريكه لإيقاظه أيضا، و عندما لمسته مباشرة أفاق من نومه

بهلع، ثم قالت له بصوت منخفض جدا: "أين ابني "ماركو"؟ وأين أنا الآن؟ هل أحضرتم ابني إلى هنا؟ ما الذي حدث بالضبط؟ أين زوجي "ستيف"؟"
جايمس: "لقد أفزعتني "كوينا"، لا تقلقي، لقد سيطرنا على الوضع بعد أن أصبت وأغمي عليك، لقد قبضنا على "ألفريد"، لكن للأسف توفي العجوز "مارتن" جراء نزيفه الكثير من الدماء، سنتكلم بشأن هذا الموضوع لاحقا، بالنسبة إلى ابنك و زوجك لا أدري أين هما، لكنني سأذهب لإحضار "ماركو" الآن، يمكنك فقط إخباري أين هو."
كوينا: "لقد تركته مع إحدى المعلمات من المدرسة التي يدرس بها، و أوصيتها بأن تعتني به إلى حين عودتي، كم الساعة الآن؟"
جايمس: "إنها الواحدة و النصف ليلا، من الواضح جدا أنها أخذته معها إلى بيتها."
حاولت "كوينا" النهوض لكنها لم تستطع، فقالت له: "أرجوك خذني إلى البيت فأنا قادرة على الذهاب وليس بي شيء."
وضع "جايمس" يده على كتفها قائلا: "قلت لك لا تقلقي، فأنا من سيذهب لإحضاره، أما أنت فلا يمكنك الحراك، لأن جرحك قد يفتح و ستتعرضين للخطر جراء ذلك."
كوينا: "و كيف بإمكانك الوصول إلى بيت تلك المعلمة ؟"
جايمس: "أعطني اسمها فقط و من خلاله سأجد بيتها باستعانة مركز الشرطة."
كوينا: "ألا تخاف من أن تُعتقل من قبلهم؟"
جايمس: "يمكنني تدبر أمري حينها."
كوينا: "اسمها "كاستيلا هاور"، و تقطن بعيدا عن بيتنا بثلاث شوارع، حيهم يدعى "شارع الحكماء"، هذا سيسهل عليك المهمة، فأرجوك اعتنِ به جيدا."
أضافت "كوينا" بدمعتين تسقط من عينيها: "لقد تذكرت شيئا آخر "جايمس"، أين هو أخي "ماثيو"، وهل سيأتي لزيارتي؟"
جايمس: "سيأتي لرؤيتك في الوقت المناسب، لا يوجد وقت للحديث عنه الآن، فعلينا حماية ذلك الصغير "ماركو" و إحضاره إلى هنا."
كوينا: "أرجوك أخبره بأنني اشتقت إليه كثيرا، شكرا لك على إنقاذي "جايمس"."
جايمس: "لا تقلقي، إن ذلك من ضمن واجباتي أيتها العميلة."

كوينا: "قد يصيبك التعب قبل عودتك مع "ماركو" إلى هنا، لذا خذ مفاتيح بيتنا ويمكنك أخذ قسط من الراحة هناك."
جايمس: "و لكن ماذا لو وجدت زوجك هناك؟"
كوينا: "لا تقلق فهو خارج المدينة الآن، و لن يعود إلا بعد أيام."
جايمس: "حسنا، سأقصد بيتك إن كنت بحاجة إلى ذلك، إلى اللقاء."
خرج بعد ذلك "جايمس" من العيادة، و اتجه إلى مدينة "غروند فاليريا" ليحضر معه ابن أخته "ماركو"، ذهب قبل ذلك إلى مركز الشرطة الذي يتواجد به عملاء تابعين لمنظمة "غرين لاند" لكي يسألهم عن مكان بيت تلك المعلمة، و لما أخبروه عن أين يقع بالضبط و بعد أن وصل إلى هناك، طرق الباب وكانت الساعة حوالي الثامنة صباحا حيث انتظر كثيرا إلى أن فتحه زوج المعلمة "كاستيلا هاور" واسمه "فريديريك سانفان"، فبدأ يسأله: "من تكون وما سبب طرقك باب بيتي؟ ما الذي تريده؟"
جايمس: "أنا آسف جدا على إزعاجكم، أدري أنني أفزعتكم في هذا الوقت المبكر، لقد أتيت لآخذ ذلك الطفل "ماركو" الذي يدرس في القسم الذي تُدرسُ فيه زوجتك "كاستيلا".
فريديريك: "ومن تكون لأسلمك إياه؟ إنه نائم الآن، بالإضافة إلى أنه يدرس اليوم.
جايمس: "أنا عمه، يمكنك إيقاظه والتأكد من كلامي حين يراني، إنه في خطر الآن، والده خارج المدينة حاليا، و والدته أصيبت بمكروه و هي في حالة يرثى لها، و علي أخذه، إنها تريد رؤيته، لذا من فضلك أيقظه و دعه يخرج إلى هنا."
فريديريك: "حسنا، انتظرني هنا، سأعود بعد لحظات."
دخل "فريديريك" بيته، قام بإيقاظ "ماركو"، ثم سأله بعد أن خرجا إن كان يعرف "جايمس" أم لا، فأجابه "ماركو" قائلا: "أجل إنه أحد أفراد عائلتي، و يمكنك الوثوق به."
فريديريك: "حسنا "ماركو" اعتنِ بنفسك جيدا، هذه هي محفظتك، أرجو أن نراك مرة أخرى ، إلى اللقاء."
صعد "جايمس وماركو" السيارة و غادرا المكان، و أثناء حديثهما، قال "ماركو": "خالي "ماثيو"، لقد تذكرت شيئا مهما."
جايمس: "هاهاها، لا تنادني بهذا الاسم مرة أخرى أيها العبقري، نادني "جايمس" كما أخبرتكم من قبل."

ماركو: "لا يهم ذلك، الأهم هو أنه يوجد في بيتنا قط و كلب صغيران، علينا الذهاب بسرعة فليس لديهما ما يأكلانه، أرجو ألا يكون قد أصابهما مكروه."
جايمس: "حسنا، سأزيد السرعة لكي نلحق بهما."
لحسن الحظ أن "جايمس" يمتلك مفاتيح باب بيت "كوينا وستيف"، فلما وصل إلي البيت، فتح الباب، ثم دخلا و بدآ يبحثان عنهما، و لكن فجأة التقيا بـ "ستيف" داخل غرفة نومه نائما، فبعد أن قاما بإيقاظه، انصدم من تواجد "جايمس وماركو" داخل البيت، وبدأ يسألهما كيف استطاعا الدخول، فرد عليه "جايمس": "كوينا" تركت لي المفاتيح، ما الذي تفعله ببيتك "ستيف"؟ ألم أخبرك بعدم العودة إلى هنا إلا بعد أيام؟ لماذا أنت هنا الآن؟"
ستيف: "لقد عدت لأسباب كثيرة، الأول هو أنني أريد الاطمئنان على زوجتي، الثاني هو البحث عن ابني "ماركو"، الثالث هو خوفا من أن يغتنم السارقون الفرصة ليسرقوا بيتي، الرابع هو بسبب تواجد حيوانين صغيرين و لا أحد بإمكانه إعطاؤهما ما يستطيعان أكله، الخامس، هو الفضول و محاولة معرفة ما الذي حصل البارحة، لقد سمعت بعض الناس يتكلمون بشأن حادثة المنظمتين "غرين لاند وغولد تريزور"، كيف حال زوجتي؟ وهل حققتم شيئا جديرا بالذكر؟"
جايمس: "بالطبع، وقد حققنا شيئا لم يكن في الحسبان بتاتا، اختطفنا ابن الملك الحالي، و هو محجوز داخل سجن المقر بمدينة "بيترا سيتي"، أدري أنك ستعتبر هذا شيئا خطيرا للغاية، لكن سأخبرك بكل شيء لاحقا، فما أتينا لأجله هو إطعام هذين الحيوانين، و أخذهما، والآن عليك المجيء أيضا فمن اليوم وصاعدا هذا المكان سيصبح خطرا للغاية، لذا لنبتعد عنه قدر الإمكان، أنا أنتظركما داخل السيارة في الخارج، سنغادر بعد لحظات قليلة."
ستيف: "حسنا، بالنسبة إلى ذلك القط وذلك الكلب، هما بخير، فقد أعطيتهما ما يحتاجانه من طعام، سنأتي بعد قليل."
جهز "ستيف وماركو" نفسيهما و أخذا الحيوانين و كل ما يحتاجانه من البيت، ثم غادرا مع "جايمس"، و توجهوا أولا إلى بيت رعاية الحياوانات، وضعوا الحيوانين هناك ثم إلى مقر المنظمة في "بيترا سيتي"، و في طريقهم إلى هناك أخبرهما "جايمس" بكل ما حصل في ذلك اليوم، حيث أنهما لم يستطيعا الصبر لكي يريا "كوينا"، فلما و صلوا صعدوا جميعهم إلى غرفة العيادة للاطمئنان عليها، كانت نائمة، فقاموا بإيقاظها، و انصدمت من رؤية "ستيف" حاضرا

معهما، فبعد أن استرجعت قواها، نظرت إلى زوجها قائلة : "لا تبدأ بالتظاهر و كأنك اشتقت إلي، فأنا لازلت غاضبة منك، لقد توقعت بأنك و العميل "جايمس" تعرفان بعضكما البعض، و لكنني لم أستطع إيجاد دليل قاطع يساعدني على إثبات ذلك."

اقترب منها "ستيف" و وضع يده على جبينها قائلا: "أنا آسف جدا "كوينا"، أعلم أنني ابتعدت عنك هذه الأيام، لقد كنت أحمقا بتصرفاتي المتهورة، أدري أنني لم أستطع حمايتك، و لقد قلت في آخر لقاء لنا بعض الكلمات التي جرحت مشاعرك، أعلم أنني كنت أنانيا، و أخطأت في الكثير من القرارات طيلة حياتي معك، لكن اعلمي جيدا بأنكِ أحب امرأة إلي في هذا الكون، و ليس باستطاعتي الاستغناء عنك نهائيا، إن كل ما أطمح إليه في هذه الحياة هو إسعادك و إسعاد "ماركو"، قد أخفق في بعض الأحيان، أو ربما دائما ما أخفق، لكنني لن أستسلم عن ما قررت فعله من أجلكما، كل شيء فعلته في هذه الأيام كان مخططا له مع السيد "جايمس"، و ذلك من أجل مصلحتك، أنا ممتن له كثيرا لحرصه على حمايتك، لا أعلم إن كنت تكرهينني أو لا تطيقين رؤيتي الآن، لكنني سأغادر لأتركك ترتاحين من وجهي البائس، أنا لم أشترِ ذلك البيت، و ذلك المال الذي كنت أحمله في ذلك اليوم يخص السيد "جايمس"، و لا أملك صندوق عائلتك، بل هو مخبأ هنا في مقر المنظمة، سأغادر الآن، أحبك كثيرا، إلى اللقاء."

أمسكت "كوينا" يده قائلة : "أنت أحمق بالفعل، و لكن هل تظن بأنني سأنسى كل شيء فعلته من أجلي، أنا عشت حياة سعيدة طيلة هذه الإحدى عشر سنة، فلا يمكن أن أسمح بأن تأتي لحظة غضب مني تفرق علاقتنا، أنا لم أجد فقط أين أفرغ غضبي، فأنت الشخص الوحيد الذي باستطاعتي أن أقول له أي شيء و يسامحني عليه، اجلس هنا بجانبي، أنا لازلت بحاجة إليك "ستيف"، أحبك كثيرا."

أثناء حديثهما أصيب "ماركو" بالغيرة، فاقترب منهما و قام باحتضانهما معا قائلا: "أنا أحبكما أيضا، و لازلت أريد رؤيتكما بجانبي طيلة حياتي."

بعد ذلك التفت "ماركو" إلى "جايمس"، وأضاف قائلا: "إضافة إلى ذلك أنا أحب خالي "ماثيو" كثيرا فهو بطل بالنسبة إلي."

صدم الجميع مما قاله "ماركو"، فأمسكه "جايمس" من يده، ثم أخرجه خارج غرفة العيادة، و بعد ابتعادهما عن "كوينا"، قال "جايمس لماركو": "أهكذا يكون الاتفاق بين الرجال، ألم أقل لك بأن اسمي هذا هو سر لا يعرفه أحد؟ والدتك لا

تعلم بأنني شقيقها، و إن علمت ذلك ستغضب مني كثيرا و ستطردني من هنا و لن تراني مرة أخرى ، إياك و إعادتها مرة أخرى ، اتفقنا؟"
ماركو: "أنا آسف خالي "ماثيو"، لن أعيد ذلك."
أثناء حديثهما خارج الغرفة، كانت "كوينا" تسأل "ستيف" عن الذي ما يقصده "ماركو"، فأجابها قائلا: "يبدو أنك لم تلتقِ بشقيقك بعد، لقد التقينا به أنا و "ماركو"، وقد أعجب ابننا بشخصيته، لهذا كان يقول بأنه يحبه كثيرا."
كوينا: "و لكن لماذا التفت إلى العميل "جايمس" لما قالها؟"
ستيف: "بطبيعة الحال، فالإنسان عندما يعبر عن شعوره اتجاه شخص ما، يوجه نظره للشخص الذي يعرف ذلك الشخص، فمثلا عندما أتكلم عن والدتي و أقول بأنني اشتقت إليها كثيرا، أنظر إليك لأنك أنت من تعرفينها حق المعرفة، هذا كل ما حصل، انسي الموضوع الآن، و سنتكلم عنه لاحقا، سأعود بعد لحظات."
خرج "ستيف" من غرفة العيادة، اقترب منهما وقال: " "ماركو" أيها المتطفل الصغير لقد كدت تكشف أمرنا ، "جايمس" ألا تظن بأنه الوقت المناسب لإخبارها عن كل شيء؟"
جايمس: "أنا خجل جدا من ذلك، إضافة إلى أني لا أعرف إن كانت ستصدق كلامي أم لا."
ستيف: "كف عن هرائك، هي الآن بحاجة إليك، فلا تتردد في ذلك لحظة واحدة."
جايمس: "سأحاول إيجاد حل مناسب، فليس من الجيد أن أدخل الآن مباشرة لأقول لها بأنني شقيقها "ماثيو"."
ستيف: "يمكنك إحضار والدتك "سمانثا" إلى هنا، لتكون شاهدة على ما تقوله لأختك "كوينا"."
جايمس: "إنها فكرة جيدة، لكنني متعب الآن، لذا سأذهب لأرتاح قليلا و سأفكر في الأمر لاحقا."
ستيف: "يمكنك أن تدع لي أمر إحضارها إلى هنا، إن شئت طبعا."
جايمس: "تصرف على راحتك سيد "ستيف"، فأنت تعتبر الآن عضوا في منظمة "غرين لاند"، و معارضا للحكم الحالي، سأكون ممتنا لك كثيرا إن ذهبت لإحضار والدتي "سمانثا" بدلا مني، لكنني متأكد من أنها لن توافق على مغادرة البيت من دوني، لأنني أوصيتها ذلك من قبل، فلا تتعب نفسك بذلك و سأتصرف مع الأمر بعد أن أرتاح قليلا، لذا يمكنك أخذ قسط من الراحة أيضا، أراك لاحقا."

ستيف: "حسنا سنترك "كوينا" ترتاح أيضا، و سنذهب أنا و"ماركو" لإيجاد غرفة لنا."
بعد ذلك فتح "ستيف" باب غرفة العيادة، و قال لزوجته بأنه سيعود بعد أن يرتاح هو وابنه قليلا، ثم غادرا المكان، و أمر "جايمس" بعض العملاء بأن يمنحوا "ستيف وماركو" غرفة ينامان بها، ثم ذهب إلى غرفته، استلقى على فراشه و أخذ يفكر إلى أن غلب عليه نعاسه ونام. بعد أربع ساعات تقريبا من النوم، استيقظوا جميعهم، و ذهبوا لتناول الطعام ثم التقوا مرة أخرى في غرفة العيادة، و أخبرهم "جايمس" بأن عليه المغادرة لإتمام بعض المهام، و أضاف قائلا: "إن احتجتم إلى أي شيء فيمكنكم إخبار قائد المنظمة السيد "هارولد تشيستر"، مكتبه في أعلى طابق على الجهة اليسرى من المبنى ، أراكم لاحقا."
صعد بعد ذلك "جايمس" إلى مكتبه الشخصي، و كتب رسالة إلى ابنيه الاثنين "ويليام وفابيان"، ليأتيا و يُحضرا معهما والدتهما "هيلين"، ثم غادر المنظمة و ذهب إلى قرية "إستونيا براي"، و في طريقه إلى هناك مرورا بقرية "ماري لاند" حيث كان مقر منظمة "غرين لاند" قبل ثماني سنوات، لاحظ مجموعة كبيرة من الكلاب المتشردة تهجم على قرية صغيرة تدعى "تشارليزيا"، و تهاجم أي شخص تجده في طريقها، انصدم "جايمس" من هول المنظر حيث أوقف السيارة و مكث لوهلة يشاهد الكثير من الناس يموتون فور مهاجمة الكلاب لهم، و استنتج بأنها مسمومة، و ذلك السم حتما وضع من طرف الانسان، و بدأ يسمع صوت أطفال صغار يصرخون داخل أحد الأكواخ، فخرج من سيارته بسرعة، أخذ معه رشاشا قوي جدا، و تدخل لينقذ هؤلاء السكان، فبعد أن قتل كل تلك الكلاب المسعورة مستعينا ببعض من أهل القرية، قدر عددها بستة و أربعين. مات تسع عشرة شخصا جراء إصابتهم بالسم، فأخذ "جايمس" يسأل عن سبب هجوم هذه الكلاب و كيفية وصولها إلى هنا، فأجابه شيخ كبير في السن و هو طبيب تلك القرية قائلا: "أولا علي شكرك على مساعدتك لنا، لا أعرف كيف سأرد لك هذا الدين، نحن فقراء و كل ما نطمح إليه فقط هو العيش في سلام، هذه المرة الثانية التي تأتينا هذه الكلاب، ومن يقوم بإرسالها إلى هنا هم أشخاص غامضون لا نعرف من أين أتوا تحديدا، فقد أتوا إلى هنا قبل أربعة عشر يوما من الآن، و طلبوا منا الرحيل من هذه القرية مدعين بانتسابهم لها، و بعد أن رفضنا ذلك و حاولنا إقناعهم بأننا لا نملك مكانا آخر نذهب إليه ففي الأساس لا توجد عدالة نتوجه إليها، طلبوا منا مرة أخرى تسديد مبلغ كبير من المال و

موعده بعد اثني عشر يوما، و إن لم نقم بتسديده سيحاولون إبادتنا و تعذيبنا جميعا. لما أتى أحدهم لأخذ المال صباح البارحة، لاحظ بأننا لم نستطع جمع كل ذلك المبلغ الكبير، فعاد أدراجه و أرسلوا تلك الكلاب في الليل للهجوم علينا وإبادتنا، توفي ثلاث و ثلاثون شخصا منهم أطفال صغار، نساء، شيوخ، والكثير من الرجال جراء تعرضهم لعضة الكلاب، لكننا قاومنا كثيرا و قتلنا نصفها و النصف الآخر هرب و لم نستطع اللحاق به، فقاموا بإرسالها اليوم أيضا، لكنك تدخلت و أنقذتنا، فلولاك لكان الكثير منا في عداد الموتى ، شكرا مرة أخرى سيدي، أنا ممتن لك كثيرا."

بعد أن أنهى ذلك العجوز كلامه، سقط على ركبتيه متوسلا "لجايمس" بحماية القرية و كل سكانها، و كانت دموع براقة تنزل من عينيه البريئتين، و رفع رأسه قائلا: "أرجوك أنقذنا، فنحن لا نملك أحدا يدافع عنا، أنا لا أخاف الموت و لكنني أخشى أن يموت الأطفال الصغار و الذين باستطاعتهم تغيير المستقبل حين يكبرون، إنهم أملنا و أمل هذا العالم الوحيد، نحن ضعفاء بالإضافة إلى أننا فقراء، أدري بأن في بلادنا يوجد قانون "القوي يأكل الضعيف"، و لكن ذلك يعتمد على إن كنا سنستسلم له أم لا، فقد خلق الإنسان للعيش في سلام، لماذا دائما ما يتواجد ذلك الشخص الذي يريد تحطيم آمال الناس؟ و يحاول نشر الخوف و الرعب لتنعدم الطمأنينة و الثقة في قلوب الناس؟ هل من الخطأ أن نطمح إلى تحقيق المودة و الحب و الاحترام بيننا؟ هل من العيب أن نكون سعداء؟ ألا نستحق العيش كما أردنا؟ هل يجب علينا العيش داخل ظلمات الحقد و الظلم و الانتقام؟ لماذا خلقنا في هذه الحياة ؟ لماذا يحاول الطمع السيطرة على قلوبنا التي كانت تشع بياضا حين ولدنا؟ أجبني يا بني، فلم أعد أطيق العيش أكثر، أريد الموت و الانتهاء من هذه المعاناة، ألا نستحق العيش في سلام؟"

أمسك "جايمس" يدي ذلك العجوز وساعده على النهوض، ثم أجابه قائلا: "يبدو أن في جعبتك الكثير لتتحدث بشأنه، فكل كلامك صحيح، لكن للأسف، كل هذه الأمور لا تدخل عقل الإنسان الجشع و الأناني، لأن نسبة الأنانية في عقله مرتفعة إلى حد أنه لا يفكر إلا بنفسه، و هذا ما يولد الغباء، إن في عالمنا أناس أخيار، و أناس أشرار، لكن منذ أن خلق الإنسان على هذا الكون و هو يحاول إفساده و تحطيمه، فقانون "القوي يأكل الضعيف"، يشمل كل سكان هذا العالم، لأن بداخل كل إنسان نقطة سوداء، تكبر كل مرة يحصل فيها على المال و القوة، و كلما حصل الإنسان على هاذين العميلين الرئيسيين، تكبر تلك النقطة لتصبح شيطانا

يتحكم بذلك الشخص، فينتج من خلالهما طغيان، ظلم، جرائم، وشر شديد الظلمة، ثم يبدأ ظلمه ينتشر ليسيطر على الضعفاء و الفقراء، و حينها يضع ذلك الشيطان قانونا آخر يقول فيه "انضم تحت رايتي لأحميك فتصبح مثلي تماما"، و إن خالفت هذا القانون ستبقى من ضمن الذين يتأذون من طرف ذلك الطاغية، لتصبح عبدا له دون أن تعلم، فيجعلك تتبع تعاليمه وقوانينه قولا منك بأن ما تعيش لأجله و تطمح إليه هو السلام فقط، مع العلم أنه باستطاعتك أن تطمح لأشياء أخرى كثيرة، ثم ستجد بأن هذا الشخص الذي يملك بداخله شيطانا، يظهر أحيانا و كأنه يريد الخير للناس و للبلد، فيحثهم على تشجيع التطور لتصبح ظروف المعيشة سهلة على هؤلاء الذين رفضوا الانضمام تحت رايته أي الفقراء، متظاهرا بالبراءة التامة، و بأن ما فعله من قبل هو لصالح كل الشعب، فبعد ذلك تلاحظ بأن بعض الناس يرون بأن هذا التطور الصغير الذي نشاهده يودي حياتنا إلى الأحسن و يحقق السلم و السلام بيننا، لكنني أرفض ذلك و لا أوافق هذا الرأي بتاتا، لأنني أرى بأن أي شيء قد تم صنعه على يد الإنسان باستطاعته أن يؤذيك إن لم تحسن استعماله، هل كل الناس تحسن سياقة السيارة ؟ بالطبع لا، إذا فأي أحد يحاول سياقتها بدون أن يتعلمها، مصيره الموت، و نحن الآن نرى الكثير من الحوادث التي تسببت فيهم هذه السيارة، أو باستطاعتي القول هذا التطور، لا أنكر بأنها تساعدك على التنقل من مكان إلى آخر في ظرف زمني قصير أفضل من أن تسافر على حصان، و لكن بعد كل هذه الأرواح التي أزهقت، أين هو العدل في هذا التطور؟ بالمقارنة بين الناس الذين ماتوا منذ أن صنعت السيارة و بين الذين سهلت عليهم ظروف العيش، سنجد بأن الذين فقدناهم جراء الحوادث أكثر من الذين استمتعوا بهذا التطور، كلامي قد لا يعجب الكثير من الناس، ولكنني على يقين بأن كل من لا يوافقني الرأي تتواجد بداخله صفة الكسل والأنانية، فهذا الإنسان الذي يتمركز على وجه الأرض، تسعون بالمائة منه، بل تسع و تسعون بالمائة منه يحب أن ينام و المال يدخل بيته دون أن يسقط قطرة عرق واحدة، لكن هذا ليس عدلا، لأننا نحن من نكمل بعضنا البعض، و إن استسلم نصفنا للكسل، كن على يقين بأننا سنهلك، فهذا مثال على ما أردت توضيحه لك، و لهذا السبب أريد أن أقول لكل سكان هذه القرية، عليكم بعدم الاستسلام، إلى أن تحققوا ما تريدونه، فعدم الاستسلام للهدف دائما ما تأتي من خلاله نتيجة جيدة، سأجيبك على كل أسئلتك في يوم من الأيام، عليك فقط أن

تصبر قليلا و تطمح للعيش أكثر لترى ما كنت أنا أطمح إليه منذ البداية أو منذ صغري، ما اسمك سيدي؟"
أجابه العجوز قائلا: "اسمي "بروك هونور"، أنا طبيب هذه القرية."
جايمس: "تشرفت بلقائك سيد "بروك"، أنا اسمي "جايمس دوفر"، نائب قائد منظمة "غرين لاند" التي تدافع عن حقوق هذا الشعب، سأرسل في الغد بعضا من عملائي لحماية قريتكم من ظلم هؤلاء المجرمين، و يمكنكم فقط الحفاظ على ما تسعون لأجله، بما أنك رجل كبير في السن، فأنت تعلم جيدا بأن قريتكم هذه كانت الأولى بين كل القرى التي تنتج الفواكه الجيدة و غالية الثمن، لذا عليكم استعادة ذلك الشرف بأي ثمن كان، و سأبذل جهدي في مساعدتكم، علي المغادرة الآن، اعتنوا بأنفسكم جيدا، أراكم لاحقا، إلى اللقاء."
بدأ سكان تلك المنطقة بالهتاف باسمه و شكره على ما فعله من أجلهم إلى أن ركب سيارته و غادر المكان، ثم أكمل سيره إلى مدينة "إستونيا براي"، و لما وصل إلي بيت والدته "سمانثا" طرق الباب و جلس ينتظر إلى أن فتحت له الباب، فقام باحتضانها و تقبيل جبينها، ثم عرضت عليه الدخول، و عندما جلسا للحديث، قال "جايمس": "أنا آسف لأنني لم أقم بزيارتك منذ أربعة أشهر، لقد كان لدي عمل كثير أنجزته، و كدت أن أفقد أختي "كوينا"، لقد تعرضت للخطر و كانت على شفى حفرة من الموت، لكنني اقتربت كثيرا من الوصول إلى هدف والدي "إدوارد"، و أحتاج إليك هذه المرة."
سمانثا: "لا داعي للاعتذار فأنا لم ألقِ عليك اللوم يا بني، و بما أنني رأيتك الآن فسعادتي لا توصف، ما الذي تريد مني فعله؟ و ما الذي حصل لابنتي "كوينا"؟"
جايمس: "هي بخير الآن، أريدك أن تأتي معي إلى مقر المنظمة، و في الطريق سأخبرك بما حصل بالضبط، ليس لدينا الوقت الكافي للحديث أكثر في هذا المكان. يمكنك تجهيز ما تحتاجينه في سفرك، سنغادر البيت بسرعة."
سمانثا: "هل هنالك خطب ما؟"
جايمس: "لا داعي للخوف يمكنك فقط الثقة بما أقوله، فهذا المكان سيصبح خطرا للغاية."
سمانثا: "حسنا سآتي بعد لحظات."
بعدما جهزت والدته أغراضها، خرجا من البيت، صعدا السيارة، و غادرا بسرعة، و في طريق عودتهم أخبرها "جايمس" بكل ما حدث في هذه الأيام، إلى أن وصلا إلى مقر المنظمة.

لما دخلا أمر "جايمس" بعضا من أعضاء المنظمة بالتوجه نحو قرية "تشارليزيا" لحماية سكانها من تلك الكلاب المسعورة والتمركز هناك، ثم اتجه ووالدته مباشرة إلى العيادة حيث يتواجد "ستيف" و عائلته، و عندما دخلا، انصدمت "كوينا" لرؤية والدتها داخل المقر، فاقتربت "سمانثا" و قامت بضم ابنتها "كوينا" إلى أحضانها قائلة : "اشتقت إليك كثيرا، لم أرك منذ انتقالك إلى مدينة "غروند فاليريا"، أنا غاضبة كثيرا منكما، لقد غادرتما تلك القرية دون أن تخبراني إلى أين ذهبتما، فلو لم يخبرني "جايمس" بالمدينة التي تقيمان بها الآن لما كنت أعرف ذلك."

كوينا: "أنا آسفة جدا أمي، فزوجي "ستيف" هو من لم يرد إخبار أي أحد عن المكان الذي انتقلنا إليه."

شعر "ستيف" بالإحراج و احمر وجهه ثم قال: "لست أنا سيدتي الجميلة "سمانثا"، بل اتفقنا نحن الاثنين على ذلك، و ذلك بسبب أننا نريد أن نعيش حياة خالية من المشاكل العائلية، و حققنا ذلك لأنني اكتسبت الكثير من المال عندما كنت أعمل في مصنع الملابس في قرية "لينترا"، حتى أنني لم أخبر إخوتي و أخواتي عن مكاني، و لم أرهم منذ أن انتقلت إلى مدينة "غروند فاليريا"، فقد كنت في شجار دائم مع بعضهم، و لم نعلمك لأنني كنت أعرف بأنه سيأتي يوم يحاولون فيه اللحاق بي و يأتون إليك للاستفسار عن مكان إقامتي الجديد، فقبل أن يتوفى والداي، تركا لي البيت الصغير الذي كنت أعيش به أنا و ابنتك "كوينا"، و بعد وفاتهما صار أخي "بابلو" و أختي "أناستازيا" يحاولان سلب ذلك البيت مني ليبيعاه و يأخذا المال، فقررت الابتعاد عنهما وتركت لهما ذلك البيت."

سمانثا: "حسن ما فعلت، فبالفعل لقد أتت إلي أختك "أناستازيا"، و حاولت أن تعرف مكان انتقالك، لكنني أخبرتها بأنني لا أعرف شيئا، و حدث شجار صغير بيني و بينها، و قامت بدفعي على الأرض، ثم غادرت بيتي."

ستيف: "لن أسامحها على ما فعلته، سأرجع إلى هناك بعد أيام، لأزور أخي الآخر "سيباستيان" و أختي الأخرى "سينثيا"، و"سألقن "أناستازيا" درسا جيدا."

سمانثا: "إنس الأمر أرجوك يا بني، فليس هنالك داعٍ لفتح هذا الموضوع مرة أخرى ، وانس ما قلته لك."

جايمس: "لا تحاول خلق شجار آخر قد يتسبب في خلق مشاكل أخرى كبيرة."

ستيف: "حسنا، سأتغاضى عن الأمر هذه المرة، لكن إن عادت لإزعاجك مرة أخرى ، فلن أستمع لكلام أي أحد منكم، و سأتعامل مع الأمر بطريقتي."
كوينا: "لا تقلق "ستيف"، فنحن لن نلقي اللوم عليك، لذا لا تأبه لتلك الأمور التافهة."
في تلك الأحيان كانت الساعة تشير إلى التاسعة و خمس دقائق صباحا من يوم السادس عشر أكتوبر، جلس الجميع و ابتسم "جايمس" قائلا: "هنالك مفاجأة و سترين شخصا لم تريه منذ مدة طويلة "كوينا"، إنها صديقة قديمة لك، ستأتي بعد لحظات هي و ابناها الاثنان، سأخرج من العيادة وأعود بعد قليل."
كوينا: "من تكون؟ فأنا لم يعد لدي صديقات، و من كن مقرّبات إلي كثيرا في الماضي، لم أعد أراهن بتاتا، ونسيت حتى وجوههن."
جايمس: "لن أقول اسمها الآن، سأراكم بعد قليل."
خرج "جايمس" و ذهب لانتظار زوجته "هيلين" و ابنيه الاثنين "ويليام وفابيان" أمام باب المقر، فلما دخلوا العيادة ظهرت على كل من في الداخل علامات الفرحة و السعادة. ذهبت "هيلين" لتقبيل "سمانثا وماركو" ثم جلست في السرير أمام "كوينا"، و قامت باحتضانها قائلة : "يا لها من مفاجأة جميلة، لم أكن أعلم بأنك هنا.
كوينا: "أنا أيضا لم أعلم أنك ستأتين إلى هنا، لقد اشتقت إليك كثيرا، وعادة ما أتذكر مهماتنا المشتركة بهذه المنظمة."
هيلين: "أجل، أتذكر ذلك جيدا، لقد كانت أياما جميلة جدا."
كوينا: "هل هؤلاء الاثنين أبناؤك؟"
أجابها "ويليام وفابيان" بنفس الوقت قائلين معا: "أجل وهل توجد مشكلة في ذلك؟"
هيلين: "أغلقا أفواهكما، فهي تسأل فقط لأنكما لم تعرّفا نفسيكما، أنا آسفة "كوينا"، إنهما توأمان معتادان على التظاهر بالحماقة أمام أي شخص جديد في حياتهما."
ضحكت "كوينا" وأجابتها: "لا تقلقي بشأن ذلك، فهما ظريفان جدا، وأعتقد بأن وسامتهما تكفر عن الكثير من الأخطاء التي قد يرتكبانها، كم عمركما؟"
ويليام، فابيان: ليس من شأنك.
كوينا: "هاهاها، لا يهم، لو كانت لدي فتاة لزوجتها لأحدكما."

ويليام، فابيان: "لا شكرا، فنحن نريد الزواج من فتاتين توأمين، لكننا لازلنا نبحث عن المناسبتين لنا، هل تعرفين فتاتين أجمل منك بقليل؟"
هيلين: "إن أضفتما كلمة واحدة سأقوم بطردكما من هذا المكان."
ويليام، فابيان: "نحن آسفان، و لكن لا يمكنك إخافتنا بهذا التهديد الظريف، اختاري تهديدا أفضل."
ابتسمت "هيلين" ابتسامة شريرة وردت: "ما رأيكما بالقتل؟"
نظر "ويليام وفابيان" إلى بعضهما قائلين: "هكذا هم الرجال."
ثم التفتا إلى والدتهما وأضافا: "نحن نعتذر، ولن نعيدها أيتها الجميلة."
هيلين: "لا تلوميهما على هذه الوقاحة "كوينا"، فمنذ الصغر اعتادا على التكلم في نفس الوقت، وباستطاعتهما قراءة أفكار بعضهما البعض بشكل لا يصدق."
كوينا: "لازالا ظريفين، لقد أحببتهما كثيرا."
جايمس: "حسنا سنكون جادين قليلا الآن، منظمتنا "غرين لاند" الآن في خطر محدق، و في أي لحظة قد يأتي إلينا الجيش العسكري، طالبين منا إرجاع ابن الملك الحالي، لذا أطلب من كل واحد منكم بأن يحافظ على حياته جيدا، فقد بقي القليل فقط لتنتهي معاناة هذا الشعب، لا أريد من أي أحد منكم التهور ولو قليلا، لأن خطأ صغيرا قد يكلفنا حياتنا جميعا، "ستيف" لديك مهمة حماية عائلتينا، "ويليم وفابيان"، ستكونان معي حيثما ذهبت، "كوينا، هيلين، ماركو" و والدتي "سمانثا" لا تحاولوا فعل أي شيء أو تتدخلوا في قرارات "ستيف"، فهو المسؤول عن كل شيء هنا، يبدو واضحا ما قلته، لا أريد أن أخسر أي أحد منكم، فمنذ هذه اللحظة أنتم تعتبرون ألد أعداء الملك."
ستيف: "أريدك على انفراد "جايمس"، تعال نخرج من الغرفة قليلا."
بعدما خرجا أضاف "ستيف" قائلا: "يمكنني إخبار زوجتي "كوينا" بكل ما أخبرتني به في بيت السيدة "كوالا"، و ستشهد والدتك على كلامي، أدري بأنه ليس لديك الوقت المناسب لفعل ذلك، لكن..."
جايمس: "موافق، شكرا جزيلا "ستيف"، بهذا الشكل أستطيع التفكير في شيء آخر، لنرجع إلى الغرفة."
بعدما دخلا أضاف "حايمس" قائلا: "اسمعوني جيدا، في إحدى الزنزانات داخل سجن مقر المنظمة، يوجد شخص خطير و خبيث جدا، هو ابن ملك دولتنا، قمنا باختطافه، لكننا لا نعلم إن كان هذا الخبر قد وصل إلى منظمة "غولد تريزور" والملك أم لا، لكن للاحتياط سنفترض بأنهم قد عرفوا أين يتواجد، لذا في أي

لحظة قد نشاهد ما لم نره من قبل، أرجو أن تحترسوا جميعكم، لقد انتهت مهمتي بحمايتكم هنا، و ما سيأتي بعد الآن لا نعرفه، لذا أنا و هذين التوأمين قد نلقى حتفنا في هذه الحرب الآتية، سأكلفكم بمهمة صغيرة عليكم القيام بها بسرعة، سأخبركم ما هي لاحقا، علينا المغادرة الآن، "ستيف" اعتنِ بهم جيدا."
سمانثا: "اعتنِ بنفسك أيضا، أنت أملنا الوحيد."
بعدما أنهو كلامهم، اقترب "جايمس" من أخته "كوينا"، قام بتقبيل جبينها قائلا بصوت منخفض: "أنت أجمل امرأة في هذه الحياة، اعتنِ بنفسك جيدا، إلى اللقاء."
ثم قام بتقبيل والدته، زوجته، ابن أخته "ماركو"، صافح "ستيف"، وأثناء مغادرته غرفة العيادة مع أبناءه سقطت دموع "كوينا" و فهمت الكثير من آخر تصرفاته.
اتجه بعد ذلك إلى سجن المقر للقاء "ألفريد طوني غلاسيو"، فتح أحد الحراس الزنزانة، و دخل هو وأبناءه بفخامة و ملامح جادة تعلوا وجوههم.
نظر "ألفريد" إليهم وقال: "إلى هذه الدرجة تخافونني؟ يداي ورجلاي مكبلة بالسلاسل و الأصفاد، هذا أمر منطقي بالنسبة إلي، ولكن لماذا تحيط حول رقبتي سلسلة متصلة بهذه القصبة الحديدية الملتصقة بالحائط؟"
جايمس: "يبدو أنك تعلم بأن هذه السلسلة التي توضع حول الرقبة يضعها الناس فقط للحيوانات مثل الكلاب، فأنت كلب تائه و غارق في ظلمات جعلتك تنسى بأنك إنسان، لذا فهذا ما تستحقه، أنا لم آتي لزيارتك فقط، بل لدي ما سأقوله لك."
ألفريد: "لقد بدأت أشك بأن اسمك هو "ماثيو" و ليس "جايمس"، فهذه أول مرة يقف رجل شامخ أمامي بهذه الطريقة و لم يمت، فكل من حاولوا ذلك قد ماتوا."
جايمس: "لقد ظننت أنك شخصا غبيا، لكنك أثبت عكس ذلك، لم يعد من المهم البقاء في الشخصية المنتحلة، و قد حان وقت إظهار نفسي لمن هم يدعون بأن لهم الحق في حكم هذه البلاد بدلا من العائلة الأصلية، لذا بالفعل اسمي هو "ماثيو كولت آرثر"، وسأكون الرجل الذي يسترجع حق العائلة السابقة والذي سينهي طغيانكم."
ألفريد: "أي حق تتكلم بشأنه؟ هل تريد إقناعي بأن عائلتكم لم تنتحر؟ دعك من هذا المزاح الثقيل و توقف عن معارضة حكم والدي "فرانك" وإلا ستلقى حتفك."
جايمس: "لا يهمني ما تقوله الآن، وسنرى من سيضحك في الأخير، أتدري شيئا؟ أنا لم أتوقع بأنني سألتقيك أنت تحديدا، فقد وضعت مجرد نظرية بأن أختي

"كوينا" تتعامل مع أحد ما من منظمة "غولد تريزور"، و تعطيه المعلومات عنا، أنا أعرف حق المعرفة بأنها تكره اسم "غرين لاند"، فوضعت خطة بناء على هذه النظرية بأنكم ستحاولون الاستيلاء على صندوق عائلة "كولت آرثر"، فنجحت خطتي ووقعتم في الفخ بسهولة. يا لغبائكم و طمعكم، فبالنسبة إلى صندوق عائلتي هو الآن في حوزتي، و لن تستطيعوا الاستيلاء عليه أو سرقته ما دمت على قيد الحياة، فبعد أيام قليلة سأكشف حقيقة كل شيء من خلاله."

غضب "ألفريد" كثيرا من كلام "جايمس" وأجابه: "أيها الحقير إياك و التجرؤ على إفشاء سر عائلتي، فبعد ذلك العناء الطويل الذي خاضه أجدادي، أخيرا اكتسبت عائلتنا سمعة جيدة اتجاه كل العالم."

جايمس: "اكتسبتم سمعة جيدة وشوهتم سمعة عائلتي، فهل تقول بأن هذا شيء يغتفر؟"

ألفريد: "لا أكترث لأي شيء آخر فأنتم في الأساس ظالمون، و قد عذبتم أفراد عائلتنا و أفراد قبيلة "ماكسيمو"."

جايمس: "هذا ليس ذنبي، أنا لم أكن هناك قبل مئات السنين، فليس باستطاعتي تغيير الماضي، لكنني قادر على تغيير المستقبل، و تحديد مصير كل الشعب الذي يتواجد في هذه البلاد و يواجه الكثير من المتاعب."

ألفريد: "أنت لا تعرف ما الذي مرت به قبيلتنا "ماكسيمو"، فليس لك حق التكلم على الماضي أو تحديد المستقبل."

جايمس: "و من منا يعرف تحديدا ما حصل في الماضي؟ هاه؟ لكنني على يقين بأنكم تريدون إسقاط دولتنا و الانتقام لأجدادكم الذين كذبوا بقولهم في كتاب "كوديكس" بأنكم السكان الأصليون لبلادنا."

ألفريد: "بالطبع نحن السكان الأصليون، و لدينا الحق في حكم هذه البلاد."

جايمس: "يبدو أنك لم تفهم الأمر بعد، لا أحد يعرف ما يوجد تماما في الصندوق، لكن على الأغلب الحقيقة الصحيحة للماضي الذي بين القبيلتين هو من ضمن الأشياء الموجودة بالداخل.

ألفريد: "واجبي أن أطبق أمر والدي، فلا يهمني ما تتحدث عنه في الأساس."

جايمس: "لقد أخبرتك بأنك تشبه الحيوان وبالتحديد صنف الكلاب الشرسة، والتي تطبق أمر صاحبها دون البحث عن السبب، يبدو أن حديثنا انتهى هنا."

ألفريد: "لن تفلت بفعلتك هذه، وكن على يقين بأن هذا المكان سيدمر قريبا جدا، فوالدي لن يغفر لك ما فعلته بي، و سيبدأ باتخاذ الإجراءات اللازمة، لمحوكم من على وجه هذه الأرض."
جايمس: "تعتقد بأنني سأرتعش خوفا من كلامك أو من ردة فعل والدك المحتال؟ يا لك من أحمق وجبان، ستفهم بعد أيام بأنك مجرد حشرة لا يكترث لها أي أحد، أراك لاحقا."
بعدما خرجوا من تلك الزنزانة، اتجه "جايمس" و ابنيه إلى قبو كبير تحت مقر المنظمة حيث تتواجد الكتب التي وجدوها داخل أحد المباني المهدمة، و أمرهما بأن يحملا تلك الكتب باستعانة من بعض العملاء و يصعدون بها إلى غرفة العيادة. بعدما أنهوا الأمر ذهب "جايمس" و ابنيه إلى مكتبه لوضع بعض الخطط احتسابا لما قد يأتي في المستقبل القريب، و في تلك الأحيان كان "ستيف" و كل من معه داخل العيادة، فأثناء يقومون بتفحص تلك الكتب، فنظرت "كوينا" إليه قائلة: "لازلتم تخفون عني الكثير من الأمور التي دارت بينك وبين "جايمس".
ستيف: "أنا آسف "كوينا" لم نقصد ذلك و لكنني سأخبرك بكل شيء الآن ووالدتك ستكون شاهدة على ما سأقوله، هل هذا واضح؟"
كوينا: "أقحمتم والدتي أيضا في هذا الموضوع؟"
ستيف: "لم يكن خطئي، لكن الجدير بالذكر هو أن كل شيء كان في مصلحتك."
سمانثا: "أرجوك استمعي لما سيقوله "ستيف".
كوينا: "حسنا، تفضل".
ستيف: "أول حقيقة عليك معرفتها، هي أن شقيقك "ماثيو كولت آرثر" هو نفسه العميل "جايمس دوفر".
انصدمت "كوينا" مما سمعته و اقشعر بدنها، و بدأت تبكي دون معرفة سبب بكائها، هل هو فرح أم حزن؟ فاقتربت منها والدتها "سمانثا"، جلست أمامها، وأمسكت يديها ثم أضاف "ستيف" قائلا: "لم أصدق الأمر مثلك في المرة الأولى لكنني اقتنعت بكل شيء بعد أن عرفت كل قصته التي رواها لي و لبعض الأفراد المهمين بالنسبة إليه، و قد كان "ماركو" حاضرا للنصف الآخر من القصة، و لهذا التفت "ماركو" إلى "جايمس" عندما قال بأنه يحب خاله "ماثيو" أيضا، ألم تشعري بهذا من قبل خاصة و أنه قام بتقبيل جبينك قبل مغادرته العيادة، أعرف بأننا كذبنا عليك لكن ذلك أفادنا الآن، فلو لم نطبق تلك الخطة التي تخص بيع

الصندوق لصاحب ذلك المحل، لما كنا نكتشف بأنه لديك علاقة بمنظمة "غولد تريزور"، سأروي لك كل ما حدث لشقيقك "ماثيو" في صغره."
أثناء حديثهم و بعد أن وضع "جايمس" و ابناه خطة تحسبا للحرب القادمة، خرجوا من المكتب، و التقوا أحد العملاء السريين، واقفا يحمل رسالة و ينتظر خروجهم، ثم قام بتسليمها إليهم و انصرف، فحملها "جايمس" قرأ غلافها الذي كتب عليه "عاجل"، و عرف بأنها أتت من طرف الوزير الأور التابع لمنظمة "غرين لاند" "جيوفاني أندرسون"، و عندما فتحها بدأ يقرأ محتواها: "لقد وصل خبر اختطاف "ألفريد" إلى الملك"، القوات التابعة إليه كما تعلم في منظمة "غولد تريزور" ستّ و عشرون ألف عضو، المخابرات ألف عميل مخابراتي، الجيش العسكري مائة و عشر آلاف جندي، انتبه جيدا لما سيحدث بعد سبع أيام، سيبدأ تجهيز القوات الخاصة بالجيش العسكري، و سيكونون في الخطوط الأمامية، وراءهم سيكون الجنود العاديون الذين يخافون الموت و يرفضون الحرب نسبة إلى خوفهم من الحروب الأهلية التي تأذي عائلاتهم، و في الصفين الآخرين سيكون أعضاء منظمة "غولد تريزور" الحليفة للملك، و عملاء المخابرات، و قدر بالإجماع عدد الذين سيقومون بالهجوم عليكم في مدينة "بيترا سيتي" خمسة آلاف جندي بالضبط، هجومهم سيكون مباشرا من دون أية خطط ذكية، و سيمرون بين قرية "ماديسون كليف" و مدينة "كلانسي كان" جنوب البلاد للوصول مباشرة إليكم، يوجد في منظمتكم سبعون ألف عضو و الكثير منهم محترفون جدا، لذا لا أريد منك التضحية بكل ما تملك، و لا أريدك أن تضيع كل الأسلحة التي اكتسبتها طوال هذه السنين، أنا واثق بأنك ستجد خطة مضادة لهجومهم المباشر، و لديك مدة سبعة أيام، أعتمد عليك "جايمس". غدا سيكون اليوم الذي سيعلن فيه الملك عليكم الحرب، لينتشر الخبر في كل أنحاء البلاد، و أنا واثق بأن البلدان المجاورة ستكون على علم بذلك، ملك بلادنا ذكي للغاية، فقد كان ينتظر الفرصة المناسبة لإقامة حرب أهلية يستطيع من خلالها فرض سيطرته، و ها قد جاءت فرصته التي أعطيتموه إياها، بالتفكير في الأمر بلادنا فيها عشرة ملايين نسمة، و يجب عليك إقناع على الأقل سبعين بالمائة منها للوقوف في صفكم، بالنسبة إلى الكتاب الذي أوصيتني عليه فقد وجدته و هو الآن في حوزتي، إن اللغة التي كتبت داخله هي نفسها التي تتواجد على الصندوق، سأقوم بإرساله إليك بعد يومين، حظا موفقا.

بعدما أنهى "جايمس" قراءة تلك الرسالة بدأ مباشرة في التحضيرات للحرب، وذهب إلى مكتب قائد المنظمة "هارولد تشيستر"، لإعلامه بما سيحصل هذه الأيام، فلما دخل هو و ابناه، رحب بهم "هارولد" ثم قال: "أشعر و كأنك أتيت من أجل أمر طارئ "جايمس"، أليس كذلك؟"

جايمس: "إنه ليس أمرا طارئا فقط، بل هو الأمر الذي سيحسم كل شيء في بلادنا، فغدا في الصباح سيعلن الملك "فرانك طوني غلاسيو" الحرب علينا بسبب اختطافنا لابنه "ألفريد"، علينا تجهيز أنفسنا جيدا، و قد أتيت إليك من أجل وضع خطة تساعدنا على هزيمتهم، فقد قدر عددهم بخمسة آلاف جندي، منهم الجيش العسكري، القوات الخاصة، عملاء المخابرات، و عملاء منظمة "غولد تريزور" و هجومهم سيكون مباشرا من دون أي خطط، قد نظهر و كأننا في ورطة، و لكن هذا ما كنا نطمح إليه منذ البداية، فحل الصلح و المفاهمة لن يجدي نفعا مع هذا الملك الظالم، و كل شعبنا يعرف ذلك جيدا، لذا فما يتبقى لنا هي الحرب الأهلية، نحن الآن نمتلك الأفضلية لأننا نعرف وقت و مكان هجومهم علينا، فقد أخبرني الوزير الأول "جيوفاني" بكل شيء في رسالته، فبعد سبعة أيام سنواجه العدو، سنستعمل خنادق الجبل الذي يقع خلف منظمتنا، أدري أننا سنكون في خطر، لكنه الحل الوحيد لرفع نسبة فوزنا في هذه الحرب، سأبعث رسائل لكل بقية المقرات، لإعلامهم بالأمر، و سنستدعي الدعم، إن تركنا إخبار كل الأعضاء بهذا الأمر غدا في الصباح، قد يكون هناك من يهربون و يخافون من هذه المواجهة، و سنفقد العدد الصحيح للذين سيكونون بجانبنا، لذا سأخبرهم بكل شيء الآن لنوفر الوقت لصالحنا، تبا لما سيحدث، لم أشعر بالارتباك و الخوف من قبل.

هارولد: " أرجو أن تهدئ من روعك "جايمس"، أنا واثق تماما بأننا سنجد حلا و خطة جيدان لهذه الحرب، بالإضافة إلى أننا نملك الوقت الكافي لتجهيز أنفسنا جيدا، لا أريد منك تشتيت انتباهك لأمور تافهة، نمتلك الأفضلية بامتلاكنا ابن الملك كرهينة لدينا، لا تقلق، فكل شيء سيصبح على ما يرام."

جايمس: " تعلم جيدا بأنني لست خائفا من الموت، بل أخشى موت الأبرياء الذين يطمحون للعيش في سلام و حرية، إنهم ينتظرون يوما بعد يوم، استقلال بلدنا من أيدي هذا الطاغية، فهل في الأخير يلقون حتفهم؟"

هارولد: "اعتدت على سماع الكثير من الحكم منك يا "جايمس"، فأين هذه الحكم الآن."

جايمس: "لا أدري و لكنني أشعر و كأنني السبب فيما سيحدث."

هارولد: " هل نسيت بأنك قلت لي يوما بأنك تفتخر و تعتز بما تفعله في حياتك نسبة لمساعدتك للناس؟ هل نسيت بأننا نحن كلنا السبب فيما سيحدث، لا تلقِ اللوم على نفسك أيها الغبي، فكل من يعتبر عضوا و ثائرا في منظمتنا، هو مسؤول عن دعمه لنا لنتقدم إلى الأمام و نحرره من أيدي الطغيان، فكيف لك أن تفكر بشأن أن يلقوا هم حتفهم، و لم تفكر بأن هذه الحرب ستكون لصالحنا و سنربحها بالتضحيات، نحن لم نجلس في مكاتبنا لنتفرج على موت من هم أتباع لنا دون أن نفعل شيئا، أنا أراهن على أنك العميل الوحيد الذي يطمح من أعماق قلبه بأن تصير بلادنا بلادا مزدهرة، فأنا لم أرَ أحدا يقوم بالأعمال التي تقوم بها أنت بنفس إتقانك، أنت عبقري "جايمس"، و أنا أحسدك على مدى دهائك و فطنتك، أرجوك لا تفقد الأمل، فلا أحد غيرك باستطاعته بث الطمأنينة والثقة الكاملة بكلمات صغيرة في نفوس بقية الأعضاء، أنا أثق بك تماما، و هذه المرة أنا من سأعطيك الحكمة : "لن تنال ما تريده و تطمح إليه إلا إذا ضحيت بشيء آخر ثمين، فهذه قاعدة من قواعد الحياة ."

جايمس: "شكرا على ثقتك بي سيد "هارولد"، فكلماتك أيضا تصنع الإنسان، وتجعله ينسى خوفه، يمكنك الاعتماد علي مرة أخرى و سأكون عند حسن ظنك، سأذهب الآن لنشر الخبر داخل المنظمة، و ليعلم كل أحد هنا بأننا على وشك الوصول لأهدافنا."

هارولد: "حسنا، أعتمد عليك "جايمس"، أنا واثق بأنك لن تخيب ظني فيك، أراك لاحقا."

بعدما أنهيا كلامهما، خرج "جايمس" من مكتب القائد، و ذهب إلى مكان عال جدا أعلى المقر، ثم ضغط على زر جرس إنذار الطوارئ، ليتجمع كل الأعضاء.

حينها شرع "جايمس" في كلامه: " أعلم جيدا بأن لا أحد يعرف سبب استدعائي لكم، سأخبركم عما سيحدث، لا أريد إطالة كلامي كثيرا أو إعادته، لذا على كل منكم التركيز و الإصغاء جيدا."

صمت "جايمس" قليلا و نظر إلى ملامح وجوههم، استجمع قواه جيدا وأضاف: "أنا على يقين بأن تسعين بالمائة تقريبا منكم عاشوا حياة بدون طعم أو لون، و البقية قد فقدوا أغلى ما لديهم، و أنا من الذين فقدوا عائلاتهم بسبب طغيان هذا الملك، أعلم بأن بعضكم يقول بأننا لسنا أهلا لإيقاف هذا الظلم و السبب هو نقص الثقة في النفس، و أيضا لأننا لم نفعل شيئا يذكر سوى الحروب و المعارك منذ أن أسست هذه المنظمة، سؤالي موجه لمن يقولون هذا الكلام، ألم تنعموا بالصحة الجيدة و تنوع الأكلات و الراحة التامة التي لم تحلموا بها من قبل في هذه المنظمة؟ هدف تأسيس هذه المنظمة ليس فقط إسقاط نظام الحكم، بل أيضا مساعدة الناس الأبرياء و الضعفاء، ألم تكونوا من ضمن أولئك الذين عندما يستيقظون في الصباح لا يعلمون إن كانوا سيأكلون أم لا؟ ألم تعيشوا طفولة قاسية مليئة بالأمراض؟ لكنني و بصفتي كنائب للقائد الأعلى ، ضمنت الكثير من مؤهلات العيش في هذه السنوات الأخيرة مثل التربية و التعليم في بيوت الأيتام التي تربيتم بها، أنا لست هنا لأذكر الخير الذي قدمته لكم ومن أجلكم، بل أريد أن تساعدوني لنضمن حرية كل شخص في هذه الأرض المزدهرة، لقد اقتربنا كثيرا من تحقيق مبتغانا، و لهذا أردت القول بأننا على وشك الدخول في

حرب ضد الملك مباشرة، و ذلك بسبب اختطافنا لابنه "ألفريد طوني غلاسيو"، لكن بطريقة ما عرفت كل شيء عن ما سيحدث في هذه الحرب، فلا أريد أي أحد منكم الشعور بالخوف لأننا منذ البداية أقسمنا على التضحية من أجل مصلحة البلاد، وأنا واثق جدا بأن كل فرد منكم لديه ما يطمح إليه ومستعد للتضحية من أجل تحقيق طموحه، أعلم بأن بعضكم يرفض هذه الحرب، و لكن بما أن نتيجتها ستحسم أمر بلادنا، فأرجو منكم أن تستجمعوا قواكم، و تضعوا ثقة كبيرة في أنفسكم لنكون عند حسن ظن هؤلاء المواطنين الضعفاء الذين يشجعوننا دائما، نحن أملهم الوحيد. أنا الآن أطلب من كل فرد لا يريد المشاركة في هذه الحرب، بأن ينسحب في هذه اللحظة، لن أقول بأن من سيتراجع يعتبر جبانا، لأن من صفات الإنسان الخوف من أن يخسر حياته، أو يفقد جزء من جسمه، أو يتعرض للتعذيب، لكنني سأقول بأنه ليس شجاعا، فالشجاعة و عدم فقدان الأمل هما الشيئان الوحيدان اللذان يقودان الإنسان لتحقيق مبتغاه، لن يكون الفوز في أي حرب مضمونا مائة بالمائة، بل هو خمسون بالمائة، و لكن بإضافة الشجاعة و عدم فقدان الأمل سترتفع نسبة الفوز إلى سبعين بالمائة و التي من خلالها يصبح المحاربون وحوشا هدفهم الوحيد هو أن يجعلوا الطرف الآخر ينهزم. أنتم أقوياء جدا، و قد قمت بتدريبكم جيدا لتكونوا في المستوى. منكم أيضا من يفكر بأنه قد يلتقي بأحد أفراد عائلته من الجيش العسكري، و أدري أنه من المستحيل أن تطلق عليه النار، و لكن فكر قليلا في الأمر، هل التحاقه بالجيش الذي يخضع تحت سلطة الملك سيكون في مصلحتك أو مصلحة البلاد؟ بالطبع لا، فهؤلاء من هم الآن يطيعون الملك "فرانك" ليس لهم مكان بيننا، لقد خانوا أهداف أجدادنا، و هم الآن من يساعدون الدولة على فرض سيطرتها في بلادنا، لذا من لا يريد أن يقاتل أحد أفراد عائلته، أرجو أن ينسحب أيضا."

صمت "جايمس" مرة أخرى ليرى إن كان ما يقوله يؤثر سلبا أم إيجابا، فظهر بعض من الأعضاء منسحبين، و رافعين أيديهم إلى السماء، لكن عددهم قليل جدا. أضاف "جايمس": إن هذا حقا مخيب للآمال و لكن لابأس فكل واحد منكم حر فيما يفعله، أعلم بأنني قصرت في حقكم كثيرا و لكن منذ هذه اللحظة سأكون في المستوى و أنا من سيقودكم هذه المرة في هذه المعركة، عليكم فقط اتباع أوامري بدقة متناهية لنحصل على نتيجة جيدة و لن نخسر أرواحنا. أنا واثق بأن من تبقوا بجانبي يرفضون بأن يرجعوا للعيش مثلما كانوا في القديم حيث الفقر و الجوع وما إلى ذلك، فالأشخاص الأغنياء في بلادنا أصبحوا يقولون بأن أصل

عيشنا هو الفقر، و قد قيل بأن الرجوع للأصل فضيلة، و لكن هذا المثل لا ينطبق علينا لأننا لا نريد الرجوع إلى اليأس و البأس، نحن بشر و لسنا حيوانات، و كل ما نطمح إليه هو العيش في رغد و سلام و طمأنينة، أنا واثق بأننا سنربح هذه الحرب، و لدي خطة جيدة سنتبعها، و أعدكم بأننا سنقلب كل الموازين في بلادنا.
غدا صباحا سيعلن الملك الحرب علينا ليصل الخبر إلى باقي البلدان المجاورة، ثم سيبعث الجيش العسكري ليصل خلال سبعة أيام أي في الثالث و العشرين من أكتوبر، لدينا الوقت الكافي لتجهيز أنفسنا جيدا، حيث سنستغل الغابات التي تتواجد أمامنا شمال شرق و شمال غرب المقر، بالإضافة إلى استعمال المدافع، و استغلال الخنادق التي حفرناها في الجبل الذي خلف مقرنا، و سأطلب من كل المقرات الأخرى أن يزودونا بالدعم و الإمدادات، حضروا أنفسكم جيدا، و سأنشر الخطة غدا في الصباح الباكر.
أعلم أنه يوجد بعض الجواسيس معنا حاليا، لذا أطلب من كل العملاء السريين و القناصين بأن يتمركزوا في أماكن حيث بإمكانهم أن يروا أي شيء يثير الشبهة داخل المقر في هذه الأيام السبعة، و إن لاحظتم أي شخص يحاول مغادرة المقر، غدرنا، الإيقاع بنا أو إفشاء أسرارنا، عليكم قتله فورا، دون أي تراجع، هل أنتم مستعدون يا رجال؟ فلنقاتل بكل ما نملك."
بعد أن أنهى كلامه الذي نبع من أعماق قلبه، بدأ كل الأعضاء المتواجدين يصرخون بأعلى أصواتهم مؤيدين كلام "جايمس" و يشجعون بعضهم بعضا، حتى أن منهم من تشوق ليخوض الحرب حتى يرى حقيقة نفسه، إن كان شجاعا أم جبانا.
بعض الأشخاص في كلامهم يجعلون الإنسان يفقد الأمل و يقومون بتحطيمه، و البعض الآخر مثل "جايمس" باستطاعته أن يجعل الإنسان يتطور ليصبح و حشا ثائرا لا يخشى المخاطرة بنفسه.
في تلك الأحيان، و عندما بدأ كل أعضاء المنظمة التجهيز لتلك الحرب، ذهب "جايمس" وابنيه إلى مكتبه الخاص، فجلس و بدأ في التحاور مع "ويليام و فابيان"، إلى أن طرق أحدهم الباب، كان ذلك "ستيف" آتيا بخبر مهم قائلا: "لقد وجدت هذا الكتاب من ضمن تلك الكتب التي أعطيتنا لنقرأها، وكتب على غلافه كلمة "ترجمة"، أعتقد بأنه الكتاب الوحيد الذي يفسر اللغة التي تتواجد على صندوق عائلتك و بداخل الكتاب المتواجد في القصر الملكي."

نهض "جايمس" من الكرسي بسرعة مقتربا من "ستيف" قائلا: "هل أنت واثق مما تقوله؟"

ستيف: "أجل فقد قرأت منه قليلا و هو يتكلم عن ترجمة لغة معينة، و الخطوط المرسومة بداخله تشبه التي على الصندوق تماما، تفضل."

جايمس: " هذا حقا خبر عظيم، يا لغبائي فقد كان من ضمن تلك الكتب طيلة هذه السنين و لم أكن أعرف ذلك."

فتح "جايمس" الكتاب و لاحظ أنها الحروف نفسها التي كتبت على الصندوق، شعر حينها بسعادة كبيرة تغمره في الداخل، فأضاف "ستيف" قائلا: "بالمناسبة، لقد أخبرت أختك "كوينا" بحقيقتك، و قد تركتها في سريرها داخل العيادة تبكي بحرقة، إنها تريد رؤيتك."

جايمس: "ما الذي قالته عني؟ هل تكنّ مشاعر الكره اتجاهي؟ ماذا كانت ردة فعلها؟"

ستيف: "لا تقلق فهي لم تكرهك يوما، ولم تنكر أبدا بأنك الشخص الوحيد الذي قام بحمايتها في الكثير من الأحيان، إنها تنتظر رؤيتك مرة أخرى، هل ستذهب؟"

جايمس: "ليس لدي الوقت الكافي الآن، فأنا أجهز للحرب. لقد وصلتني رسالة تقول بأن الملك "فرانك" غدا سيعلن علينا الحرب، و بعد سبعة أيام سيكون هنا الجيش العسكري، ولهذا علينا الاستعداد جيدا."

ستيف: "حسنا، سأحاول إقناعها بالأمر و بأنك ستأتي لاحقا."

جايمس: "لك جزيل الشكر "ستيف"، سأستدعيك إلى مكتب الرئيس "هارولد"، عندما نشرع في وضع الخطة الرئيسية، نحتاج إلى بعض الأفكار الإضافية."

ستيف: "حاضر، الآن علي الانصراف للاطمئنان عليها."

في تلك اللحظة شعر "جايمس" بأنه تقدم خطوة أخرى إلى الأمام، و بقي فقط الكتاب الثالث الذي في حوزة الوزير الأول و الذي سيرسله بعد يومين في الثامن عشر من أكتوبر، و بذلك يمكنه اكتشاف كل شيء قبل حدوث الحرب. قام بإحضار الصندوق ليتأكد مما كتب عليه، ثم بدأ يقرأ الكتاب المترجم عن كيفية ترجمة الحروف المكتوبة على الصندوق، بالاستعانة بابنيه "ويليام و فابيان"، استطاعوا فهم ما تعنيه تلك الحروف، و كانت كالتالي: جيل ما بعده جيل، تبقى البلاد هي "كولت آرثر"، وتبقى "كولت آرثر" هي البلاد، و مهما حصل احموا ذلك الدواء.

طبعا لم يفهموا المقصود من هذه العبارة، لأن تفسير معناها يعتمد على كيفية قراءتها أو فهمها، و يعتمد أيضا على معلومات أخرى ، فقاموا بإخفاء الصندوق والكتاب مرة أخرى ، لكن تلك العبارة ظلت تدور في ذهن "جايمس"، و كان يحاول تفسير معناها الحقيقي، لكن ذلك لم يجدِ نفعا. بعد ذلك استدعى والدته "سمانثا"، لكي يسألها إن كانت تعرف المعنى ، فلما جاءت إلى مكتبه أخبرها عن الموضوع، و أجابته قائلة : "لقد حاولت منعك من الدخول في شؤون العائلة مرارا و تكرارا، لكنك لم تصغِ إلى كلامي، فمنذ الآن عليك أن تكون على علم بأنك ستتحمل مسؤولية أكثر من المتوقع يا بني. لقد تذكرت أشياء أخبرني عنها والدك "إدوارد" فكل ما أعرف في تلك العبارة، هو فقط الجملة الأولى التي تقول" جيل ما بعده جيل، تبقى البلاد هي" كولت آرثر"، و تبقى "كولت آرثر" هي البلاد."

جايمس: "أجل، ما هو المعنى ؟"

سمانثا: "جيل ما بعده جيل"، معناها أي "آرثري" من أحفاد عائلة "كولت آرثر " يأتي ليتربع على العرش الملكي للبلاد، بعد ذلك تأتي التكملة "تبقى البلاد هي كولت آرثر و تبقى كولت آرثر هي البلاد" و هذه كتكملة للجملة الأولى يكون معناها، "أي آرثري من أحفاد عائلة "كولت آرثر" يأتي ليتربع على العرش الملكي للبلاد، عليه أن يؤمن دائما بأن هذه البلاد ستبقى في حكم عائلة "كولت آرثر"، و ستبقى عائلة "كولت آرثر "تحكم عرش هذه البلاد مهما حصل.

جايمس: إذا فالجملة الأخيرة التي تقول "مهما حصل احموا ذلك الدواء"، قد يكون معناها هو" مهما حصل احموا ذلك العرش الملكي "والذي يعتبر كدواء للشعب.

سمانثا: لا أظن ذلك لأن والدك "إدوارد" قبل موته بعدة أيام أخبرني بتفسير هذه الجملة الأولى ، لكنه لم يرد إكمال معنى كل العبارة.

جايمس: لماذا رفض إكمالها؟

سمانثا: لا أعلم، و لكن ربما خشي أن أخبر أي أحد في المستقبل، لذا حافظ على السر بداخله و لم يخبر أحدا، لكنني أظن بأنك اقتربت كثيرا لما كان هو عليه و لهذا كلما أنصحك به الآن هو أن تحافظ على حياتك جيدا، هذا كل ما لدي.

جايمس: "لازلت أعلم بأنك تخفين الكثير عني، و لا تريدين إخباري بأسرار أخرى ، لكن اعلمي جيدا بأنني لن أستسلم إلى أن تخرج آخر قطرة دم من جسدي، و سأكمل طريق والدي حتى و إن كلفني ذلك حياتي، يمكنك الرجوع إلى العيادة الآن، و في طريقك أخبري "ستيف" بأنه مطلوب في مكتب رئيس المنظمة، فأنا و ابناي سنكون هناك بعد قليل."

سمانثا: "حسنا، حظا موفقا يا بني، سأنصرف الآن."

بعدما خرجت "سمانثا" والدته صعد هو الآخر وابنيه إلى مكتب الرئيس "هارولد"، أتى "ستيف" أيضا، ثم بدؤوا في مناقشة موضوع الحرب القادمة، و شرع "جايمس" في شرحه بالتفصيل.

"ستيف": "بحسب ما فهمت من كلامك فإن الملك سيضحي بأرواح الجنود الذين في الجيش العسكري دون ضمير."

جايمس: "أجل، و إضافة إلى ذلك، يريد معرفة مدى قوة منظمتنا المعارضة له."

هارولد: "يوجد استنتاج آخر، بما أنه امتنع عن وضع أي خطة يتبعها الجيش العسكري، فهذا يعني أنه يريد اكتشاف ومعرفة المخابئ الخاصة بنا من خلال خططنا التي سنضعها ضد هجومهم، و يوجد احتمال بأنه قد يشن هجوما مباغتا في اللحظة التي نتذوق نحن فيها طعم النصر عليهم، و بهذا قد نخسر الكثير من الأرواح في جانبنا، فعلينا أن نكون حذرين جدا."

جايمس: " لن نعتبر هذه الفكرة كاحتمال سيد "هارولد"، بل سنعتبرها خطتهم منذ البداية و هذا ما نريد الوصول إليه، فأنا لا أعتقد بأن المصدر الذي أعلمني بهجومهم المباشر يعرف كل نوايا الملك الماكر، فهو من النوع الذي لا يبوح بأسراره حتى لأقرب الناس إليه، و لهذا استطاع الاستيلاء على العرش الملكي و قتل العائلة الحاكمة آنذاك، دون أن تشك فيه فئة كبيرة من الشعب، فلو فكرنا قليلا، سنجد بأن ثمانين بالمائة تقريبا من المواطنين يعارضون حكمه بسبب طغيانه و قوانينه الجديدة التي أضافها في دستور الأحكام الوطنية، و قليل منهم من يشك بأنه هو من قام بقتل الملك السابق و عائلته، و لهذا علينا الحذر جيدا من خبثه."

ستيف: "هل تعتقد بأنه كان ينتظر هذه الفرصة لكي يجد سببا واضحا للهجوم على هذه المنظمة؟"

هارولد: "أجل سيد "ستيف"، و يوجد احتمال آخر بأنه كان يعرف بأن ابنه "ألفريد" سيُختطف وسيكون سببا لحرب أهلية."

جايمس: "مرة أخرى سيد "هارولد"، هذا ليس احتمالا بل هو حقيقة. لقد عرّض ابنه للخطر كطعم، فقد وقعنا بفخه بالفعل، سيكون باستطاعته الحكم علينا بالإعدام، لكنها الحقيقة التي سنواجهها إن أخطأنا في أي شيء نقوم به أثناء تطبيق خطتنا."

ستيف: "تفكير عقلاني و منطقي، و لكن كيف لنا أن نعرف كيف سيقومون بمباغتتنا بعد هجومهم المباشر؟"

جايمس: "هذا ما سنفكر فيه و سنحاول أن نضع احتماليات كثيرة لنغطي كل نقاطنا العمياء و المكشوفة بالنسبة لهم."

هارولد: "مع العلم أننا لا نملك الوقت الكافي لتجهيز كل شيء في آن واحد، سنحتاج إلى قادة فرق صغيرة لمساعدتنا على التخطيط "جايمس."

جايمس: "لا يمكننا ذلك فهناك بعض الجواسيس الذين باستطاعتهم كشف خططنا في أية لحظة، بالإضافة إلى ذلك نحن الخمسة نكفي لوضع خطة جيدة، و لن أثق في أحد آخر غيركم."

ستيف: "حسنا، إذا فلنبدأ العمل الآن، علينا كسب الوقت في صالحنا."

هارولد: "هنالك قانون في حياتنا علينا الاعتماد عليه قبل كل شيء،" ليس كل ما يطمح إليه المرء يدركه."

جايمس: "سأكسر مبدأ هذا القانون و أثبت للشعب بأن" الطموح وحده لن يكفي للوصول إلى هدفك، بل ستحتاج إلى عزيمة و إرادة قويتين لتدرك ما تريد"

هارولد: "لقد أخبرتك من قبل بأنك شخص أسطورة، "جايمس دوفر "سيصنع اسمك الكثير من الرجال في المستقبل."

جايمس: "شكرا جزيلا سيدي، "ولكن الأساطير لا يعيشون كثيرا."

ضحك" هارولد" ثم قال بمزاح: "كف عن قول هذه الكلمات القوية فأنا لا أحتمل سماعها كثيرا، لأنها تجعلني أشعر و كأنني جاهز لمواجهة كل الجيش العسكري لوحدي، أنت شخص رائع "جايمس"، لو كانت لدي ابنة لزوجتك إياها، لتجعلها زوجتك الثانية."

ابتسم "جايمس" بقطرة العرق على وجهه قائلا: "لحسن حظك زوجتي "هيلين " ليست هنا، فلو سمعت ما قلته للتو، لكان جميعنا في عداد الموتى الآن."

ضحكوا لما قاله "جايمس" ثم شرعوا في وضع الخطة، و نطق "جايمس "مرة أخرى قائلا: "أول ما سنبدأ بفعله، هو رسم موقعنا الحالي في الخريطة التي تبين مكاننا بالتدقيق، بما أننا نتمركز في مدينة "بيترا سيتي" فهنالك قرى و مدن تحيط بموقعنا الاستراتيجي، مثل قرية "ماديسون كليف" شمال مدينتنا، مدينة "كلانسي كان" من الغرب، مدينة "غلوستر ليدز" و قرية "نوفيليا" من الجنوب، يبقى شرق مدينتنا و هو الجبل الذي سنستغله في هذه الحرب، و من ورائه مباشرة توجد حدود بلادنا مع البلاد المجاورة، و الذي يعني بأننا محاصرون تقريبا في اعتقادهم.

ستيف: "آسف على مقاطعة كلامك، و لكن هل أنت فعلا متأكد بأن هجومهم سيكون مباشرا من دون أية خطط؟"

جايمس: "لا يهم إن كان هجومهم مباشرا أو غير ذلك، فنحن منذ البداية نريد صنع خطة تفوق كل أفكارهم الشريرة، و لهذا قلت من قبل بأننا سنستغل الجبل الذي وراءنا."

ستيف: "و لكن كيف ذلك؟"

جايمس: "حسنا، يبدو أن" ويليام و فابيان"، قد أنهيا رسم الخريطة بينما كنا نتكلم، اسمعوني جميعا، الخطة الرئيسية التي خطرت على بالي، أولا، سيبقى في كامل المقر سبعمائة عضو فقط، ثانيا، البقية سينتقلون عبر الخنادق إلى الجبل و يتمركزون وراءه، ستكون عملية صعبة قليلا، لكننا سنستفيد منها كثيرا."

ستيف: "لدي سؤال، ماذا لو اختنق الأعضاء داخل الجبل بسبب عدم وجود الكثير من الأكسجين؟ سنخسر الكثير منهم."

جايمس: "ملاحظة جيدة، لكنني وضعت هذا الأمر في الحسبان من قبل، و صنعنا ثقوبا كبيرة للتهوية تشمل كل سطح الجبل، هل هناك شيء آخر؟"

ستيف: "ما هي المسافة التي تربط بين المقر و الجبل بالتحديد ؟"

جايمس: "يوجد بينهما خمسون مترا فقط، مما يتيح لنا نقل الأسلحة بشكل سهل جدا."

ستيف: "هذا جيد، لدي سؤال آخر، هل تعلم ما هي الأسلحة التي ستستعملها قوات العدو؟"

جايمس: "لا أعلم و لكن بحسب علمي عن ما يملكه الملك، هو فقط دبابتان اشتراهما من السوق السوداء للبلاد المجاورة خفية عن الشعب قبل وقت طويل لكنها لازالت صالحة للاستعمال."

ستيف: "و ماذا لو قام باستعمالها هذه المرة و قام بقصفنا مباشرة؟ ثم ماذا لو أصابوا الجبل بتلك القنابل القوية ؟"

جايمس: "لن يستطيعوا حتى الاقتراب من المنظمة لأننا نمتلك قنابل قوية جدا تنصب ككمين، و لو جربنا تفجير واحدة منها على بيت بطابق أو طابقين سيتفتت إلى قطع صغيرة جدا، و سأكلف العملاء المختصين في تفكيك و تركيب القنابل بنصبها في الغابتين المقابلتين للواجهة الأمامية للمقر و التي تقطعهما طريق، حيث سيهجم علينا العدو."

ستيف: "ألم تفكر في أنها قد تتفجر فقط عندما يضع أحد الجنود رجليه عليها؟ قد لا تصيب الدبابات التي بالإمكان أن تكون على الجهات اليمنى و اليسرى على طول خط جيش العدو؟"

جايمس: "وضعت ذلك في الحسبان أيضا، هذه القنابل لن تتفجر لمجرد أن يضع شخص ما رجليه عليها، فهي تتطلب شيئا ثقيلا جدا لكي ينقطع الخيط الذي بداخلها ليعطي الإشارة بالتفجير."

هارولد: "لقد اشترينا هذه القنابل من حدود البلاد المجاورة، و العملاء التابعون لنا و المختصون في صنع و تعديل القنابل، قاموا بتعديلها على هذا الوضع."

ستيف: "بصراحة تمتلكون قوة ذكاء لا توصف، أنتم بالفعل لا تقهرون، و تستحقون لقب القادة بجدارة."

جايمس: "شكرا "ستيف"، هل لديك سؤال آخر؟"

ستيف: "أجل بالطبع، لقد لاحظت مدفعيتين ملتصقة بمبنى المقر، هل هي صالحة للاستعمال، و ما هو أطول مدى تستطيع أن تصيبه؟"

هارولد: "تطلق على مدى سبعمائة متر، وهي صالحة لعشرين سنة أخرى."

جايمس: "ليس هذا فقط، بل و سنجهز فخاخا تطلق أسهما حادة و مسمومة، و ذلك بمجرد أن يسحب أحد العملاء الخيط المرتبط بها، ليجعلها تنطلق للمكان الذي سنحدده، و ستجهز على طول الواجهة الأمامية للمدينة التي نحن بها."

ستيف: "ما هو طول الواجهة الأمامية ؟"

جايمس: "كيلومتران في طول، و ثمانمائة متر عرض."
ستيف: "علينا التفكير أيضا في كيفية هجومهم، و ما هو طول خط تمركزهم و تقدمهم إلينا."
جايمس: "من المرجح و بحسب علمي عن قانون تابع لوزارة الدفاع، فهجومهم سيكون مشيا بشكل مستطيل عمودي، و عندما يقابلون الواجهة الأمامية للمدينة، من المحتمل أن يغطي أولئك الستِّ آلاف جندي كيلومترين طولا على الأقل ، و العرض سيكون كيلومترا واحدا، مما يعني أن عرضهم لن يغطي كل طول المدينة و التي هي أفقية بالنسبة إلينا و إليهم، و لهذا باستطاعتنا مواجهتهم و إيهامهم بأننا لازلنا داخل المنظمة بينما نحن انتقلنا إلى ذلك الجبل."
ستيف: "هل وضعتم خطة بديلة في حالة لم تنجح الخطة الأولى ؟"
جايمس: "ليس بعد، فنحن نحتاج لأفكار كثيرة لنضع خطة احتياطية، لأننا نأمل بأن تنجح العملية الأولى التي سنقوم بها، فإن حدث عكس ذلك سنكون في ورطة و معضلة صعبة جدا."
هارولد: "لا تترك هذا الوضع يستفزك "جايمس"، أنت الرأس المدبر في هذه المنظمة و نحن ندعمك بكل ما نملكه، أنا واثق بأننا سنجد حلا جيدا لينتهي كل شيء في وقت قصير جدا، فلا شيء في هذه الحياة سيدوم طويلا، ضع دائما احتمال الخسارة في الحسبان، فقبل كل شيء أنت أنجزت كل ما كان عليك إنجازه، فمن تكون لتتحمل مسؤولية كل هذا الشعب؟ أنت فقط مواطن بسيط مثل كل من هم هنا في المنظمة، و تطمح لأمور تشبه الأمور التي يطمح إليها هذا الشعب."
جايمس: "حسنا يبدو أن الوقت قد حان لتعرف شيئا مهما جدا سيد "هارولد"، أنت في القديم كنت تحترم عائلة "كولت آرثر "و التي منحتك منصبا جيدا في هذه البلاد، و منذ أن رحلت هذه العائلة عن الحياة، سُلب منك ذلك المنصب، فبدأت تجاهد و تناضل من أجل استرجاعه، و تناضل أيضا في الخفاء لكي يرجع الحكم لتلك العائلة مرة أخرى ، و كان أكثر شخص تحترمه في حياتك هو سمو الملك السابق" ثيودور كولت آرثر"، أليس كذلك؟"
هارولد: "أجل و ما الغريب في ذلك؟"
جايمس: "الغريب في الأمر أنك طوال هذه السنين تجلس أمام حفيد الملك السابق الذي اعتبرته قدوة لك و لم تكتشف ذلك، أنا آسف على إخفاء الأمر عنك."

انصدم "هارولد" من كلام "جايمس" و ظل ينظر إلى عينيه دون أن ينطق كلمة واحدة، ثم أضاف "جايمس" قائلا: "أعرف أنه شيء مثير للحيرة و الشك، لكنني لا أملك سببا للكذب عليك، فبالطبع أنت تعلم عن الابن" إدوارد كولت آرثر" الذي هرب من القصر الملكي بعد أن رأى عائلته تموت أمام عينيه، ذلك الرجل هو والدي و قد قابلته أنت من قبل، هو من كان نائبا لقائد منظمتنا السابق "أليكس برادلي". اسمي الحقيقي هو "ماثيو كولت آرثر"، و ليس "جايمس دوفر"، لقد سئمت من إخفاء هويتي الحقيقية عن الأشخاص المقربين إلي، و لا جدوى من إخفائها عنك أيضا سيد "هارولد"، أنا آسف جدا، فليس هذا الوقت المناسب لقول مثل هذه الأشياء، و لكنني أردتك أن تعرف فقط أنه يوجد فرق في الطموح لإدراك غايات معينة بيني و بين بقية المواطنين، الموضوع بالنسبة لي هو حل المشكلة التي تربط بيني و بين الملك، أريد الثأر، لجدي" ثيودور"، جدتي "كاثرين أوليفيا كريستوفر"، عمي "أوستين" و عمتي "كارلا"، من هنا يمكنك أن تلاحظ الفرق الشاسع سيد "هارولد".

ستيف: "لقد ظننت أن السيد "هارولد" على علم بذلك، إنه شيء مثير للحيرة، لكن بما أنه لم يكن يعرف ذلك، فهل يجهل أيضا بأن المرأة التي تتواجد في العيادة هي أختك" كوينا"؟"

جايمس: "لقد أخبرته من قبل بأنها في خطر محدق و علينا حمايتها لكسبها في صالحنا، فهو يعرف أيضا القليل من المعلومات عنك "ستيف"، لهذا لم يسألك من تكون، أنا آسف مرة أخرى لإخفاء الأمر عنك سيدي."

هارولد: "لا تقلق بشأن ذلك، أنا سعيد جدا بمعرفة الأمر، فأنا كنت أفكر بشأن السيد "أليكس برادلي"، و الذي قمتَ بقتله!"

جايمس: "أجل إنه جدي من والدتي "سمانثا برادلي" و التي هي والدة "كوينا" أيضا."

هارولد: "إن لم يكن سبب قتلك له هو خيانتنا، فما هو بالضبط؟"

جايمس: "لقد قتل والدي "إدوارد" بسبب طمعه في الثروات التي كان سيمتلكها والدي في المستقبل."

هارولد: "لقد تذكرت شيئا آخر، عندما التقيته في أحد الأيام بينما كنت أنت جالسا داخل السيارة، قال هذه العبارة، "هل ترى ذلك الشاب هناك؟ إنه يثير حيرتي في الكثير من الأحيان."

جايمس: "أجل لقد كان يشك دائما بأنني ابن "إدوارد".
هارولد: "في الحقيقة ليس لدي ما أقوله، أنا فعلا مصدوم مما قلته، أنت محظوظ جدا لكونك حفيد ذلك الشخص المحترم، و محظوظ أيضا لكونك على قيد الحياة، أنا الآن استرجعت عزيمتي على أن أساعد في رجوع الحكم إلى يد العائلة الحاكمة و الأصلية."
جايمس: "شكرا جزيلا سيدي، أنت على الأقل لست منافقا مثلما كان جدي "أليكس."
هارولد: "أنا أعدك بأننا سنصل إلى ما تريد تحقيقه."
ستيف: "لنرجع إلى موضوعنا و دعا هذه الأمور للمناقشة فيما بعد، ليس لدينا الوقت."
جايمس: "لقد أردت فقط توضيح الأمر له، حسنا مثلما قلت لكم إن حصل عكس خطتنا، فنحن سنكون في ورطة."
ستيف: "لماذا نكون في ورطة و نحن نملك ابن الملك رهينة لدينا؟ فلو حصل شيء غيرَ المتوقع سنهددهم بقتله."
جايمس: "أنت لم تفهم الأمر بعد "ستيف"، هجومهم في الأصل ليس بهدف استرجاع "ألفريد" ابن الملك، بل يريدون محونا من على هذه الأرض بطردنا أو قتلنا، فهمت؟"
أثناء حديثهم نطق "ويليام و فابيان" كعادتهما في نفس الوقت قائلين: "الجبل الذي سنحاول الاختباء فيه و استقبال جنود العدو للقضاء عليهم يقع مباشرة أمام حدود البلاد المجاورة، ما رأيكم لو في اللحظة التي يقوم فيها العدو بمحاصرتنا أن نحاول الدخول للبلاد المجاورة لطلب المساعدة من ملكها، و بذلك لن يستطيع الجيش العسكري تخطي حدود البلاد إلا إذا كان لديه أمر من الملكين اللذين يتقاسمان الحدود، و بهذا يمكننا النجاة، و إضافة إلى ذلك قد نحاول إقحام البلدان المجاورة في الأمر لكي يكون لدينا الأفضلية."
جايمس: "فكرة جيدة، و لكن بهذا سيرمى ثقل آخر على كتفي، و لا أحتمل أن أترجى شخصا ليساعدني."
ويليام: "لا تنسَ يا والدي بأنك في الأصل من سيحكم بلادنا إن استرجعنا الحكم و لا أحد غيرك، لذا طلب المساعدة بصفتك وريث العرش من ملك بمرتبك ليس بعيب أو شيء يطيح بقيمتك أمام العالم بأسره."

فابيان: "و حتى لو أنقصت القليل من كبريائك لن يضرك لأنك ستكتسبه مرة أخرى حين تترأس الحكم و العرش الملكي، لهذا لا تحاول التهرب من المسؤولية."

جايمس: "لست أتهرب من المسؤولية، بل أحاول فقط ألا أقترب من أناس لا أثق في مبادئهم و لا أعرف حتى إن كانوا أهلا للثقة أم لا، فما رأيكما إن رفض ملك البلاد المجاورة مساعدتنا و قال بأنه ليس له دخل بالموضوع و قام أيضا بإخراج الجيش العسكري لطردنا من حدود بلاده، ما الذي سنفعله حينها؟"

ويليام: "لن يحدث ذلك لأن بلادنا - بحسب ما أخبرتنا به من قبل- تمتلك شيئا تبحث عنه بقية البلدان، لهذا نمتلك الأفضلية، و لا يمكنهم رفض ذلك، خاصة إن عرفوا بأنك حفيد الملك "ثيودور كولت آرثر"، ذلك سيحدث تغييرا كبيرا."

فابيان: "يجب علينا المجازفة، و إلا سيذهب تعبنا في مهب الرياح، و لن نحصل على ما نريد."

جايمس: "سأوافق على كلامكما و لكن على شرط واحد، أن لا تعبرا معي حدود الدولة المجاورة، و أن تحاولا الابتعاد عن ساحة الحرب قدر المستطاع، فلابد من إبقائكما على قيد الحياة، لتبقى على الأقل سلالة عائلتنا موجودة على وجه الأرض، هل هذا واضح؟"

ويليام، فابيان: "حسنا، لك ما تريده، لنرجع إلى الخطة الآن."

جايمس: "جيد، بالنسبة إلى الخطة البديلة سأكون المسؤول على التواصل مع ملك البلاد المجاورة و سأجهز رسالة لأقدمها له في حال لجأنا إليه. حسنا، الخطة التي لدي ستكون كالتالي، إذا افترضنا بأن هجومهم سيكون مباشرا مثلما قيل لنا، فعندما يقتربون إلى المقر و يكون بيننا و بينهم ثلاث كيلومترات، سيبدأ تسعون بالمائة من أعضائنا بمغادرة المقر للتمركز خلف الجبل مباشرة، و يبقى فقط عشرة بالمائة و هم من سيواجهون ذلك الجيش لاستدراجه إلى داخل الجبل. أولا سيمر العدو بالكثير من المعاناة جراء الكمائن التي سننصبها، و التي تتكون من عدة تقنيات، فبعدما يسقط الكثير منهم بالإضافة إلى تفجير الدبابتين سيستمرون بالتقدم إلينا، عندها سيبدأ عملاؤنا الذين سيواجهونهم بقذفهم بالمدفعيتين اللتين في الواجهة الأمامية للمقر و ذلك عند وصولهم إلى المدى المعين، يجب أن تسقط القنابل في منتصف جيش العدو، مما سيؤدي إلى تفرق الجيش إلى نصفين وسط الغابتين اللتين تتواجدان على جهتي الطريق الرئيسي الذي يؤدي إلى مدينتنا "بيترا سيتي"، بعد ذلك سنبدأ بإطلاق الرصاص عليهم دون توقف، مما يجعلهم يحاولون رد الهجوم علينا، عندها سنقوم برمي قنابل أخرى دخانية، لنجعلهم يرتبكون أكثر مما سيأتيهم بعد كل ذلك، لكننا لن نقوم بأي هجوم آخر بعده، و سيلحق كل أعضائنا المتبقين بالمقر إلى داخل الجبل عبر الخنادق و الأنفاق، ليبقى في المدينة فقط سكانها الذين يعيشون على الجانب الأيسر منها، و بالطبع لن يقوم الجيش العسكري بأذيتهم، بعد ذلك سيحاولون اقتحام المقر لتفتيشه و محاولة البحث عن "ألفريد" ابن الملك، و لن يجدوه بالطبع، حين إذن سيبدؤون بالانتقال إلى ما وراء المقر ليقابلهم الجبل مباشرة، و سنقوم مرة أخرى باستدراجهم إلينا، مما يصعب عليهم التجرأ و الدخول إلى الداخل، بعدها سنخرج نحن مرة أخرى بعد أن نفخخ كل الجبل بالمتفجرات، و لما يدخلون إلى الداخل سنفجر كل تلك القنابل، ثم نلتف على بقيتهم من الجهتين اليمنى و اليسرى للجبل، لنحاول إسقاطهم و جعلهم ينسحبون، و بهذا لن نخسر الكثير من الأرواح في طرفنا، و تلك الخطة البديلة سنقوم بها في حال حصول حالتين استثنائيتين، الأولى إن عرف العدو بأننا نقوم باستدراجه و رفض دخول الجبل و قام بمباغتتنا باللجوء مباشرة إلى خلف الجبل، و الثانية هي قيام الملك بدعم جيشه العسكري بجيش آخر يأتي من ورائه ليقوم بهزيمتنا وخداعنا بسهولة. لعلمكم فقط، قواتنا ستتكون من ستة آلاف جندي."

ستيف: "إنها خطة أكثر من مناسبة. انتهى الأمر "جايمس"، الآن علينا أولا المبادرة في تجهيز ما هو من مضمون الخطة، ثم بعد ذلك ستأتي أفكار أخرى."

جايمس: "هل تظن بأن هذا يكفي لمواجهة جيش يتكون من خمسة آلاف جندي "ستيف"؟"

ستيف: "ليس كذلك و لكننا لا نستطيع الجزم بأمور لا نعرف إن كانت ستحدث أم لا، بالإضافة إلى أن قواتنا ستة آلاف عضو، كما أن لدينا دعما من باقي قوات المعارضة."

هارولد: "ستيف" على حق "جايمس"، فما يقوله منطقي للغاية، خطتك بسيطة لكنها جد فعالة، فما رأيك لو كنت لا تعرف تفاصيل هجوم العدو علينا، ماذا كنا سنفعل حينها؟"

جايمس: "معكم حق، حسنا، "ويليام و فابيان" سمعتما الخطة، عليكما تدوينها، و غدا في الصباح سنقوم بنشرها بين الأعضاء، لنبدأ في تطبيق بعض الأشياء منها كنصب الكمائن. أنا متعب جدا، سأذهب لأرتاح قليلا، أراكم في الصباح."

هارولد: "أنت الأفضل "جايمس"، ارتح جيدا."

ستيف: "أنا سأرجع للعيادة عند البقية، و بعدها سأذهب لأنام، أراكم في الصباح."

بعدما افترقوا جميعهم و دخل "ستيف" للعيادة، قابل "كوينا، ماركو، سمانثا، وهيلين"، فسألوه عن الذي استنتجوه ممّا كتب على ذلك الصندوق، و إن كان هنالك شيء مثير للاهتمام، فأجابهم بعكس ذلك و بعدم معرفة ما يوجد بداخله مخيبا آمالهم، ثم سألته "كوينا" عن "جايمس" إن كان سيأتي أم لا، فأجابها قائلا: "إنه منهك جدا و قد ذهب لينام، من المحتمل أن تريه في الغد، عليكم الآن الخلود للنوم، و سنتقابل غدا صباحا، "كوينا" عزيزتي، تحتاجين للراحة أكثر منا، لذا سندعك لوحدك هذه الليلة."

سمانثا: "سأنام هنا بجانبها، فقد تحتاج إلى أي شيء في الليل و لن تجد أحدا يساعدها."

ستيف: "حسنا كما تريدين، إن احتجتما إلى أي شيء، اسألا حراس العيادة أو مساعدي الطبيب، تصبحان على خير، لنذهب "ماركو."

بعدها قام بتقبيل "كوينا" على جبينها ثم غادر الغرفة مع ابنه.

في الصباح الباكر على الساعة السابعة تماما، دقت الأجراس الموضوعة في كل أنحاء المدن و القرى التي اعتادت أن توقظ الناس منذ القدم، مما جعل الكثير من شعب هذه البلاد يستيقظ، منهم من يذهب لعمله، منهم من قصد مدارس التعليم، منهم من أكمل نومه، لكن يوجد شخص واحد فقط أفاق من نومه عازما على إثارة حرب كبيرة و شن هجوم عنيف على مواطنين رفضوا وجوده في هذه الأرض المزدهرة، هذا الشخص اسمه "فرانك طوني غلاسيو"، ملك هذه البلاد.
بعد تناوله طعام الفطور، قام باستدعاء كل الوزراء إلى قاعة الاجتماعات، و على الساعة العاشرة التقوا كلهم داخل ذلك المجلس، ثم بدأ الملك كلامه: "سلام لكم و لكل مخلص لهذه الأرض منكم، فبعد التحية و الإكرام، كلامي سيدوم لمدة دقيقتين بدءا من التحية. موضوعنا اليوم هو تجاوز بعض من حثالة هذا الشعب لحدود لم يتجاوزها أحد من قبل، تعرفون جيدا ما أتكلم بشأنه، فاختطاف ابني "ألفريد" الوريث القادم للعرش، هو إثم لن يغتفر، و اليوم سيكون إعلان الحرب على منظمة "غرين لاند" التي دامت معارضتها لسنين طويلة. لقد حاولنا إقناعهم باستعمال الكثير من الوسائل السلمية، لكنهم لم يتفهموا الوضع الذي هم فيه، فقاموا بما قاموا به، لذا بعد خمس ساعات من الآن، عندما أخرج لألقي خطابي، أرجو أن أجد المواطنين متجمعين في ساحة القصر و خارجها ليسمعوا قرار إعلان الحرب حتى يدركوا مدى قوتنا الحقيقية، و سيكون هجومنا على تلك المنظمة كإنذار أخير، انتهى كلامي و رُفعت الجلسة."
بعدما أنهى الملك الاجتماع، نهض كل الوزراء من بينهم الوزير الأول" جيوفاني أندرسون"، و أثناء خروجهم من قاعة الاجتماعات، كانوا يتحاورون عن كيفية استدعاء الناس لحضور خطاب الملك، و بعد أن وجدوا حلا مناسبا، بدأ المواطنون بالاقتراب من القصر، إلى أن اكتظ المكان و كان نصف الحاضرين سكان قبيلة "ماكسيمو" المؤيدين للحكم. بعد مرور خمس ساعات بالتحديد، خرج الملك إلى أعلى مكان بالقصر حيث يسمعه كل الحاضرين، عندها بدأ يعم الصمت و أوقف الجميع كلامهم ليتمكنوا من الاستماع. شرع الملك في كلامه: "يا أهل بلاد "غرانتاليا"، لقد جئناكم بخبر عن ملككم المستقبلي، و ندري بأن الكثير منكم لا يعلم عنه، هذا الأخير تم اختطافه من قبل منظمة "غرينلاند" المعارضة لحكمنا، يحتجزونه الآن لتعذيبه و محاولة جعله يفشي بأسرار دولتنا و حكومتنا، لكنني أعلم بأنه لن يخون بلادنا حتى و إن اقتيد للإعدام من طرفهم، ذلك الوريث في حالة يرثى لها الآن، و علينا إنقاذه بأسرع ما يمكن، فهؤلاء المعارضون

يحاولون إسقاطنا من الحكم لتقوم أي دولة مجاورة باستعمار أرضنا الطاهرة، فهل بالإمكان لنا و لكم أن ندع ذلك يحصل؟ بالطبع لا، لأننا نعلم بأنكم تحبون هذه البلاد و نحن بالمثل، فمن سيتضامن معنا في حل هذه المشكلة، بل في حل هذه المأساة، سيكون له جائزة مالية بعد أن ننتهي من إسقاط تلك الحثالة، نعم نقصد منظمة "غرين لاند"، فأنا بصفتي حاكما لكم، سأشن هجوما مباشرا عليهم، لأجعلهم يدركون حبنا لبلادنا الطاهرة، فكل ما نطمح إليه هو القضاء على من يحاولون إفساد تطورنا، إضافة إلى ذلك هم يستغلون الكثير من الأراضي و الموارد الطبيعية و يبيعونها للعدو، و أنتم تدركون جيدا من هم أعداءنا، أجل إنهم البلدان الثمانية المجاورة، فأغلبيتهم يحاولون السيطرة علينا، لأننا نملك سرا مخفيا منذ سنين طويلة، و أشياء أخرى يريدونها، ندري بأنكم لا تعلمون عنها أيضا، لكن كل شيء سيتوضح في الأخير، و ستعرفون عمّا حصل في القديم بيننا و بينهم، نحن الآن و من فوق هذا المنبر، نعلن الحرب على منظمة "غرين لاند"، لنقضي على كل الشر الذي يجتاح أرضنا، دون رحمة منا و لا شفقة."
قبل أن ينهي الملك كلامه، و من بين ذلك الشعب الذي يستمع إليه، ظهر واحد في عمر الأربعينيات، يصرخ بصوت عالٍ جدا و يكرر جملة صغيرة يقول فيها "لا للحرب"، إلى أن بدأ الكثير منهم في مساندته، و شرعوا في تكرار تلك الجملة، و عمّ المكان بالفوضى ، ثم أثناء هتافهم ذاك، ظهر سكان قبيلة "الماكسيمو" مساندين للملك بكلام آخر يقولون فيه "نعم للحرب" و ظلوا يعيدون الجملة إلى أن حصل شجار صغير بين اثنين حيث كانا يتجادلان في الحديث عمّن معه حق، مما أدى إلى تدخل أشخاص آخرين بينهما. عمت أفعال الشغب بين المواطنين الذين يعارضون قرار الملك و بين قبيلة "الماكسيمو" في ساحة القصر و خارجه، و في وسط تلك الفوضى العارمة، بدأت الدماء تغطي سطح الأرض في كل مكان، فقد كان الكثير من هؤلاء المواطنين يحملون أسلحة بيضاء و يقومون بطعن بعضهم البعض. بعد لحظات قليلة أمر الملك الحراس بسد باب القصر و ألّا يدعوا أي أحد يدخل أو يخرج، و بدأ يصرخ: "ستندمون على كل ما تفعلونه الآن يا من تدعون الإخلاص لِملكِكُم"، و أمر مرة أخرى بتدخل الجيش العسكري لطرد هؤلاء المعارضين. عندما حضر الجنود بدأ المواطنون بالتراجع و افترق سكان قبيلة "الماكسيمو" و المعارضون إلى طرفين، و بدأ الجميع في الانسحاب خوفا من الإصابة جراء إطلاق الجيش للنار في السماء، و اجتمعوا مرة أخرى في مكان داخل العاصمة، ثم بدؤوا أكبر و

أطول مسيرة شهدتها البلاد، و بدأ أيضا سكان باقي القرى و المدن بالانضمام إليهم، و شرعوا في كتابة احتجاجاتهم على رايات كبيرة، طالبين فيها رحيل الملك أو توفير ما يطلبونه بكل تفصيل.

أما سكان قبيلة "الماكسيمو " فقد بقوا مكانهم أمام القصر الملكي يرددون عبارة ملحنة يقولون فيها: "ملكنا هو الدولة و شرف البلاد نحن، لن يسقط إلا على دمائنا، و لن يرحل إلا إذا رحلت جثثنا، مخلصين له، يحمينا تحت جناحيه، و نحميه بكل ما نملكه من إرادة و حب له، هو مَلكنا، هو حاكمنا، هو مختارنا."
في تلك الأحيان كان الملك يراقب قبيلته من نافذة غرفته، و كانت زوجته" ساندرا بروس " جالسة أمامه تهدئ من روعه قائلة : "أرجوك لا تغضب" فرانك"، ألا ترى هؤلاء الأبرياء الذين يشجعونك و يقومون بحماية شرف قبيلتنا" ماكسيمو"، لقد دامت مدة حكمك للبلاد سنين طويلة منذ أن قتلنا عائلة الأغبياء تلك، و هيبتك ستظل تعتلي قمة البلاد، لن يستطيع أحد فعل ما فعلته أنت طيلة هذه السنين."
فرانك: "توقفي عن تذكيري بالماضي "ساندرا "، أنا في الواحدة و الثمانين سنة من عمري، و في الحقيقة لم أفعل شيئا لهذه البلاد سوى تدميرها و قهر مواطنيها."
ساندرا: "أنت تكذب بإقناع نفسك بأنك لم تفعل شيئا، فأنت من خلصت هذا الشعب من يدي تلك العائلة الطاغية، و هذا أقل شيء فعلته."
فرانك: "قلت لك لا تذكريني بالماضي، ففي الحقيقة لو لم أسمع رأيك في ذلك اليوم لكنت أعيش حياة جميلة و هنيئة خالية من المسؤولية، بسببك دخلت في دوامة لم أعرف الخروج منها، و لم أستطع حتى معرفة من أكون بالضبط، هل أنا إنسان مثل باقي المواطنين أم أنني إله لهم يقومون بعبادتي، أنا أرى بأنه الوقت المناسب لأترك هذا المنصب الحقير."
ساندرا: "أنت الملك، و لا تحاول إلقاء اللوم علي فأنت أول من كان يريد التربع على عرش الحكم لطمعك و جشعك، أنا زوجتك منذ فترة طويلة و من حقي أن تستشيرني لتنفذ أوامري، و إن حاولت رفض أي طلب من طلباتي سأجعلك تندم ، فلا تنسَ الوعد الذي بيننا."
فرانك: "سأقول لك جملة احفظيها جيدا،" في يوم من الأيام سنقف أنا و أنت و ابننا "ألفريد" و أخي "مورغان" و جميع من يؤيد حكمنا على منصة العار و الناس من حولنا يهتفون و ينتظرون إعدامنا."

ساندرا: "لا أعلم ما تهذي به و لكنني أعلم بأنك وحدك من ستصل إلى منصة العار تلك و ذلك إن لم تنفذ ما أطلبه منك كالعادة."
فرانك: "أراءك فاسدة جدا و لا فائدة منها، لا أعلم ما الذي يمنعني من رفضها، هل هو حبي لك أم خوفي من أن أخسرك؟ أم أنه فعلا خوفي من أن تفشي السر الذي بيننا؟"
ساندرا: "لا تهمني تفاهاتك كلها، كلما يهمني هو بقاء الحكم بين يدي قبيلتنا."
فرانك: "حسنا، هل تدرين ما يهمني الآن؟ إنه غروبك عن وجهي، وأن تدعيني لوحدي من فضلك يا سمو الملكة."
ساندرا: "لقد تغيرت كثيرا في هذه الفترات الأخيرة، و صرت لا تبالي إن كنت أنا زوجتك بخير أم لا."
فرانك: "إنه ليس تغيرا يا عزيزتي بل هو تفتح عيني على أشياء لم أكن أراها من قبل، مما يجعلني لا أكترث لتفاهات هذا العالم."
ساندرا: "لقد فهمت كل شيء "فرانك"، لم تعد كلماتك موزونة كما في السابق، فلقد صرت عجوزا هرما فاقدا لمبادئه، سأنصرف الآن."
في تلك الأحيان كانت منظمة "غرينلاند" تجهز كل متطلبات الحرب القادمة من مؤونة، أسلحة، فخاخ و كمائن، و كان "جايمس " و قائد المنظمة "هارولد " قد اتخذا قرار استدعاء باقي قادة المقرات التابعة لهم، من أجل أن يعقدوا اجتماعا ليتناقشوا في مواضيع تخص ما سيحصل قريبا، و ظلت الأمور على حالها إلى أن أتى باقي القادة في اليوم التالي أي في الثامن عشر من أكتوبر، و هو اليوم نفسه الذي سيرسل فيه "جيوفاني" ذلك الكتاب لـ"جايمس". لما صارت الساعة الثانية بعد الظهر دخل "هارولد تشيستر" و كل القادة إلى قاعة الاجتماعات، و بدأ نقاشهم الذي دام لمدة ساعتين بالضبط، حيث أخبرهم" جايمس" بالخطة المضادة لهجوم العدو، و اتفقوا جميعا على الوقوف عند رأيهم الذي يرفض "فرانك طوني غلاسيو " كملك للبلاد بعد الحرب و إن تطلب ذلك الخروج في مسيرات و مظاهرات ضده، و بعد إنهائهم الاجتماع افترقوا مجددا ليذهب كل منهم إلى مقره الخاص. ظل "جايمس" ينتظر وصول العلبة التي سيرسلها "جيوفاني"، إلى أن أتى بها عميل سري يعمل لدى الوزير الأول خفية عن الدولة، و وقف أمام باب المقر، رفض الحراس أن يدعوه يدخل، إلى أن قاموا باستدعاء "جايمس". شرع العميل في الحديث قائلا: "لي شرف مقابلتك سيدي، اسمي" هيدان"، و أنا أعمل لدى السيد فخامة الوزير الأول منذ سنين طويلة و

أنا الشخص الوحيد الذي كسب ثقته العمياء، إن أردت تسليم أي رسالة له فسأكون في خدمتكما، و أعرف أن هذا في صالح بلادنا."

جايمس: "شكرا أيها العميل، فبإحضارك هذه العلبة إلي قد ساهمت بنسبة ثلاثين بالمائة في تحرير بلادنا من يدي الطغاة، أشكرك مرة أخرى، الأهم الآن هو عدم مغادرتك هذا المكان، فقد تقتل في أية لحظة أثناء رجوعك إلى بيتك، فلا تنسَ بأنه يوجد الكثير من عملاء المخابرات السريين متمركزون في حدود المدينة و يتجسسون علينا، و للأسف لا نعرف من هم، بالإضافة إلى أن فيهم نساءً كبارًا في السن، فلم نستطع أذيتهم."
هيدان: "حسنا لك ما تريد، لكنني سأغادر مقركم بعد يومين أو ثلاثة، فلدي أعمال كثيرة أريد القيام بها، إضافة إلى أنني لا أريد التواجد هنا أثناء هجوم الجيش العسكري عليكم."
جايمس: "جيد أنك تعلم عن الأمر، فنحن في صدد مواجهتهم."
هيدان: "لست وحدي من يعلم ذلك، فالخبر قد انتشر في كل أنحاء البلاد، وخرج الكثير من المواطنين في مسيرات ضد الملك، و قد وصل الخبر إلى البلدان المجاورة عن طريق المافيا التي تهرب الأسلحة و المخدرات من الحدود."
جايمس: "أعتقد أن السيد الوزير الأول قد كتب تقريرا عمّا حصل أثناء إعلان الملك للحرب علينا، لذا لا تتعب نفسك في أن تشرح لي ما حدث، تعال ندخل المقر فالمكان هنا ليس آمنا."
بعد دخولهما أمر "جايمس" بعض الأعضاء بأن يقدموا بعض الخدمات للعميل "هيدان"، و أوصى ثلاثة عملاء بحراسة كل تحركاته إلى أن يغادر، ثم صعد بسرعة إلى مكتبه و استدعى عميلا آخر مختصا في ترجمة اللغات العريقة و الغامضة اسمه "أنطونيو ماكينز"، و قدم له الكتابين ليبدأ في تفكيك شفرة تاريخ هذه البلاد، وقال له: "أعلم أنه عمل صعب قليلا و قد يدوم لمدة طويلة و لكنني أحتاج النتائج بسرعة في ستة أيام من الآن، يمكنك أخذ قدر ما تشاء من أتباعك الذين يدرسون لديك، و انتقل بسرعة إلى مكان آمن خلف أو داخل الجبل، و سأرسل معك شخصين يحميانك من أي غدر قد يأتيك من طرف أتباعك، أعتمد عليك."
أنطونيو: "يبدو أنك تستهزئ بقدراتي يا سيد "جايمس"، لا توجد أي لغة تقف في وجهي، ليس غرورا و لكنها ثقتي بنفسي، فقد ترجمت الكثير من اللغات

الصعبة، و لأنك تمتلك كتابا ثانيا يترجم الأول فهذا سيكون سهلا للغاية، و المدة التي سأستغرقها لن تفوق الأربعة أيام."
في تلك الأثناء شعر "جايمس" بحماس شديد بداخله و رد قائلا: "حسنا، لا تخبر أحدا سواي بما ستجده، و حافظ على أي سر قد تكتشفه. أنت ستقرأ كتابا كُتب منذ مئات السنين، و يتواجد بداخله أسرار جد غامضة عن تاريخ بلادنا بحسب ما سمعته من والدي، بالمناسبة خذ ما تحتاجه من مؤونة لتكفيك هذه الأيام."
أنطونيو: "لك ذلك سيدي، سأنصرف الآن."
بعدما خرج ذلك العميل، استدعى "جايمس" ابنيه و أمرهما بالمكوث بجانب "أنطونيو" طيلة هذه الأيام إلى أن ينتهي من كل شيء، و أن يصرفا إن لاحظا أي تصرفات غير طبيعية منه بحسب درجة خطره، ثم جلس في كرسي مكتبه ليقرأ الرسالة التي كانت داخل العلبة، و أخبره "جيوفاني" بكل التفاصيل عمّا حدث أثناء إعلان الملك للحرب، و أضاف: "لقد استعمل اتفاقية لاهاي التي تنص على أنه واجب على كل رئيس دولة أو ملك قبل هجومه على العدو أن يعلن ذلك أمام الملأ، و يعلم كل من يهمهم الأمر بالخبر بما في ذلك البلدان المجاورة، و بما أننا لا نملك علاقات اقتصادية مع بقية البلدان، فهم ليسوا معنيين بالأمر، لكن الخبر سيصل في لمح البصر، بالتوفيق لكم "جايمس"، كونوا أقوياء مثلما عهدتكم."
بعدما أنهى قراءة الرسالة، فكر في أن يذهب لزيارة أخته ليراها لأول مرة بعد أن عرفت حقيقته. لما دخل العيادة، نهضت "كوينا" من فراشها، ظلت تنظر إليه، اقتربت منه، و عانقته بشدة، ثم رجعت قليلا إلى الخلف و قامت بصفعه على خده، و همت بالبكاء، لكن في تلك اللحظات كان "جايمس " متفهما لمشاعرها، و قام بضمها إليه مرة أخرى قائلا: "من الآن فصاعدا أنا لن أتركك وحيدة مثلما فعلت من قبل، فأنت تعلمين الآن بأن كل ذلك كان لمصلحة عائلتنا، عليك أن تكوني سعيدة لأننا اقتربنا من تحقيق حلم والدنا الراحل" إدوارد"، و بقي القليل فقط ليرجع الحكم بين يدي عائلة "كولت آرثر"، لهذا أنا أعدك بأننا سنصبح أكثر سعادة من ذي قبل، و ما سيمكننا من نشر السلام في بلادنا. لعلمك لقد عثرت على الكتاب الثاني الذي على ما أعتقد يروي تاريخ بلادنا و من دون شك يوجد فيه الكثير من الأسرار التي بإمكاننا الاعتماد عليها لإسقاط حكم الملك الحالي "فرانك طوني غلاسيو"، إضافة إلى الصندوق الذي يوجد فيه أكبر سر حسبما كتب والدنا في مذكرته."

أثناء حديث "جايمس" مع "كوينا" أمسك يديها و ساعدها على الجلوس في سريرها، ثم أضاف: "سأطلعك على أول صفحة من مذكرة والدنا، لقد كتب فيها: ابني "ماثيو"، قد يبدو الأمر مستحيلا و لكن عليك أن تصدق بأن جدك" أليكس برادلي" هو من سيحاول التخلص مني، و لا يمكنني تفادي ذلك أو فعل أي شيء لأنني إن خرجت من منظمته فلن أجد من يحميني، و سيصل خبر إلى الملك بأنني لازلت على قيد الحياة، مما يمكنه من قتلي بسهولة، فليس بإمكاني الهرب إلى أي مكان آخر، و الحل الوحيد هو تمهيد الطريق لك لكي نستطيع معرفة بعض الأسرار، و يكون بإمكانك التعرف على أعدائك، فعليك الالتقاء بجدك دون أن تتركه يعلم بأنك ابني أو حفيده، و ذلك لكي تختصر طريقك للوصول إلى تحقيق هدفنا المشترك. أنا أعتمد عليك كثيرا، و لا أطلب منك الانتقام لأجلي و لكن حاول أن تكتسب الخبرة لإرجاع حقنا و حق عائلة "كولت آرثر"، نحن العائلة الأصلية و لا أحد مؤهل بأن يأخذ منا الحكم. لن أخبرك أكثر من ذلك، انتبه جيدا. هناك شخصان يعرفان أسرار العائلة هما والدتك و جدك "اليكس"، لذا حاول أن تعرف منهما عن الماضي الخاص بعائلتنا، بالطبع لا يعلمان ما يوجد في ذلك الصندوق الذي سيكون في حوزتك في المستقبل، أنا طبعا أعلم ما يوجد بداخله، و هو سر كبير قد يدمر العالم عندما تكشفون عنه، فكن حذرا جدا في قراراتك. بإمكاني إطلاعك على سر الصندوق، و لكن ماذا لو وقعت هذه المذكرة في أيدي خصومنا؟ و ماذا لو قام أقرب الناس إلينا بخيانتنا؟ لذا فقررت حفظه إلى حين وصولك لنقطة معينة تستطيع فيها أخذ القرار الصحيح. أوصيك بأن تحافظ على حياتك جيدا، و اعتنِ بأختك "كوينا" و والدتك "سمانثا"، فلا أحد باستطاعته مساعدتك غيرهما. أنا أؤمن جيدا بأنك ستحقق أحلام و أهداف العائلات التسعة الحاكمة، لذا كن قويا أكثر من اللازم."

كوينا: "هل توجد معلومات أخرى؟"

جايمس: "أجل بالطبع مثل أن عائلة "كولت آرثر" هم وحدهم من استطاعوا تحقيق العدل في البلاد، و كانوا يدعمون كل القرى و المدن، لكن بسبب الخلافات التي حصلت داخل العائلة، تشتت انتباههم مما جعلهم ينسون كل المواطنين، إلى أن هاجرت كل العائلة بعد شجار كبير حصل بينهم، و لم يبقَ في الحكم سوى جدنا "ثيودور" وحده هو من حكم البلاد لفترة طويلة، و الكثير من المعلومات التي استندت عليها حتى وصلت لهذه المرحلة."

كوينا: "بحسب كلامك، يبدو أنه لازالت الكثير من الأعمال تنتظرنا، و لازالت أرواحنا معرضة للخطر. هذا وحده تقشعر له الأبدان، فماذا لو حصل ما لم نتوقعه و انتهى بنا الأمر مقتولين جميعا؟"
جايمس: "عندها سيعاني شعبنا لبقية حياته، فلا أحد غيرنا باستطاعته الوصول لما حققناه نحن، إضافة إلى ذلك لو حدث و قتلنا جميعا، فعلى الأقل فعلنا ما بوسعنا من الخير لهذه البلاد، و لم نفلح في إكماله، لكن علينا الآن ألا نفكر أبدا في الرجوع إلى الوراء، و ألا نضع احتمال الخسارة في الحسبان، و هذا ما سيدفعنا أكثر لتحقيق ما نحلم به. أعلم أن "ستيف" قد أخبرك عن تفاصيل الحرب القادمة، و لكن يوجد شيء عليك معرفته، لقد غيرت رأيي بشأن شيء ما."
كوينا: "لا تقل لي بأنك تريد مني الابتعاد عن المقر و الذهاب إلى مكان بعيد عن هنا؟"
جايمس: "ذكية كعادتك، ولا عجب في ذلك لأنك ابنة "إدوارد"، لقد فكرت مليا و قررت أن تذهبي و معك ابنك "ماركو" إلى مدينة "كاستل لونا" حيث يتواجد بيتي الخاص، و هناك ستكونين بأمان تام، فلا أحد يعلم عنه، و إن كنت تفكرين كيف ستعلمين عن أخبار الحرب، لا تقلقي فالجرائد ستنشر كل الأخبار بشأن ما يحصل."
كوينا: "حسنا، و لكن هل تضمن لي بأنني لن أتعرض للخطر أثناء مكوثي هناك؟"
جايمس: "ما لا أضمنه هو أن أكون حيا بعد هذه الحرب، لذا أرجوك لا تعارضي قراراتي و سنكون بخير، ثقي بي" كوينا."
كوينا: "حاضر "ماثيو"، سأقوم بأي شيء تريده، فأنا لست قادرة على المشاركة في هذه الحرب من الأساس بسبب إصابتي، و سأكون عائقا أمامكم إن مكثت هنا."
في تلك الأحيان و أثناء حديثهما وضع يده على رأسها و قال لها: "سننجح "كوينا"، فقط كوني قوية مثلما عهدتك من قبل، و سنصل إلى ما كان يطمح إليه والدنا."
كوينا: "أنا أثق بك أكثر من أي شخص آخر، و أدري أنك لن تخيب ظني."
ابتسمت " كوينا " ثم أضافت: "بالمناسبة والدتنا أخبرتني من قبل بأنها لازالت تراك صغيرها المدلل "ماثيو."

جايمس: "و أنا أيضا لازلت أرى فيك "كوينا" التي كان عمرها ثماني سنوات و كانت دائما تذرف الدموع لما آخذ منها مالها."
كوينا: "اصمت فأنت محتال منذ الصغر، و عليك أن ترجع لي كافة المال الذي سرقته مني."
ضحك "جايمس" و رد قائلا: "سأرد لك أضعافا و أضعافا منه، انتظري فقط إلى أن تنتهي هذه الضجة، و سيكون الأمر على ما يرام، أين الآخرون؟"
كوينا: "لا أعلم و لكنهم سيرجعون بعد قليل ليحضروا لي الأكل."
جايمس: "حسنا أنا أحتاج لرؤية والدتي، فهي و زوجتي "هيلين" على الأغلب ستذهبان معك إلى "كاستل لونا"، فليس لديهما أي دور ليقوما به هنا."
كوينا: "إن كان الأمر هكذا فلابأس، فقد كنت أفكر في كيفية إمضاء كل ذلك الوقت لوحدي".
جايمس: "حسنا سأرسلكن مع السائق الخاص بي "كاسبر"، و ستسلكون طريقا آمنا، علي أن أغادر الآن، أراكي لاحقا."
كوينا: "حسنا عندما تأتي والدتنا و"هيلين" سأخبرهما بالأمر، لذا فلا تتعب نفسك في ذلك، و اذهب لإكمال عملك."
بعدما خرج "جايمس" من العيادة، اتجه ليشرف على تجهيز ما تبقى من الخطة الرئيسية، و لما صارت الساعة الثانية عشر ليلا، استدعى سائقه الخاص قائلا له: "اسمعني جيدا "كاسبر"، ستأخذ ثلاثة نساء و طفلا صغيرا لديهم مهمة في بيتي بمدينة "كاستل لونا". عندما تخرج بالسيارة من الجهة الخلفية للمقر، ستسلك طريق الذهاب لقرية "ماري لاند"، و ستمر بقرية "بيوت الحاكم تشارلز"، ثم تسلك أكبر طريق آمن لكم، كي لا تصادفوا أية مشكلة، هل هذا واضح؟"
كاسبر: "حاضر سيدي، سأنفذ المهمة و أعود سالما."
لما أنهيا الحديث غادرت "كوينا، سمانثا، هيلين و ماركو" المقر مع "كاسبر" و اتجهوا نحو "كاستل لونا"، لكن في طريقهم حصل ما لم يتوقعه أحد منهم، حاصرتهم الكثير من السيارات و أغلقت طريقهم، و ذلك بين حدود قريتين صغيرتين "توتوريا و مينيزيا" بجوار مدينة "درانسي كاين" وقرية "بلانوميا"، فلم يستطع "كاسبر" تفادي ذلك الحصار، ثم خرج كل من كانوا داخل تلك السيارات مشهرين أسلحتهم، و تقدم أحدهم قائلا: "كل من بداخل السيارة المحاصرة، لديه فرصة واحدة للنجاة قبل بداية إطلاق النار. اخرجوا فورا و أظهروا وجوهكم."

ذعر الجميع، و من شدة خوفهم خرجوا بسرعة و معهم "كاسبر" قائلا: "إن كنتم تريدون أموالا فلدينا سوى القليل، و يمكنكم أخذها متى ما أردتم، أطلب منكم فقط ألا تؤذوا البقية، و قوموا بأخذي أنا مكانهم."
اقترب منه أحدهم و كان رئيسا لتلك العصابة قائلا: "يبدو أنك سمعت عن الشخص الذي يدير السوق السوداء، إنه قائدنا المبجل السيد "ريتشارد بي"، فمنذ هذه اللحظة ستكون حذرا جدا، في إجابتك عن أسئلتي."
ضحك "كاسبر" ثم رد عليه: "إن كان قائدك هو "ريتشارد بي"، فقائدي هو السيد و القائد الأول لمنظمة "غرين لاند" المعروف باسم "جايمس دوفر"، لذا عليك أن تكون حذرا جدا في تعاملك مع تابعيه، أفضل من أن يمحى اسمكم من على وجه الأرض."
نظر رئيس تلك العصابة الذي يدعى "بيل" إلى "كاسبر" بنظرة فرح و انبهار قائلا: "لأول مرة يحالفني الحظ في اللقاء بتابعي منظمة "غرين لاند"، لقد ظننت في المرة الأولى بأنكم من المخابرات أو أحد عائلات "الماكسيمو" النبيلة، لكن هذا لا ينفي بأنني سأحتجزكم كرهائن لدينا، و عليكم مقابلة قائدنا لبعض الإجراءات المهمة بالنسبة لنا، أيها العملاء قوموا بتقييدهم و إدخالهم إلى السيارات و سنغادر بسرعة."
في تلك اللحظات بدأوا يصرخون و يحاولون الفرار بأية طريقة، و أضاف "بيل" قائلا: "إياكم و إيذاء أحد منهم، فنحن نحتاج إلى وعيهم في الإجابة على بعض الأسئلة."
بعد مقاومة شديدة كان رجال تلك العصابة قد سيطروا على الوضع و قاموا بتقييدهم ثم أخذوهم إلى قرية صغيرة تدعى "كليفانز"، و أدخلوهم مباشرة إلى مقر صغير حيث يتواجد "ريتشارد بي"، ثم أدخلوا "كاسبر" وحده لمقابلته، فلما تواجها، اقترب "بيل" من أذني قائده قائلا: "سيدي العظيم، لقد قبضنا على أربعة أعضاء من منظمة "غرين لاند" و معهم طفل صغير، و بحسب ما يبدو لي، إنهم عملاء مهمون جدا و هذا الذي أمامك على الأرجح أن يكون السائق الخاص بأحد القادة لديهم."
رد "ريتشارد" بصوت عالٍ قليلا: "حسنا، سنحقق في أمره، اسمع أيها الشخص الذي أمامي، لا أعلم ما اسمك و لكن أهم ما سأقوله، هو أنني سأكلفك بمهمة صغيرة و هي مقابلة رئيسك أو قائد منظمتكم الذي يدعى "جايمس" أو "جيسي" أو أيّا كان ما تنادونه، و سأعطيك رسالة صغيرة، لتوصلها إليه، و إن

رفضت ذلك سيقطع رأس كل من أتى بصحبتك، فليس لدي الوقت الكافي لإطالة حديثي معك."
كاسبر: "كل ما سأقوله هو أنكم ستندمون على فعلتكم هذه، فقد قصدتم الشخص الخطأ، و بالمناسبة اسمه "جايمس."
بعدما أنهيا حديثهما الصغير، شرع "ريتشارد بي" في كتابة الرسالة بسرعة و لما أنهى كل شيء فيها، أعطاها للعميل "كاسبر" و أمره بمغادرة المكان، و أثناء مغادرته مر بجانب "كوينا" و الآخرين و قال لهم: "لا تقلقن فكل شيء سيكون على ما يرام."
ثم اقترب من "ماركو" و أضاف: "و أنت أيها الرجل الصغير، هؤلاء النساء أمانة لديك، لذا فاحمهن هل فهمت ذلك؟ حسنا سأذهب الآن."
حمل "كاسبر" تلك الرسالة، و عاد بها إلى المقر، و لما قابل "جايمس" نزل على ركبتيه و سلمه إياها قائلا: "أنا آسف جدا سيدي، لقد اختطف كل من كان معي في السيارة من قبل عصابة السوق السوداء، و احتجزوا النساء و معهم الطفل "ماركو"، و رئيسهم الآن ينتظر ردك على الرسالة، لا أعلم ما الذي كتب داخلها و لكن احذر من أن تنصاع لأوامرهم بكل سهولة."
جايمس: "حسنا، هدئ من روعك، فبما أنه بعث رسالة لي، فهذا يعني أنه لن يقوم بأذيتهم بهذه السرعة ويريد التفاوض، فسنتخذ القرار الصواب."
كتب في تلك الرسالة ما يلي: "كلامي إلى المحترم "جايمس"، لقد سمعت بأن ملك بلادنا قد أعلن عليكم الحرب، و لدي فكرة جيدة و اتفاق سنعقده أنا و أنت، و لأكون صريحا لا يمكنك رفضه. بقيت تقريبا خمسة أيام على هجوم الجيش العسكري عليكم، فقبل كل شيء إن كنت تريد تحرير الرهائن المحتجزين لدي، عليك أن تأتي إلى هنا بنفسك في أقرب وقت ممكن لنعقد ذلك الاتفاق، و ستفهم كل ما أريده من منظمتكم، قد يأتيك شك بأنني سأقوم بقتلك أو ما شابه، لكن إن فكرت قليلا، ستجد بأنه ليس لدي أي سبب لأقوم بخيانتك، فأنا غايتي ليست القتل بل المال، و إن كنت ذكيا بما فيه الكفاية ستفهم ما أرمي إليه، سأنتظر قدومك أيها المحترم "جايمس."
بعدما أنهى "جايمس" قراءتها، تسلح جيدا هو و السائق "كاسبر" و معهما عميلان قويان جدا، و ذهبوا إلى مقر السوق السوداء. بعد وصولهم نزلوا مباشرة و وقفوا أمام الباب إلى أن فُتح و قام حراس" ريتشارد" بقيادتهم إلى مكانه، و

دخل "جايمس" وحده لمقابلته، ثم عرض "ريتشارد" عليه الجلوس قائلا: "يمكنك الجلوس في أي مكان تريده، و يمكنني الآن شرح ذلك الاتفاق."
جايمس: "لا داعي لذلك فأنا أعلم جيدا ما الذي تريده منا، أنت تريد مشاركتنا في هذه الحرب أو دعني أقول مساعدتنا في الفوز على الجيش العسكري، و تريد دعمنا بأسلحتك المطورة، لكن في المقابل تريد المال الكافي لتطوير السوق الخاص بك، و عندما نسلمك ذلك المبلغ الذي تطلبه تقوم بتحرير الرهائن، و تدخل معنا في الخطة التي وضعناها ضد هجوم الجيش، لست غبيا لتذهب فكرة كهذه من رأسي، فرسالتك المشفرة كلمة "المال " فيها توضح كل شيء، و باستطاعتي قراءة ما بين السطور أيها المحترم "ريتشارد"، و من هذا المنطلق أنا موافق على شروطك، غدا صباحا سآتيك بطلبك و سآخذ الرهائن الذين لديك، فما هو المبلغ المطلوب؟"
وقف "ريتشارد" و قام يصفق لكلام "جايمس" قائلا: "لقد سمعت الكثير عن مدى دهائك، لكني تأكدت منه الآن، أنت عبقري بالفعل أيها المحترم، لا بأس يمكنني الثقة بك، و سأسلمك الرهائن اليوم، و المبلغ المطلوب هو ثلاثمائة مليون و ستة مائة ألف "كلانز"، أعرف أنه مبلغ كبير جدا، لكنك تعلم بأنك لا تستطيع رفضه، فهل اتفقنا؟"
وقف "جايمس" من مكانه و قال: "لدي أضعاف و أضعاف من هذا المبلغ، فهو بالنسبة لي شيء بسيط جدا، لكنه عكس ذلك بالنسبة لك، و لهذا يجب أن تكون على علم بأنني أحتاج فقط إلى قوتك و سلاحك المطور، هنا ينتهي حديثنا، غدا سيكون المال في حوزتك."
بعدما أنهيا الحديث أمر "ريتشارد" نائبه "بيل" بأن يسلم الرهائن "لجايمس" إضافة إلى سيارة مدرعة كهدية.
لما خرج "جايمس" و كل من معه من مقر السوق السوداء، أمر "كاسبر" بأن يكمل طريقه مع البقية إلى مدينة "كاستل لونا"، و رجع هو إلى مقر المنظمة مع العميلين الآخرين.
بعد وصولهم اتجه إلى "هارولد"، دخل إلى مكتبه و أخبره بتفاصيل ما حدث، ثم أكمل يومه كالمعتاد إلى أن أفاق من نومه في اليوم التالي و أخذ ذلك المبلغ من المال إلى "ريتشارد"، و بعد أن سلمه إياه، شرع "جايمس" في شرح الخطة و من ثم أضاف ما سيقوم به رجال "ريتشارد" قائلا: "رجالك سيأتون من الخلف، يخرجون من قرية "كليفانز"، ثم يمرون بطريق مدينة "رازبون"

التي تقع في منتصف البلاد، مرورا أيضا بمدينة "درانسي كاين"، ليخرجوا مباشرة خلف قرية الكهنة مقاطعة "ويلفورد"، و من ثم يواجهون العدو بين قرية "ماديسون كليف" و مدينة "كلانسي كان"، فيهجمون عليهم من الخلف مباشرة، ليشتتوا انتباههم. عليهم القضاء على أعضاء منظمة "غولد تريزور" خاصة، فهم العامل الرئيسي لهذه الحرب، فمثل ما قلت، الموعد في يوم الثالث و العشرين من أكتوبر، و إن خطرت على بالك أفكار جيدة يمكنك تطبيقها لننقص عدد الضحايا في طرفنا بأقصى ما يمكننا. هذا كل ما لدي".

ريتشارد: "خطة جيدة لكن هذا لا يعني بأنها لا تخلوا من احتمالات الفشل، علينا الحذر جيدا، فجواسيسهم موزعين بكل مكان. حسنا اتفقنا أيها المحترم، أراك بعد الحرب."

بعدما أنهيا الاتفاق غادر "جايمس" مقر السوق السوداء و كان يفكر في أمر "ريتشارد" بأنه قد يكون خاله الذي رحل من البلاد قبل مدة، و قرر التحقق منه بعد كل ما سيحصل قريبا. لما وصل إلى مقر المنظمة، ذهب ليستريح قليلا ثم شرع في إكمال عمله، إلى أن أتى اليوم الذي ما قبل الحرب الموعودة، وهو اليوم الذي أنهى فيه ذلك الشيخ و الأستاذ الهرم "أنطونيو ماكينز" ترجمة و تحليل كتاب عائلة "كولت آرثر"، و ذهب به مباشرة إلى "جايمس"، فبعد أن دخل مكتبه، جلس قائلا: "سيدي لقد أنهيت مهمتي، و وضعت كل الترجمة في كتاب جديد، و وضعت أهم ما ذكر فيها في الصفحات الأخيرة من الكتاب. لن تصدق أية كلمة مما كتب في كتاب عائلة "كولت آرثر"، و ستنصدم مثلما حدث لي في كل هذه الأيام، لقد صرخت عدة صرخات شعرت فيها بالأسى و الفرح و الغضب و الحقد و السعادة كلها في وقت واحد."

تحمس "جايمس" كثيرا لما قاله "أنطونيو"، و وقف قائلا: "أسرع و أرني محتواه فلست أطيق الانتظار أكثر."

أنطونيو: "سأرحل و أدعك تقرأه على راحتك سيدي، نادني بعدما تنتهي منه."

بعدما غادر "أنطونيو" مباشرة بدأ "جايمس" في قراءته، و كانت أول صفحة فيه كالتالي: "ما كتب عظيم، و ما خفي أعظم، أمرر حبي لكل أحفادي الآرثريين، بالرغم من أني لن أراهم كلهم، فوقت الحياة يداهمني و لن أعيش إلى الأبد، لكنني أعرف جيدا بأنهم شرفاء و لا يسمحون لأي أحد الاقتراب من شرف عائلتنا.

سأبدأ بشرح كل ما حدث قبل أن أقرر أنا جدكم الآرثري الأول صناعة التسعة صناديق و كتابة هذا الكتاب في عصرنا.
كنا نعيش حياة جميلة، حيث كان كل شخص فينا يحب الاستقرار الذي في بلادنا، و كل رجل يمتلك روح المسؤولية و كذلك بالنسبة للنساء، فكلما ينقص البلدان الأخرى من ثروات نملكها نحن. الأشخاص الوحيدون الذين كانوا يعيشون في سائر بلادنا كان نحن قبيلة "كولت"، وكنت أنا "آرثر" زعيما لهم، و كلمة "كولت" في لغتنا تعني "الزعيم". بعد كل هذا كانت المشكلة الوحيدة التي كنا نواجهها هي عدم تواجد الطب في مجتمعنا، فقد كان الكثير منا يموت جراء الأمراض، بالطبع في سن متأخر مثل التسعينيات، و لكن كان ذلك يؤثر في قلوبنا كثيرا، مما جعل الكثير منا يهاجر للبحث و تعلم الطب، فبالرغم من هجرة ربع القبيلة تقريبا إلا أن أغلبهم ماتوا في رحلاتهم و البقية منهم عادوا مكتئبين تماما، إلى أن أتى يوم من الأيام، رجع فيه شخصان من قبيلتنا و بصحبتهم رجل و امرأة عجوزان كبيران جدا في السن، ظهر و كأن عمرهما مئات السنين، لا يتكلمان كثيرا و لا ينظران أبدا إلى وجوه الأشخاص الذين يكلمونهم، رأساهما دائما مطأطآن و عيناهما تنظران للأرض. في أول لقاء لي بهما، كنت محتارا قليلا في طريقة التعامل معهما، و أثناء دخولهما إلى القرية التي كنتُ بها، كان هذان الشخصان اللذان من قبيلتنا يصرخان بكل ما أوتيا من قوة و يقولان: "لقد وجدنا الحل، اهتفوا و افرحوا، يا أهل" كولت."
و لما دخلا وسط القرية، و قمتُ باستقبالهما في بيتي، كانت زوجتي "ناومي" تعاني من أحد تلك الأمراض، و كان مرضًا أصاب جلدها، حيث أن تلك الإصابة تشمل كل جسمها، مما سبب لها خوفا شديدا من أن كل الناس سيكرهونها بسبب تشوه وجهها الذي كان جميلا جدا، فبعد أن بدأت الحديث معهما، نطق الرجل قائلا: "اسمي "أوراكسون"، علمت أن لديكم الكثير من المرضى في هذه البلاد، نحن طبيبان معروفان أتينا من أقصى جنوب القارة، و تدعى قبيلتنا "بالماكسيمو". باستطاعتنا معالجة كل الأمراض عن طريق العلم الذي اكتسبناه، كل ما سأقوله هو عبارة عن مفاوضة و اتفاق سيظل بيننا إلى الأبد."
آرثر: "و كل ما يهمني و يهم سكان هذه البلاد هو فقط أن يشفوا من هذه الأمراض و من بينهم زوجتي، فهي مريضة بمرض أصاب جلدها، ما هو الاتفاق؟"
أوراكسون: "حسنا، أول شيء نطلبه منكم، هو أن تتركوا قبيلة "الماكسيمو" التي أنتسب لها أن تتقاسم معكم أرض هذه البلاد، بالطبع ستكونون أنتم الحكام، و

سنكون نحن مخلصين لكم، مدى الحياة. ثانيا، بما أننا نمتلك الكثير من الأطباء، فهذا يعني أنه بإمكاننا نشرهم على مستوى البلاد كلها، و نرفض تماما أن يستنسخ أو يسرق علمنا و طبنا من طرف قبيلتكم، و هذا كضمان على أنكم لن تقوموا بخيانتنا بعد أن تتعلموا طبنا ثم تطردوننا من هذه البلاد كما حدث لنا من قبل. الشرط الثالث، و هو أنك أنت كزعيم، ستطلب من كل سكان قبيلتك بألّا يُشعروا قبيلتنا بالعنصرية، فهذا حقا يجرح قلب كل من يشعر بأن من حوله يعاملونه و كأنه منبوذ أو مكروه، و عدم تواجد العنصرية بيننا يعني أننا سنتزوج من نسائكم و سنزوج نسائنا لرجالكم، مما يوحدنا و يجعلنا عائلة واحدة. عندما تقبل أنت و قبيلتك بهذه الشروط، سنشرع في معالجة كل مرضاكم باستدعاء بقية الأطباء لنستطيع نشر علاجنا في كل أنحاء البلاد، هذا كل ما لدي، قبلت أم رفضت؟"
بعدما أنهى كلامه كنت أفكر فيما قاله و خطرت على بالي أفكار كثيرة منها ما جعلني أشك في كلامه، و منها ما قادني إلى تصديق كلامه و الموافقة على الاتفاق و كامل شروطه، لكن في الأخير أجبته: "لا أستطيع الموافقة على كل ما ذكرته إلا إذا عالجتما زوجتي "ناومي"، لأتأكد من صحة كلامك سيد "أوراكسون"، و عندما تشفى سيكون مرحب بكم في أي وقت."
وقف العجوزان و طلبا مني إدخالهما لرؤية زوجتي حتى يفحصاها، و لما تقابلا معها بدأت المرأة العجوز بفحصها و وضعت يديها الاثنتين على ذراعي "ناومي"، فتدخلت بسرعة قائلا لهما: "لا تلمسا جلدها فقد تصيبكما العدوى بسرعة و تصابا مثلها."
أوراكسون: "هذا المرض ليس معدٍ و معالجته سهلة للغاية، نحن نمتلك الدواء حاليا، اذهب و أحضر لي ثلاثة من الأكواب المصنوعة من الطين، و املأها بالماء الصالح للشرب، إضافة إلى خشبتين صغيرتين و القليل من أي مادة تساعدنا على إيقاد شعلة صغيرة داخل البيت وأضف إلى ذلك بعضا من الطين النظيف."
ذهبت لإحضار ما طلبه بالضبط و وقفت أنتظر ما سيقومان بفعله، فوقف في تلك اللحظة "أوراكسون"، طالب مني مرافقته ومغادرة الغرفة.
فبينما كانت زوجتي "ناومي" نائمة، قامت تلك الطبيبة بنزع ثيابها لتتفحص كل جسدها، ثم بعد ذلك حملت كأسا واحدا و رشت الماء الذي فيه على جسدها، قامت بإشعال النار باستعمال الخشبتين و تلك المادة، ثم وضعت الكأس الطيني الفارغ على تلك النار ليتفتت إلى قطع صغيرة جدا. بعدما أنهت هذه العملية

الأولى ، أخرجت من حقيبتها نبتة معينة اسمها "كيسبانوا"، و قامت بفرمها على مائدة صغيرة، و أضافت إليها مصلا أصفر اللون و بعضا من فتات ذلك الكأس الطيني وذلك الطين النظيف، و انتقلت إلى العملية الثالثة و الأخيرة، فأضافت الماء الذي بقي في الكأسين الآخرين إلى تلك الخلطة، و قامت بخلطها جيدا، ثم دهنت بها كل جسد "ناومي". لما أنهت آخر عملية، نهضت و خرجت من الغرفة، و أمرت بألا يدخل أحد إليها، حتى و لو سمعوا صراخا، ثم أخبرتني قائلة : "ستتعالج نفسيا و جسديا، لو دخل أحد إليها ستجد الفرصة لتنتظر منه أن يشفق عليها لتزيد من صراخها، و قد تموت جراء ذلك. العلاج سيبدأ مفعوله بعد لحظات قليلة."

جلس كل من "أوراكسون" و تلك المرأة العجوز- التي اتضح بأنها زوجته و وتدعى "لورين"- على الأرض، و أخذا يتكلمان بصوت خافت لم أستطع سماع ما كانا يقولانه، إلى أن بدأت زوجتي الصراخ، و أخذت تنادني بصوت عالٍ جدا، لوهلة توقف صوتها و أردت الاطمأنان عليها، نهضت من مكاني و اتجهت إلى باب الغرفة لأفتحه، فإذا بها تفتحه قبلي و دموعها في عينيها قائلة : "لقد استطعت الوقوف من جديد، لا أدري ما الذي حدث، لقد شعرت بألم شديد في جسدي، ثم اختفى مرة واحدة، هل قمتم بمعالجتي؟"

لم أفهم ما حصل آنذاك، سألت العجوزين قائلا: "هل هذه معجزة أم ماذا؟ هل العلاج مفعوله سريع إلى هذه الدرجة ؟"

لورين: "ليس مفعول العلاج هو السريع، بل ما وراء ذلك العلاج، و هو العلاج النفسي مثلما أخبرتك من قبل، فالقوة التي أخرجتها أثناء صراخها تفوق قوة أي شخص يكون في حالة غضب شديد، لأن الشخص الغاضب صراخه يأتي من القلب و يخرج حينما يحس بشعور غريب، لكنها أنتجت تلك القوة من عقلها الباطن أثناء نومها و الذي نادرا ما يحس بالألم، فهي الآن فازت على الشعور السلبي، و تلك القوة التي أخرجتها هي ما جعلتها تقف على رجليها مجددا، ففي الأساس هي لم تكن مشلولة أو شيئا كهذا، و ما كان يعيق حركتها هو ذلك الألم القليل الذي تدوم مدته إلى أن ينام الإنسان من شدة الإرهاق، و بعد استيقاظه يجد بأنه لا زال يتألم، فيحاول النهوض لكن لا جدوى لأنه ضعيف أمام مرضه و ألمه، و في هذه اللحظة يرفض الجسد الحراك مجددا، و بالنسبة إلى المدة التي ستتعافى فيها فهي عشرة أيام فما فوق. ها قد أثبتنا لك الكلام الذي قلناه، و حينما نرجع في المرة القادمة إلى هنا بعد خمسة عشر يوما من الآن، سنعيد إعطاءها

دواءً ثانيا يساعدها على الشفاء نهائيا، ما أنصحك به الآن هو ألا تدع الماء أو أي مادة سائلة تلمس جسدها ، هذا كل شيء."
ذهلت من مدى علمهم آنذاك فقد كانوا موهوبين فعلا، و من شدة فرحي بزوجتي وافقت على شروطهم كلها. عادوا لإحضار قبيلتهم، و أخبرت أفراد قبيلتي بما حصل، و نشرت الخبر بكل أنحاء البلاد، مما جعل السكان يفرحون كثيرا و ينتظرون قدوم قبيلة "الماكسيمو" بفارغ الصبر، إلى أن أتى اليوم الذي وصلت فيه كل قبيلة "ماكسيمو" و كنا قد جهزنا لهم أكواخا ليعيشوا بها. قابلناهم بترحيب رائع جعلهم يشعرون و كأنهم أبناء البلد الذي نعيش به، و أخذ آنذاك الاستقرار و التطور يظهر جراء تعاوننا معهم و الاستفادة من علمهم، إضافة إلى شفاء تسعين بالمائة من المرضى الذين كانوا يعانون من أمراضهم و منهم زوجتي "ناومي". بعد أن مضت حوالي أربعة سنوات على قدومهم، في يوم من الأيام توفي العجوزان الطبيبان" أوراكسون" و زوجته "لورين" في يوم واحد، و لا أحد استطاع معرفة سبب وفاتهما، و تسبب ذلك في فوضى عارمة في البلاد، فقد كانا هما الحاكمان لقبيلتهم" ماكسيمو"، و حاول "الماكسميون" في تلك الحادثة التحري حول السبب المقنع، مما أدى إلى اشتباههم بنا، و بأننا نحن من قتلناهما، فثاروا ضدنا، و حدثت مناوشات و شجارات كثيرة جعلت بلادنا تنقلب رأسا على عقب، و مرت أيام و نحن نحاول إيجاد حلا لتلك المشكلة. خطرت على بالي فكرة، و هي توحيد قبيلتي و جعلها كعائلة، لأصبح أنا حاكما لكل البلاد و ليصبح أيضا نظامنا ملكيّا مثل الدول الأخرى ، فجمعت الكثير من السكان، و أخبرتهم عن الأمر ليقوموا بنشره بسرعة، ثم قمت ببناء قصر صغير لتظهر فيه مكانتي داخل البلاد، و أمرت بتكوين جيش عسكري انضم فيه الكثير من الآرثريين، ثم أطلقنا على عائلتنا اسم "الكولت آرثر"، و بعدها أمرت الجيش بالاتجاه إلى كل الأماكن ليفكوا تلك الشجارات. بعد تسعين يوم تقريبا ، بدأ الهدوء يعم البلاد، و بدأ الناس ينسون السبب الرئيسي لشجارهم، و بالنسبة إلى مكان تمركزي في البلاد فهي العاصمة التي أسستها و أطلقت عليها اسم "ماكادم"، منحت "الماكسميين" قريتين من أكبر القرى في البلاد كلها، و تتواجد في أقصى شمال غرب البلاد، واحدة اسميتها على العجوزين الراحلين، و كانت "لورين أوراكسون" و الثانية نسبة لاعتقاداتهم عن أحد النساء المبجلات لديهم، و اسمها "روز ماري" فاستوطنوا هناك. لكن الأمر لم يكن كما كنا نتوقع، فقد حدثت كارثة أخرى كانت الأكبر و هي ما جعل حقد "الماكسميين" يزداد

اتجاهنا مرة أخرى. في يوم من أحد تلك الأيام الهادئة، وصل خبر لزعيم قبيلة "ماكسيمو" بأن ثقافتهم، علمهم، طبهم، و كل المعرفة التي اكتسبوها و وظفوها في معالجة أمراض الناس قد استنسخت من قبل "الآرثريين" الذين تعلموا حوالي ثمانين بالمائة من كل ذلك العلم، و لاحظوا أيضا بأن أي أحد يصيبه المرض لا يذهب بتاتا إلى أطباء "الماكسيمو" بل يتعالج خفية عنهم من طرف أشخاص مجهولين، و اتضح أخيرا بأنهم "الكولت آرثر"، حينئذ خرجوا للمطالبة عن حقوقهم و أتوا تحت القصر الملكي الذي كنت به ليحتجوا عمّا حصل. لم أستطع مواجهة الأمر بسهولة، و كنت أبحث عن حل سلمي يجعلنا نتفق على الصلح، و أقمت أول خطاب لي من فوق القصر و الناس مجتمعون هناك من كل أنحاء البلاد، و حاولت تهدئة الأمور، لكنهم رفضوا كل الحلول التي قدمتها و التي كانت سلبية بالنسبة لهم مطالبين ب'حضار رؤوس المجرمين، إضافة إلى أنني لم أستطع التعرف على هؤلاء الأشخاص مجهولي الهوية و الذين يقومون بسرقة علم "الماكسميين"، فبعد ثلاث أيام من المعارضة، الشغب، و الشجارات بين القبيلتين، ظهر زعيمهم و قمت باستقباله في قصري الملكي، فلما جلسنا و بدأنا الحديث، قال لي: "سمو الملك "آرثر"، أنا من المخلصين الأولين لحكمك، و اسمي "فرانكلين طوني"، أنا الابن الوحيد لوالدي "أوراكسون و لورين" الراحلان، و أنا من ترأّس الزعامة بعد وفاتهما، فهل تسمح لي بشرح ما أتيت لأجله؟"

آرثر: "أعلم بأنك أتيت لأجل ما حصل هذه الأيام، فنحن نحاول إيجاد الحل المناسب."

فرانكلين: "ليس كذلك، بل قررت أنا كزعيم لقبيلتي قرارا مناسبا يجعلنا ننسى كل ما فعلتموه من شر ضدنا، فنحن لم ننسَ بعد الإهانات التي تلقيناها من طرف سكان قبيلتكم، و قد كانت من ضمنها جملة "من لا ينتسب لنا ليس لديه الحق في فرض سيطرته علينا و على ما نملك"، و كلمات أخرى جرحت قلوب الكثير من سكان قبيلتي، فإن أردتم الصلح و أن نمحي الماضي من ذاكرتنا هنالك اتفاق جيد سنمنحكم إياه، و هو أن تمرروا الحكم لقبيلتنا، و أن نصبح نحن من نسيطر على هذه البلاد. ليس ما أقوله تقليلا من شأنكم، و لكننا نمتلك شيئا يبحث عنه كل العالم و هو الطب، و خاصة أن باستطاعتنا علاج أصعب الأمراض على الإطلاق، فما نريده هو حكم البلاد، تقوية علاقاتنا بالبلدان الأخرى، و فرض سيطرتنا على العالم أجمع، لتعم الفائدة و الصحة، و لن نشكوا من مشاكل الأمراض التي قتلت

الكثير من العائلات البريئة. نحن نطمح إلى السلم و السلام و حرية كل المواطنين، لقد تعلمنا الكثير أثناء هجرتنا، و عرفنا أسرارا كثيرة حول هذا العالم، و نريد مشاركتها مع الجميع، أنا بصفتي زعيما لقبيلتي و المخطط الأشهر بينهم، أستطيع تسيير أكثر من دولة واحدة، و باستطاعتي أيضا أن أصبح رئيسا لكل العالم."

آرثر: "أنا مندهش من كلامك، ألست مغرورا قليلا أيها الإنسان؟"

فرانكلين: "ليس غرورا بل هي ثقة في نفسي."

آرثر: "إذا عليك أن تكون على علم بأن كثرة الثقة في النفس قد تقتل الإنسان، يمكنك إكمال كلامك."

فرانكلين: "ليس هذا موضوعنا سيدي سمو الملك، فأنا أعرف نفسي جيدا، و أريد الخير لكل هذه المخلوقات من البشر و الحيوانات المظلومة و كل شيء حي على وجه هذه الأرض، لقد اكتشفت بأن هذا العالم مخادع تماما، و يريد الهلاك لكل من يتجرأ على تحدي الصعاب في حياته، نحن نحتاج إلى حاكم يحكمنا، لكي لا تحدث الخلافات و المشاكل بين سكان هذه الأرض، فما قلته الآن هو جزء صغير ممّا أطمح إليه، و آخر ما سأقوله أنك إن رفضت يا سمو الملك هذا الأمر، سأسحب كل الأطباء في كل أنحاء البلاد من أعمالهم، و لن تجدوا من سيعالج أمراضكم في المستقبل، و سنحاول تحقيق طموحاتنا في أماكن أخرى غير هذه البلاد."

آرثر: "اسمعني جيدا يا من تدعي الزعامة، لو وحدت العالم أجمع و صرت أنت قائدا لكل الدول، كن على يقين بأني سأكون الشخص الوحيد الذي سيقف في طريقكم و طريق هذه الطموحات البائسة و الزعامة المزيفة، لقد فهمت الكثير من كلامك، و عرفت السبب الذي طردتم من أجله من إحدى الدول المجاورة، فهم لم يكونوا على خطئ في قرارهم بتاتا، أنا لست ناكرا للجميل و لن أقوم بطردكم من البلاد، فلست ملكا مالكا لهذه الأرض، لكنني مسؤول عن كل شخص يدخل أو يخرج أو يعيش داخل هذه البلاد، و كل ما قد يصيبه فهو بسبب أني لم أقم بعملي كما ينبغي، لذا أيها المواطن المحترم "فرانكلين"، أصرح لك منذ الآن بأنني أرفض كل الكلام الذي قلته، و إن أردت سحب أطبائك، فلا تقلق لستم الوحيدين في كل العالم من تمتلكون هذا العلم الغزير، مما يعني أنه باستطاعتنا البحث في كل أنحاء العالم عمّن هم أفضل منكم، و الاستفادة منهم أكثر مما

استفدنا منكم. يمكنك الانصراف الآن، و انسى كل الكلام الذي قلته لي، فأنا أعيدها مرة ثانية، لست موافقا على الإطلاق."
أثناء خروجه من القصر كانت نظراته مليئة بالحقد و البغض و الكراهية اتجاهي، و قد أحسست بأن "فرانكلين طوني" سيكون من ألد أعدائي في المستقبل، فبعد كل شيء لم يغادروا البلاد، لكنهم رفضوا تماما التعامل معنا، إضافة إلى أن كل رجالهم و نسائهم انفصلوا عمّن كانوا متزوجين من قبيلتنا. بعد مرور حوالي ثلاث سنوات، بدأ يظهر أحد الأمراض الخطيرة جدا على الكثير من المواطنين داخل البلاد، و وصل بنا المطاف إلى خسارة الكثير من الأرواح، لأننا لا نعلم عن كيفية علاجه فهو بحسب اعتقادي الأخطر على الإطلاق، و وصل بنا المطاف إلى مواجهة أكبر معاناة رأيتها في حياتي، لقد كان الناس يموتون يوما بعد يوم و بشكل لا يصدق، حتى أن بعضهم وصل إلى حد الانتحار بسبب الآلام التي كانت تصيبهم، منهم من فقد الأمل في الحياة، و منهم من هاجر خارج البلاد بحثا عن العلاج، أما هؤلاء الحمقى "الماكسميون"، فقد تجاهلوا الأمر و كل من كان يصاب منهم بذلك المرض كان يعالج على الفور، و كان لديهم العلاج المناسب. بدأت أشك في أمرهم، مما جعلني أحاول التحري عن سبب انتشار هذا المرض في لحظات قليلة، و كنت أتطفل عليهم و بعثت بعضا من الجواسيس ليحاولوا سرقة بعض من العلاج، لكنهم لم يفلحوا في ذلك البتة، بعد ذلك أرسلت أحدا من رجالي ليستدعي زعيم "الماكسميين" لأقوم باستقباله في القصر، حتى أحاول معه قليلا ليعطيني بعضا من ذلك العلاج لننقذ ما نستطيع من المرضى قبل موتهم، فرد علي برسالة بعثها مع ذلك المبعوث يقول فيها: "بعد التحية و الإكرام، سيدي، أعلم جيدا ما تريده يا سمو الملك و لكنني آسف جدا، لن أقبل بأي عرض من عروضك، فنحن من اجتهد و وصل إلى كل هذا العلم الغزير، بينما لم تقوموا بأي شيء يذكر مذ أن أتينا نحن إلى هذه البلاد، و وجدتم كل شيء على طبق من ذهب، فرجاءً اعذرني سيدي سمو الملك المحترم، أنا أرفض طلبك لمجيئي إليكم و أرفض مساعدتكم. هذا كل ما لدي. نحن الآن متعادلان في رفض طلبات بعضنا البعض، شكرا لدعوتك لي سيدي سمو الملك المبجل."
لقد واجه كل ذلك الوضع الذي كنا به بكل برودة، و لم يكترث للأرواح التي كانت تزهق، و بصفتي الملك رفضت معاقبته لرفضه لطلبي، خشية من أن تنشب حرب أخرى بيننا و بينهم، و نخسر فيها أرواحا أكثر من السابق، فظللت أحاول مرة بعد أخرى سرقة العلاج منهم، لكن دون جدوى، إلى أن لاحظت بأن

الأمراض الأخرى قد انتشرت مجددا، و الأشخاص الذين استنسخوا علم "الماكسميين" - و الذين ظننا بأنهم من قبيلتنا- اختفوا و لم نجد أثرا لهم، حينها عرفت بأن كل شيء كان مدبرا من طرف قبيلة "ماكسيمو"، و كانت خطتهم منذ البداية الوصول إلى النتائج التي كنا بها. بعد مرور ستة أشهر، أتى إلي شخص لم أره من قبل و طلب رؤيتي، فلما استقبلته داخل القصر و جلست للحديث معه قال لي: "سيدي الملك، أنا أنتمي إلى "الماكسميين"، و أردت إطلاعك على سر في غاية الخطورة بشأن ذلك المرض الجديد الذي أطلقت عليه قبيلتي اسم "الكارسينوس"، إنه من أخطر و أخبث الأمراض في العالم، لكن قبيلتي وصلت إلى العلاج المناسب في ظرف سنة واحدة فقط، و لأكون صريحا معك، بالرغم من أنه ينتج من داخل جسم الإنسان، وكل البشر معرضين له، إلا أن هنالك عوامل أخرى تسبب ذلك الداء الخبيث، و منها بعض المواد السامة، و من هذا المنطلق، يمكنني إخبارك بأن هذا المرض الذي انتشر في كل أنحاء بلادنا، لم يأت عبثا، و المتسبب الرئيسي فيه هم قبيلتي."

في تلك اللحظة نظرت إليه مندهشا، مستغربا و مصدوما مما قاله، فسألته: "هل أنت جاد في كلامك؟ و هل تعرف مدى خطورة الأمر إن كان كلامك صحيحا؟ أرجوك أكمل فكلي آذان صاغية."

أشار برأسه موافقا ثم أجاب قائلا: "أدرك ما أقوله جيدا، فأنا لم أستطع كتمان هذا السر بداخلي، و قد سمعت بأن زوجتي "الآرثرية" التي أحببتها و انفصلت معها بسبب قانون قبيلتنا، كانت من ضحايا ذلك الداء الخبيث، و ذلك ما أثار غضبي، فأنا الآن لا أعلم مكان ابني الذي تركته بحضانتها، فقد يكون مشردا و سيبقى مشردا طيلة حياته من دون أب و لا أم يعتنون به، لا أريده أن يعيش مثلما عشت أنا في القديم، و هذا سبب مجيئي إليكم. قد أبدو خائنا لقبيلتي، و لكن هذه القبيلة التي تدعي الإخلاص لأبنائها، قد تسببت بموت الكثير من الناس، و منهم زوجتي التي لم أحب أكثر منها في هذه الحياة، لم أعرف من تكون والدتي لهذا كنت أشعر و كأنها زوجتي، أختي، والدتي، و أجمل امرأة في حياتي، اشتقت إليها كثيرا و لما قررت رؤيتها، و ذهبت للبحث عنها عاصيا قوانين القبيلة، سمعت خبر وفاتها."

آرثر: "أنا آسف جدا، أفهم من كلامك بأن رؤوس و أطباء قبيلتكم هم السبب في انتشار هذا المرض، و لكن كيف استطاعوا فعل ذلك؟"

نظر إلي بتمعن وظهرت عليه علامات غضب شديد قائلا: "لقد استغلوا أكثر شيء يحتاج إليه الإنسان في حياته اليومية، و هو الماء، فقد تسللوا و خرجوا من القرى التي نعيش بها، حاملين معهم تلك المواد السامة، و قاموا بنشرها في كل البرك المائية التي تشرب منها القبيلتان، لمدة عشر أشهر متداولة ثلاث مرات في الأسبوع، مما جعل المرض ينتشر بسرعة. إن هذا يعتبر كانتقام منكم سيدي، يمكنك الملاحظة بأن كل من في قصرك لم يتأذى، لأن البئر الذي تشربون منه يتواجد داخل قصركم، و ليس باستطاعتهم الوصول إليه، كل شعب هذه البلاد في خطر محدق، فالخطة الأولى التي أرادوا استعمالها ضدكم منذ أن توفي العجوزان" أوراكسون و لورين" والذي كان قاتلهما ابنهما "فرانكلين" نفسه، كانت محاولة الاستيلاء على هذه البلاد و إن تطلب الأمر محو" الآرثريين" من على وجه الأرض تماما. بالنسبة إلى هؤلاء الأشخاص الذين ادعت قبيلتي بأنهم قاموا باستنساخ علمنا، فهم لم يكونوا أفراد "كولت"، بل كانوا أفراد "ماكسيمو" ذاتهم، متخفين في لباس لا أحد يرى وجههم، و مدعين بأنهم من قبيلة "كولت"، و هذا لإيقاعكم في الفخ الذي نكون فيه نحن الضحية. أدري بأن الأمر صعب تصديقه و لكن إن أردت التأكد من كلامي، يمكنك وضع بعض من حراسك لحراسة البرك المائية و الأبيار متخفين في الليل في أماكن لا أحد يستطيع رؤيتهم فيها، و لينتظروا قدوم أفراد قبيلتي، و عندها ستتأكد من أنني لست أكذب في كلامي، فهم لازالوا متداولين هذا العمل الشنيع، و حين تمسكون الأشخاص الذين يقومون بهذه الأفعال في الليل، ستجدون وشما صغيرا في جبينهم به نجمة داخلها عين صغيرة."

آرثر: "يا للقذارة، حسنا، فبالرغم من أنني صدقت كلامك إلا أني أريد إمساكهم كدليل على فعلتهم، حتى لا يستطيعوا الهرب من العقاب، إن كنت تريد الاختباء في مكان حتى لا يشكوا بأنك من أفشى سرهم، فقصري هذا أفضل مكان لك، لا تغادر أبدا إلى أن ننتهي من هذه المشكلة على الإطلاق، شكرا جزيلا لك، فلولاك كنا سنهلك جميعنا."

بعد أن وافق على طلبي أمرت الكثير من أفراد الجيش بالتنقل عن طريق الأحصنة لكل تلك الأماكن التي تتواجد بها برك ماء الشرب، و في الأخير كانت النتيجة مثلما توقعناها، و قاموا باعتقال أولئك الأشخاص الذين يضعون تلك المواد السامة، ثم احتجزناهم في السجون التي في قرية "بيترا سيتي"، بعد ذلك أرسلت جيشا كبيرا إلى قريتي "لورين أوراكسون و روز ماري" لاعتقال ما

تبقى من الرؤوس المدبرة لتلك العملية الإرهابية، منهم أطباء و زعيمهم ابن العجوزين الراحلين "فرانكلين طوني"، و لكن في الأخير لم يبوحوا بالمكان الذي قاموا بإخفاء العلاج فيه، و كأننا لم نفعل شيئا. بعد أن انتهينا من تلك القضية، كان ابني الأكبر "ماثيو" في الثانية و العشرين من عمره، قررت تمرير الحكم إليه كأمير، لأغادر أنا البلاد بحثا عن علاج مناسب، و لما انهينا كل التحضيرات المناسبة، غادرت أخيرا لأدخل في مشوار صعب للغاية، هاجرت إلى بلدان كثيرة، واجهت البرد و الثلوج أثناء تنقلي بين الجبال، و الجوع الذي جعلني أشعر بما كان يشعر به الفقراء في كل مكان، مررت بالصحراء القاحلة ذات الشمس الحارقة التي لا يوجد بها قطرة واحدة من الماء، عانيت كثيرا من العنصرية التي كان بعض الناس الذين أواجههم يتصفون بها، فتارة أفقد الأمل، و أحاول الرجوع إلى البلاد مستسلما، و تارة أخرى أنظر إلى الطريق الذي قطعته و أتذكر الناس الذين كانوا يموتون في بلادنا كل يوم، لأرجع مرة أخرى و أقوم بالبحث عن العلاج، فتقريبا تسع و تسعون بالمائة من الأشخاص و الأطباء الذين سألتهم عن هذا الداء الخبيث، لم يسمعوا عنه من قبل. مضت سنتان و نصف على مغادرتي البلاد، قابلت أخيرا أحد الأطباء و كان أيضا كبيرا في السن، فأخبرته حينها عن القصة التي حدثت بتفاصيلها، ليفاجئني بأنه يعرف العلاج و باستطاعته أن يدلني عليه في أي مكان يمكنني إيجاده، و المفاجئة كانت أنه يتواجد بمكان واحد فقط في العالم كله و بالتحديد في جبل اسمه "سكيلتون" يقع في بلاد "إنديانا"، و التي هي الأخرى تتواجد بقارة "أندر أيشا"، إنها بعيدة قليلا عن قارتنا لكن لم يكن الانتقال إليها بالأمر الصعب ، و أخبرني بأن هذا العلاج مهدد بالانقراض، و علي الإسراع في أخذ القليل منه للاستفادة منه في المستقبل، لقد قال ذلك العجوز لبعض العلماء بأنه علاج مفيد جدا و لكنهم كذبوا كلامه و لم يكترثوا له لبعد مكانه. لما انتقلت بين القارتين و وصلت إلى بلاد "إنديانا"، قصدت مباشرة ذلك الجبل، و بحسب المواصفات التي أخبرني بها العجوز، هي عبارة عن عشبة حولية اسمها "فينيل ساتيفا" طولها ثلاثون سنتيمترا، لها ساق منتصبة متفرعة و أوراق دقيقة عميقة الفصوص و أزهار زرقاء إلى رمادية، فيها قرون و بذور مسننة، و الجزء المستخدم من هذا النبات هو بذوره السوداء حيث تجمع البذور عندما تنضج، ثم بعد ذلك نستعملها بعملية جد حذرة لكي لا نفقد المستخلص المهم منها ، فلها عدة استعمالات ذكية وفعالة، فعلى سبيل المثال نقوم بفتح المكان المصاب بذلك المرض ونستأصل الجزء

المصاب منه بحذر شديد ثم نضع بعضا من ذلك الدواء على المكان ليمنع انتشار العدوى إلى باقي أعضاء الجسم، إنه العلم يا أبنائي، هي عشبة مخففة للآلام و معالجة للكثير من الأمراض، أدري بأن طريقة استعمالها ستتغير مع مرور الوقت. لم يكن بالأمر السهل العثور عليها، و كل من كنت أسأله عن ذلك الجبل كان يخبرني بأنه خطر للغاية، و فيه وحوش و أشباح و حيوانات كثيرة مفترسة، لكنني لم أستسلم و واجهت الكثير من المتاعب و المخاطر، إلى أن عثرت عليها، قطفت ما كان باستطاعتي حمله معي أثناء رحلتي و رجعت به إلى بلادنا. كل من كان ينتظر رجوعي فقد الأمل تماما، و ظنوا بأنني ميت لا محال، فقد مكثت خارج البلاد لمدة ثلاث سنوات و بضعة شهور وأيام أيام، و فاجأتهم أخيرا برجوعي سالما، و بعد ترحيبهم بي مباشرة أمرت بغرس هذه البذور بسرعة، و أخبرتهم بأنها الحل لعلاج مرض "الكارسينوس"، فبعد أن نمت تلك النبتة، شرعنا في معالجة الناس و قد نجح الأمر في شفاء الكثيرين من الذين ظلوا على قيد الحياة، و كنت أنا المشرف الرئيسي على توزيعها للمواطنين بالتساوي، إلى أن تخلصنا من ذلك المرض الخبيث نهائيا، لكن" الماكسميين" لم يستسلموا و لن يستسلموا أبدا طالما هم على قيد الحياة يعيشون داخل البلاد وفي هذا العالم، فلما سمعوا خبر شفاء كل المرضى ، أرسلوا بعثة لتلك البلاد "إنديانا" التي أحضرتُ منها تلك النبتة، و قاموا بحرق كل ما في ذلك الجبل من أشجار، أعشاب و نبات، ثم رجعوا إلى البلاد، و تخلصوا من مدخراتهم التي تتضمن تلك البذرة، بعد أن عالجوا كل مرضاهم، و في الأخير أحرقوا غابتنا التي زرعناها في مدينة "بيترا سيتي" أمام السجن، و قاموا بإحراق كل المدينة، و حطموا السجون لإنقاذ أفراد قبيلتهم، و غادر كل هؤلاء" الماكسميين" الذين تسببوا لنا بالمتاعب هروبا من بلادنا، و بقي منهم قلة، و هي الفئة التي خضعت لحكمنا، لكننا اعتدنا أنه في كل مرة يخرج منهم شيطان من شياطينهم، أنا لم أستطع في الحقيقة طردهم، لأنني وجدت الخير في واحد منهم، إضافة إلى أن منهم عجزة و أطفالا صغارا قد يتعذبون كثيرا جراء عدم تواجد مكان يلجؤون إليه، و لست شيطانا مثلهم لأفعل بهم مثلما فعلوه بنا من شر. سمعت ذات مرة بأن هؤلاء الهاربين قد تمت إبادتهم من طرف عصابة داخل إحدى الدول، و لم يعد هنالك أثر لهم على وجه الأرض."

توقف هنا "جايمس" عن قراءة كتاب تاريخ عائلته بسبب لم يتوقع وجوده أبدا، عندما قلب الصفحة، وجد ملاحظة تركها ذلك المترجم و كانت كالتالي: سيدي

"جايمس" توجد ورقتان ممزقتان أي أربع صفحات من الكتاب الأصلي الذي قمت بترجمته، لم أعرف ماذا أفعل، و كل ما كان باستطاعتي فعله هو إكمال ترجمة ما تبقى من الكتاب، أنا آسف جدا على هذا الخبر المؤسف، لكن ما تبقى مفيد أيضا و هو الأهم.

كان "جايمس" في تلك اللحظة متمعنا في الكتاب و المعلومات الغزيرة التي به، متشوقا لقراءة المزيد، و شرع في إكماله، فكان ما بعد تلك الورقتين كالتالي:

"في يوم من الأيام قررت أنا "آرثر" و بكل عزيمة على إقامة تحالف مع باقي الدول الثمانية المجاورة، التي تنتمي إلى قارتنا الصغيرة، و التي كان ملوكها في خلاف بسيط على بعض الأراضي الصغيرة، لكي يقوموا برسم حدود دولهم، فبعد أن تدخلت بصفتي وسيطا يريد الصلح بينهم، استطعت السيطرة على الأمور، و قمت بإصلاح علاقاتهم، ثم عرضت عليهم ذلك التحالف، لم يكن طبعا بالأمر السهل، و لكنني استطعت ذلك بعد جهود كبيرة و محاولات كثيرة، فقد قمت باستقبال الثمانية ملوك في دولتنا و أسماؤهم كانت، "سارة كارفر، دانييلا كاولز، جوليانا فانو"، هذا بالنسبة للنساء الملكات، و بالنسبة إلى الرجال، "والتر بالارد، هيرمان هوكينز، جيم ميوتشي، لويس جون فلوري، توماس تولكاس"، و أنا من بينهم "آرثر كولت آرثر"، اجتمعنا داخل القصر الملكي، و شرعنا في الحديث عن الموضوع الذي قد ينقذ حكمنا في المستقبل القريب و البعيد جدا، و هو أننا اتفقنا على أول قانون كان كالتالي: "يمنع منعا باتا تمرير الحكم لأي عائلة أخرى أو أي كان من يريد الاستيلاء على العرش فهذا مرفوض تماما، و من يتحملون مسؤولية البلاد مدى الحياة أولا هم أفراد العائلة الملكية بتوارث الحكم، و إن فكر أفراد العائلة الحاكمة في الهجرة و ترك الحكم، عليهم ترك ملك أو ملكة على الأقل لتسيير البلاد، و في حالة هجرتهم كلهم، سيسقط الحكم من أيديهم و لن يرجع إليهم حتى لو رجعوا إلى البلاد و قاموا بالمطالبة به و الادعاء بأنه حق لهم"، ندري بأن اللغة ستتغير في المستقبل، بتغير الأجيال القادمة، لكن سيأتي من بعدنا من يترجم لغتنا، و لن يكون فهمها شيئا صعبا عليكم.

القانون الثاني: "كل خليفة يحكم البلاد بعد كل ملك، بعد أن يقرأ ما يتضمنه هذا الكتاب الذي سنتركه لتوجيهكم للطريق الصحيح و لتعلموا ما حصل لنا في الماضي، عليه أن يلخص فترة حكمه في بضع صفحات داخل الكتاب نفسه الذي تركناه لكم، على شرط أن يتم تجديده كل مائة سنة، و يمنع تحريف ما بداخله،

فإن طلب الشعب إثباتا لحكمكم لهم، يمكنكم إثباته عن طريق إخبارهم عمّا حصل في عصرنا."
بعد أن اتفقنا على تلك القوانين الأسرية و المهمة جدا بالنسبة لكم، غادر الملوك ليذهب كل واحد منهم إلى دولته و بصحبتهم الصناديق التي صنعتها و وضعت بها كل تلك الأسرار، التي ستحتاجون إليها كثيرا في المستقبل البعيد جدا.

أحفادي أحبتي، اعتنوا جيدا بهذه الأرض المزدهرة، فالثروات الطبيعية التي بها كثيرة و تكفي لآلاف السنين، بالطبع بحسن استغلالها و ليس بتبذيرها.
أريد الآن أن أنهي كلامي بتمنياتي الخالصة بأن تصبح دولتنا أعظم دولة في العالم، و ابني الأمير "ماثيو كولت آرثر"، سيكون على أتم الاستعداد في خدمة هذا الشعب المخلص لبقية حياته."
انتهى "جايمس" من قراءة الشطر الأول من ذلك الكتاب، و من ثم أكمل ما تبقى منه و كانت قصصا لباقي الملوك الذين كانوا يحكمون هذه البلاد، و محاولات قبيلة "ماكسيمو" بأن يستولوا على الحكم و العرش الملكي القائم آنذاك، و في منتصف الكتاب وجد قصة رواها أحد الملوك" الآرثريين "الذي كان اسمه" كليمونت كولت آرثر"، عن كيفية افتراق تحالف الدول التسعة قبل ثمانمائة و خمسين سنة، و كانت نفس القصة التي أخبرت "سمانثا" بها ابنها "جايمس" عن تلك الدولة "روزالينا" التي تقع في القارة الشرقية المجاورة، و التي حاولت إلغاء تحالف المملكات التسعة، ثم قاموا بالهجوم عليها، و تدخل باقي ملوك الدول المجاورة لبلاد "روزالينا"، و وضعوا ثلاثة شروط كي لا تحصل أية حرب بينهم في المستقبل، كانت تلك الشروط: "الأول، هو أن لا يكون اتصال بين القارتين نهائيا، الثاني، هو نسيان و حذف ما حصل و عدم تدوينه في كتب التاريخ، مستبدلين تلك الحقيقة بكذبة تقول بأن المملكات التسعة قامت بغدر بعضها البعض، و انقسمت إلى أربع مجموعات، و كل مجموعة تشكل مملكتين متحدتين، و أخرجوا بلاد "غرانتاليا" من الحسبان لأنها كانت بلادا مسالمة و لا تحمل الضغينة و الحقد اتجاه بقية المملكات الأخرى ، الشرط الثالث، هو عدم تحالف المملكات التسعة مرة أخرى بسبب أنهم يشكلون خطرا على العالم، و السبب الآخر و الرئيسي، هو أنهم قد يكونون عرضة للنميمة مرة أخرى استنادا على تلك الكذبة مجددا، مما قد يؤدي إلى كثرة الحروب العالمية، فهذا ما جعلهم

يفترقون مجددا بعد ثلاثمائة و اثنين و ستين سنة من موت الملك "الآرثري" "آرثر الأول."
قبل أن ينهي "جايمس" قراءة الكتاب، و في آخر صفحة، وجد ملاحظة تقول "الآن باستطاعة والدتك أن توجهك إلى مكان المفتاح."
رفع "جايمس" أو "ماثيو كولت آرثر"، رأسه إلى السماء في تلك اللحظة، و أخذ نفسا عميقا ثم صرخ بأعلى صوته قائلا: "لقد انتصرنا أخيرا يا شعب "غرانتاليا".
ثم أضاف قائلا: "بكل هذه الحقائق و الدلائل، سننتصر أخيرا على هذا الملك و كل قبيلة "الماكسيمو"، إنهم فعلا شياطين و لازالوا يتصفون بتلك الصفة، فبالأشياء التي قرأتها اليوم، إضافة إلى اكتشاف ما يوجد داخل الصندوق، و أظنني أعرف ما بداخله، باستطاعتنا إسقاط حكم "فرانك طوني غلاسيو".
ستنتهي عقدة هذه البلاد أخيرا، و ستنكشف كل الحقائق التي كانت غامضة طيلة هذه السنين، شكرا لك والدي "إدوارد"، لقد وصلت لما كنت تبتغيه، و سأثبت لكل العالم من نكون نحن "الآرثريون"، اطمئن فكل شيء سيكون على ما يرام، ارقد بسلام يا أعظم رجل في العالم."
لقد مر "جايمس" بالكثير من المتاعب و المخاطر طيلة حياته، تعرض لخطر الموت و كاد أن يغدر به لمرات عديدة، لكن لحظه و دهائه استطاع معرفة كيفية الحفاظ على حياته، إنه فعلا محظوظ.
بعدما أنهى القراءة، كان يفكر في الملاحظة التي وجدها في آخر الكتاب، و قام باستدعاء ذلك العجوز "أنطونيو ماكينز" الذي ترجم الكتاب، فلما حضر سأله "جايمس" قائلا: "ما قصة الملاحظة الأخيرة تلك؟"
أنطونيو: "لا أدري، فقد وجدتها مكتوبة في آخر الكتاب الذي يحمل تلك اللغة القديمة، و لكن من النظر إليها تبدو حديثة بالمقارنة مع الكتابات الأخرى ، و أعتقد أنه يوجد شخص ما قام بكتابتها قبل عقود قليلة من الزمن."
جايمس: "حسنا "أنطونيو"، لك جزيل الشكر على ما قمت به من أجلنا، لقد قرأت كل شيء بسرعة، و تمكنت من إنهاء قراءة كل ذلك الكتاب في ظرف زمني قصير، و سنتمكن من الاستناد عليه لإيقاع ذلك الملك الغبي في الفخ بسهولة، سأخبرك بسر قررت نشره للأشخاص المهمين بالنسبة إلي، و هو بأن اسمي الحقيقي هو "ماثيو كولت آرثر."

قاطع "أنطونيو" كلام "جايمس" قائلا: "أعرف ذلك أيها الغبي، لذا لا داعي للتوضيح."
جايمس: "حسنا هذا جيد، فمن الآن فصاعدا، ستكون خطواتنا تتقدم فقط إلى الأمام، يمكنك الانصراف سيد "أنطونيو"، و سأناديك لو احتجت إليك."
بعدما غادر ذلك العجوز، خرج "جايمس" ليتأكد أن كل شيء جاهز، ثم أمر ابنيه "ويليام و فابيان" بمغادرة المدينة، و الذهاب إلى مدينة "كاستل لونا" حيث ذهبت "كوينا" و البقية، بعد ذلك خلد إلى النوم، ليستيقظ على الساعة السادسة صباحا، إنه هو أعظم يوم بالنسبة إليه، فبعد أن قام بتحضير نفسه جيدا، أتته بعض الأخبار بأن الجيش العسكري، قد تحرك و هو على وشك الوصول، و وقت اقترابه إلى نطاق مدينة "بيترا سيتي" سيكون على الساعة العاشرة و النصف صباحا، فلما علم بذلك ظل ينتظر وصولهم بفارغ الصبر، و كان يشعر بكل دقيقة تمر عليه و هو جالس في مكتبه، إلى أن وصل الجيش و بدأت حدود المدينة تهتز لقوة ضرب أرجلهم على الأرض و كأنه زلزال يهز أرض "بيترا سيتي". في تلك اللحظات كان أفراد منظمة "غرين لاند" جاهزين و كل واحد منهم متواجد في مكانه مهيئا نفسه لما سيحصل، بالإضافة إلى الفئة التي ذهبت إلى الجبل مسبقا. صعد" جايمس" إلى المكان الذي اعتاد على إلقاء خطاباته منه، حيث باستطاعة كل من في المقر سماعه، ونطق قائلا: "يا أعضاء منظمة "غرين لاند"، يا أهل هذه البلاد، يا أهل الثقة و الشرف، و يا أيها الثوار الذين يطمحون للغد الأفضل، لقد حانت اللحظة الحاسمة، التي سنقرر فيها مصير هذه البلاد، نحن من سنحدد إن كنا سنعيش في سلام و حرية في الغد، أم أننا سنبقى تحت سيطرة هذا الشر المطلق و المظلم، كلامي موجه إلى كل فرد منكم، و ليكن في علمك أيها الثائر، بأن خطوة واحدة فقط منك بإمكانها تغيير مجرى تاريخ بلادنا و سمعتها أمام العالم، فلا تظن بأنك لن تساعد على شيء سوى إطلاق الرصاص في الفراغ، و كن على علم بأن رصاصة واحدة منك ستبث الخوف في وجه العدو، ثق و آمن بنفسك، و ستجد بأن كل شيء سيكون في صالحك، خطتنا مبنية على النجاح لا محالة، لا تيأسوا من رؤية أصدقائكم يموتون، فكل الآدميين في الحياة متساوون، و في الموت و التضحية يظهر العظماء و المخاطرون، إذا أردتم السلام فاستعدوا للحرب، لا بد أن نقاتل بكل ما نملك من قوة، لابد من أن نجعل عدونا يستسلم لعزيمتنا، و اعلموا جيدا بأن هذه المعركة لن تكون في ظرف يوم أو يومين، بل قد تتخطى حدود المتوقع، فأسرع طريقة

لإنهاء الحرب هي أن تخسرها، و نحن لسنا هنا للخسارة، لأن وسط الحرب بأي شكل كانت ستصمت أمامها القوانين، افعلوا ما شئتم و ما ترونه مناسبا دون أن تفسدوا الخطة يا رجال، ففي عالمنا هذا من يفوز في الأخير سيكون هو الوحيد الذي باستطاعته وضع قوانين مناسبة، و يكون له الحق في فعل ما يشاء. أنا بصفتي قائدا لكم، تعلمت منكم شيئا جميلا جدا، هو أن حب الوطن يتضمن الاحتجاج و ليس فقط الخدمة العسكرية، أقول هذا الكلام لأجدد أملكم في النصر، أعلم أنكم لا تخشون شيئا، و ستسخرون في وجه الموت، فلا داعي للخوف من صوت الرصاص، فالرصاصة التي تقتلك لن تراها أو تسمع صوتها، من يريد منكم العيش عليه بالقتال يا رجال، و إن كنتم قادرين على القتال فقاتلوا. لقد بدأت للتو الحرب التي ستحدد مستقبلنا، البلاد تعتمد عليكم، هل أنتم جاهزون؟"

لما انهى "جايمس" كلماته التي قامت بتحفيز كل من كانوا يسمعونه، و الذين كانوا خائفين يرتعشون خوفا مما سيحصل، صرخوا جميعهم صرخة واحدة وصل مدى صوتها إلى القرى المجاورة و قوات العدو، ثم بدأ كل فرد منهم بالقيام بمهمته. انطلقت أول طلقة على الساعة العاشرة و احدى و ثلاثين دقيقة بالضبط، و كان قد أطلقها أحد القناصين ليصيب بها قائد القوات الخاصة في الواجهة الأمامية و أرداه قتيلا، حينها بدأت الصفوف الأمامية للعدو بإطلاق النار، لكن لم يستطيعوا إصابة أحد بسبب بعدهم عن مقر المنظمة، و كلما اقتربوا أكثر كانوا يواجهون الكمائن و الفخاخ، منها قنابل تفجرت، و منها حفر كبيرة و عميقة جدا سقط فيها جنود الجيش. بعد أن تخطوا كل ذلك، أكملوا اقترابهم أكثر، إلى أن عبرت تلك الدبابتان فوق القنابل المزروعة تحت الأرض، و أثناء غفلة من جنود العدو حدث انفجاران مرعبان على الجهتين اليمنى و اليسرى مداهما أصاب الكثير منهم، لكن تقدمهم لم يتوقف، و ظلت خطواتهم نحو المقر صارمة، بغض النظر عن الرعب الذي في وجوههم، خوفا من الموت و خوفا من عصيان أوامر الملك "فرانك"، فما كان عليهم سوى تلبية رغباته و القضاء على منظمة "غرين لاند"، فظلوا يطلقون الرصاص بيأس نحو البناية و يزيدون في سرعتهم، لما وصلوا إلى مدى المدفعيتين الخاصتين بالمقر، بدأ أعضاء المنظمة بإطلاق قنابلها التي سقطت مباشرة في منتصف الجيش، مثلما خطط له "جايمس"، مما جعل العدو يفترق إلى نصفين داخل الغابتين، و ظلت القذائف تسقط حولهم إضافة إلى الأسهم الحادة و المسمومة التي أطلقها أحد العملاء، ليس هذا فقط، فمن خلفهم و من أماكن بعيدة جدا ظهرت القوات التابعة لقائد السوق السوداء

"ريتشارد بي"، و قاموا بمباغتة الجيش العسكري بإطلاق الرصاص و تقنيات أخرى مطورة، فشتت ذلك انتباههم، و أتاح الفرصة لأعضاء المنظمة في أن يطلقوا القنابل الدخانية، للانسحاب إلى داخل الجبل. بعد لحظات قليلة من مغادرتهم، مر جنود العدو على القنابل التي نصبها "جايمس" قبل وقت طويل أمام الساحة الخارجية للمقر، فقضت على الكثير منهم مجددا، و ظلوا يتقدمون إلى أن دخلوا بحثا عن "ألفريد" ابن الملك لإنقاذه، فلم يجدوا أحدا بالداخل، و كان قد مر على بدء الحرب حوالي أربع ساعات تقريبا، بعد أن قاموا بتفتيش كل المقر، ظلوا يخربون كل ما يوجد به، ثم انتقل بعضهم إلى ما ورائه فلاحظوا أعضاء المنظمة متمركزين فوق و داخل الجبل، ليعطوا الإشارة للبقية بالهجوم عليهم مرة أخرى . هنا حصلت كارثة لم تكن متوقعة، فأثناء تلك الاشتباكات، و سقوط الكثير من قوات "جايمس" و قوات العدو، ظهر المواطنون في مسيرة احتجاجية مساندة للثوار، آتين من الجهة اليسرى للجيش العسكري، محاولين إيقاف الحرب، و بدؤوا بالتدخل حاملين رايات كبيرة مكتوب فيها احتجاجاتهم و طلباتهم، لكن جيش الملك لم يكترث لما أتوا من أجله، و بدؤوا في إطلاق النار عليهم بوحشية و من دون أية رحمة، مما سبب فوضى عارمة في المكان، و سبب أيضا غضبا شديدا "لجايمس"، فظن في الوهلة الأولى بأنهم يحاولون استفزازه، لكن بعد لحظات توضح الأمر بأن جيش العدو شعر بأنه محاصر تماما و من شدة خوفه، بدأ يضرب أي مكان يتواجد به الثوار و حلفاؤهم من المواطنين و الرجال أتباع "ريتشارد بي"، بعد لحظات قليلة كان الجيش العسكري قد حوصر من كل الجهات بغض النظر عن عدم امتلاك السكان للأسلحة المطورة و استعمالهم لأسلحة بدائية كالسيوف و الأسهم و العصي التي كانوا محتفظين بها في بيوتهم، إلى أن بدأ هؤلاء المواطنون بالصراخ مطالبين بإيقاف إطلاق النار، لكن ذلك لم ينفع، فقد بدأ العدو محاولة الخروج من ذلك الحصار، و نجح في ذلك لينتشر مرة أخرى و يحيط بكل الجبل داخل الغابات، ثم ظلت الحرب مستمرة للأطراف الثلاثة، الجيش العسكري، منظمة "غرين لاند"، و المواطنون الذين انضموا بعد تلك الفوضى إلى الذين يتواجدون بالجبل، و ظل الوقت يمر على محاولات قوات العدو بأن يدخلوا الجبل للإطاحة بأفراد "غرين لاند"، لكنهم لم يستطيعوا ذلك، إلى أن مر على بدء تلك الحرب يوم كامل، نتائجه كانت سقوط حوالي سبعين بالمائة من الجيش العسكري، سبعة عشر بالمائة من المنظمة، و أربعين بالمائة من المواطنين الذين أتوا للمساندة

دون أسلحة قوية يعتمدون عليها. بحلول الصباح، وعند الساعة السادسة و النصف، تراجع أفراد الجيش إلى الخلف ليتخذوا مقر المنظمة كمكان ليختبئوا به، و أثناء استمرار الحرب، كان أعضاء" غرين لاند" قد سيطروا على الوضع و رجع بعض الأمل في النصر إلى "جايمس" و كل من معه، و بعد لحظات قليلة أتى "ستيف" إلى "جايمس" مسرعا قائلا: "يوجد وفد آخر من المواطنين سيلتحق بساحة المعركة آتٍ من بعيد، و سيكون هنا بعد ثماني دقائق، يجب علينا التدخل و إلا سيقتل منهم الكثير كسابقيهم، علينا فعل شيء "جايمس"، هذا لن يكون عدلا، فهذه لم تبقَ حرب بين المعارضين و الملك، بل بين كل الشعب و ذلك الملك الحقير."

جايمس: "اهدأ "ستيف"، فهذه النتائج أتت من خطابه الأخير الذي أعلن فيه الحرب علينا، فقد قام باستفزاز الكثير من المواطنين الذين حضروا ذلك الخطاب، و ها هم الآن يتدخلون مخاطرين بحياتهم من أجل البلاد، بل من أجل أن يعيش الجيل القادم في أمان، لقد أغضبني ذلك كثيرا و لن أستطيع تحمل خسارة أكثر من الذي خسرناها منذ البارحة، حسنا، سنتدخل فورا بخروجنا من داخل الجبل لنتجه مباشرة إلى العدو، فلم يبقَ منهم سوى القليل، لقد اتخذوا المقر كمخبئ لهم، لذا سنحاول تهديمه ببقية القنابل التي نملكها فذلك هو الحل الوحيد، علينا المخاطرة فالأمور لم تمشِ كما خططنا لها، و قد أفسد المواطنون خطتنا بالكامل."

ستيف: "ماذا عن الأشياء التي تحتاج إليها بالمقر؟"

جايمس: "لا تقلق فقد حملت كل شيء معي، من أوراق و ملفات، و هي في أيدٍ آمنة، سنبدأ هجومنا الآن."

بعدما أنهيا حديثهما، ذهب "جايمس" ليعطي الأمر لأعضاء المنظمة بالهجوم قائلا: "اسمعوني جيدا، كل من تأذى أو مات في هذه الحرب كان قد ضحى بحياته من أجلنا كي ننتصر، و كل هؤلاء المواطنين و سكان هذه البلاد قد أتوا لمساندتنا كي نفوز، فلن أقبل منكم التراخي أو الخوف و الاستسلام للظلم، نحن على وشك أن ننهي كل شيء، و لم يبقَ سوى القليل، نحن لن نرضى بأن يموت الأبرياء أكثر من الذي رأيناه يغادرنا، أمام أعيننا، و يوجد وفد آخر آتٍ يريد التضحية من أجل أن ننتصر مجددا، لذا كل ما علينا فعله الآن هو منعهم من الموت و القيام بالهجوم المباشر على العدو فورا لنشتت انتباهه، و أول ما سنفعله هو تهديم كل ذلك المقر إن استطعنا ذلك بما تبقى لنا من قنابل قوية، بالنسبة إلى

القناصين سيظلون هنا لإسقاط ما يستطيعون من جيش العدو، و ستبقى الفئة التي ستحرس ذلك اللعين "ألفريد" ابن الملك، اهجموا الآن يا رجال."
ظهر في تلك اللحظات الكثير من الحماس في وجوه الأعضاء، ثم خرجوا بسرعة لا تصدق اتجاه المقر، منهم من كان يطلق النار بشتى الأسلحة، و منهم من كان يرمي القنابل في كل الأماكن داخله، إلى أن وصل ذلك الوفد من السكان، إضافة إلى رجال "ريتشارد بي" الذين كانوا في الواجهة الأمامية للمقر، يقومون بقصفه و إطلاق النار على من بالداخل. لما رأى المواطنون كل تلك الفوضى و الخطر، ابتعدوا عن المكان و مكثوا يراقبون النتائج من بعيد، إلى أن مرت حوالي ستّ ساعات على ذلك الهجوم، ليتحطم الجزء العلوي من الجهة اليمنى للمقر، و لم يفلحوا في تهديمه كله، لكنه أصاب الكثير من أفراد الجيش العسكري، ليخسروا مرة أخرى الكثير من قوتهم الحالية، و نفس الشيء بالنسبة إلى أعضاء المنظمة، فقد سقط منهم الكثيرون جراء هجومهم المباشر و تنقلهم فقط بين الغابات في طول تلك الخمسين مترا التي بين الجبل و المقر. من بين المصابين و الموتى كان "ستيف" قد أصيب برصاصة في صدره، أطلقها أحد جنود العدو من إحدى النوافذ، و كان مستلقيا على الأرض، ينتظر المساعدة من الأطباء الذين كانوا هناك، ثم فقد الوعي تماما، فلما اقترب "جايمس" من مكانه و رآه، ذهب إليه بسرعة، قام بحمله و وضعه خلف شجرة لتحميه من الرصاص، و بدأ يكلمه و يضرب خديه لكي يستيقظ، و لما أفاق قال له "جايمس" بصوت عالٍ جدا: "ستيف "صديقي سيكون كل شيء على ما يرام، أنت لن تموت أليس كذلك؟ سأستدعي طبيبا و بعضا من الأعضاء ليقوموا بنقلك إلى مكان آمن مع بقية المصابين و سيعالجونك فورا."
رد عليه "ستيف" بكلمات غير مفهومة، فقال "جايمس" وسط تلك الأصوات الصاخبة مرة أخرى : "توقف لا تقل كلمة واحدة، و لا تتعب نفسك لأنني لن أستطيع فهم كلامك."
قام "جايمس" باستدعاء المساعدة، ثم نقل بعض الأعضاء "ستيف" مرة أخرى إلى داخل الجبل لمعالجته، فلما رأى هؤلاء الذين أصيبوا أكثر منه أغمي عليه مرة أخرى، فقد كان منهم من فقد ذراعا، و منهم من فقد ساقه، منهم من أصيب في عينه، و منهم من فقد السمع من شدة قوة أصوات المتفجرات و الرصاص، و الكثير الكثير ممن أصيب بطلقات رصاص في جسده، لم يكن بالأمر السهل

تحمل مارآه "ستيف"، فهو في الأساس كان يرى بأن ذلك الوقت هو لحظاته الأخيرة، و لن يبقى حيا.
مرت ثماني ساعات أخرى، صارت أرض "بيترا سيتي" مغطاة بالدماء و الجثث بالكامل، توقف صوت إطلاق النار أخيرا، انتهت هذه الحرب برفع الفئة القليلة التي بقيت من الجيش العسكري لعلم أبيض معبرين عن استسلامهم و هزيمتهم، ثم قاموا برمي أسلحتهم من خارج النوافذ، فلم يتبقّ منهم سوى تسع و ستين جنديا عسكريا، ثلاث عملاء مخابراتيين، و اثني عشر عضوا من منظّمة "غولد تريزور"، دون ذكر عدد الذين هربوا من ساحة المعركة خوفا من الموت و ذلك من خمسة آلاف جندي، و بالنسبة إلى منظمة "غرين لاند" فقد تبقى منهم ألفان و ستة و سبعون عضوا، من أصل ستة آلاف، لقد كانت خسائر بشرية كثيرة لا تطاق، و أبيد ثمانية آلاف و ثمانمائة و ثمانية و ثمانون شخصا بالضبط، و الكثير من الذين بقوا على قيد الحياة كانوا مصابين. بعد أن توقف صوت إطلاق النار، سقطوا على الأرض من شدة التعب كل الذين كانوا واقفين ينتظرون حصول أي شيء آخر، فلم تكن هنالك فرحة من الانتصار، و لكنهم فرحوا لأن الحرب توقفت و لن تسقط أرواح أكثر، كل من كانوا يشاهدون نتائج الحرب من المواطنين الذين أتوا للمساندة، بدؤوا يتدخلون لمساعدة الجرحى و المصابين، و يأخذونهم إلى أماكن كالمستشفيات و المراكز الطبية. بعد أن مرت حوالي عشرون ساعة، لم تبقَ جثة واحدة ملقاة على الأرض، و حُمل كل الموتى، سواء من المنظمة أو من الجيش، و تم دفنهم في إحدى المقابر القريبة من مدينة "بيترا سيتي"، فهم في الأخير يبقون مواطنين بالرغم من التحاقهم بالقوات التابعة للملك.
في اليوم التالي، كان خبر ما حصل في الحرب قد وصل أولا إلى الملك، و من ثم بدأ ينتشر في الصحف، ليقوم كل من في البلاد بقراءة الخبر، بالإضافة إلى وصوله إلى بقية البلدان المجاورة. قامت "كوينا، سمانثا، و هيلين" بتصفح الجريدة، لكنهن لم تستطعن معرفة إن كان "جايمس و ستيف" بخير، فقررن الانتظار، إلى حين حضورهما. في تلك اللحظات كان "جايمس" قد استدعى الكثير من أعضاء المنظمة من المقرات الأخرى و الذين لم يحضروا الحرب، و هم في كامل طاقتهم ليقوموا بترميم المقر بأقصى سرعة ممكنة، ثم غادر المكان تاركا بعضا منهم ليحرسوا "ألفريد" ابن الملك و حاملا معه الكتاب الذي يروي قصة عائلته "كولت آرثر"، بالإضافة إلى صندوق العائلة، و ذهب إلى أحد المستشفيات للاطمئنان على "ستيف"، و لما قابله، كان في كامل قواه العقلية،

اطمأن عليه و أخبره بأنه سيذهب لمدينة "كاستل لونا "حيث الآخرون ينتظرون قدومهما بفارغ الصبر، و بأنه سيرجع في اليوم التالي.
بعدما أنهيا حديثهما عمّا حصل في آخر الحرب، غادر "جايمس" مرة أخرى باتجاه مدينة "كاستل لونا"، و عندما وصل هناك و دخل بيته، اقتربت منه والدته "سمانثا"، قامت باحتضانه بفرحة شديدة، ثم قامت "هيلين و كوينا" بالمثل، و لكن لما لاحظن بأن "ستيف" ليس معه، بدأن في سؤاله عما حصل له، قالت كوينا: "أرجوك لا تقل بأن "ستيف" قد حصل له مكروه ما، هل أصيب في الحرب؟ هل هو ميت؟ أجبني "جايمس"، أين هو الآن؟"
جايمس: "إنه في المستشفى، لقد أصيب برصاصة في صدره، لن يموت بالطبع فقد قمنا بإنقاذه في اللحظة المناسبة، و قمت بزيارته قبل قليل، إنه في حالة جيدة."
أثناء كلام "جايمس" نظرت إليه "كوينا" بغضب ظهر عليها فجأة و قالت: "لماذا لم تقم بحمايته؟ ألم تقل بأنكما ستعودان بسلام؟ و لماذا لم تتأذَّ أنت أو تُصَب مثلما أصيب هو؟ هذا ليس عدلا، فماذا لو كان من الذين ماتوا؟ هل كنت سترجع له روحه؟ لن أسامحك إن حدث أي شيء غير متوقع."
قاطع "جايمس" كلام أخته، رفع يده و قام بصفعها على خدها قائلا: "الرجال يموتون بالتضحيات، فلا تستخفي بهذه الحرب، و تنتظري من عائلتك الخروج منها بسلام، نحن و كل من يساندنا ندافع عن شرف البلاد و نحاول الوصول لتحقيق العدل، الحرية، السلام، و الحياة السعيدة، لكل مواطن يعيش في بلادنا، فهل حياة زوجك "ستيف" أو حياتي هي فقط التي تعتبر غالية لديك؟ ألم تري كمية الأرواح التي فقدناها أثناء الحرب؟ كل الذين ماتوا كان لديهم الحق في العيش مثلنا، فلماذا نتأسف فقط لفقدان أغلى الناس لدينا؟ إلى أي درجة أصبحنا لا نبالي بالغير، و نهتم فقط بأنفسنا و مصالحنا؟ ألم يمت والدي من أجل أن نحيا نحن؟ ألم يمت رفاقي في المنظمة من أجل أن نصل نحن إلى غايتنا؟ هل أصبح الموت شيئا تافها إلى هذه الدرجة؟ إياك و الاستخفاف باللحظة التي ترين فيها رفاقك يسقطون ميتين أمام عينيك، فلن يستطيع أحد تحمل ذلك سوى الشجعان الذين تقوى عزيمتهم في النصر بعد كل روح تزهق أمامهم. لم يكن بالأمر السهل تحمل تلك اللحظات، فلا أحد منا كان يدري متى ستأتيه رصاصة لتخترق قلبه أو قنبلة تنفجر أمامه ليفقد إحدى رجليه، لم أكن أقوى من الذين أصيبوا أو ماتوا، بل أنا حقا محظوظ لأنني على قيد الحياة، و سأغادر هذه البلاد بعد أن يرجع الحكم بين يدي عائلتنا، أريد الموت بعيدا عن هذه المشاكل، أريد أن أموت بسلام.

أنا في الأساس لم أطمح لاسترجاع الحكم من أجل أن أكون بطلا أو طمعا في حكم البلاد أو في امتلاك ثروات عائلتنا، أو من أجل الزعامة، بل من أجل إتمام وصية والدي" إدوارد"، و لكي يحيا الناس حياتهم كما ينبغي، و يتذوقوا طعم السعادة، ثم يتمتعوا بحقوقهم التي من واجب البلاد أن تقدمها لهم.
منذ أن كنت صغيرا و أنا أحاول فهم ما يحصل حولي، لكن الصورة اتضحت الآن و بشكل جيد، بالنسبة إليك أنت والدتي "سمانثا"، لقد كنت أقول لك في كل مرة ألتقيك بها، بأنك تخفين شيئا مهما جدا عني، و ها أنا الآن أكتشفه بعد قراءة كتاب تاريخ عائلتنا الملكية في هذه البلاد، فلقد وجدت في آخر صفحة منه ملاحظة تقول "الآن باستطاعة والدتك أن توجهك إلى مكان المفتاح"، و الشخص الوحيد المرشح لكتابة هذه الملاحظة هو والدي "إدوارد"، و لا أظن بأنه يوجد أحد غيره، بالإضافة إلى أنني الوحيد الذي يمكن أن توجه إليه رسالة مثل هذه، لقد حان وقت الجد، و لا يمكنني الانتظار أكثر من الذي انتظرته طيلة هذه السنين، أرجو أن يكون كلامي واضحا لك، و أرجو أن تكون إجابتك إيجابية، لأستطيع التقدم إلى الأمام. "كوينا و هيلين"، انصرفا حالا و دعانا وحدنا."
اقتربت "هيلين"، حملت "كوينا"، و أخذتها إلى غرفة أخرى ، ثم بدأت "سمانثا" حديثها: "ماثيو" بني، ما قمت بإخفائه عنك كان أمرا من والدك و ليس مجرد قرار مني، أدري أنك غاضب كثيرا هذه المرة، فهذه أول مرة أراك بهذه الحال. قبل وفاة والدك، أخبرني بأنه قام بجمع كتاب تلك اللغة المعقدة، و الكتاب الذي يترجم تلك اللغة، بالإضافة إلى الصندوق و مفتاحه، و قرأ التاريخ الحقيقي بعد أن قام بترجمتها، ثم فتح الصندوق ليتأكد إن كان الكلام الذي في الكتاب صحيحا، و بعد ذلك قام بنزع صفحتين من الكتاب الأصلي كي لا يستطيع أحد معرفة ما يوجد في الصندوق حتى لو قام بجمع كل شيء ما عدا المفتاح، و لما أنهى مهمته، قام بتفرقة إرث العائلة ذاك في أماكن يستطيع شخص واحد فقط إيجادها و هو أنت، و ذلك دون أن يخبرني بالسر، أو بتلك الأماكن، ثم أضاف قائلا: "لما يصل "ماثيو" إلى كل تلك الدلائل و لما ترين بأنه علم عن حقيقة التاريخ، يمكنك إخباره عن مكان المفتاح، و حينها سيتخذ قرارا من بين خيارين لديه."
سمانثا: "هذا ما قاله، فالمفتاح حاليا متواجد داخل قبر والدك بالضبط محفوظ داخل علبة حديدية، قبل أن يقتله جدك "أليكس"، أوصاني بأن يكون مكان دفنه في مقبرة قرية "لافاريا"، أمام غابة العنب، و التي هو مدفون بها حاليا كما تعلم،

و كانت تلك القرية بالصدفة المكان الذي قتل به، فقد أضاف لي قائلا: "سيبقى الخيار لديه في أن يحفر المكان الذي سأكون مدفونا به أم لا، لن أقوم بإجباره على شيء و هو حر في ذلك."
ذهل "جايمس" مما قالت والدته، و ظل يفكر قليلا ثم قال: "لقد ذهبت مرات عديدة لزيارة قبره، و لم يخطر ببالي أن المفتاح يتواجد هناك، لقد كان أمامي في الكثير من الأحيان. لدي سؤال آخر، من الذي قام بوضعه هناك بعد وفاته؟"
سمانثا: "إنه حارس المقبرة نفسه، فقد كان على علم بكل قصة والدك."
جايمس: "ألم يخشى من أن يقوم بخيانته؟"
سمانثا: "و هل تظن بأن كل الناس خونه؟"
جايمس: "لا أدري، و لكنني اعتدت على وضع احتياطات لكي لا أتعرض للخيانة من أي أحد يكون قريبا مني."
سمانثا: "حسنا الآن انتهت مهمتي بالكامل، و ليس لدي أي شيء أضيفه لك يا بني، و يبقى الخيار لك مثلما قال والدك."
جايمس: حسنا، سأفكر في الأمر، و سأحاول اتخاذ قرار مناسب، أنا مرهق جدا الآن، أراك لاحقا."
سمانثا: "بالمناسبة، كدت أنسى ، لقد أخبر والدك حارس المقبرة، بأنك ستأتي للبحث عنه في يوم من الأيام، و ستذهب لتلك المقبرة بحثا عن المفتاح، فطلب ذلك الحارس من والدك بأن يترك لك وصية، لتأتي ببذلة رسمية بنية اللون، حتى يستطيع التعرف عليك جيدا."
جايمس: "لقد زرت قبر والدي كما أخبرتك، و لا شك بأن ذلك الحارس قد لاحظ ذلك، بما أنه يعرف مكان قبره بالضبط."
بعدما أنهيا حديثهما، ذهب "جايمس" إلى غرفة نومه، استلقى على فراشه، و ظل يفكر في الأمر لكي يتخذ قرارا مناسبا، و كان يقول في نفسه: "إنه أمر محير بالفعل، و لا أحد باستطاعته التفكير بأن المفتاح قد يكون مخبأ هناك، لكن ألم يفكر والدي بأنه ليس من السهل أن أحفر قبره فقط من أجل ذلك المفتاح اللعين؟ ما الذي أستطيع فعله بعد أن أفتح الصندوق؟ لا أريد الدخول في دوامة أخرى ، فلقد اكتفيت من كل هذه الأمور التي مررت بها منذ أن كنت في الثالثة عشر من عمري، و لكن بالنظر إلى ما قد مررت به طيلة حياتي، و اقترابي من الوصول إلى القمة، فهل لي أن أستسلم الآن؟ ماذا لو تركت شخصا آخر يكمل طريقي، أليس من حقي أن أعيش الحياة الهنيئة و الخالية من المشاكل؟ ما هي بالضبط

قصة ذلك الشخص الذي يتواجد ببلاد "روزالينا؟ أرجو أن أجد إجابة عن هذا بداخل الصندوق، وأرجو أن ينتهي كل شيء في القريب العاجل، لقد سئمت حتى من رؤية البشر من حولي، أريد الراحة في أقرب وقت ممكن."
استيقظ "جايمس" صباحا، جلس على طاولة الفطور التي جهزتها "هيلين"، طلب منها أن تستدعي "كوينا"، فعندما أتت، نطق مبتسما: "يمكنك الجلوس، أدري بأنك لازلت غاضبة مني سيدتي الحسناء، و لكن لا أعلم إن كان هذا الوجه البريء و الجميل سيسامحني أم لا، أنا آسف جدا بشأن البارحة، لقد كنت متعبا و في حالة غضب شديد جراء ما مررنا به في الأيام السابقة، لم أستطع تحمل أي كلمة قد تنتقد أفعالي، أعرف بأنك تحبين "ستيف" أكثر من أي شخص آخر، فهو الوحيد الذي يتفهم شعورك في كل الأحيان، لكن لعلمك، فهو خاطر بحياته من أجلك أنت لكي تحققي ما تريدينه، إنه رجل شهم بالفعل، أنا آسف مرة أخرى."
كوينا: "في النهاية ستبقى أخي الأكبر، لن أحقد عليك، لذا انسَ هذا الموضوع، و أخبرني عمّا وصلت إليه هذه الأيام."
عرفت "كوينا" بشأن ما حصل في القديم و ما بداخل كتاب تاريخ عائلتهم، اطلعت على كل الحقائق المخفية منذ القدم.
حل المساء مع سقوط الأمطار، لبس "جايمس" بدلة رسمية بنية اللون، و غادر ليتجه إلى مقبرة قرية "لافاريا"، حين وصوله بدأ يبحث عن الحارس، فوجد كوخا صغيرا أمام الباب الرئيسي للمقبرة، اقترب منه قليلا، و قال: "هل من أحد هنا؟"
طرق باب الكوخ مرتين، لم يجبه أحد، دخل إلى المقبرة و اتجه مباشرة إلى قبر والده، لما وصل إلى هناك، رأى رجلا في السبعينيات من العمر، جالسا أمام قبره، يتكلم و عيناه موجهة إلى الأرض، علامات الحزن بادية على وجهه، نظر إليه "جايمس" بتمعن، ثم اقترب منه و جلس أمامه قائلا: "سيدي يبدو أنك أخطأت مكان قبر زوجتك؟"
أجابه ذلك الرجل الذي يدعى "هاربر" قائلا: "لقد أتيت أخيرا "ماثيو"، لم أرك هنا بجانب قبر والدك منذ ما يقارب أربعة أشهر، ما الذي ألهاك عن زيارة هذا الرجل العظيم؟"
جايمس: "واجهت أعمال كثيرة، لم يكن لدي الوقت لزيارته."
هاربر: "هل أنت أحمق أم ماذا؟ هل يوجد شيء أهم من أن تزور قبر والدك؟"

جايمس: "لم أقل بأن هنالك أشياء أهم منه، و لكنه هو نفسه من ترك لي هذه الأعمال لكي أقوم بها، هذا كل شيء."
هاربر: " كنت بانتظارك طيلة هذه الأيام."
جايمس: "و لماذا بالتحديد هذه الأيام؟"
هاربر: "أظن بأن أجل موتي قد اقترب، لقد أصبت بأحد الأمراض الخطيرة مؤخرا ، و لا أحد يستطيع معالجتي."
جايمس: "لكن من كنت تكلم قبل قليل؟"
هاربر: "كنت أروي قصصا لوالدك كالعادة، فهو الشخص الوحيد الذي أقوم بمحادثته منذ أن توفيت زوجتي و ابني قبل أحد عشر سنة، إنه الشخص الوحيد الذي كان يستمع إلى حديثي الطويل منذ أول مرة عرفته فيها، لم أحظَ بصديق آخر غيره، و لن أجد من هو أطيب من "إدوارد"، نادرا ما كان يحكي لي قصصه الجميلة و الصغيرة، لكن بما أنني شخص يتكلم كثيرا، فقد كان ينام و هو يستمع إلى القصص التي أرويها، لقد ذاق المعاناة الحقيقية بعد أن رأى عائلته تموت أمام عينيه، و أول مكان قصده هو هذه المقبرة، و تلك هي أول مرة ألتقيه فيها، كان عمره حينها 16 سنة، كنت كعامل و حارس جديد في هذه المقبرة، لا أصدق بأنها مرت احدى و خمسون سنة عن ذلك اليوم، عمري الآن سبعون عاما، أنا ممتن لأنني أتذكر كل هذه التفاصيل، لقد تمنيت لو أن الأيام ترجع إلى الوراء قليلا."
جايمس: "يبدو أنك تعرف الكثير عن عائلتي سيدي، ما اسمك؟"
أجابه ذلك العجوز قائلا: "اسمي "هاربر فلاكينسون"، و كل ما أعرفه عن عائلتك هي أمور أخبرني بها والدك."
جايمس: "على الرغم من أنك كبرت قليلا في السن، إلا أنك تتذكر بعض التفاصيل المهمة."
هاربر: "لا تقلق، أذكر كل شيء عنكم، و لا يمكنني نسيانه."
جايمس: "حسنا، ما الذي باستطاعتنا فعله الآن؟"
هاربر: "أعلم أنك لا تريد لمس قبر والدك، لذا سأفعل ذلك لوحدي."
جايمس: "و هل تستطيع حقا فعل ذلك؟"
هاربر: "هل تظن بأنني لا أقوى على فعل شيء؟ من برأيك قد قام بحفر كل قبور هذه المقبرة، و الذي لا زال يقوم بحفرها كل يوم؟ لن يكون هذا شيئا صعبا علي."

جايمس: "سأكون ممتنا لك كثيرا أيها العم، سأبتعد قليلا، لا أريد رؤية أي شيء."
هاربر: "حسنا، اجلس بالقرب لأستطيع أن أروي لك إحدى القصص الجميلة عن النساء، أثناء الحفر، لقد أخبرت والدك عنها من قبل."
احمر وجه "جايمس" من الخجل و قال: "أنا متزوج أيها العم، و لست من النوع المهتم بهذه القصص."
ضحك العجوز "هاربر" ضحكة مختلطة بالسعال قائلا: "أيها الأحمق، إنها ليست كما تظن، فهذه القصة تروي مدى دهاء النساء و قوة انتقامهم، و ليست كما تظنها أنت أيها المنحرف."
ظل "جايمس يستمع إلى رواية "هاربر".
هاربر: "في القرن العاشر ميلادي، و في إحدى الدول، كانت هنالك أميرة اسمها "أولغا"، تزوجت من أمير اسمه "إيغور" و كان هو الحاكم لمنطقة اسمها "كيفاليا" و هي منطقة كبيرة يعيش فيها عدد كبير من القبائل، و الأمير "إيغور" الذي يحكم تلك المنطقة، كان من أكبر الأمراء في ذلك الوقت، فزواجه من الأميرة "أولغا" كان يعتبر كشرف كبير لها، و كان الجميع يعتقد بأنها ستعيش على بساط من حرير، لكن الأيام كانت تخبئ لها قدرا و أحداثا مختلفة، فزوجها "إيغور" كانت تخضع له الكثير من القبائل، و هذه القبائل تدفع ضرائبا أو جزية لكي تثبت ولاءها للأمير، و واحدة من هذه القبائل اسمها "ديليفريانس".
في أحد الأيام التقوا بالأمير "إيغور" لكي يدفعوا له تلك الجزية المفروضة عليهم و التي يقدمونها له في بداية كل سنة، لكن في تلك المرة هبت على الأمير رياح الطمع وطلب ضريبة أعلى بكثير من المتفق عليه، بالإضافة إلى أن "الديليفريانس" رفضوا تلك الجزية، و اعتبروا هذا الطلب عبارة عن ابتزاز لهم، و من المستحيل أن يخضعوا له، فأمسكوا الأمير" إيغور" و قتلوه بطريقة شنيعة، حيث قاموا بإحناء شجرتين ثم ربطوا كل رجل من أرجله بشجرة، و أطلقوا تلك الشجرتين، مما جعل جسده يتمزق إلى نصفين. بعد موته ترك ابنا عمره ثلاث سنوات، بالطبع لا يمكنه الاستيلاء على عرش والده، و بذلك انتقل الحكم لزوجته الأميرة "أولغا"، و حاول قادة و نبلاء قبيلة "ديليفريانس" استغلال الأميرة معتقدين أن ذلك سيكون سهلا، و أن هذه هي فرصتهم ليسيطروا على المنطقة، و أرادوا التقرب منها، فقاموا بتتويج أحد قادتهم و تنصيبه كأمير للقبيلة لكي يطلب منها الزواج و كان اسمه" ماليوس"، فكانت الأميرة غاضبة جدا لبجاحة "الديليفريانس"، بأن يقترحوا عليها أن تتزوج أميرهم بعدما قتلوا

زوجها، فبدأت تخطط للانتقام لزوجها، و أيضا كي تفرض سيطرتها على المنطقة. عندما أتى إليها المبعوثون، لم تبد ذلك الغضب عليهم، و تعاملت معهم بكل هدوء و دهاء، ثم قالت بأنها ستفكر في الاقتراح، و لكن قبل ذلك قالت بأنها تريد تكريمهم في احتفالية كبيرة في الغد، و ألا يغادروا المدينة، و يظلوا جالسين في قواربهم، و غدا في الصباح سيذهب حراس "أولغا" لكي يحملوا تلك القوارب فوق أكتافهم و يدخلوهم إلى المدينة كعلامة على احترامهم لهم، و بالفعل وافق المبعوثون، و ناموا في تلك الليلة على القوارب، لكن الشيء الذي لم يدروا به هو أن حراس الأميرة "أولغا" كانوا يحفرون حفرا كبيرة طوال الليل، و أن في تلك الحفر ستكون نهايتهم، ففي يوم الغد ذهب هؤلاء الحراس و حملوا مبعوثي قبيلة "ديليفريانس "بقواربهم فوق أكتافهم مثلما وُعدوا، ثم أدخلوهم وسط أهازيج الناس و هم فرحون بالاستقبال الرائع الذي جهزته لهم الأميرة، لكن لما وصلوا إلى ساحة القصر، رُميت القوارب مع المبعوثين الذين كانوا عليها داخل تلك الحفر العميقة التي جهزتها لهم الأميرة، و وسط صرخاتهم بالداخل سألتهم الأميرة باستهزاء إذا أعجبهم هذا الاستقبال، فكان جوابهم هو طلب الرحمة و المغفرة، لكن الأميرة "أولغا" بكل برودة أعصاب، أمرت حراسها بأن يدفنونهم و هم أحياء، و بعد ذلك تم إخفاء مصير المبعوثين عن الناس، لكي لا تصل أخبارهم لقبيلة "ديليفريانس"، ثم أرسلت بعدها "أولغا" رسالة للأمير "ماليوس"، و قالت له بأنها وافقت على طلب الزواج، لكنها طلبت منه بأن يرسل بعثة أخرى من أحسن رجاله من الحكماء و القادة لكي يرافقوها للأمير و تمتثل أمامه و تقبل طلبه للزواج منها بشكل رسمي أمام الناس، و أضافت بأن البعثة الأولى التي أرسلها لا تكفي لمقامها، و أنها لن تخرج من قصرها إلا مع أحسن رجاله و أعلاهم مقاما. فلبى الأمير "ماليوس" طلبها، و لما وصلوا رحب بهم رجال الأميرة "أولغا"، و قالوا بأنها جهزت لهم حماما كبيرا بسبب تعبهم من السفر، و تريد منهم الاستجمام فيه و أن يأخذوا راحتهم قبل مقابلتها، فقبلوا ذلك بسرور، و دخلوا ذلك الحمام الكبير الذي تم تجهيزه خصيصا لهم، بعد دخولهم، تم إغلاق أبواب الحمام من الخارج بإحكام، و أشعل رجال "أولغا "النار فيهم و هم أحياء، و هكذا كانت قد تخلصت الأميرة من البعثة الثانية التي يتواجد فيها أهم رجال قبيلة "ديليفريانس" من القادة و الحكماء، و أخفت مرة أخرى مصيرهم، و بدأت تحضر لخطوتها الثالثة، و التي كانت عبارة عن جنازة ضخمة، حضرتها لزوجها الراحل الأمير "إيغور" ، و

طلبت "أولغا" من أمير" الديليفريانس" أن يرسل خمس آلاف جندي من جنوده لكي يحضروا الجنازة تكريما للأمير الراحل، و كأنها تقول لهم، سننسى الماضي و لكن مهما كان فيجب أن تكون هناك جنازة تليق بالأمير، و بمجرد الانتهاء، سترجع هي و كل المبعوثين مع الجنود و تمتثل أمامه و تقبل طلب الزواج بشكل رسمي. لم يشتبه "الديليفريانس" و أميرهم بأي شيء و كانوا يعتقدون بأن "أولغا" لازالت مجرد أميرة ضعيفة لا حول لها و لا قوة، و فعلا انصاع إلى طلبها و أرسل خمس آلاف جندي للجنازة الضخمة، فبالفعل وصل الجنود و أقيمت الجنازة الكبيرة للأمير الراحل، و في ليلتها قالت "أولغا" لجنودها بأن يقدموا كل أنواع المأكولات و المشروبات لجنود "الديليفريانس" و خاصة المشروبات الكحولية و الخمور، فأكلوا إلى حد التخمة، و شربوا من الخمور إلى أن فقدوا وعيهم، و ناموا تلك الليلة و هم لا يدرون بأن تلك هي ليلتهم الأخيرة، لأن الأميرة "أولغا" أمرت رجالها بأن يقتلوا كل جنود "الديليفريانس"، و بالفعل خمس آلاف جندي تمت إبادتهم في ليلة واحدة بدون أي خسائر في صفوف جيش "أولغا" و أتباعها. مع موت قادة "الديليفريانس" و معظم جنودهم، صارت الفرصة مناسبة للأميرة لكي تجهز جيشها و تحاصرهم، ثم زحف جيشها لمدينة "الديليفريانس"، و لكن بشكل غريب و مفاجئ جدا، عرضت" أولغا" السلام على قبيلة "الديليفريانس" و الذين كانوا في قمة الرعب من انتقامها، و بمجرد ما عرضت عليهم السلام، مباشرة كان ردهم الموافقة، و قالوا بأنهم مستعدون لكي ينصاعوا لأي شروط تقدمها لهم، لكن أيضا أبدوا لها أن وضعهم حاليا جد صعب بعد موت عدد كبير على يدها، و لا يسمح لهم بأن ينفذوا الشروط إن كانت كبيرة و ضخمة، فقالت لهم: "لا داعي للخوف، و طلباتي ستكون جدا بسيطة، فكل ما أريده منكم هو أن يسلمني كل بيت في المدينة ثلاثة حمامات و ثلاث عصافير، و لن أطلب منكم أي شيء آخر. كان" الديليفريانس" متفاجئين من ذلك الطلب الغريب جدا، و لكنهم كانوا فرحين لأنه طلب سهل تنفيذه و لن يكلفهم مثلما توقعوه. في الليلة التالية أمرت الأميرة "أولغا" جنودها بأن يربطوا قطعة من القماش في رجل كل حمامة و عصفور أخذوه من المدينة، و أن يضعوا داخل كل قطعة قماش قطعة صغيرة من" السلفر"، و هي مادة قابلة للاشتعال بشكل كبير جدا، و أطلق الجنود الحمام و العصافير، فطبيعة هذه الطيور أن ترجع إلى أعشاشها و بيوتها و الأماكن التي كانت تعيش فيها، و رجعت هذه الطيور إلى مدينة "الديليفريانس"، ثم بدأت

الحرائق تنتشر في ساعات معدودة، و صارت المدينة عبارة عن كرة ضخمة من النار التي لم يستطع أحد السيطرة عليها، و بدأ الناس يهربون من تلك المدينة، لكن سيوف جيش الأميرة "أولغا" كانت بانتظارهم، و لم يظل أحد من "الديليفريانس" إلا و قتل، و هكذا أبادت "أولغا" كل شعب" الديليفريانس" بسلسة عجيبة من الخطط و المكائد المرعبة، و حققت انتقامها لزوجها، و أمنت العرش لولدها."

جايمس: "إنها قصة ممتعة بالفعل، و كان انتقام تلك الأميرة لزوجها شديدا جدا على تلك القبيلة، لكنني أظن بأن زوجتي أعنف من الأميرة "أولغا"، و باستطاعتها أن تحارب العالم من أجلي، إنها لا تخاف شيئا."

هاربر: "قد تكون محظوظا جدا بامتلاكك امرأة تحبك، لكن حب النساء ذاك في يوم من الأيام لو انقلب إلى كره، فاعلم بأنك ستتذوق طعم الشر و المعاناة بقدر ما استمتعت بحبها لك."

جايمس: "و هل تظن بأنني ضعيف لأخضع أمام شر النساء؟"

هاربر: "ليس كذلك، و لكن بحسب علمي عمّا حصل في الماضي، تقريبا خمسون بالمائة من الحروب اندلعت بسبب امرأة، بالإضافة إلى أن الكثير من الخيانات كانت قد حصلت بسبب النساء، لذا لا تكن متغطرسا لتستهين بهن."

جايمس: "أعرف بأنهن لا يستهان بهن، و لكن بقدر ما خلقت النساء لتضعف الرجل، فهنالك رجال لم يسقطوا في حياتهم لمجرد أن تحيط بهم امرأة، أو تضعف شهامتهم، فهم من قادوا تلك الحروب التي افتعلتها امرأة، و هم من أطفأوا نار ذلك الشر، و أوقفوا الحروب بقوتهم."

هاربر: "أتدري شيئا؟"

جايمس: "ما هو؟"

هاربر: "إنك عنيد مثل والدك بالضبط، فقد كان يقول نفس كلماتك."

جايمس: "سعيد لسماع ذلك، سأكون فخورا دائما بانتسابي إليه."

هاربر: "المغزى من كلامي، هو أنني أريدك أن تعرف بأن الانقلاب الذي حدث لعائلتك في القديم، و تسبب بموت جدك "ثيودور" و من معه، ليس من تخطيط الملك الحالي "فرانك طوني غلاسيو" وحده، بل لأن زوجته" ساندرا بروس" هي من كانت تحرضه على أن يستولي على عرش الحكم."

جايمس: "و كيف لك أن تعرف هذا؟"

هاربر: "لقد علمت مؤخرا بأن قبيلة "الماكسيمو" تديرها أو دعني أقول تقودها مجموعة من النساء و ليس الرجال، و لهذا يجب أن تكون حذرا."
جايمس: "لست خائفا منهن، و سأصل لما أطمح إليه. قد أفقد الأمل أحيانا، لكنني أسترجعه بعزيمة أكبر."
هاربر: "هذا جيد، الآن لقد أنهيت حفر القبر، و ها هي العلبة الحديدية التي يتواجد بها المفتاح، عليك أن تأخذها بسرعة و تسلك طريقا آمنا."
جايمس: "أنا ممتن لك كثيرا أيها العم "هاربر"، لن أنسى ما قمت به من أجلنا، و أظن بأنك ستعيش أكثر، و لن تموت مثلما قلت لي."
هاربر: "كيف لك أن تعرف ذلك؟"
جايمس: "أظن أنها خبرتي في الحياة، أو قد يكون حدس قوي يقود إلى إحساس مستقبلي."
هاربر: "آمل ذلك من كل قلبي، شكرا لك أنت أيضا، لأنك جلست و استمعت إلي، لدي حلمان اثنان فقط، الأول أن أكتب قصة عن حياة والدك "إدوارد" قبل موتي، و الثاني أن أتعلم سياقة السيارة و تكون لدي سيارة جميلة مثل التي لديك."
جايمس: "لا تقلق أيها العم، و كن على ثقة بأنك ستحقق ذلك في القريب العاجل، فأحلام الناس لن تموت إلا إذا مات أصحابها."
هاربر: "أنت عظيم كوالدك بالفعل، أرجو لك التوفيق من كل قلبي، كن حذرا، و اعتنِ بنفسك جيدا."
جايمس: "شكرا أيها العم، سنلتقي عما قريب، و أعدك بأنك ستصبح سائقا ماهرا جدا، إلى اللقاء."
بعدما ألقيا التحية غادر "جايمس" قرية "الافاريا" و نار الحماسة مشتعلة داخله لأن يفتح ذلك الصندوق، فلما وصل إلى بيته بمدينة "كاستل لونا "كانت الساعة الثالثة صباحا، فدخل و وجد كلا من "كوينا، ماركو، هيلين، سمانثا " نائمين في غرفة واحدة، و السائق الخاص به "كاسبر" جالسا في المطبخ يقرأ الصحف و ينتظر قدومه، عندما دخل وجد ضوء المطبخ مشتعلا، فأراد أن يلقي نظرة، ثم قابله "كاسبر" رافعا مسدسه في وجهه، يصرخ قائلا: "لا تتحرك من تكون؟"
أجابه "جايمس" بصوت منخفض قائلا: "أنا "جايمس" أيها المغفل الأحمق، أخفض صوتك، لقد أرعبتني."

أخفض "كاسبر" سلاحه و قال: "أنا آسف سيدي، لم أقصد ذلك، كنت أظن بأنه أحد ما يحاول سرقتي."
جايمس: "ما الذي تملكه لكي يقوموا بسرقتك أيها الغبي، تقول كلمة "سرقتي"، و كأنك خائف فقط على نفسك."
كاسبر: "آسف سيدي، فالإنسان بطبعه يخاف على نفسه قبل الغير."
ضحك "جايمس" و قال: "لكنني عندما قابلتك أول مرة، كنت تقول بأنك ستحميني، و ستموت قبلي، و لا تهمك حياتك بقدر ما تهمك حياتي أنا أو الأشخاص الذين من المفترض أن تحميهم أيضا."
أجابه "كاسبر" بصوت منخفض مثل الأطفال قائلا: "ذلك كان في الماضي سيدي، الآن لقد كبرنا و كل منا صار يعتمد على نفسه."
لم يتمالك "جايمس" نفسه و انفجر من الضحك قائلا: "أنت حقا مجنون "كاسبر."
كاسبر: "حقا سيدي؟ هل أنا كذلك؟ إذا يجب علي زيارة طبيب نفساني."
جايمس: "اغرب عن وجهي، لقد تجاوزت حد الجنون الآن، انصرف و اذهب لتنام حالا."
كاسبر: "انتظر، هنالك أخبار جديدة في الصحف، لقد أخرج الملك جائزة على رأسك قدرها ستمائة مليون "كلانز"، و أنت الآن مطلوب حيا أو ميتا."
جايمس: "يبدو هذا ممتعا لكنني أظن بأن هذا المبلغ قليل جدا علي."
كاسبر: "ذلك بالنسبة إليك و ليس بالنسبة إلى الفقراء الذين أجرهم الشهري لا يتجاوز خمس مائة ألف "كلانز"، فهم سيرون ذلك المبلغ على أنه أفضل صفقة في حياتهم، و من هذا المنطلق ستحيط بك الخيانات، إن تلك حيلة ذكية من قبل الملك."
جايمس: "أتعتقد ذلك حقا؟ ألا تدري بأنه توجد طريقة لألغي خطته هذه؟"
كاسبر: "ما الذي ستفعله، لا أظن بأن الأمر سيكون سهلا إلى هذه الدرجة."
جايمس: حسنا، غدا ستعرف ما باستطاعتي فعله. هل هنالك أخبار أخرى عن ردة فعله؟"
كاسبر: "نطق بخطاب آخر جديد قال فيه: "لقد سمعتم الآن يا شعب "غرانتاليا" بما فعلته المعارضة، إنه حقا ذنب لا يغتفر، و عقابهم سيكون أشد منذ الآن فصاعدا، و بصفتي كملك لهذه البلاد، فأنا أقولها لأول مرة "أنا الدولة و لا أحد غيري"، و ذلك "الجايمس دوفر" الذي يقود منظمة المعارضة التي اسمها

"غرين قمامة"، أظن بأنني أخيرا عرفت هويته الحقيقية، لذا فمن يأتيني به حيا أو ميتا ستكون مكافأته ستمائة مليون "كلانز."
كاسبر: "هذا أهم ما قاله، و البقية كان فقط كلاما عن تفاصيل الحرب التي حصلت، لكن كيف له أن يعلم بأنك أنت القائد الأول؟"
جايمس: "لا شك بأن هنالك جواسيس بمنظمتنا ينقلون له الأخبار و يقولون بأنني أنا من أقوم بكل شيء داخل المنظمة، لكن لا تقلق فالكثير ممن يعملون لديه لم يروني من قبل، لذا ليس باستطاعتهم إمساكي، حتى أنني باستطاعتي الدخول إلى قصره دون أن يعرف من أكون، و بعدما أكشف هويتي سنقلب الموازين إلى صالحنا بخطوة واحدة فقط."
كاسبر: "حسنا، هذا جيد، أنا لا أشك أبدا في قدراتك أيها الرئيس."
جايمس: "يمكنك الذهاب للراحة الآن" كاسبر."
ذهب "كاسبر" لينام، و في تلك اللحظات صعد "جايمس" إلى الطابق الثاني حاملا معه الصندوق و العلبة الحديدية التي كانت مدفونة في قبر والده، ثم دخل إلى غرفة صغيرة مظلمة، أشعل الضوء و جلس فوق كرسي أمام طاولة ثم وضع كل شيء فوق تلك الطاولة، و بدأ يتمعن فيهم، و يتذكر كل مشواره الذي قضاه حتى وصل أخيرا إلى جمع هذه الأشياء. بدأ يرتجف من شدة الحماس، و بعد أن أخرج المفتاح من العلبة الحديدية، لم يستطع حتى فتح الصندوق من شدة ارتعاش يديه، إنها حقا لحظات لا تصدق، ففي الأخير إنه شيء ثمين جدا. قضى تقريبا عشرين دقيقة و هو ينظر إلى الصندوق، و لما تشجع قليلا و حمل المفتاح، سمع طرقا بباب تلك الغرفة ثم دخلت زوجته" هيلين" قائلة : "ما الذي تفعله لوحدك هنا "جايمس"، منذ متى و أنت هنا في البيت؟"
جايمس: "أتيت قبل قليل، و لم أرد إزعاجكم."
هيلين: "هل تريد مني إيقاظ الجميع؟"
جايمس: "لا لا، أنا جالس لوحدي، أنا بخير، ناموا فقط و في الصباح سنجتمع."
هيلين: "ما بك "جايمس"، هل حدث شيء ما؟ يداك ترتجفان و وجهك يتعرق، ما الذي حصل، هل أنت مريض؟"
جايمس: "لا لا تقلقي لم يحدث شيء، أنا بخير، أريد فقط الجلوس لوحدي، إنه فقط تعب من العمل."
نظرت "هيلين" إليه بنظرة تعجب و قالت: "حسنا سأجلس في الأسفل، و نادني متى أردت إن حصل أي شيء."

جايمس: "لا تنتظريني "هيلين"، نامي فقط، و سأكون بخير، أراكي في الصباح."
هيلين: "حسنا كما تريد."
بعدما خرجت "هيلين" و أغلقت الباب، تشجع "جايمس" قليلا، و قام مرة أخرى بحمل المفتاح، و وضع يده الأخرى فوق الصندوق، أدخل ذلك المفتاح و ظل يرتجف، ثم قام بتدويره مرتين، لينفتح الصندوق من تلقاء نفسه، عن طريق تقنية قديمة مجهزة بإتقان شديد، عندها ظهر ما بداخل الصندوق، و كان أول شيء يراه الصفحتان اللتان نُزعتا من كتاب تاريخ عائلة "كولت آرثر"، الشيء الثاني، مفتاح كبير مصنوع من الذهب الخالص، الشيء الثالث كان تسع أحجار كريمة و مفقودة منذ زمن طويل موضوعة في كيس صغير، الشيء الرابع، سبعة بيضات صغيرة الحجم و الثامنة أكبر منهن قليلا و كلها مرصعة بالمجوهرات الثمينة و الألماس، الشيء الخامس، مخطوطة صغيرة تثبت مكان أحد الكنوز المخفية، الشيء السادس و الأخير ألماسة كبيرة قليلا في الحجم توجد بداخلها بذور سوداء و التي تعتبر آخر ما تبقى من الدواء "فينيل ساتيفا "و الذي يعالج ذلك المرض الخطير.
في تلك اللحظات ظل "جايمس" يتأمل في ما يراه أمامه، ثم قال: "لقد توقعت بعد أن قرأت كتاب تاريخ عائلتنا، بأن الدواء الذي وجده جدنا الأول "آرثر " يتواجد جزء مما تبقى منه داخل الصندوق، لكن بقية هذه الأشياء تعتبر مفاجأة بالفعل، و قد قرأت في إحدى الأساطير بأن بلادنا كانت تمتلك اثنين و خمسين بيضة مصنوعة، و كلها مرصعة بالمجوهرات، لكن سرقت أربع و أربعون واحدة، و تبقت ثماني بيضات مخفية و لا أحد يعلم مكانها، لكن في الأخير ستبقى مجرد أسطورة و ليست مؤكدة، إنه فعلا أمر مدهش، بالنظر إلى ما يوجد داخل الصندوق فمن حق أي أحد أن يأتيه الطمع لسرقته أو أخذ ما يوجد بداخله، فبذكر الملك الحقير "فرانك" على أنه يريد الاستيلاء على الصندوق، و إخفاءه في مكان آمن، هذا يعني بأنه يخاف من أن تكون هنالك حقيقة تفضح أمر قبيلته، و لكن لا أظن بأنه يعرف كل محتوى تلك الحقيقة، و أظن بأنها انتقلت عبر الأجيال كسر بين قواد القبيلة، و لا يسمح بأن تنتشر عبر كل السكان "الماكسميين"، يجب أن أقرأ ما يوجد في تلك الصفحتين، لكن كيف لي أن أقوم بترجمتها الآن، يجب علي لقاء ذلك الأستاذ العجوز المترجم مرة أخرى."

حمل "جايمس" الصفحتين ، ووضعها بجانبه، ثم أخرج المفتاح الذهبي، و بدأ ينظر إليه بتمعن متسائلا عمّا الذي باستطاعة هذا المفتاح أن يفتح، بعد ذلك حمل الثمانية بيضات، و ظل يتأكد إن كانت مجوهرات حقيقية أم لا، و لخبرته اكتشف بأنها ثمينة جدا، و أخرج مرة أخرى تلك التسعة أحجار الكريمة، و التي كانت زبرجد، ألماس، الزمرد، اليشم، اللؤلؤ، الياقوت الأحمر، التورمالين الأزرق، الفيروز، وأخيرا السيترين، و هي من أقدم و أشهر و أغلى الأحجار في العالم، و من يمتلك منها و لو واحدة فقط فهو محظوظ فقيمتها تساوي شراء مدينة كاملة بكل بيوتها و أراضيها.
كل ما تبقى له هو تلك المخطوطة الغريبة، قام "جايمس" بفتحها ثم بدأ ينظر منصدما من المعلومات التي عليها، فقام بطيّها مرة أخرى ، و أرجع كل شيء داخل الصندوق مثلما كان تماما، و بعد ذلك نزل إلى القبو تحت بيته و فتح خزنة أرضية لا أحد يعلم عنها سوى زوجته "هيلين"، و وضع ذلك الصندوق و المفتاح هناك، أغلقها بإحكام شديد، ثم صعد إلى غرفة نومه، استلقى على فراشه و ظل يفكر في الأمر إلى أن نام.
في الصباح الباكر، استيقظت "هيلين" و أيقظت البقية بعد أن جهزت الفطور، و لما اجتمعوا جميعهم، ظلوا يأخذون أطراف الحديث، ثم سألت" كوينا" أخاها "جايمس" إن كانت هنالك أخبار جديدة، فرد عليها قائلا: "سنتحدث في الموضوع لاحقا، لقد أنهيت فطوري الآن علي المغادرة فورا، "كاسبر" أنا أنتظرك داخل السيارة."
كاسبر: "سأكمل فطوري و ألحق بك فورا."
جايمس: "لقد بدأت أشك بأنك أنت قائدي، أسرع أيها الأحمق لدينا عمل مهم."
كاسبر: "إن الفطور الذي تصنعه السيدة "هيلين" لذيذ جدا، و لا يمكنني التفريط فيه."
ابتسم "جايمس" و قال: "لا أعرف ما أقوله لك، أنا في الخارج."
بعدما ركبا السيارة و تكلما في إحدى المهام، أشعل "جايمس" سجارة ونزل من السيارة ثم أشعل "كاسبر" المحرك و قال: "لا تقلق سأكمل المهمة على أكمل وجه، أراك لاحقا."
جايمس: "سأنتظر رجوعك "كاسبر" في أقرب وقت ممكن، كن حذرا جدا و اعتنِ بنفسك جيدا."

انطلق "كاسبر" متجها نحو مدينة "روز ماري" الشمال غربية حيث يعيش "الماكسميون" بالضبط، كان مرتبكا قليلا و خائفا من أن ينتبهوا إليه، فبعد ساعة من الزمن، وصل إلى المدينة و كان الناس يحدقون به بنظرة حقد أو كره، فزاد ارتباكه و بدأ يزيد من سرعة السيارة، ثم اتجه إلى مطبعة الجرائد، فلما دخل إلى هناك طلب مقابلة رئيس التحرير والذي يكون بشخصه المدير العام لتلك الجريدة، مدعيا بأنه أمر طارئ، فأدخلوه إلى مكتبه، و نطق ذلك الرئيس قائلا: "تفضل بالجلوس سيد...؟"

كاسبر: "اسمي "كاسبر" سيد...؟"

رد عليه رئيس التحرير ذاك بغرور قائلا: "أحقا لا تعرف اسمي؟ كل هذه الشهرة التي اكتسبتها بفضل الملك الذي استقبلنا داخل قبيلته، و يوجد أناس لا يعرفونني؟ أيها الحارس اقترب إلى هنا."

بعدما اقترب الحارس الذي كان واقفا أمام الباب إليه، أمسكه ذلك الرئيس من ملابسه و من كتفه باحتقار قائلا: "أخبر هذا الشخص المتعجرف أمامنا من أكون لكي لا ينسى اسمي".

نطق ذلك الحارس قائلا: "السيد المدير العام و رئيس تحرير جريدة و مجلة الحب ببلادنا السيد "كراوني هيدلبيرغ."

كراوني: "هل سمعت ما قاله أيها الإنسان "كاسبر"، الآن انصرف، و دعنا لوحدنا أيها الحارس."

كاسبر: "سأحفظ اسمك و وجهك جيدا أيها السيد الإنسان "كراوني هيدلبيرغ " مدير و رئيس تحرير جريدة و مجلة الحب ببلادنا، الآن دعنا في موضوعنا الرئيسي، لقد نشرت قبل يومين في جريدتكم آخر خطاب قاله سمو الملك" فرانك طوني غلاسيو."

كراوني: "لماذا تنطق بلقبه؟ ألا أعرفه؟ هل يوجد مثلا ملك غيره؟"

كاسبر: "أجل أجل أنت على حق، أرجو أن تدعني أكمل كلامي، فالموضوع مهم و مربح لك."

كراوني: "أنا بالاستماع."

كاسبر: "بداخل ذلك الخطاب نجد بأن سمو الملك قد وضع جائزة على رأس سيدي و قائدي الأبدي "جايمس دوفر"، الآن لقد عرفت من أكون و من أين أتيتك."

ظهرت في تلك اللحظات علامات الرعب على وجه "كراوني" و قال: "أنا لم أفعل لكم شيئا و قد نشرت ما أُمرت بنشره، لم أضف كلمة واحدة من عندي لذا أرجوك كن متفهما لوضعي الحالي."
كاسبر: "لا تقلق فلست أقوم بتهديدك أو لومك على مافعلته ففي الأخير هو عملك، لكن، اسمعني جيدا، كتابع للسيد القائد "جايمس" أنا الآن أحمل بداخل معطفي أربع متفجرات بإمكانها أن تدمر مقرك هذا في لمح البصر و أن تمزق كل من بالداخل إلى أشلاء لا يمكن جمعها أو خياطتها للدفن، فأنا من أحد الانتحاريين الخاصين لديه."
أثناء وصف "كاسبر" للوضع الحالي، ظهر على وجه "كراوني" ألوان عديدة و بدأ يتعرق من شدة الخوف.
كاسبر: "ليس هذا فقط بل هذه القنابل باستطاعتها تدمير ما بحولنا الآن أيضا و مداها بعيد جدا، لذا كن حذرا من الخيانة أو محاولة اغتيالي بعد أن أغادر المكان بعد قليل."
كراوني: "سيدي أرجوك، لا تتعب نفسك أو تستشط غضبا ، أنا تحت طاعتك، سألبي أي رغبة لديك و في الحال، و إن أردت سأقوم بحمايتك إلى أن تخرج من مدينة "روز ماري"، سيكون ذلك من دواعي سروري."
كاسبر: "أنا قوي بما فيه كفاية، و لا أحتاج حماية أحد، بل لأنني لا أهتم إن متّ أصلا من أجل تلبية رغبات سيدي القائد "جايمس."
كراوني: "حسنا، حسنا، حسنا، اطلب ما شئت سيدي."
كاسبر: "كل ما يريده القائد "جايمس"، هو أن تنشر خبرا في الغد، بأن قائد منظمة "غرين لاند" السيد، و لا تنسَ كلمة "السيد"، "جايمس دوفر" سيكافئ كل من يقوم بحمايته بضعف ما سيقدمه الملك الحقير "فرانك"، و المبلغ سيكون مليارا و مئتي مليون "كلانز"، و في آخر المقال اكتب هذه الجملة كما أقولها الآن" أفراد عائلة "كولت آرثر" يصرحون بأنهم سيعودون بقوة إلى الميدان."
كراوني: "سيتهمونني بالخيانة إن كتبت كلمة "حقير."
كاسبر: "إنها مجرد وصف له في كلامي فقط لا غير، و البقية ستكتبه حتى لو كان سيفسد عملك أو يتسبب في طردك لترجع إلى ماكنت تنتمي إليه، فأنت في الأساس لست "ماكسميا"، و انضممت إليهم في آخر نداء للملك لما طلب ممن يريدون حياة الرفاهية أن ينضموا إلى قبيلته."
كراوني: "أجل أجل، سأبدأ حالا في كتابة المقال و بسرعة تامة."

كاسبر: "احذر جيدا من الخيانة أيها الإنسان "كراوني هيدلبيرغ"، ففي مقرك هذا نمتلك جواسيسا باستطاعتهم كشف أي شيء تقوم به ضدنا."
كراوني: "أعدك بأن كل شيء سيكون على ما يرام، و سأنفذ أمركم بكل سرور."
كاسبر: "حسنا، سأغادر الآن، و احرص على أن تنتشر هذه النسخة من جريدتك في كل أنحاء البلاد."
كراوني: "بكل سرور، أشكرك على زيارتك لنا."
بعدما أنهيا كلامهما، وقف "كاسبر" وقفة شعر فيها بأنه قائد عظيم و خرج من مكتب رئيس التحرير و من مقره، ثم صعد السيارة و عاد إلى بيت" جايمس"، و في تلك الأحيان كان رئيس التحرير "كراوني" غاضبا جدا و يقول: "تبا لهؤلاء ملاعين "غرين لاند"، إن مهنتي الآن على المحك، لا أدري ما الذي سيحصل لي بعد أن أنشر هذا المقال اللعين، إنهم حقا أقوياء و لا أستطيع مجابهتهم أو عصيان أوامرهم، فقد قضوا على ستّ آلاف جندي منهم مخابرات، جيش عسكري، و أعضاء منظمة "غولد تريزور" و قاموا بتحدي الملك نفسه، فليس بالأمر السهل رفض ما يطلبونه مني، تبا لهم، تبا لكل هذه البلاد الملعونة، لقد كنت أظن بأنني لن أرجع إلى المعاناة مرة أخرى ، إن مهنتي حقا على المحك، أغبياء ملاعين يظنون بأنهم قادرون على إسقاط حكم الملك "فرانك"، لقد غادرت عائلة "كولت آرثر" منذ فترة طويلة، و بالرغم من أن هنالك أفراد قليلون من تلك العائلة، إلا أن الناس لازالوا ينتظرون عودتهم بشدة، إنهم بؤساء مساكين، لا يعلمون بأن نفوذ الملك "فرانك" ستزيد سيطرته مع مرور الوقت، تبا لهذه المعارضة التي دامت منذ عام 1911 و لم تفعل شيئا، لا توجد فائدة منهم تذكر، إننا في عالم القوي فيه من يستطيع اتخاذ قرار كيف يعيش، و لكن الضعيف سيموت جوعا و يعيش في الفقر إلى مماته، و إن لم ينضم تحت راية الأقوياء، فليس باستطاعته أن يتخذ قرارا واحدا أو يمتلك أحلاما أكبر من حجم عيشته، تبا للفقر، و تبا للعالم، و تبا لمنظمة "غرين لاند"، و تبا لعائلة "كولت آرثر" التي تركت الحكم في يد الأغبياء لنصبح نحن أتباعا لهم."
ظل "كراوني هيدلبيرغ" يشتم العالم كله و يكتب ذلك المقال ليقدمه إلى العمال حتى يضعوه في الصفحة الأولى من الجريدة التي ستنزل في الغد صباحا.
بعد ذلك وصل "كاسبر" إلى البيت و أخبر "جايمس" بأن الخطة تمت بنجاح تام، ثم أمره "جايمس" بأن يأخذ قسطا من الراحة، و عندها قابل" كوينا"، و بدأت تقول لأخيها: "لدي أمر أريد التحدث معك بشأنه."

جايمس: "أسرعي في الحديث فلدي مهمة علي القيام بها الآن."
كوينا: "إنه بشأن زوجي "ستيف" أريد الذهاب لزيارته و الاطمئنان عليه."
جايمس: "ليس هذا الوقت المناسب لزيارته، فكل المستشفيات محروسة من قبل عملاء المخابرات المتخفين بين المرضى و المصابين جراء الحرب، و أي حركة منا ستجعلهم يعرفون بأن هنالك أشخاصا مهمين بالنسبة لنا بينهم، فيجب علينا التريث قليلا، لكي لا نقع في أتفه الفخاخ التي بالإمكان أن تكون مجهزة لنا مسبقا، بالإضافة إلى أن لديهم المعلومات بأن "ستيف لاو فينسينت" متزوج بحفيدة الملك السابق "ثيودور كولت آرثر"، و ذلك سيجعل التجسس عليه و على من يزورونه أشد."
كوينا: "لا يهمني أي شيء، أريد فقط رؤيته فقد اشتقت إليه كثيرا، و دخولي للمستشفى لن يثير اشتباههم بي."
جايمس: "ماذا لو حدث أي شيء خارج نطاق سيطرتي؟ ألا تظنين بأن ذلك سيأدي إلى موت أحدكما؟"
كوينا: "لن يحصل شيء "ماثيو"، و أنا مصرة على ذلك، و الآن."
جايمس:لماذا تعصين أوامري؟
كوينا:الأولية للأشياء المهمة "ماثيو"،فكل منا سيعتني بما يهمه.
جايمس: "حسنا، لكن ستذهبين لوحدك مع "كاسبر" و لن أكون معك هذه المرة، اعتنِ بنفسك جيدا."
قام "جايمس" باستدعائه و أخبره عن المهمة، لكن "كاسبر" كان مرهقا جدا و من شدة تعبه رد عليه قائلا: "سيدي أخشى أن يحصل أي شيء، فقد أصابني إرهاق شديد جراء ذهابي إلى مدينة "روز ماري" و عودتي، خاصة و أن الليل قد اقترب حلوله."
جايمس: "لا أدري ما العمل الآن، فهي مصرة على ذلك."
كاسبر: "حسنا لك ماتريده، لكن أرجو ألا تلقوا اللوم علي في الأخير إن حصل أي شيء."
جايمس: "اعتنِ بها جيدا، و إن تحسن حال "ستيف"، يمكنك إخراجه و إحضاره معكما."
كاسبر: أين هو الآن، أقصد في أي مستشفى يمكنني إيجاده؟"
جايمس: "إنه في مقاطعة "ويلفورد" قرية الكهنة، داخل مستشفى صغير، نقل إليه أهم أعضاء منظمتنا، لكي لا يكتشف أمرهم."

كاسبر: "جيد، سأحاول الوصول إلى هناك بأمان."
جايمس: "حسنا، أراكم لاحقا."
جهزت "كوينا" نفسها، صعدت السيارة و انطلقا إلى قرية الكهنة، و لم يكن في طريقهما إلى هناك أي عائق، إلى أن وصلا عند حلول الظلام، فدخلا المستشفى ، و بدآ يبحثان عن "ستيف"، و لما وجدا الغرفة التي كان بها، دخلت إليه "كوينا"، و قائلا "كاسبر": "سأنتظركما داخل السيارة، و إن احتجتما إلى أي شيء، يمكنكِ مناداتي مرة أخرى."
بعدما أوصاها "كاسبر" بذلك، بدأ يمشي في أروقة المستشفى ، ثم وجد قاعة صغيرة مصممة للانتظار، دخل هناك و جلس في أحد الكراسي المريحة قليلا، و بعد لحظات قليلة غلب عليه تعبه و نام على ذلك الكرسي، و في تلك الأحيان، كانت "كوينا" جالسة أمام "ستيف" ماسكة يديه و تقول: "لقد اشتقت إليك كثيرا، و لم أستطع الانتظار لرؤيتك، كيف حالك الآن؟"
ستيف: "أنا على ما يرام، لقد شفيت قليلا، و أخبرني الطبيب بأنه باستطاعتي المشي على الأقل."
كوينا: "أنا سعيدة جدا برؤيتك يا عزيزي، لقد ظللت أفكر فيك طوال هذه الأيام منذ أن غادرت المقر، و قد غضبت كثيرا عندما أخبرني "ماثيو" بأنك أصبت في الحرب."
ستيف: "لا تقلقي فسأقاوم الموت بكل ما أملك، قد يغدر بنا في أية لحظة لكن على الأقل كنا قد شاركنا في أخذ هذه البلاد إلى الأحسن."
كوينا: "ما الذي تقوله "ستيف" نحن الاثنان سنرجع بأمان إلى بيت أخي "ماثيو"، و لن نصاب بأي شيء."
ستيف: "كل الاحتمالات واردة، ففي أي لحظة يمكن أن نغتال، لذا علينا فقط أن نكون حذرين."
كوينا: "إنسَ هذا الأمر و دعنا نذهب الآن فـ "كاسبر" في انتظارنا بالأسفل."
ستيف: "يجب أن أخرج دون أن يراني الطبيب الخاص بهذه الغرفة."
كوينا: "حسنا، سنذهب الآن إذا، ما داموا كلهم بعيدين عن هنا."
ستيف: "أحبك كثيرا عزيزتي."
كوينا: "و أنا أيضا عزيزي."
نهض "ستيف" بحذر شديد خوفا من تمزق الجرح الذي في صدره، و وضع يده على كتفي "كوينا"، ثم نزلا إلى باب المستشفى ، و اتجها مباشرة إلى

السيارة، فلما صعدا ماكثين ينتظران "كاسبر"، مرت حوالي 8 دقائق ، انفجرت تلك السيارة فجأة ، و كان صوت ذلك الانفجار مدويا كثيرا، مما جعل زجاج مبنى المستشفى ينكسر من كل مكان، و أفاق حينها "كاسبر" من نومه مفزوعا من شدة صوت و قوة الانفجار، نزل إلى خارج المستشفى بسرعة، و إذا به يرى السيارة التي كان يسوقها متفجرة و النار مشتعلة بها، لم يفهم ما حصل و ظل مصدوما من الأمر، صعد مرة أخرى ليتأكد إن كانت "كوينا و ستيف" بخير، لكنه لم يجد أثرا لهما، و عاد إلى أمام السيارة.

بعد أن أتى رجال الإطفاء الذين كان مركزهم أمام المستشفى بالضبط، مكث هناك إلى أن أطفأوا ذلك الحريق، و رآهم "كاسبر" يخرجون شخصين من تلك السيارة، فأيقن حينها بأنهما كانا ضحية ذلك الانفجار، لم يفهم كيف حصل ذلك، و ظل مصدوما و لا يعرف كيفية التعامل مع الأمر، و بعد لحظات قليلة رأى سيارة سوداء كانت بالقرب منهم تغادر المكان بسرعة، وظن بأنها إحدى سيارات عملاء المخابرات، و حينما كان يحدق بهم و هم يغادرون، أتى إليه أحد الإطفائيين و اقترب منهما بعض الصحفيين، ثم سأل ذلك الإطفائي "كاسبر" قائلا: "سيدي يوجد شخصان كانا بداخل السيارة، و بعد أن تحققنا من الأمر وجدنا أنهما رجل و امرأة، لكن لم نعرف هويتهما، فهل تعرف من يكونان؟"

كاسبر: "أجل لقد كانا بصحبتي، فذلك الرجل اسمه "ستيف لاو فينسينت "و المرأة كانت زوجته و حفيدة الملك السابق "ثيودور كولت آرثر" و اسمها "كوينا كولت آرثر"، لذا كل ما أطلبه منكم هو الاحتفاظ بجثتيهما إلى أن يأتي الشخص الذي يهمه أمرهما."

ذهل ذلك الإطفائي و قال: "لقد اكتشفنا أيضا طريقة تفجير تلك السيارة، لقد كانت قنابل قام هؤلاء المجرمون بإلصاقها تحت هيكل السيارة، و التي تنفجر بفعل ثقل الإنسان، و ما استنتجناه إلى الآن، هو أن ثقلهما لما صعدا إلى السيارة أدى إلى تفعيل الانفجار، و للأسف هذه التقنية، يستعملها شخص واحد فقط في بلادنا بحسب معلوماتي، لكن ليس باستطاعتي ذكر اسمه."

كاسبر: "إنه الملك "فرانك" و كلنا نعرف ذلك، و الأشخاص المكلفون بهذه المهام هم عملاء المخابرات."

قام في تلك اللحظات هؤلاء الصحفيون بتدوين كل ما قيل ثم غادروا المكان بسرعة، و بدأ "كاسبر" يبحث عن سيارة أجرة لكي يرجع إلى بيت

"جايمس" حتى يخبره بالأمر، لكنه كان خائفا جدا من ردة فعله، و ظل طول الطريق يفكر في كيفية تبرير غفلته عن الحادثة.
لما وصل، كانت الساعة الثالثة و النصف صباحا، وقف أمام الباب مرتجفا، ثم طرقه و مكث ينتظر أحدا يفتح، و بالصدفة كان ذلك الشخص هو" جايمس" نفسه، حينها ظلا ينظران إلى بعضهما البعض، و لم يقل أحد منهما كلمة واحدة، ثم نطق "كاسبر" و عيناه موجهة إلى الأرض قائلا: "أنا آسف سيدي لقد أخفقت هذه المرة، و فشلت في حمايتهما."
فتحت عينا "جايمس" من شدة الصدمة قائلا: "ما الذي تقصده بأنك فشلت في حمايتهما "كاسبر"؟"
كاسبر: "لا أدري كيف لي أن أقولها سيدي، أنا آسف جدا."
أمسك "جايمس" "كاسبر" من ملابسه بكلتا يديه و بغضب شديد ظاهر على وجهه، فأدى ذلك إلى اختناق "كاسبر" و قال: "تكلم ما الذي حدث لهما؟ أين هما الآن؟ أسرع تكلم."
رد "كاسبر" بصوت منخفض بسبب اختناقه قائلا: "سيدي أرجوك هدئ من روعك فقد فات الأوان على إنقاذهما."
جايمس: "من هم؟"
كاسبر: "إنهم عملاء المخابرات، لقد رأيت سيارتهم و كان لونها أسودا قاتما، غادروا المكان بعد أن تأكدوا من انفجار السيارة التي كان "ستيف و كوينا" بها."
في تلك اللحظة دفع "جايمس" السائق "كاسبر" بغضب و قوة جعلته يسقط على الأرض، ثم دخل بسرعة إلى البيت، حمل سلاحين رشاشين، و مسدسا داخل حقيبة مخصصة للسلاح، ثم ارتدى سترة واقية للرصاص ، معطفا أسودا طويلا و قبعة مستديرة سوداء، و اتجه إلى المرآب أين ركب سيارته و انطلق بسرعة إلى مدينة "غروند فاليريا" حيث يوجد بيت "ستيف و كوينا"، و حيث يوجد أيضا مقر سري خاص بمنظمة "غرين لاند". لما وصل إلى ذلك المقر و دخل، بدأ يصرخ قائلا: "جهزوا أنفسكم الآن."
بعد ذلك صعد إلى مكتب قائد ذلك المقر، فتح الباب، و وقف ذلك القائد احتراما "لجايمس" قائلا: "أنا تحت أمرك سيدي، ما الذي علينا فعله؟"
نظر إليه "جايمس" بنظرات غضب قائلا: "أكتب رسالة إلى كل باقي المقرات، "فليفيانا، غلوستريليدز، إستونيابراي، كورنيليا، درانسي كاين،

بيتراسيتي، نوفا سكوتيا، وكلانسي كان" يجهزوا أنفسهم بسرعة و لا أريد ذلك أن يتجاوز عشر ساعات من الآن، سنهجم مباشرة على مدينة "فيلورينا" ، أريد مقر المخابرات أن يمسح من على وجه الأرض، لا أريد أية أعذار، سأريهم من يكون "الذئب جايمس."
بعدما أنهى كلامه خرج من المقر ومعه بعض العملاء المحترفين و اتجه إلى قرية "كليفانز" عند" ريتشارد بي"، فلما دخل مقره و صعد إلى مكتبه، دخل مباشرة قائلا: "ريتشارد" أحتاج إلى مساعدتك و يمكنك طلب أي مبلغ مالي تريده بعد أن نقوم بالمهمة، لقد اغتيلت "كوينا كولت آرثر" و زوجها "ستيف لاو فينسينت" من طرف عملاء المخابرات، إنها حفيدة قائد منظمتنا السابق "أليكس برادلي" و حفيدة الملك السابق "ثيودور كولت آرثر"، إن كان يهمك الأمر فباستطاعتك التدخل الآن، بالإضافة إلى أننا نحتاج إلى قوتك."
ريتشارد: "ما المطلوب بالضبط؟"
جايمس: "مسح كل العملاء المخابراتيين من على وجه أرض بلادنا، و سيبدأ الهجوم بعد ثماني ساعات و نصف من الآن."
ريتشارد: "لن أطلب أي شيء سوى بقائك على قيد الحياة، أنا موافق تماما،اعتمد علي."
بعدما أنهيا حديثهما، خرج "جايمس" من مقر "ريتشارد" و اتجه إلى مدينة "بيترا سيتي" بسرعة مفرطة، فلما وصل إلى هناك قابل "هارولد" ثم سأله عن مكان احتجاز "ألفريد طوني غلاسيو" الحالي، فرد عليه "هارولد" قائلا: "لقد أرجعناه إلى سجن المقر بعد أن قمنا بترميمه، لقد وصلتني الرسالة التي بعثها قائد مقر مدينة "غروند فاليريا"، لكن لم أفهم سبب هذا الهجوم."
جايمس: "ستفهم الأمر لاحقا، ليس لدي الوقت للشرح الآن."
نزل "جايمس" إلى سجن المقر بسرعة، ثم دخل إلى الزنزانة التي يوجد بداخلها "ألفريد" و قال: "لازلت على قيد الحياة، أليس كذلك؟"
نظر إليه "ألفريد" و قال باستهزاء: "أخيرا لقد قابلتك مرة أخرى أيها الذئب، يبدو أن الحرب قد انتهت و لم تستفيدوا شيئا سوى الخسارة، فبالنسبة إلى جيش والدي العسكري فهو سيتجدد في كل مرة و أرواح هؤلاء الجنود ليست ثمينة مثل روح والدي، لذا هو لا يهتم و سيبعث جيشا آخر لمحوكم تماما."
جايمس: "حسنا، أتدري ما هو جزاء من شارك في قتل الأبرياء و إبقاء الطغاة على وجه الأرض؟"

في تلك اللحظة و بعد أن وجه "جايمس" سؤاله، رفع مسدسه و قال: "لا تتعب نفسك في الإجابة "ألفريد."
أفرغ "جايمس" كل طلقات مسدسه في رأس "ألفريد"، فأرداه قتيلا، ثم غادر المكان قائلا: "لم يبقَ هنالك أي تفاهم معكم أيها الحثالة."
و أمر الحراس بألا يلمسوا جثته، و يتركوها تتعفن.
بعد ذلك صعد إلى مكتبه و جلس على الكرسي أمام طاولة عمله، و ظل يفكر في الأمر و في كل مرة يزيد اشتياط غضبه.
قبل لحظات قليلة و أثناء مغادرة "جايمس" من بيته بمدينة "كاستل لونا"، كان "كاسبر" جالسا على الأرض، مطأطأ رأسه من شدة الحزن، إلى أن خرجت "سمانثا" ومعها "هيلين و ماركو"، متسائلين عمّا حدث، و لِمَ كان "جايمس" يصرخ ثم غادر البيت غاضبا، فرد عليهم "كاسبر" قائلا: "لقد قتل "ستيف و كوينا."
انصدم ثلاثتهم من سماع الخبر، و سقطت "سمانثا" على الأرض منهارة تبكي من شدة الصدمة، فاقتربت منها "هيلين" بعينين تملؤهما الدموع و قامت بحملها، ثم أدخلتها إلى داخل البيت، لكن "ماركو"، لم يصدق الأمر تماما، و وضع يديه الاثنين على عينيه ودخل إلى غرفة لوحده و ظل جالسا هناك يذرف الدموع و لم يعرف ماذا يفعل.
كان "كاسبر" لا زال خارج البيت، فنهض و بدأ يمشي مبتعدا عن هناك و يقول في نفسه: "ما ذنبي أنا، لقد كنت متعبا جدا، و جلست لأرتاح قليلا، و لم أكن لأفعل شيئا لكي أنقذهما بل كنت سأموت أيضا معهما لو ركبت السيارة، إنها أول مرة يعاملني "جايمس" بهذه الطريقة، فهو يعلم بأنه ليس خطئي في الأساس بل هم من أصروا على أن أذهب، لقد سئمت من هذا العمل، أنا أفتقد الأيام القديمة لما كنت صغيرا و مشردا، بالرغم من أنها كانت قاسية أيضا، و لم أعرف من هما والداي، لكنها كانت جميلة، أعرف جيدا ما هو شعور أن تفقد شخصا عزيزا عليك، لكن ما الفائدة إن أفرغت غضبك و حزنك في شخص آخر، لا أدري ما العمل الآن، أخشى أن يقوم بطردي من هذا العمل، فليس لي بيت أذهب إليه، أو أي عمل يقبل شخصا غبيا مثلي، سأنتظر إلى حين عودته."
بعد ما مرت كل تلك الاثنين و عشرين ساعة، كانت قد خرجت الصحف الجديدة اليومية، و كانت بها أخبار رهيبة بالنسبة للمواطنين، فبدؤوا يقولون عبارات كثيرة أشهرها " يبدو أنهم عبثوا مع الشخص الخطأ بقتلهم لـ "كوينا" حفيدة الملك

السابق، و قيل أيضا بأن شقيقها يدعى "ماثيو" لازال على قيد الحياة و سيأتي للانتقام منهم بسرعة."
في تلك اللحظات، كان جيش منظمة "غرين لاند" المكون من سبعين ألف عضو جاهزا تماما، و التقوا كلهم أمام مقاطعة "ويلفورد"، ثم بدأ هجومهم المرعب على مقر المخابرات بمدينة "فيلورينا"، و كان "جايمس" في الصفوف الأمامية، و قاموا بحصار المقر من كل الجهات، ثم بدؤوا بقصفهم باستعمال القنابل و المدفعيات الصغيرة، و إطلاق النار، ففي ظرف خمس ساعات تهدم المقر و قضوا على كل من بداخله دون رحمة، و بعد أن أنهوا ذلك الهجوم الشنيع، بدأت مواجهة جديدة ضد أفراد منظمة "غولد تريزور" الذين كانوا يحاولون مباغتة جيش" غرين لاند"، فحدث احتكاك عظيم بينهما هُزمت فيه "غولد تريزور".
كانت هنالك خسائر بشرية كثيرة في كل الأطراف، لكن الأهم هو أن" غرين لاند" و أفراد السوق السوداء، قضوا على خمسين بالمائة من الشر الذي يتواجد في البلاد، بالإضافة إلى أن "جايمس" استطاع حتى الوصول إلى "مورغان طوني غلاسيو" شقيق الملك الحالي، و الذي يقود منظمة "غولد تريزور" لسنين طويلة، و قام بقتله بنفس الطريقة التي قتل بها "ألفريد"،لكن قبل موته قال: " إنكم تجهلون تماما ما سيحدث في المستقبل، فهنالك أناس أقوى من أخي الملك "فرانك" وزوجته "ساندرا"، أناس لهم السلطة العظمى في هذا العالم، أناس لا يمتلكون ذرة رحمة، وسيكونون السبب في إسقاط النظام الملكي لكل المملكات التسعة، حينها لن تحظوا بذلك السلام اللذي ترغبون به، وستظل الشعوب مضطهدة للأبد.
أثناء تواجد جيش منظمة "غرين لاند" في الجهة الغربية للبلاد، قام المواطنون من كل مكان مرة أخرى بالانضمام إليهم، و صار عددهم لا يحصى و لا يعد، ثم اتجهوا إلى "مكادم" عاصمة البلاد حيث يتواجد قصر الملك، أخيرا مقررين إسقاطه من الحكم و متحدين جميعا على رأي واحد غير مبالين بما قد يحدث بسبب عصيانهم له.
لكن، أثناء مواجهة "غرين لاند" مع المخابرات و منظمة "غولد تريزور"، وصل الخبر بسرعة إلى الملك، مما جعله يطلب اجتماعا طارئا مع الوزير الأول فقط، فلما التقيا شرعا في تحليل خطر الموقف الذي هم فيه حاليا، قال "جيوفاني": "سيدي سمو الملك، بالنظر جيدا إلى ما قد يحدث في المستقبل

القريب، بحسب علمي، منظمة "غرين لاند" المعارضة تمتلك أسلحة قوية جدا، و مخزنهم يكفي لثمانين بالمائة من سكان بلادنا، و هي الفئة المعارضة بالضبط، لذا علينا اتخاذ الإجراءات اللازمة فورا، و إخراج الجيش العسكري، لإيقافهم، و ليس لقتلهم، لأننا إن حاولنا إبادتهم، فستتدخل بقية البلدان، و ذلك ليس في صالحك أيها المبجل."

فرانك: "لقد حدث أخيرا أكثر أمر يخيفني، هؤلاء الأغبياء ستكون لديهم الصلاحية في شرط ما يريدون بالضبط إن قامت بقية البلدان بمساندتهم، ما الذي تقترح فعله أيضا "جيوفاني."

جيوفاني: "بالتفكير في الأمر جيدا سيدي سمو الملك، علينا أولا تلبية رغباتهم."

فرانك: "أي رغبات تتكلم بشأنها، فإن اتبعنا كل طلباتهم ستجد بأنهم يريدون في الأصل إسقاطي من الحكم، و أظن أن ذلك قد اقترب كثيرا، لذا كل ما أريد فعله الآن هو ضمان بقائي على قيد الحياة فقط، و سنخرج الجيش العسكري لحمايتي و محاولة الوقوف في وجههم و إيقافهم."

جيوفاني: "حسنا، سأطلب تحركهم في الحال، و من كامل الثكنات لكي يسرعوا في الوصول قبل أن يلحق المعارضون إلى هنا."

بعدما أنهيا ذلك الاجتماع، خرج "جيوفاني" من قاعة الاجتماعات فرحا و وجهه يملأه السرور، ثم اتجه مباشرة إلى وزير الدفاع، و سلمه أمرا بأن يخرج جيشه بسرعة من مدينة "فانتيك" ليقطعوا طريق الثوار و هم صاعدون من مدينة "فيلورينا" حيث مقر المخابرات، و مدينة "تروبيانا" حيث مركز و مقر منظمة "غولد تريزور."

فعندما أنهى "جايمس" و أتباعه تلك المواجهة و أثناء صعودهم إلى العاصمة "مكادم"، وجدوا العسكريين غالقين الطريق و ينتظرون قدومهم، فأصابهم بعض من الارتباك، لكن "جايمس" لم يشعر بشيء داخله سوى الحقد، فأمر كل أتباعه بالتوقف على بعد مائة متر من خط جنود الجيش العسكري رافعا يديه في السماء يصرخ قائلا: "فليتوقف كل من ورائي حالا، و لا أريد سماع صوت إطلاق النار مرة أخرى ، تعلمون جيدا ما هو هدفنا المشترك، فيبدو هذا واضحا جدا، و الجدير بالذكر أن عدونا ليس هؤلاء العسكريين الذين يطبقون فقط الأوامر، بل عدونا الحقيقي هو الملك والذي نريد إسقاطه في الحال، لذا و بصفتي قائدا لكم جميعا، آمركم بأن ترموا أسلحتكم في الحال، دون أن تبقى لديكم رصاصة واحدة في جيوبكم أو سكانين لكي تدافعوا عن أنفسكم، ففي الأساس لقد قضينا على من

كانوا يحاربوننا بالأسلحة، لكن الآن حان وقت الجد و إثبات الحقائق التي هي الآن في صالحنا."
في تلك اللحظة اندهش كل من كان يتبع "جايمس"، بما في ذلك أفراد الجيش العسكري الذين كانوا يعتقدون بأنها ستكون مواجهة دامية، فبعد أن رمى كل أتباع "جايمس" أسلحتهم، نطق مرة أخرى قائلا: "الآن تقدموا إلى الأمام يا رجال و لن يؤذيكم هؤلاء العسكريون، و إن كانوا سيطلقون النار علينا، فسأكون أول من يموت بما أنني في الصف الأول، نحن نطمح لغد أفضل، إذا لنجاهد من أجل أن يعيش أطفالنا عيشة من دون معاناة."
بعدما أنهى كلامه مباشرة بدأ يمشي نحو الجيش العسكري غير مبالٍ بما سيحدث، و لما تخطى حوالي عشر أمتار شعر بأن كل من حوله قد تقدموا وراءه، و كانت تلك لحظات قوية و حماسية، فلا أحد منهم يعلم ما قد تكون ردة فعل الجيش، ظلوا يقتربون أكثر فأكثر، و جنود الجيش لم يبرحوا مكانهم في وضعية استعداد لأي هجوم يباغتهم، فبعد أن بقيت خمسة أمتار بالضبط على اصطدام الثوار بهم، قام هؤلاء العسكريون بفتح ممر صغير بدأ يتسع كلما دخل فيه هؤلاء الثوار، فعم في تلك اللحظات الصمت ولم ينطق أحد كلمة واحدة منصدمين و متسائلين في أنفسهم عن معنى تصرف الجيش بهذا الشكل، وبذلك حصلت ما سميت بمعجزة القرن التاسع عشر، فقد رُميت كل الأسلحة الخاصة بكلا الطرفين واتجهوا إلى العاصمة "مكادم" عدا بعض العسكريين الذين كانوا من أصول "الماكسيمو" والذين ابتعدوا عن الطريق بعدما شاهدوا هول المنظر موقنين بأن لا أمل لهم في النجاة إن عارضوا تلك المسيرة العظمى.
موت شخص واحد واهتياج شخص آخر من أجله قد يقود إلى نهضة قوية تؤدي إلى نصر الجانب الذي عاش مُضطهدًا، عاش الفقر، الظلم، اليأس، الكراهية، إنه التغيير، ولا أحد باستطاعته كبح رغبات شخص أراد الانتقام، فما بالك بجيش كامل يحمل نفس الهدف.
أثناء تقدم "جايمس" في الصف الأول اقترب منه شخص يلبس بذلة عسكرية و كان قائدا لذلك الجيش بأكمله قائلا: "لقد كنت أخطط لهذا بعد أن وصلني الأمر من القائد الأعلى وزير الدفاع، فقد لبيت طلبه بالخروج للوقوف في طريقكم، لكنني لن أرضى بأن يموت من جنودي أكثر من الذين فقدناهم في المعركة التي حدثت قبل أيام قليلة، فذلك الملك الأحمق يظن بأن أرواحنا ليست غالية الثمن، و يريدنا أن ندفع ثمن كل شيء بدلا منه، لقد قررت هذه المرة عصيانهم تماما و

المشي في الطريق الصحيح، و لم يعد يهمني ما سيحصل من الآن فصاعدا حتى وإن اعتبروه انقلابا عسكري، أريدك أن تعلم بأنك اكتسبت ثقتي بعد أن رأيت موقفك الرجولي ذاك، أنا أحترمك جدا."

جايمس: "شكرا سيدي، أنا ممتن لكم جميعا على مساعدتنا، فقد بلغ طغيان هذا الملك إلى حد أنه لم يستطع أحد أن يطيقه، فنحن لم نطلب تلك الحرب بل وحده هو من قرر الهجوم علينا في البداية، و ذلك فقط من أجل أن يرعب الناس و يثبت لهم بأنه قوي جدا."

ظل "جايمس" و ذلك القائد يتحاوران إلى أن وصلوا جميعهم إلى مدينة "مكادم"، و ذلك بعد وقت طويل بما أنهم يمشون على الأقدام، و وصل خبر تحالف الجيش العسكري مع الثوار المعارضين إلى الملك قبل وصولهم، فأدرك حينها بأنه لا مفر من ذلك، و مكث ينتظر قدومهم، ثم أخبر زوجته الملكة "ساندرا بروس" بالأمر لتكون على علم بذلك، لكن ردة فعلها كانت الغضب من زوجها الملك، فكانت توبخه و تصرخ قائلة: "لقد أوصيتك بأن تتبع أوامري، و كم من مرة قلت بأنه عليك الهجوم عليهم قبل أن يصلوا إلى هذه المرحلة، لم تسمع كلامي، و لا تريد أن يبقى الحكم بين أيدينا أيها الغبي، لقد عانى أفراد قبيلتنا كثيرا، فهل ترضى بأن نكون السبب في معاناتهم مرة أخرى ؟"

فرانك: "ليس لدي أي شيء أقوله، لذا فلتذهبي إلى الجحيم "ساندرا"، لم أعد أطيق رؤيتك أمامي، اغربي عن وجهي."

ساندرا: "ستدفع الثمن غاليا أيها الجبان، عمرك واحد وثمانون سنة و لازلت تخاف ظلك في الليل، لقد ندمت على زواجي بك."

فرانك: "أنسيت نفسك؟ أنت في السابعة و السبعين من عمرك، و لازلت تطمحين لأن تكوني ملكة غبية الشكل، أتدرين شيئا، أشكرك على أمر واحد جيد فعلتِه لي طيلة حياتي، و هو أنك قمت بتشجيعي على تحقيق حلمي، لكن من المؤسف أنني حققت ذلك الحلم بعد أن قتلت عائلة بأكملها ، بعد أن سمعت كلامك و طبقت ما كنت تريدينه، أنت بالفعل شيطان أو يمكنني القول بأنك معلمة الشياطين، أدري بأنني ندمت على فعلتي في آخر المطاف، لكنني لازلت أمتلك ضميرا حيا يجعلني أفرق الصح من الخطأ."

ساندرا: "أفتخر بكوني أمتلك الشر بداخلي و بأن الناس يهابونني، فذلك أفضل من أكون طيبة يظن الناس بأنني جبانة مثلك."

فرانك: "سنرى من الجبان في آخر المطاف، سأجلس هنا لأنتظر موتي، لكنني لن أموت حتى أراكِ تُعدمين أمام عيني، أنا آسف أيتها الملكة، فبسببك عشت في جحيم أخيرا سأخرج منه."
ساندرا: "إذا أنت طيلة هذه السنين كنت تمثل فقط دور الملك الشجاع و الحاقد على شعبه الغير مطيع."
فرانك: "أجل فقد كنت أعطيك الفرصة لكي تتخلصي من الشر الذي بداخلك، لكنك لم تفعلي ذلك فقد كان يزداد مع مرور الوقت، لقد أحببتك لدرجة أنني كنت أتغاضى عن أي شيء تفعلينه و لا يعجبني، فأصمت و أكتم ذلك بداخلي."
سقطت في تلك اللحظات دموع شيخ نادم على ما فعله في حياته و أضاف قائلا: "للحظات كنت أتمنى لو أنني لم أعرفك، فقد حقدت على هذا الشعب بدون أي سبب يذكر، فإن تمعنت في الأمر ستجدين بأننا لا نستحق العيش على هذه الأرض بتاتا، أنت تتذكرين جيدا لما أرسل "إدوارد" الابن الذي هرب من القصر بعد موت عائلته أمام عينيه، تلك الرسالة التي كتب لنا فيها جزءا من تاريخ قبيلتينا الحقيقي، و رفضتِ أنتِ تصديقه، ثم أجزمتِ على أن الحقيقة توجد في كتاب "كوديكس"، و هذا الكتاب لازال يخدع أفراد قبيلتنا إلى يومنا هذا. لقد أراد الصلح معنا بالرغم من أننا قتلنا أفراد عائلته، لقد كان رجلا طيبا بالفعل، و الجدير بالذكر هو أنه أطلعنا على تاريخ لا أحد يعلم عنه، ثم طلب منا التنحي على العرش بهدوء و أن نسلمه إياه دون أن تقع أية فوضى من طرف المواطنين، فليتني لبيت طلبه ذاك، و لم أصل إلى هذه المرحلة من الندم."
ساندرا: "كلامك مقزز و يشعرني بالغثيان، أنت لا تزال تتذكر أشياء ليس لها معنى في طريق حياتي بذكر ذلك الولد المجنون، أنا لازلت أؤمن بأن ما كتبه في رسالته ليس بالتاريخ الحقيقي، بل هو مجرد كذبة أراد إقناعنا بها آنذاك لكي يرجع له الحكم، ثم يقوم بإعدامنا."
فرانك: "و هل تظنين بأن أشخاصا مثلك يستحقون العيش في هذه الحياة ؟"
ساندرا: "إن استمريت في قول كلماتك هذه فسأفشي السر الذي الذي تخاف أن يعرف عنه الناس."
فرانك: "لا داعي لذلك فأنا من سيخبر الناس عنه، و سيكون دليلا على أننا أغبياء و حمقى فقط."
ساندرا: "هل أنت مجنون؟ أتريد أن تسقط سمعتنا إلى الحظيظ؟"

فرانك: "يبدو أنك أنت الآن من تخافين إفشاء ذلك السر بينما كنت تقومين بتهديدي به طوال الوقت، لكن فليكن في علمك بأن الناس سيعرفون عنه عاجلا أم آجلا ، فقد أوصيت أخي "مورغان" بأن يخبر الناس عنه في حال توفيت "
ساندرا: "أيها المجنون، تبا لك و لكل هؤلاء الذين تشفق عليهم، سأغادر القصر في الحال، و لن ترى وجهي مجددا."
فرانك: "إلى أين ستذهبين أيتها الحمقاء، ألا تسمعين صوت ضجيج الناس يقترب إلى هنا بسرعة، لقد انتهى أمرنا بالفعل، و لن يدعوك تغادرين حتى لو توسلت إليهم."
بدأت "ساندرا" في تلك اللحظة تنظر من حولها، ثم اتجهت إلى النافذة، لترى أفخم حشد و أعظم جيش على الإطلاق بينه و بين القصر مسافة عشرين مترا فقط، و بدأ يحيط بهم من كل النواحي، حينها ظهرت علامات الرعب على وجهها متيقنة من أنها نهايتها.
فبعد أن التف الثوار حولهم، ظل حراس القصر يحاولون إغلاق أبواب الفناء الخارجي للقصر بإحكام، عندها توقف "جايمس" و أوقف كل الثوار الذين خلفه، و لما هدأ المكان تماما، استجمع قواه، أخذ نفسا عميقا، ثم صرخ قائلا: "فرانك طوني غلاسيو."
صمت قليلا ثم أعاد الصراخ باسمه مجددا و لمرات عديدة، طالبا منه الخروج و مواجهة المواطنين وجها لوجه، و بعد لحظات قليلة، فُتحت إحدى النوافذ، و خرج الملك إلى الشرفة متمعنا فيهم، ثم قال: "يبدو أنها حقا لحظة معقدة "جايمس دوفر"، لقد كنت أريد حقا مقابلتك، و ها قد رأيت وجهك أخيرا لكي أحفظه لما تبقى من حياتي، تهاني لك بوصولك إلى هنا، و الوقوف في وجهي دون أن تخاف على حياتك."
جايمس: "ممن تريدني أن أخاف على حياتي؟ منك أنت؟ لا أظن ذلك، فلا توجد بداخلي ذرة خوف من البشر، و بقولك لهذه الكلمات، تبدو لي و كأنك تعلم جيدا من أكون."
فرانك: "بالطبع أعلم من تكون، فليس بإمكان شخص عادي لا يمتلك دماء "الآرثريين" بأن يقوم بما قمت به أنت طوال هذه السنين الطويلة، لقد علمت بشأن موت "كوينا كولت آرثر"، لكن لأكون صريحا معك لم أكن أنا من أعطيت الأمر بقتلها، بل هو شخص آخر، و يمكنك تخمين من يكون."

جايمس: "لا يهمني، إن كان أنت أو "زوجتك" الملكة "ساندرا بروس"، فالأهم هو أن تدفع ثمن ما فعلته في القديم و ثمن معاناة الناس طيلة هذه السنين."
نظر الملك في تلك اللحظات إلى "جايمس"، و ابتسم قائلا في نفسه: "إنه محنك بالفعل كما قيل عنه، و باستطاعته تحليل الأوضاع في لمح البصر، لقد عرف من مجرد كلامي بأن زوجتي هي من أعطت الأمر بقتل تلك المرأة "كوينا"، و قد رد على لغزي الذي أعطيته بكلام مشفر على أنه عرف في الحين بأن أمر قتلها كان من طرف "ساندرا."
قال "فرانك" مرة أخرى : "حسنا، في الحقيقة ليس بيدي حيلة أستعملها للهرب من مصيري الذي ستحددونه أنتم، لكن لي الحق في قول بعض الكلمات لكي لا يبقى ضميري يؤنبني لبقية حياتي."
عم الصمت لدرجة لا تصدق في تلك اللحظات ثم قال فرانك: "بصفتي ملكا سابقا لهذه البلاد، أنا أطلب من كل المواطنين أن يسامحوني على ما فعلته طيلة هذه السنين، أنا آسف جدا، و أرجو أن ترأفوا بي."
جايمس: "هل تظن بأنهم حقا سيسامحونك؟ هل تظن بأن الندم في الأخير يجدر بالإنسان ذكره؟ ماذا عن الطغيان الذي كان مسيطرا علينا؟ أين الرجولة في الرجل إن كانت هنالك امرأة تتحكم بأفعاله و عقله لفترة طويلة دون أن يستطيع اتخاذ قرار معين لوحده؟ ما الذي استنفعتم منه عند قتلكم للأبرياء و تعذيبكم لهم، ذنوبكم لا يمكن لأي شخص أن يغفرها لكم، "فحقد الإنسان كارثي إن تعلق الأمر بالانتقام"، لذا ستتحمل مسؤولية كل شيء بصفتك ملكا سابقا، فمنذ هذه اللحظات لن تعتبر ملك بلادنا "غرانتاليا".
نظر "فرانك" إلى حراس القصر ثم أمرهم بأن يبتعدوا جميعهم و ينضموا إلى الثوار، و بعد أن طبقوا أوامره قال: "أريد منك أيها السيد "جايمس" أن تصعد إلى القصر و تقف بجانبي في هذه الشرفة، و إن كنت خائفا من أن أقوم بخيانتك فأحضر معك بعضا من عملائك لحمايتك."
جايمس: "لقد أخبرتك بأنني لا أخشى شيئا و باستطاعتي القضاء على أي شخص يقف في وجهي بلمح البصر."
فرانك: حسنا أنا أنتظرك هنا، فأنت تعلم تماما ما الذي أريد القيام به.
أمر "جايمس" بقية الثوار بألا يبرحوا أماكنهم و ينتظروا ما سيحصل، ثم دخل القصر و صعد مباشرة إلى تلك الشرفة حيث يقف "فرانك"، فلما وقف أمامه، كانت "ساندرا" بالداخل تستمع إلى كل شيء، ثم نطق "فرانك" قائلا: "يا

أهل بلادنا "غرانتاليا"، أريد أن أخبر من لا يعلم من يكون هذا الشخص الذي بجانبي عن هويته الحقيقية، قبل إحدى و خمسين سنة بالضبط و هي مدة حكمي لهذه البلاد منذ عام 1911 ، أعلنت أنا "فرانك طوني غلاسيو" بأن عائلة "كولت آرثر" الحاكمة، قد انتحرت و قد مرروا لي الحكم، و ذلك بسبب أنني كنت المرشح الوحيد للحكم بما أنني كنت الوزير الأول، لكن الأمر لم يكن كذلك، ففي الحقيقة لقد قمت أنا بقتلهم مستغلا إحدى عاملات المطبخ لوضع السم في الأكل، فقد كنت أقوم بتهديدها لكي تقوم بالأمر، قُتلوا كلهم عدا واحد منهم فقط، "إدوارد كولت آرثر "الذي هرب من القصر بعد أن رأى عائلته تموت أمام عينيه. بعد ذلك كوّن عائلة لتبقى سلالتهم تتواجد على أرضنا، أو بالأحرى أرضهم، ثم انضم إلى المعارضة التي ظهرت بعد أربع شهور من حكمي، لا أنكر بأنني حاولت قتله في العديد من المرات، لكنه كان يعرف كل مخططاتي التي تظهر ضده، فكان يستعمل جواسيسا محترفين جدا لن تستطيع الشك بهم بتاتا، و تمكن من النجاة لمدة تسع عشرة سنة حتى عام 1930، حيث توفي عن طريق الخيانة مثلما أخبرني بعض عملائنا السريين، لذا فما أردت قوله هو أن العائلة التي تركها كانت مكونة من ثلاثة أفراد، زوجته "سمانثا"، ابنه "ماثيو"، و ابنته "كوينا "التي اغتيلت مع زوجها قبل أيام قليلة. هذا الشخص الذي أمامي و الذي يعرفه الكثير منكم باسمه المستعار "جايمس دوفر"، في الحقيقة يدعى "ماثيو كولت آرثر"، الوريث الأول و الشرعي للحكم بعد جده "ثيودور" الملك السابق، و بعد والده "إدوارد"، فسبب استدعائي له إلى هذا المكان، هو أنني أريد أن أعطيه المسؤولية الكاملة على هذه البلاد بدلا مني، و منذ الآن فصاعدا سيكون ملككم الجديد، و الذي ينتسب إلى العائلة الحاكمة الأصلية التي كنتم تريدونها أن ترجع طوال هذه السنين الطويلة."

حمل "فرانك" في تلك اللحظة التاج الذي كان على رأسه و قام بوضعه فوق رأس "جايمس" و قال: "قد تسألون عن سبب تغيري فجأة بهذا الشكل و قيامي بالتخلي عن عرش الحكم، لكنني لن أذكر السبب مهما كانت النتائج، فيكفي أنني سأفشي أحد الأسرار التي لا يعرفها أحد سوى زوجتي و أخي "مورغان" و ذلك أثناء إعدامي على المنصة."

بعد أن أقيم تتويج "جايمس"، بدأ الناس يصرخون و يهتفون باسمه من شدة فرحهم، سعيدين لمغادرة حاكمهم الظالم "فرانك"، أثناء وقوفه في تلك الشرفة، و وجود كل ذلك الحشد الهائل من المواطنين الذين لم يبرحوا أماكنهم منتظرين

ما سيقوله، انتبه "جايمس" إلى رجل يغادر المكان لوحده، و لم يستطع معرفة من يكون بالضبط، لكنه لم يبالِ به و بدأ يقول: "أريد فقط قول ستة أمور معينة و مهمة، الأول، أعدكم بأننا سنصبح أعظم دولة على الإطلاق، ثانيا، كل المرضى بذلك المرض الخطير سيشفون قريبا جدا بما أنني وجدت العلاج المناسب، ثالثا، لن يذهب تعبنا سدى و سنقوم بتكريم كل من ساهم في إرجاع الحكم بين أيدينا، رابعا، كل تلك العنصرية التي نواجهها بين الجهتين الشرقية و الغربية للبلاد سنتخلص منها، خامسا، لن نواجه الفقر بعد الآن، سادسا و أخيرا، سيطلع كل من يتواجد في هذه البلاد على التاريخ القديم جدا لبلادنا، و الذي يروي القصة الحقيقية للسكان الأصليين لبلادنا عكس كتاب" كوديكس" المزور من طرف أفراد قبيلة "ماكسيمو" في القديم، بالإضافة إلى ما يوجد بداخل صندوق عائلتنا، هذا كل ما لدي، أطلب منكم توفير الثقة الكاملة."

بدأ المواطنون في الهتاف مرة أخرى ، و كان بعضهم يذرف الدموع من شدة فرحهم لانتهاء المعاناة، و في تلك اللحظات بدأ الخبر بالانتشار بسرعة في كل أنحاء البلاد و البلدان المجاورة. بعد أن مرت أيام قليلة على تتويج "جايمس" بلقب الملك، قام أولا بتشييع جنازة أخته "كوينا" و زوجها "ستيف" بالإضافة إلى كل الذين ماتوا في تلك المعارك، و صارت والدته" سمانثا"، زوجته "هيلين"، ابنيه "ويليام و فابيان" و ابن أخته "ماركو" و السائق "كاسبر" يعيشون معه في القصر الملكي، ثم أرجع لكل المواطنين ممتلكاتهم التي أخذها منهم "فرانك" عن طريق قانون التأميم، و غير النظام من اشتراكي إلى رأسمالي مثلما كان في القديم، قام بتلبية كل الوعود عدا واحد منها كان في طور الإنجاز و هو زراعة تلك النبتة التي تعالج ذلك المرض الخطير الذي عانى منه الناس طوال هذه السنين، بالإضافة إلى أنه استطاع قراءة ما كان بالصفحات التي كانت مفقودة من كتاب تاريخ عائلة "كولت آرثر" بعد أن ترجمها و أهم ما كان بها كالتالي: "بعد أن تخلصنا نحن "الآرثريين" من الفئة "الماكسمية" التي كانت تعيث فسادا في أرضنا، قمت بإخفاء كمية قليلة من علاج ذلك المرض داخل ألماسة، باستعمال أحدى التقنيات، مما يمكّن تلك البذور من البقاء صالحة للزرع حتى و لو مر وقت طويل عليها، ثم صنعت تسعة صناديق من معدن الفولاذ الذي قمت بتصليبه أكثر باستخدام تقنية أخرى ستعرفونها في المستقبل، و جعلته غير قابل للفتح دون المفتاح الخاص به، مهما فعل صاحبه. في باقي الثمانية صناديق وضعت كنوزا عظيمة و ثمينة، كالقلادات، الأحجار الكريمة، الخواتم

الذهبية و الفضية، و كانت كتكريم لهم لقبولهم بالتحالف، ثم أن باستطاعتهم استغلالها كثروة تحميهم من الفقر بعد أن يقوموا ببيعها لدول أخرى بالقارات المجاورة، ليستفيدوا من مبلغ مالي عظيم، و ذلك الصندوق الذي يبلغ طوله أربعين سنتيمترا، و عرضه عشرين سنتيمترا، و ارتفاعه ثلاثين سنتيمترا، فقد كان مملوء بتلك الكنوز الثمينة.

في يوم من الأيام أتاني خبر مهم جدا أن بعضا من الباحثين عن الآثار اكتشفوا بأن كل الجبال التي تتواجد ببلادنا غنية بمعدن الذهب الخالص، مما جعلنا نقوم باستخراجه كله، و وضعنا ثمانين بالمائة منه داخل خزانة ضخمة صُنعت بالعشرين بالمائة المتبقية، ثم أمرت بنقله إلى مكان يستحيل على أي أحد معرفته في المستقبل لأنه لم يعد يتواجد، و ذلك لنحفظه بعيدا عن أيدي الذين يصيبهم الطمع في سرقته، و خفية عن باقي البلدان، إنها جزيرة صغيرة تقع شمال البلاد باستطاعة أي أحد السباحة إليها لقربها الشديد من أرضنا، فبعد أن قمنا بنقله إليها بعشر سنوات غرقت تلك الجزيرة بسبب ارتفاع منسوب مياه البحر الذي اقترب من أن يغمر الساحل الشمالي لبلادنا، و بما إننا لا نمتلك الإمكانيات اللازمة لإخراجه مرة أخرى إلى اليابسة، قمت بتركه هناك و وضعت مخططا لكي يكون باستطاعة الذين سيأتون في الخلافة من بعدي أن يجدوا مكانه بالضبط، ثم كيف يقومون باستغلاله.

بعد أن اختفى ذلك الكنز و نسي الناس عن أمره، ظللنا نستغل الثروات الطبيعية و قضينا على الفقر تماما.

هذا ما كان في تلك الصفحتين، فبعد أن ظهرت الحقيقة لكل الناس، صعد "ماثيو كولت آرثر" على عرش حكم مملكة "غرانتاليا" ففي تلك الأيام جاءت رسالة إلى القصر موجهة إلى "جايمس" لون غلافها أزرق وكتب في محتواها كالتالي:

تحياتي الصادقة إلى جلالة الملك "ماثيو"، لقد مرت 12 سنة منذ أن أرسلت لك أول رسالة لي، أرجو ألا تكون قد نسيت أمري، تهاني الحارة إليك و إلى عائلتك المحترمة لاسترجاعكم شرف العائلة وتربعك على عرش الحكم وتحقيق حلم والدك "إدوارد"، إصرارك مذهل جدا، لم أتوقع أبدا بأنك ستصل إلى هذه المرحلة بهذه السرعة، "فانيتي" هو اسمي المستعار والذي لا يعرفه أحد سواك، ستضطر للبحث عني عندما تأتي إلى هنا، احفظ هذه الأسماء "كيلين، سابانور،كارس، غروف، كوكوليا، ميروس، كينزو، راندون، باناكا" إنها المفتاح سيد 9 ، لازال الوقت مبكرا جدا على مغادرتك للعرش، لكن اعلم أنني

سأكون في انتظارك، وكما هو الوعد، إن صادفتني الموت، فهنالك من سيجدك بنفسه، ويكمل ما أطمح إليه، إن الأمر يفوق خيالك كثيرا، فاستعد لاكتشاف أكبر أسرار عائلة "كولت آرثر" أراك بعد 11 سنة من الآن بالضبط، إلى اللقاء.
كان "جايمس" منصدما بعد قراءته لتلك الرسالة، فلم يستطع فعل أي شيء سوى اتباع التعليمات الموجهة إليه، لكنه عرف تماما لماذا قام "فانيتي" بتحديد تلك المدة بالضبط.
جاء اليوم الذي سيعدم فيه الملك السابق "فرانك طوني غلاسيو" و زوجته "ساندرا بروس" أمام الملأ، فكان الناس مجتمعين أمام منصة الإعدام منتظرين تلك اللحظة بفارغ الصبر، فمنهم من هو حاقد تماما عليهما، و منهم من يشفق عليهما لكبر سنهما، لكن قدرهم لن يستطع أحد تغييره، و صعدا فوق تلك المنصة بين هتاف الناس و علامات الحقد و الغضب ، و في تلك اللحظات خرج الملك الحالي لدولة "غرانتاليا" "ماثيو كولت آرثر" برداء أحمر طويل بداخله ملابس لونها أسود، و تاج ذهبي براق و مشع ظهر فيها و كأنه ملك للعالم بأسره. دقت الساعة الخامسة مساء بالضبط، و كان السياف الذي سينفذ حكم الإعدام واقفا أمامهما تماما، و بعد أن ألقى الملك" ماثيو" خطابه الذي ذكر فيه القانون الذي يسمح بإعدام شخص معين، بدأ يخاطب "فرانك" بعدها قائلا: "لا تستطيع أن تصبح ملكا دون أن يعترف بك الناس، و لكن باعترافهم لك يمكنك التربع على عرش الحكم، كم من مواطن عانى الفقر و الظلم، كم من مواطن مات من الجوع، كم من مواطن هاجر البلاد ليبحث عن بلاد تمنحه حقوقه كإنسان، كم من مواطن مات من البرد، كم من مواطن قتله المرض، كم من مواطن قتلتم قلبه ليصبح وحشا يبحث فقط عن الانتقام، كم من مواطن شعر بالألم ثم مات و لا يعلم من سيعتني بعائلته، عددهم لا يعد و لا يحصى ، فهل تظن بأنهم سيسامحونك على فعلتك كملك سابق؟ بالطبع لا، فلقد ماتوا و لم يحضروا هذه اللحظة، و لكنهم لم يفقدوا الأمل يوما، و كانوا متيقنين بأن هذه اللحظة ستأتي عاجلا أم آجلا، و بالنسبة إليكِ أيتها الملكة السابقة "ساندرا بروس" بحسب علمي فإنك أنت من كنت تمولين هؤلاء السحرة و المشعوذين الذين عاثوا فسادا في أرضنا بقوة سحرهم، فهل فكرتِ يوما بأن لا شرّ يدوم طويلا إلا و ينقضي أمره بقوة أخرى مضادة له؟ هل كانت لديك لمحة عن مستقبل تكونين فيه أسطورة يحكي عنك التاريخ بأنك امرأة قوية و شجاعة ؟ لا أظن ذلك لأن النساء اللواتي تكلم عنهن تاريخ الأرض بأكملها لم يكنّ مجرد نساء عاديات بل الواحدة منهن تساوي عشر

رجال، و لم يستعملوا أية خدعة أو خيانة للاستيلاء على أقوى الجيوش في العالم، بل كن محنكات جدا و يقودون رجالا عظماء، و لم يفعلوا ما فعلتِه أنتِ، حتى أنكِ جعلتِ من زوجك دمية تتحكمين بها أنت و من هم خلفك، على الأرجح أنك قمت باستغلال حبه لك لتستطيعي تنفيذ خططك كلها، أنا حقا أشفق عليك "فرانك"، فلا أحد يشعر بما تشعر به الآن من خجل و ندم على ما فعلته طيلة حياتك برفقة امرأة تافهة تسعى للانتقام من قبيلتي و تؤمن فقط بالكذبة التي في كتاب "كوديكس"، لا أريد ذكر الماضي الآن لأن ذلك قد يؤلم بعض الحاضرين معنا، لذا أطلب منكما أن تتفضلا بطلبيكما الأخيرين قبل تنفيذ الحكم."

فرانك: "قبل أن أقدم لكم طلبي يا سمو الملك، أريد إخباركم بسر مهم جدا، لا أحد يعلم عنه سوى زوجتي و أخي "مورغان طوني غلاسيو."

قاطعت "ساندرا" كلامه قائلة : "اخرس أيها المنافق الخائن اللعين، إياك و إفشاء ذلك السر."

ابتسم "فرانك" قائلا: "ما الذي ستفعلينه لو أخبرتهم بالأمر، هل ستقتلينني و أنت أصلا مقيدة بتلك السلاسل، و كلانا قد شارف على الموت؟ هل تتذكرين آخر مرة لما أخبرتك بأن هذه اللحظة ستأتي عاجلا أم آجلا؟ لقد اعتقدتُ بأن ابننا "ألفريد" سيكون معنا هنا، لكنني كنت مخطئا، فقد انتقل إلى الحياة الأخرى قبلنا بأيام قليلة، حتى أخي "مورغان" قد لحق به بسرعة، و لازلنا نحن الاثنان فقط، أتنتظرين معجزة ما لتحصل الآن؟ هل ستقومين ببعض التعاويذ لتنقذي نفسك؟ هل سينفعك سحرك الآن؟ لا أظن ذلك فقد انتهى الأمر، و ما أردت قوله أيها السادة و السيدات، ذلك السر هو أن ابني "ألفريد" في الواقع ليس ابني الحقيقي، فأنا لا أنجب الأطفال، والدته هي بالفعل زوجتي "ساندرا بروس"، و هي من حملته تسعة أشهر، لكن والده هو أخي الراحل "مورغان"، فعندما أخبرني الأطباء بأنني عقيم، بدأت زوجتي الحاضرة أمامنا بالاحتجاج قائلة "أنت عديم النفع ولا فائدة ترجى منك،كيف لي أن أتزوج رجلا عقيما مثلك" و كأنني أنا من يتحكم بذلك الأمر، فلم تقبل الموضوع و أصرت على أن يكون هنالك طفل يمسك الخلافة بعدي فيصبح ملكا لهذه البلاد بعد موتي، و بما أنها كانت حبيبة أخي "مورغان" قبل زواجي بها، اقترحت علي اقتراحا أيقنت من خلاله بأن بعض النساء لا يوجد لديهن قلب أو عقل، بل شيطان بداخلهن يتحكم بنواياهن و غرائزهن، فقالت لي: "عزيزي ما رأيك أن نستعين بأخيك "مورغان"، فأنجب منه طفلا ثم سنقول بأنه ولدنا نحن الاثنين."

فرانك: "أجل سيداتي سادتي، لقد كان هذا طلبها، فلم أستطع رفضه من شدة حبي لها، و بالرغم من أنها كانت حبيبة أخي "مورغان" في السابق قبل زواجي بها، إلا أنه رفض الأمر في الوهلة الأولى ، ثم قامت هي بإقناعه بطريقة ما، على الأرجح أنها استخدمت جمالها ليضعف أمامها، إنها فعلا أخبث شخص رأيته في حياتي، حتى أنه قام بخيانة خطيبته آنذاك من أجلها. بعد أن حملت بابننا "ألفريد"، لا أستطيع وصف السعادة التي كانت ظاهرة على وجهها، لقد كنت حزينا جدا حينها، لكنني تظاهرت بأنني سعيد مثلها و أنني قد نسيت بأنه ليس ابني الحقيقي، بل أنني بعد إنجابها له حملته بين يدي خائفا من أن يحصل له مكروه ما، فقمت بالتعامل معه على أنني والده الحقيقي، ثم سلمته إلى "مورغان" لكي يعتني به طيلة فترة شبابه لكي يدرس قوانين الحياة و قوانين التربع على العرش، ثم يكمل دراسته إلى التعليم الجامعي، لكن ذلك للأسف لم يحصل، و أصبح "ألفريد" من أشرس المافيا في بلادنا بل في القارة كلها. هذا كل ما أردت سرده لكم، و لتعلموا مدى خبث بعض النساء في هذا العالم. الآن سأقدم لكم طلبي سيدي سمو الملك، و هو أنني أريد منكم أن تعدموني قبلها، فلا أريد رؤيتها تموت أمام عيني، هذا كل ما لدي."

انصدم و ذهل الناس ممّا قاله "فرانك"، لقد كانت فعلا قصة غريبة جعلت منهم يحقدون عليها أكثر و أكثر، فاقترب منها "جايمس" قائلا: "هل حقا تلك دموع على وجهك؟ هل هي دموع الندم أم دموع الإحساس بالضعف؟ لا أظن ذلك أيتها السيدة "ساندرا"، فتلك مثلما اعتاد الناس على وصفها بكلمتي" دموع التماسيح."

ساندرا: "هذا ليس من شأنك، لكن كن على يقين بأنك ستدفع الثمن غاليا جدا، فقد دبرت لك مكيدة جيدة قبل أن يُقبض علي، فأنا الآن أذرف الدموع لأنني سأموت و لا يمكنني رؤية موتك أمام عيني."

جايمس: "أيتها العجوز الشمطاء، تعلمين جيدا بأنني لا أهاب الموت، و لا أكترث إن قام أحدهم بغدري ، فأنا في الأساس حققت حلم شخص معين، و استرجعت الحكم من بين يدي الظالمين، لذا ما سيحدث بعد الآن لبلادنا هو فقط أشياء جميلة يعيشها هؤلاء المواطنون."

ساندرا: "ما يهمني قبل موتي هو فقط موتك و لحاقك بنا بعد كل شيء."

جايمس: "حسنا شكرا لإعلامي بذلك أيتها العجوز، ما أريد معرفته هو آخر طلب لك."

ساندرا: "أطلب منكم أن تعفوا على باقي "الماكسميين"، و أن يبقوا مستوطنين داخل هذه البلاد و بالتحديد داخل الجهة الشمال غربية، هذا كل شيء."
جايمس: "طلبك مرفوض تماما، أيها السيدات و السادة، سيبدأ الآن الإعدام للإيفاء بوعدنا لكم."
اقترب "جايمس" من السياف منفذ الإعدام و قال: "ابدأ بإعدام "فرانك" أولا ثم بعده "ساندرا."
بعدما اقترب السياف منهما نطق حينها "فرانك" مبتسما: "أنا آسف جدا و أرجو أن تسامحوني."
ثم قام السياف بتنفيذ الحكم و طعن "فرانك" مباشرة في قلبه لكي يموت بسرعة.
لقد غادر "فرانك" بشهامة، فعلى الأقل و بعد كل الشر الذي فعله، كان قد اعتذر و توسل للناس بأن يسامحوه، عكس زوجته "ساندرا" التي لازالت تريد الانتقام، فبعد أن رأت زوجها يموت أمام عينيها، بدأت تظهر علامات الخوف في وجهها المجعد، ثم قالت بصراخ: "أرجوكم لا أريد الموت بهذه الطريقة، و لا أريد الشعور بالألم، اعفوا عني، أنا أتوسل إليكم، فلينقذني أحدكم."
جايمس: "هنالك شيء يجب عليك معرفته أيتها العجوز، هو أن الجبناء، الخونة و المنافقين، لا يمكنهم تحديد كيفية موتهم، لأن جميعهم يقعون في فخاخ ينصبها لهم الزمن، فيسقطون في أبشع المواقف التي تؤدي بحياتهم إلى التهلكة دون علمهم عن وقت انتهاء زمن حياتهم."
نظر "جايمس" إلى منفذ الحكم ثم أمره بإكمال عمله و لكن بطريقة مختلفة، فبدأ ذلك السياف بتأدية حركات راقصة حول "ساندرا"، فيقوم بتهديدها أحيانا و يتظاهر بأنه سينفذ الحكم عليها برفعه للسيف المملوء بدماء زوجها "فرانك" ثم يضرب بكل قوته و يوقف السيف أمام رقبتها أو يديها، لقد كانت هذه الحركة مشهورة لدى الحكام القدماء، و هي أن تلك الحركة تجعل الشر بداخل المجرم المحكوم عليه بالإعدام مهما كانت نسبته مرتفعة ينطفئ بسرعة أمام رؤية الموت بين عينيه، ففي كل لحظة يظن فيها بأنه سيعدم يرجع منفذ الإعدام ذاك و يوقف السلاح أمام أكثر النقاط حساسية في جسم الإنسان، و ذلك ما يؤثر على توازن أعصاب دماغ المجرم و يجعله يطلب تنفيذ الحكم عليه بسرعة دون حتى أن يؤذى ، و بعد لحظات قليلة تبدأ نبضات قلب المجرم بالتسارع بقوة كبيرة، ثم تزداد سرعة التنفس لديه، و يزيد معها اختلال توازن الجسد مما يؤدي إلى بدء ارتعاش المجرم و تعرقه الشديد، و بعد ذلك تصيبه نوبة نصفية للدماغ تجعله

يرى أشياء غريبة أمام عينيه، و هي عبارة عن كوابيس ينتجها العقل الباطني للإنسان ليبعثها للعقل الواعي، فتظهر علامات الجنون على الشخص الذي سيعدم، فتبدأ بعض التعابير بالظهور على وجهه كالابتسامة و الغضب في ظرف لحظات قليلة، و هذا ما حصل بالضبط "لساندرا"، فقد مرت تسع دقائق على بدء السياف بتلك العملية، إلى أن قام بطعنها في نفس المكان الذي طعن فيه زوجها "فرانك"، لتموت على الفور.

فبعد أن أعدم "فرانك و ساندرا"، و أثناء هتاف الناس و فرحهم، انتبه "جايمس" إلى أحدهم يغادر المكان من بين كل هؤلاء الذين ظلوا واقفين هناك، لقد كان رجلا غريبا جدا، يرتدي معطفا أسود طويلا و قبعة سوداء مستديرة، حذاء أسود، و قفازين سوداوين، يمشي بين ذلك الحشد، ثم رفع يده إلى السماء حاملا ورقة، ثم قام برميها في السماء لتسقط على الأرض، و بعدها اختفى تماما عن الأنظار، فانطلق "جايمس" بسرعة بين الناس إلى المكان الذي سقطت فيه، و حمل تلك الورقة ثم رجع إلى منصة الإعدام، فلما فتحها وجد مكتوبا فيها "رأس البومة كان هنا، لا تنسَ هذا الاسم سيدي سمو الملك "ماثيو كولت آرثر"، كان "جايمس" مستغربا جدا، فهو من النوع الذي لا يأخذ الأمور باستهزاء، و عرف حينها بأنه مستهدف من قبل شخص ما، فحتى هؤلاء القناصون الذين يحرسون المكان لم ينتبهوا لذلك الرجل أين اختفى.

انتهت أخيرا مراسم الإعدام، و غادر كل المواطنين إلى بيوتهم، و عاد أيضا "جايمس، هيلين، ويليام، فابيان و ماركو" إلى القصر الملكي، فأقام "جايمس" اجتماعا صغيرا كان الوزير الأول "جيوفاني أندرسون" حاضرا فيه، و قال: "اسمعوني جيدا، أنتم كلكم تعتبرون عائلتي، و أنت "جيوفاني" أكبر شريك وثقت فيه، لذا كل ما أريد قوله هو أننا كلنا مستهدفون من قبل شخص معين، لا أعرف من يكون و لكنكم رأيتموني و أنا أحمل تلك الورقة من بين ذلك الحشد و التي كان مكتوب فيها "رأس البومة كان هنا، لا تنسَ هذا الاسم سيدي سمو الملك "ماثيو كولت آرثر"، فكلما أطلبه منكم هو الحذر جيدا من الخداع أو الخيانة."

بعدما أنهوا نقاشهم، أمر "جايمس" الجيش العسكري، و لأول مرة في تاريخ دولة "غرانتاليا" بإخراج كل أفراد قبيلة "ماكسيمو" و طردهم من على أرض البلاد، دون ترك أي فرد منهم، كانت هناك اعتراضات كثيرة من قبل "الماكسميين" لكنهم لم يستطيعوا الوقوف في وجه الجيش العسكري، مما جعلهم

يهاجرون عن طريق قوارب إلى بلدان أخرى متفرقين تماما، فبعضهم مات أثناء تلك الهجرة و بعضهم ظل على قيد الحياة، لكن حقدهم على "الآرثريين" لازالت ناره موقدة.
بعد أن مرت كل تلك الأحداث، انتقل "جايمس" إلى أكبر خطوة يخاطر فيها بحياة كل من في البلاد، و هي عرض التحالف على باقي الدول الثمانية دون أن يجعلهم يرفضون ذلك، فبعد أن وصلهم الخبر بأن حكم دولة "غرانتاليا" قد رجع بين يدي عائلة "كولت آرثر"، وأن حقبة "الماكسميين" قد انتهت، كان كل هؤلاء الملوك بانتظار رسالة تأتيهم من الملك "الآرثري"، وحدث مثلما اعتقدوا، فقد بعث "جايمس، ماثيو كولت آرثر" برسالة فاجأتهم جميعا و كانت فيها كلمات بسيطة: "بعد التحية و الإكرام و الاحترام، موضوعنا سهل للغاية، لدي سؤال مباشر لكم، هل أنتم موافقون على التحالف؟"
ظل هؤلاء الملوك و الملكات يفكرون لمدة أسبوع كامل، ثم ردوا عليه جميعهم تقريبا نفس الكلام في رسائلهم قائلين "إن وافق الجميع سأوافق"، "جايمس" ليس من النوع الذي يقبل بالجواب الغامض الذي لا يوضح أي شيء، فرد عليهم مرة أخرى برسالة قوية كانت كالتالي: "أنظروا أيها السادة الملوك و الملكات، لقد كشفت سر الصناديق لكل المواطنين، و لن أعترف بالاتفاق الذي أقمتموه مع جدي "ثيودور كولت آرثر" في القديم، لذا إن كنتم تريدون التحالف مع دولتنا و أن نجتمع كتسعة دول يهابها كل العالم مثل القديم فذلك سيكون من دواعي سرورنا، بالإضافة إلى أننا سنزودكم بالدواء الخاص بذلك المرض الخبيث، و سنتحدى من يقوم بنشره إلى الأبد، و بتحالفنا نستطيع مرة أخرى استرجاع هيبتنا في كل العالم، و خرق الاتفاق الذي فرضته دولة "روزالينا" على أن عدم تحالفنا لهو في مصلحة البشرية، كلنا نبحث عن التطور والاستقرار، فبتقوية اقتصادنا نستطيع معا رسم مخطط المستقبل القريب و البعيد وليعيش الناس في رغد، نحن أقوياء جدا إن اتحدنا مع بعضنا البعض و لا توجد أي دولة تستطيع الوقوف في وجهنا، و بكل احترام لكم، إن رفضتم هذا العرض، سأعتبر أنكم ستحاولون إيقافنا بالقوة و سنعلن الحرب على بعضنا البعض والذي سيكون حينها تم تحقيق مبتغى العدو، و أنا و شعبي جاهزون تماما للتصدي لكم جميعا و إسقاط أي أحد يقف في طريقنا لفعل ما هو في مصلحة الإنسان، و أرجو الحذر فنحن نمتلك سلاحا باستطاعته تدمير دولة بأكملها، لا نريد استعماله على أناس بالإمكان أن يكونوا حلفاء لنا في المستقبل، أريد جوابكم بسرعة كي لا نضيع

الوقت، و إن كان ردكم الموافقة أرجوا من كل ملك و ملكة منكم أن تردوا في رسائلكم بكلمة واحدة هي "اجتماع"، حينها سنقيم اجتماعا لنتفق على كل أمر يهم الدول التسعة و أراضيها المزدهرة، تقبلوا مني خالص الاحترام و التقدير."
بعدما قرأ الملوك تلك الرسالة، فهموا جيدا بأن الأوان قد فات على إخفاء التاريخ و عدم نشره بين الناس، فردوا جميعهم على "جايمس" برسائل كتبت فيها كلمة "اجتماع"، ثم أقاموا اجتماعا اتفقوا فيه على بعض القوانين المهمة جدا، و قبلوا كلهم بذلك التحالف، ثم كونوا علاقات اقتصادية جعلت منهم يدركون التطور بسرعة فائقة، حتى أنهم اقتربوا من التخلص من فقر الشعوب. تدخلت تلك الدولة "روزالينا"، لكنها لم تستطع فعل أي شيء لتفرقتهم من جديد، و فشلت كل محاولاتها في أن تجعلهم يتقاتلون بينهم، "و الغريب في الأمر أن بعضا من أفراد قبيلة "ماكسيمو" هاجروا إلى هناك، و من هذا المنطلق لا أحد يستطيع أن يجزم بأن الأمور ستكون على ما يرام بعد أن وصلت بعض الجراثيم إلى مكان فاسد في الأصل ليصبح ذلك المكان كومة من الشر".
يتبع...
بعد أن حل السلام و حلت الحرية على المملكات التسعة مع شعوبها، و بعد أن مرت إحدى عشر سنة بالضبط، كانت قد توفيت العجوز "كوالا سايفر"، و توفيت أيضا "سمانثا برادلي" والدة "جايمس"، و جدته "ميلينا أرينز" زوجة الراحل "أليكس برادلي".
"سام فيرنو" رئيس الشركة التي كان يعمل بها "ستيف" استقال و صار يدعم حكم "الآرثريين" عن طريق الجمعيات الخيرية.
السوق السوداء انتهت حقبتها بعدما ظهر بأن "ريتشارد بي" هو نفسه، ابن "أليكس برادلي".
"أماندا" التي قامت بتربية "جايمس"، ذاع صيتها واشتهرت في كل تلك الدول التسعة بلقبها "الأم أماندا" وأقامت الكثير من الجمعيات و بيوت الأيتام للاعتناء بالأطفال المشردين.
"ويليام كولت آرثر" 27 سنة، يمتلك حارسين شخصيين اسمهما "كونياك و ساروني"، و هو الآن المستشار الأول الخاص بوالده "جايمس" و وريث العرش بما أنه أكبر من أخيه التوأم "فابيان" بدقائق قليلة.
"فابيان كولت آرثر"، 27 سنة، و قد صار رئيس مجلس الوزراء، وأفضل حراسه خبرة يدعى "يوري يوهان" ذو 25 من العمر.

"ماركو لاو فينسينت" 20 سنة، يكمل دراسته بالجامعة.
الملكة "هيلين وارك هوفن"، تعيش الآن مثل سائر الملكات، إلى أن حدثت كارثة أخرى.
أخيرا "ماثيو كولت آرثر" المدعو "جايمس دوفر" و بعد تلك الإحدى عشر سنة في عام 1973، اختفى تماما في العام نفسه من القصر الملكي في إحدى الليالي، دون أي خبر عنه، تاركا رسالة لوريث عرشه ابنه "ويليام" كتب فيها، "اعتن بالبقية، و سيكون حكم البلاد منذ الآن في مسؤوليتك يا بني، لا تحاول البحث عني، لن تجد أثرا لي".
أرسل حينها "ويليام" بعضا من رجال المخابرات للبحث عنه في باقي الدول، لكنهم فشلوا في ذلك تماما، و رجعوا بخيبة أمل كبيرة.
ظهرت على شعب دولة "غرانتاليا" علامات حزن شديدة لفقدانهم الشخص الذي أحبوه كثيرا.
"كاسبر"، هو الشخص الوحيد الذي يعلم عن مكان "جايمس"، فهو دائما برفقته، في بعض الأحيان يقوم بزيارة البلاد، ولكن زيارته لم تكن سوى خطة من "جايمس" لاكتشاف أمر ما.
بعد مدة قليلة، وصلت رسالة إلى الملك "ويليام كولت آرثر" بأن والده "جايمس" قد توفي إثر جريمة قتل.
فمن القاتل يا ترى ؟ من الذي لازال حقده موجها نحو "جايمس"؟
هل هو أحد أقربائه؟
هل هو أحد "الماكسميين" الحاقدين؟
هل فعلا قتل أكثر شخص عشنا معه لحظات حياته؟
ألا يستحق "جايمس" عيش حياة سعيدة ؟
هل بعد كل ذلك التعب من أجل أن يعيش الناس في رغد، قابله أحدهم بالحقد؟
و هل تلك الرسالة في الأصل محتواها صحيح فعلاً؟
يتبع...